

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم : اللغة العربية

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية
- قسنطينة -

التطور اللفظي للإفهام الشرعية
في القرآن الكريم من خلال
سورة البقرة
- دراسة احصائية دلالية -

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة والدراسات القرآنية

إشراف الأستاذ الدكتور :

سامي عبد الله الكناوي .

إعداد الطالبة :

بورخدة زاوية

- السنة الجامعية -

- 2007-2006 / 1428-1427 -

الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ رُقِيَ الْقَلْبُ وَالْقَلَمُ وَالْقَلَمُ عَلَى قُلُوبِ رُقِيَ الْقَلَمُ ﴾

[محمد : 24]

الأسير

- إلى الزهرة البانعة التي إذا سقيت بماء الدفء الأسري كانت ذلك النهر الذي لا يعرف توقف العطاء والسخاء.
- إلى ملاك الحبّ أمي.
- إلى الذي يتدفق من شريانه كلّ معاني الحنان، العطف، الأمان وكلّ عاطفة سامية في الوجود إليك أبي.

شكراً وإعترافاً

■ أحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا على عظيم فضله وجزيل رحمته بأن من عليّ بالتّجّاح والتّوفيق في انجاز هذا البحث.

■ قد لا تعكس هذه الصّفحة مجمل ما بنفسي من مشاعر طيبة صادقة ونبيلة أتجاه هؤلاء الذين أعطوا فأجزلوا العطاء بأياد كريمة وسخية أسهت في بناء هذا البحث وإتمامه.

■ عليّ أن أتقدّم بوافر الشّكر وعظيم المنّة إلى الأستاذ المشرف العالم الفاضل الدكتور سامي عبد الله الكناني على متابعتة خطوات هذا البحث خطوة خطوة لما أتاه الله من فكر ثاقب ورأي راجح.

■ فلأستأذي أدعو الله أن يبارك له في عمره وأن يحفظه من كلّ سوء ويجعله دائما ذخرا للعلم والعلماء وأن يجعل كلّ ما يسديه للعلم ولطلابه في ميزان حسناته يوم القيامة.

■ وأقدّم شكري إلى اللّجنة الموقرة، الأساتذة الكرام الذين سيقومون بحشي، أرجوا منهم النصيحة العلمية

■ وأشكر كلّية الآداب وقسم اللّغة العربية بكامل أساتذتها لما أسهموا في تكويني العلمي في مرحلة الماجستير

أوجو الله لهم جزيل الاحترام والتّواضع.

المقابلة
المقابلة

جامعة الأمير

العلوم الإسلامية

أحمد لله الذي أنار قلوب عباده المتقين بنور كتابه المبين، وجعل القرآن شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين سيدنا محمد النبي العربي الأمين، الذي فتح الله به أعينا عميا، وأذانا صما وقلوبا غلفا، وأخرج به الناس من الظلمات إلى النور. **الصلاة والسلام** لداثمين إلى يوم البعث والنشور على آله الطيبين الأطهار، وأصحابه الهادين الأبرار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد.

قلا شك أن اللغة العربية تميّزت بكثرة ألفاظها وغزارة معانيها وما ورد منها قليل من كثير، وغيض من فيض، وغرقة من بحر، فاللسان العربي يزخر، بثروة لفظية واسعة. ولما يزغت شمس الإسلام من سماء القرآن اكتسبت اللغة العربية قوة في البيان وجزالة في اللفظ وفخامة في المعنى لما تشتمل عليه من ألفاظ موحية وكلمات مشتركة وتراكيب بديعة. وإن القرآن الكريم بمعجزاته الباهرة وآياته الظاهرة وحججه الصادقة ودلالاته الناطقة قد تضمن علومًا ومعارف يعجز البشر عن الإتيان بمثلهما، وتضمن حكما وأحكاما وأسرارا بها يحقق الإنسان سعادته في الدنيا والآخرة. ولا سبيل إلى معرفة هذه العلوم وهذا التشريع وهذه الهدايا والوقوف عليها والعمل بها إلا بفهم القرآن الكريم؛ فالقرآن الكريم قد أيقظ الفكر الإنساني من رقادته وحركه من جموده وأزال عنه رين الجهالة، ووجهه إلى العلم وعلمه سلوك مناهج الحياة. وبهذا التحوّل العميق الذي أحدثه القرآن الكريم في حياة العرب يكون قد حقق للغة العربية انبعاثا حضاريا جديدا جعلها قادرة على استيعاب فكر الحضارات والثقافات المتعددة. فكان نورا وهدى للناس في سائر العصور.

فالقرآن هو هداية الخالق لإصلاح الخلق وشريعة السماء لأهل الأرض وهو التشريع العام الخالد الذي تكفل بجميع ما يحتاج إليه البشر في أمور دينهم ودنياهم في العقائد والأخلاق وفي العبادات والمعاملات وهو في كلّ ذلك حكيم كلّ الحكمة، أصيل غاية الأصالة. عدل غاية العدل، رحيم غاية الرحمة، صادق غاية الصدق...

وإن اللغة العربية إنما استقام أمرها واستمر وجودها بفضل القرآن الكريم، ولنا أن نقول إنه لا يمكن فهم القرآن الكريم فهما جيدا إلا بفهم اللغة العربية التي تنطقهم مفرداته ومعانيه وبيان معنى الآيات التي انتظمت هذه المفردات، فاللغة على ما تكسبه من أهمية بالغة لا يمكن وجودها بمعناى عن المعنى، ولما كانت أكثر العناصر اللغوية قابلة للتغيير في اللغات الإنسانية هي دلالات المفردات، فقد حاولت من خلال هذا البحث اقتحام دائرة الحقل اللغوي، والوقوف على ما يستحق التطور الدلالي لألفاظ الشريعة في القرآن الكريم من حيث هو، دون التطور هنا لا

يعني عند اللغويين أكثر من مرادف للتغيير، فإن قسما كبيرا من الألفاظ أصابها التغيير فانطقت مع الحياة الجديدة تعبير عن معانٍ مستحدثة بشكل من أشكال التطور الدلالي لم تألفها من قبل فأتسعت دلالات بعضها باتساع آفاق الحياة الجديدة وضاعت معاني بعضها الآخر لضيق مجالها، ونالت ألفاظ منها حظها من الارتقاء والسمو بسمو دلالتها وماتت أخرى لانسحابها من الاستعمال.

فقد تقبلت العربية من عصر الإسلام زادا سخيا من أساليب البيان القرآني المعجز فمعظم المصطلحات الفقهية الإسلامية في العبادات وغيرها كالصلاة والزكاة والهدى والسعي ونحوها تحوّل من معان لغوية إلى معان اصطلاحية خاصّة، وبهذا اتسعت الألفاظ في دلالتها لتتسع للمعاني التي وجدت في القرآن الكريم وهي ممّا يسمّيه العلماء بالحقائق الشرعية. فالقرآن الكريم يمتاز بالثراء الواسع، فكّل لفظ له إيجاعات كثيرة ويستعمل في التراكيب المختلفة بمعان تتفاوت بتفاوت العبارات. أي إنّ الكلمة الواحدة لها صلاتان عديداً هتماية وجمالاً يربط أحدها بالآخر، ولهذا آثرت أن اتبع واستقصي دلالات الألفاظ الشرعية الواردة في سياقاتها المختلفة فللسياق دور بارز في تحديد معنى النص ومن ثمة تحديد تماسكه.

فقد أصبح موضوع المصطلحات موضوعاً ذا أهمية عظيمة لآته موضوع ذو قيمة يستمدّها من صلته بشؤون الحياة، إذ بمعرفة المصطلحات تميّز المشاهات ويزول اللبس والغموض فالقرآن الكريم تنوّعت موضوعاته وأغراضه فشملت مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والأخلاقية وهو يمتلك من القوة الإيحائية ما يحتاج إلى تتبع وتقصّ لمفرداته واستيعاب معانيه وأدب البلاغية المعجزة، فالنص القرآني ينطوي على تروية لفظية دلالية عبر بها القرآن عن الكون والحياة والدين وهي كفيلة بأن تسخر عبقريتها في سبيل استيعاب المفاهيم المستحدثة.

وإن إدراكي لأهمية علم الدلالة كان دافعا لدراسة التطور الدلالي للألفاظ الشرعية في القرآن الكريم من خلال سورة البقرة، إضافة إلى هذا أشير إلى حقيقة واضحة وهي أنّ الموضوع الأساسي لعلم الدلالة هو المعنى ولا أحد ينكر قيمة المعنى بالنسبة للغة، وقد ركزت معالم التطور الدلالي على جانبين نظري وتطبيقي عمليين من خلال التصوص اللغوية والسياقات القرآنية، فمن مميّزات الأسلوب القرآني أنّه أمدّد اللغة العربية بفيض غزير من الألفاظ والتراكيب وفتح طاقاتها التعبيرية فكان له تأثير بالغ في تهذيب الذوق العربي وصقله بلغته وتعاليمه وأحكامه، ما تضمّن من التشريع العظيم الدقيق المتعلّق بشئ أمور الحياة الخاصّة والعامّة.

هذا وإن شرف كل علم يقدر بشرف موضوعه ومجال بحثه، وهل هناك ما هو أعظم من معرفة الإنسان بربه وخالقه؟ والحكمة من وجوده في هذه الدنيا، ولماذا خلقه الله عينا؟ وما هو المصير الذي ينتظره بعد موته؟

- وقد وددت من خلال هذا البحث **تَمَدُّح** الألفاظ الشرعية لتبيين مدى تطورها من حيث الدلالة، لأقف على ما أصاب كلها أو بعضها من تغيير في الاستعمال.

- اثرء رصيدي بكل ما يتعلق بقضايا اللغة العربية وتوسيع مداركي من خلال التعرف على معاني الألفاظ الشرعية في القرآن الكريم.

- المساهمة في توسيع الدراسات الدلالية وإضافة الجديد إلى المكتبة العربية.

- التنبه إلى تطور الألفاظ وتنوع استعمالها واختلاف مدلولاتها باختلاف العصور. مع الحرص على تتبع ذلك وتوضيحه في ضوء ما ورد في القرآن الكريم **و** الحديث الشريف والشعر العربي، وكل هذا لتبيين حقيقتها وإظهار فصاحتها.

أما الباعث على اختيار هذا الموضوع فأقول ما من عربي إلا وله بهذا الكتاب منجزة واعتزاز وحب ووفاء لأنه يخاطب فطرته اللغوية ووجدانه البياني وروحه العربية الصافية الشافية، فالقرآن الكريم أقدس نص وأشرف كلام على الإطلاق. وأنت تقرأ القرآن كل القرآن تجد نفسك مدفوعا وبقوة إلى الوقوف عند كل كلمة وكلك اعجاب لما تكلمه، فإذا نظرت إلى ما قبلها وما بعدها ازداد اعجابك وأظهرت الرغبة الملحة في البحث عن سر هذا الحسن وهذه الدقة. وإضافة إلى قيمة الموضوع وأهميته وعظم شأنه كانت هناك جملة من الأسباب أدت مجتمعة إلى اختيار هذا الموضوع :

- الرغبة في الخوض في جانب علم الدلالة وقوفا عند دلالات الألفاظ الشرعية ورصد تلك المعاني إلى مجال أوسع أو أضيق أو انتقال تلك المعاني إلى مجالات أخرى.

- أمني أن أتكرم بدراسة معاني الألفاظ الشرعية في القرآن الكريم وتتبع تطورها الدلالي ولعل ذلك هو السبب الذي أثار التساؤل **عنه** معاني الألفاظ الشرعية من عبادات وغيرها، وكيف تحوّلت من معانٍ لغوية إلى معانٍ اصطلاحية.

- إنَّ معاني القرآن الكريم لا تنتهي عند حدٍّ ولا تقف عند نهاية، فكلِّما ظهرت معانٍ تجددت معانٍ أخرى، والذي قصدت إليه هو أن أنال رشفة من بحر هذا البيان الإلهي أمتع بما الخاطر والتفكير، وحسبي أن أقف من وراء ذلك وقفة المتأمل الخاشع عند شاطئ هذا اليم.

هذا وقد خاض في البحث في القرآن الكريم وكشف معانيه كثير من العلماء قديماً وحديثاً، فمن القدماء نجد المكتبة العربية تزخر بكتب التفسير وكتب علوم القرآن مثل تفسير ابن كثير والبرهان في علوم القرآن للزركشي والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني وغيرهم كثيرون، كما نجد أن المحدثين لم يقل اهتمامهم بهذا النوع من الدراسة القرآنية ونجد مثل هذه الدراسة عند تمام حسّان في كتابه البيان في روائع القرآن وكتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية للرازي..

وقد أردت من خلال هذا البحث إثارة الإشكالية من خلال التعرّض للتساؤلات الآتية:

- كيف يتم الوصول إلى المعنى الموضوعي للنص القرآني ؟
- ما المقصود بالتطور الدلالي ؟ وما معنى الألفاظ الشرعية ؟
- وما التطور الذي طرأ على دلالة الألفاظ الشرعية ؟
- ما هو الاختلاف بين علماء اللغة وعلماء القرآن فيما يتعلّق بالألفاظ الشرعية ؟
- كيف يتحكّم السياق في فهم النص اللغوي ؟
- وهل له أثر في فهم النص القرآني ؟

هذا وبعد أن جمعت ما استطعت جمعه من مادة حول الموضوع قمت بتقسيم البحث إلى ثلاثة فصول تتفاوت فيما بينها بحسب ما تتطلبه عناصر كل فصل، وقد قدّمت لها بتمهيد طالبت بي أطرافه ليكتمل كفصل تمهيدي تناولت فيه عنصرين أولهما التعريف بسورة البقرة موضوع الدراسة وتبيين فضلها ومضمونها وأهم الأغراض التي ترمي إليها. وكون الموضوع يرتكز أساساً على التطور الدلالي للألفاظ الشرعية في هذه السورة الكريمة فقد آثرت أن يتضمّن العنصر الثاني التعريف بمصطلح علم الدلالة مع التركيز على موضوعه وأهميته.

أما الفصل الأوّل والذي جاء بعنوان : "التطور الدلالي : تعريفه، عوامله ومظاهره"، فقد تضمّن ثلاثة مباحث تناولت فيها على الترتيب : في المبحث الأوّل مفهوم تصوّر الدلالة والطرق

المنعمدة في إحياء المعاني وتوليدها، وقد تطرقت في المطلب الأول لمفهوم التطور الدلالي وخصّصت الحديث على اللغة العربية والتطور الدلالي للألفاظ ثم تحدّثت في المطلب الثاني عن أسباب التطور الدلالي من أسباب لغوية اندرج ضمنها الحديث عن الطرق المعتمدة في إحياء المعاني وتوليد المعاني وتحدّثت عن أثر الأسباب الاجتماعية في تطور دلالات الألفاظ. وقد تناولت في المبحث الثاني مظاهر التطور الدلالي والذي اندرج ضمنه أربعة مطالب تناولت في المطلب الأول تخصيص الدلالة مع نماذج لألفاظ تخصّصت دلالتها، وفي المطلب الثاني تحدّثت عن تعميم الدلالة مع نماذج لألفاظ عمّت دلالتها، وفي المطلب الثالث تحدّثت عن انتقال الدلالة موضحة ذلك بأمثلة لألفاظ تغيّرت دلالتها لأختم المبحث بالحديث عن أشكال انتقال المعنى من رقي أو انحطاط في الدلالة. وقد تحدّثت في المبحث الثالث عن نتائج التطور الدلالي وآراء القدماء والمحدثين فيه ضمن ثلاثة مطالب تناولت في المطلب الأول ظاهرة الترادف وفي الثاني ظاهرة المشترك اللفظي وفي الثالث ظاهرة التضاد. وتوضيح آراء اللغويين القدامى والمحدثين في هذه الظواهر الثلاثة مع ذكر نماذج منها في القرآن الكريم.

وقد خصّصت الفصل الثاني للحديث عن التطور الدلالي للألفاظ الشرعية الواردة في سورة البقرة. وقد ضمّ هذا الفصل مبحثين تناولت في المبحث الأول مفهوم الشريعة وخصائصها وأقسام الأحكام الشرعية. وقد بيّنت في المطلب الأول مفهومها وفي الثاني خصائصها وفي الثالث أقسامها من أحكام اعتقادية وعملية وخلقية، أمّا المبحث الثاني فيرتكز على استقراء بعض الألفاظ الشرعية الواردة في سورة البقرة ويندرج ضمنه ثلاثة مطالب، تناولت في المطلب الأول ألفاظ العقيدة ضمن حقوقها الدلالية على التوالي :

- ألفاظ التوحيد ضمن مجال الإيمان بالله وتوحيده وإخلاص العبادة له دون شريك.
 - ألفاظ النبوة ضمن مجال الإيمان برسول الله حملة الهدى الإلهي.
 - ألفاظ البعث أي مجال الإيمان باليوم الآخر وبقدر الله الحكيم الذي يسير عنده كل ما في الكون.
 - ألفاظ العباد أي الأفعال التي تصدر عن الكائن البشري.
- وختمت المطلب بالألفاظ متفرقة. أمّا المطلب الثاني فقد تناولت فيه ألفاظ العبادات والمعاملات. وقد خصّصت المطلب الثالث لألفاظ الأخلاق.

وقد كنت أقف عند المعنى اللغوي للفظ فأذكر مختلف المعاني اللغوية من خلال سياقها الشعري لأصل إلى المعنى الاصطلاحي الشعري.

أما الفصل الثالث فيتمحور حول أثر السياق في التطور الدلالي لألفاظ الشرعية في فهم النص القرآني، وقد تناولت فيه قرينة السياق وأثرها في فهم النص القرآني.

وقد كان من المهم أن أتعرض لمفهوم السياق وأقسامه وقد تناولت تطبيقات حول أثر السياق في التطور الدلالي للألفاظ الشرعية بادئة بألفاظ العقيدة فألفاظ العبادات والمعاملات فألفاظ الأخلاق.

وقد قمت باستقراء الآيات القرآنية التي وردت فيها الألفاظ الشرعية المنتظمة في هذه الحقول مستعينة بالسياق القرآني مع توضيح الوجوه التي وردت عليها اللدظة الواحدة في سور مختلفة من القرآن الكريم، ثم تخصيص دلالة اللفظة في سورة البقرة.

وحتى تكون الدراسة مضبوطة النظام متناسقة المراحل فقد استعنت بالمنهج الاستقرائي الإحصائي التحليلي، حيث أقوم باستقراء الألفاظ الشرعية وتحديد دلالتها ثم السير في متابعة تطورها الدلالي ورصده من خلال الشواهد الشعرية الجاهلية، ثم موازنتها في الأسلوب القرآني وذكر التطور الذي أصابها حتى استقرت على دلالات جديدة لم تكن تعرفها العرب من قبل.

وفيما يتعلق بالمصادر والمراجع فقد رجعت إلى كثير من المصادر والمراجع التي من شأنها الوفاء بحاجة البحث سواء في الأساس النظري له أم في الجانب التطبيقي. فقد تنوعت مصادر البحث بتنوع المجالات اللغوية، فقد أفاد من كتب علم اللغة مثل دلالة الألفاظ لابراهيم أنيس، علم الدلالة لأحمد مختار عمر، علم الدلالة العربي لفايز الداية وكتاب التطور اللغوي لرمضان عبد التواب... كما استعنت في توضيح التطور الدلالي للألفاظ بدواوين الشعر العربي في العصر الجاهلي وكتب تفسير القرآن الكريم مثل تفسير ابن كثير ومختصر تفسير الطبري، كما أفاد البحث أيضا من كتب الوجوه والتظائر مثل كتاب الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لسليمان بن صالح القرعاوي وكتاب نزهة الأعين التواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي، ومن الكتب المهمة التي عاجلت جوانب مختلفة مما يقوم البحث بمعالجته كتاب المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني والزينة في الكلمات الإسلامية العربية للرازي وتمام حسان في كتابه البيان في روائع

القرآن، كما استعنت ببعض المعاجم اللغوية كالعين ومقاييس اللغة وأساس البلاغة.. وكان حلّ اعتمادي على لسان العرب لشمله.

وإذا كان من الواجب أن يذكر أهل الفضل بفضلهم فإني أتقدم بالشكر الجزيل والاحترام الواسع إلى الأستاذ المشرف الدكتور سامي عبد الله الكناني الذي لم يدخر جهداً بابتداء توجيهاته السديدة وتشجيعاته وملاحظاته القيمة أثناء اعداد هذه المذكرة جزاه الله خيراً إن شاء الله. كما أتقدم بشكري إلى عمّال المكتبة وإلى كلّ من ساعدني في انجاز هذا البحث بالتشجيع والاهتمام بالكلمة الطيبة والدعاء.

والله أسأل التوفيق والنجاح إته قريب مجيب الدعاء.

إ. ب. القادر للعلوم الإسلامية

نملها

- 1 - التعريف بسورة البقرة.
- 2 - مفهوم مصطلح علم الحلاله وموضوعه وأهميته

- أولاً : التعريف بسورة البقرة :

" سورة البقرة هي أول ما نزل من القرآن الكريم في المدينة، وهي أطول السور القرآنية جميعاً، آياتها ست وثمانون ومائتا آية، وقيل سبع وثمانون ومائتا آية".⁽¹⁾

" وفيها آخر آية نزلت وهي قوله تعالى : ﴿ وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [آية/281]".⁽²⁾

" وقد عدت السورة السابعة والثمانين في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة المطففين وقبل آل عمران".⁽³⁾

" وقد سميت السورة الكريمة بهذه التسمية لأنها انفردت بذكر قصة البقرة التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها، فكانت إحياء لتلك المعجزة الباهرة التي ظهرت في زمن **كليم الله موسى** حيث قتل شخص من بني إسرائيل أحد أقربائه رغبة في إرث ماله، واختلف الناس بشأن قاتله فعرضوا الأمر على موسى -عليه السلام- لعله يعرف القاتل، فأوحى الله تعالى إليه أن يأمرهم بذبح بقرة وأن يضربوا الميت بجزء منها، فيحيا بإذن الله، ويخبرهم عن القاتل، لتكون بذلك آية وبرهاناً على قدرة الله -عز وجل- في إحياء الخلق بعد الموت، قال تعالى : ﴿ فَقلْنَا اصْرُبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [آية/73].

- فضلها :

هذه السورة الكريمة مترامية الأطراف والأساليب، جامعة لمحاسن الأساليب الخطابية، وأساليب التذكير والموعظة، وقد ورد في فضلها أحاديث وأثار كثيرة لما اشتملت عليه من تفصيل للأحكام وضرب للأمثال، وإقامة للحجج، " ولذلك سميت فسطاط القرآن، والفسطاط ما يحيط

(1) - انظر رشيد الخطيب الموصلية : تفسير القرآن العظيم المسمى أولى ما قبس في آيات التبيين، دط (دم : دن، 1392هـ- 1972م) ج 1 ص 9 - 10.

(2) - أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، د ط (بيروت : دار الفكر، 1403 هـ- 1983م) ج 1 ص 98.

(3) - ابن عاشور : تفسير التحرير والتنوير، د ط (تونس : الدار التونسية للنشر، دت) - ج 1 ص 201 - 202.

(4) - المصدر نفسه ص 201-202.

بالمكان، لإحاطتها بأحكام ومواظب كثيرة".⁽¹⁾

وفي شأنها يقول القرطبي: " هذه السورة فضلها عظيم، وثوابها جسيم، ويقال لها فسطاط القرآن... وذلك لعظمتها وبهائها وكثرة أحكامها ومواظبها".⁽²⁾

وقد ورد في فضلها قول أحد اللغويين: "إن فيها ألف أمر وألف نهي وألف حكم وألف خير"⁽³⁾. وقول أحد المفسرين: "اعلم أنه مرّ على لساني في بعض الأوقات أن هذه السورة الكريمة يمكن أن يستنبط من فوائدها ونفائسها عشرة آلاف مسألة".⁽⁴⁾

فهذه السورة الجليلة تدعو إلى التأمل والتدبّر في مضامينها، فقد روى أبو هريرة عن النبي -ﷺ- أنه قال: [لَا تَجْعَلُوا بَيوتَكُمْ مَقَابِرَ فَإِنَّ البَيْتَ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ لَا يَدْخُلُهُ الشَّيْطَانُ].⁽⁵⁾

وروى ابن حبان في صحيحه عن سهل بن سعد أنه قال: قال رسول الله -ﷺ-: [لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ البَقَرَةِ].⁽⁶⁾

كما ورد عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه قال: [بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- بَعْثًا وَهُمْ ذُو عَدَدٍ فَاسْتَقْرَأَهُمْ، فَاسْتَقْرَأَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ فَأَتَى عَلِيٌّ رَجُلًا مِنْ أَحَدِهِمْ سِنًا فَقَالَ: مَا مَعَكَ يَا فَلَانُ؟ فَقَالَ: مَعِيَ كَذَا وَكَذَا وَسُورَةُ البَقَرَةِ. فَقَالَ: أَمَعَكَ سُورَةُ البَقَرَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَذَمَبْتَ فَأَتَى أَمِيرَهُمْ].⁽⁷⁾

كما روى أبو أمامة عن النبي -ﷺ- أنه قال: [أَقْرَأُوا سُورَةَ البَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ

(1) - عبد الرحمن التّعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن تحقيق عمّار الطّالبي، د ط (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب،

د ت) ج 1 ص 43.

(2) - أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ط (دم: دار الكاتب العربي، 1387هـ -

1967م) مج 1 ص 152.

(3) - اسماعيل حقّي البروسي: تفسير روح البيان، ط 7 (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1405 هـ -

1985م) ص 17.

(4) - المصدر نفسه ص 17.

(5) - محمد بن عيسى بن سورة الترمذي: سنن الترمذي تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان تحت رقم 3037، باب

ما جاء في فضل سورة البقرة، ط 2 (بيروت: دار الفكر، 1403 هـ - 1983م) مج 4 ص 232.

(6) - المصدر نفسه، الباب نفسه تحت رقم 3038 ص 232.

7. المصدر نفسه تحت رقم 3041، باب ما جاء في فضل سورة البقرة ص 233 - 34

وَتَرَكَهَا حَسْرَةً وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ] (1).

- مضمونها :

عندما نفتح كتاب الله - ﷻ - فنطالع فيه سورة البقرة بتدبر وعناية نراها في مطلعها تنوّه بشأن القرآن الكريم، وتصرّح بأنه مصدر الهدى، وأنه حق لا ريب فيه، تبين لنا أن الناس أمام هدايته ثلاثة أقسام : "المؤمنون : وهم الذين آمنوا به وانتفعوا بهداياته فكانت عاقبتهم السعادة والفلاح لقوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آية/05]. ثم أعقبهم بأضدادهم وهم الكفار الذين جحدوا واستكبروا واستحبوا العمى على الهدى، فكانت عاقبتهم الحرمان والحسران لقوله تعالى : ﴿ حَتَّمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آية/07]. ثم فصلت السورة الحديث عن قسم ثالث أشدّ خطرا على المؤمنين، وهم المنافقون الذين يظهرون غير ما يخفون ويقولون مالا يفعلون" (2).

وقد تحدّثت السورة عنهم في ثلاث عشرة آية كشفت عن خداعهم وجبنهم ومرض قلوبهم، وبيّنت ما أعدّه الله لهم من سوء المصير. وقد ضرب الله لهؤلاء المنافقين مثلين محسوسين بصوران بصورة واضحة حيرتهم واضطرابهم. قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمْ وَالْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [08] مُحَمَّدٌ عُرُونَ اللَّهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا مُحَمَّدٌ عُرُونَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [آية/08-09]. إلى أن يقول : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آية/20].

"وبعد أن قدّم الله تعالى أحكام الطوائف الثلاث : المؤمنين والكافرين والمنافقين في جمل خيرية ذكر الجمل الطليبة فدعا الناس إلى عبادته وحده، ثم ذكر الدلائل على ذلك من فرش الأرض وبناء

(1) - مسلم : صحيح مسلم بشرح التتوي، باب فضل قراءة القرآن و سورة البقرة، د ط (د م : دار المنكر، 1401هـ -

1981 م) مج 3 ص 89-90.

(2) - انظر محمد رشيد رضا: تفسير القرآن الكريم المشهور بتفسير المنار، 2 (بيروت : دار المعرفة،

د ت) ج [ص 105.

السَّماء وإنزال الماء وإخراج الثَّمار ورزق العباد... " (1)

أي انتقل -حزب عملا- إلى ما يجب أن يؤديه عباده جميعا من التكاليف وأهمها أن يخصّوه وحده بالعبادة، أي دعوة المنصفين إلى عبادة الربّ الحقّ الذي خلق السَّموات والأرض وأنعم عليهم بما في الأرض جميعا.

وخلص إلى صفة بدء خلق الإنسان لما في ذلك من تذكير بالخلق الأوّل، ثم خصّ بني إسرائيل بالدعوة. " فقد تحدّثت السّورة بما يزيد عن ثلثها عن جرائم بني إسرائيل بدءا من قوله تعالى: ﴿يَبْنِي إِمْرَأُوبِيلٌ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [آية/40]. وفي هذا تذكير لهم بموقفهم الجحودي من نعم الله عليهم نعمة تفضيلهم على عالمي زمانهم، ونعمة الخاتمة من عدوهم ونعمة فرق البحر بهم وعفو الله عنهم مع تكاثر ذنوبهم ونعمة بعثهم من بعد موتهم وتظليلهم بالغمام وإنزال المنّ والسّلوى عليهم، فكانوا بالرّغم من تحقيق مطالبهم المادّية يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حقّ وينقضون العهود والمواثيق فاستحقّوا إنزال اللّعة و غضب الله عليهم، وجعلهم أذلاء منبوذين مطرودين من رحمته " (2).

ثم تحدّثت السّورة بعد ذلك حديثا مستفيضا عن ردائهم ودعواهم الباطلة والعقوبات التي حلّت بهم جزاء كفرهم وجحودهم.

" ثم أخذت السّورة بعد ذلك تتحدّث عن الكلمات التي اختير الله تعالى بها نبيّه ابراهيم -عليه السلام-، وعن قصّة بناء البيت الحرام، وعن تلك الدّعوات الخاشعات التي كان ابراهيم وإسماعيل يتضرّعان بها إلى خالقهما وهما يقومان بهذا العمل الجليل.

﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [آية/127] إلى قوله تعالى : ﴿ وَتُبْ عَلَيْنَا ۗ إِنَّكَ أَنْتَ الرَّحِيمُ ﴾ [آية/128] " (3)، أي ربّنا تقبل منا هذا العمل الذي لا نبغي به إلا رضاك إنّك أنت السميع لدعائنا، العليم بصدق نيّتنا، واجعلنا مخلصين لك منقادين لأمرك واجعل بعض ذرّيتنا ممن تحفّهم برضاك جماعة مطيعة لك ووفّقا للتوبة، إنّك الذي تقبل التوبة من عبادك، وتفيض عليهم من فيض رحمتك. " ثم ختمت تلك المحاورات والمجادلات التي أبطلت بها

(1) - انظر ابن تيمية : التفسير الكبير تحقيق عبد الرحمن عميرة ، د ط (بيروت : دار الكتب العلمية، د ت) ج 3 ص 5-11.

(2) - انظر وهبة الزحيلي : التفسير المنبري العقيدة والشريعة والمنهج، ط [دمشق : دار الفكر، 1411هـ - 1991م]، ص 68-69.

(3) - انظر محمود محمد حمزة وآخرون : تفسير القرآن الكريم، د ط (القاهرة : دار المعارف، د ت)، ص 95.

دعاوي أهل الكتاب الباطلة ببيان سنة من سنن الله في خلقه تلتخص في بيان أن كل إنسان سيحازى بحسب عمله يوم القيامة" (1). "ثم عادت السورة إلى الحديث عن الشبهات التي أثارها اليهود عند تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام" (2). وقد رد القرآن عليهم بما يدحض هذه الشبهات، ويهوي باليهود ومن حذا حذوهم في مكان سحيق.

قال تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَنَّهُمْ عَنِ قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [آية/142]. إلى أن يقول: ﴿وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آية/150].

وبعد تأكيد أمر القبلة وأنه من اتمام النعمة على هذه الأمة بين وظائف الرسول، وهي كما وردت في دعاء ابراهيم: تبليغ القرآن وتربية الأمة وتعليمها الكتاب والحكمة، وما لم تكن تعلم من القضاء والسياسة وأمور الدين.

قال تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [آية/151]. ثم أمر المؤمنين بذكره وشكره، وبالاستعانة بالصبر والصلاة، وذكر الطواف والسعي بين الصفا والمروة. ولعن بذلك الذين يكتمون ما أنزل الله من بينات والهدى بعد تبيينه للناس في الكتاب، أي سجل اللعنة على من مات على كفره، فكان خالدًا في النار لا يخفف عنه العذاب واستثنى من تاب وأصلح وبين وأتاب. "ليبين الأساس الأعظم للدين وهو توحيد الألوهية بتخصيص الخالق بالعبودية، وشكر الإله على ما أنعم به من إباحة الاستمتاع بطيبات الرزق" (3).

"وختم هذا السياق العام بأية جامعة لألوان البر وأمهات المسائل الاعتقادية والعملية وهي قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [آية/177]" (4).

فالعناية بتزكية النفوس أحدر من العناية باستقبال الجهات، فجاء المقدار الباقي من السورة

(1) - انظر محمود محمد حمزة وآخرون: تفسير القرآن الكريم، ص 101.

(2) - انظر محمد محمود حمزاوي: التفسير الواضح، ط 5 (دم : دن، 1964 م) ج 1 ص 12.

(3) - المنتخب في تفسير القرآن الكريم، ط 19 (القاهرة: وزارة الأوقاف، 1421 هـ - 2000 م) ص 2-3.

(4) - محمد رشيد رضا: تفسير القرآن الحكيم، مج 1 ص 107.

الكرامة زاخرا بالتشريعات الحكيمة والآداب العالية، والتوجيهات السامية. فقد أوضحت أصول التشريع الإسلامي للمؤمنين به في نطاق العبادات والمعاملات "كما أفاضت في الحديث عن مظاهر قدرة الله تعالى ووحدانيته في آية عظيمة في تصويرها عظمة الله وقدرته وهي آية الكرسي. وحذرت من يوم القيامة الرهيب في آخر ما نزل من القرآن وهو قوله تعالى :

﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [آية/281].⁽¹⁾

" كما تضمنت السورة الجليلة أيضا أطول آية في القرآن وهي آية الدين التي أبانت أحكام الدين من كتابة وإشهاد ووجوب أداء الأمانة وتحريم كتمان الشهادة"⁽²⁾. وقد صاغت بذلك للمؤمنين دستورا هو أدق الدساتير في حفظ الحقوق، وضبطها وتوثيقها بمختلف الوسائل. " ثم تأتي خاتمة السورة رابطة كل شيء بقضايا الإيمان والتوجه إلى الله، فقد ختمت حديثها الجامع عن العقائد والشرائع والآداب والمعاملات والتذكير بالتوبة والإنابة إلى الله بالدعاء العظيم الخاشع المشتمل على رفع الحرج وطلب اليسر والسماحة، والتصرة على الكفار"⁽³⁾. " وهكذا فقد بدأت السورة بأوصاف المؤمنين وختمت بدعاء المؤمنين ليتناسق الباء مع الختام ويلتئم شمل السورة أفضل التمام"⁽⁴⁾.

فالسورة كلها منهاج قويم للمؤمنين ببيان أوصافهم وأوصاف معارضتهم من الكفار والمنافقين، وتوضيح مناهج التشريع الإسلامي في الحياة الخاصة والعامة، واللجوء إلى الله -عز وجل- مع الدعاء المستمر في التثبيت على الإيمان وتحقيق التصبر على أعداء الله والإنسانية.

- أغراضها:

سورة البقرة من أجمع سور القرآن الكريم، فقد احتوت على أصول العقيدة، وعلى الكثير من أدلة التوحيد، وقد وجهت عنايتها إلى أمرين اقتضت الإفاضة فيهما حالة المسلمين التي صاروا إليها بالهجرة من مكة إلى المدينة.

(1) - وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ص 70 .

(2) - انظر المصدر نفسه ص 70.

(3) - انظر سعيد حوى: الأساس في التفسير، ط 5 (دم : دار السلام، 1419هـ-1999م)، مج 1 ص 64.

(4) - محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، د ط (بيروت : دار القرآن الكريم، 1402هـ-1981م) مج 1 ص 30.

أحدهما : " أنه قد صار لهم جوار في المدينة غير جوارهم في مكة، فقد جاؤوا أهل الكتاب من اليهود والنصارى بعد جوارهم للمشركين في مكة.

وثانيهما : أن المسلمين تركّزوا جماعة مستقلة أوّل دخولهم المدينة، فبنى النبي -ﷺ- مسجده ليؤدّي فيه مع المؤمنين الصلوات المفروضة ويكون بمثابة ندوة جامعة لهم فيما يتعلّمون وفيما يتشاورون و يتحاكمون. وأخى النبي -ﷺ- في الوقت نفسه بين المهاجرين والأنصار، وصاروا جهة واحدة تؤمن بالله، وتدعو إلى الخير والفضيلة، وتحتاج إلى تشريع تنظّم به شؤونها. " (1)

وبهذين الأمرين نجد السّورة تهدف في جملتها إلى غرضين أساسيين : "فيها توجيه الدّعوة إلى بني إسرائيل ومناقشتهم فيما كانوا يثيرونه حول الرّسالة الإسلامية من مؤامرات وتشكيكات" (2). وفي سبيل ذلك أخذت تذكّرهم بنعم الله على أسلافهم وبما انتاب هؤلاء الأسلاف حين التوت عقولهم عن تلقي دعوة الحقّ من أنبيائهم السابقين، وارتكبوا ما ارتكبوا من صنوف العناد والتكذيب والمخالفة. وكلّ هذا لإماطة اللّثام عن تاريخهم المظلم وأخلاقهم الرذيلة حتى يذرهم المسلمون.

" فقد كان القرآن الكريم يعرف المسلمين بتاريخ بني إسرائيل الماضي كلّه ليتوقّعوا منه الشرّ الدائم فيحذروه ولكي لا يقوم بينهم وبينه أيّ لون من ألوان الولاء قال تعالى : ﴿مَّا يَؤُدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آية/105].

وقال أيضا : ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [آية/109]. (3)

كان هذا الغرض الأوّل الذي استدعاه جوار المسلمين لأهل الكتاب. "أمّا الغرض الثاني فهو التشريع السّماوي للدولة الإسلامية الفتية بتوضيح المنهج الذي اختاره الله -ﷻ- لسلوك المسلمين في عباداتهم ومعاملاتهم، وتحديد النظام الإسلامي الذي شرعه لتنظيم حياتهم الخاصّة والعامة بالتنظيمات والتشريعات اللّازمة ، ليضع بصفة عامّة قواعد

(1) - انظر محمود شلتوت : تفسير القرآن الكريم، ط4 (د م : د ن، 1966م) ، ص 50 - 51 .

(2) - المصدر نفسه ص 50 - 51.

(3) - عمّد قطب : دراسات قرآنية، ط7 (د م : دار الشروق، 1414هـ-1993م)، ص 287.

" فذكرت من ذلك القصاص في القتل العمد و الوصية والصيام، و التحدير من أكل أموال الناس بالباطل، و ذكرت الأهلة، وأنها جعلت ليعتمد الناس عليها في معرفة أوقات العبادة، و ذكرت الحج والعمرة، والخمر والميسر، واليتامى، وتنظيم شؤون الأسرة في الزواج والطلاق والعدة، و ذكرت الصلاة وأحكام القتال، والإنفاق والجهاد في سبيل الله والربا والبيع، وطرق الاستيثاق في الدين بالكتابة والاستشهاد والرهن"⁽²⁾.

وكان يتخلل كل ذلك ما يدعو المؤمنين إلى التزام هذه الأحكام، وعدم الاعتداء فيها من قصص ووعد ووعيد وإرشاد إلى سنن الله في الكون و بذلك تكون السورة كتلة واحدة ينتفع المسلمون الذين يهتدون بالكتاب بأحد غرضيها في معاملة من يخالطون من أهل الملل الأخرى، و ينتفعون بالفرض الآخر في تنظيم أحوالهم من عبادة ومعاملة.

ثم يكون الختام الأخير لتعليم المؤمنين دعاء من شأنه أن يغرس في نفوسهم ما ييسر لهم وسائل المغفرة والتصر.

وقد جمع "سيد قطب" أغراض السورة في قوله: " هذه السورة تضم عدّة موضوعات، ولكنّ المحور الذي يجمعها كلّها محور واحد مزدوج يترابط الخطان الرئيسيان فيه ترابطاً شديداً... فهي من ناحية تدور حول موقف بني إسرائيل من الدعوة الإسلامية في المدينة و استقبالهم لها ومواجهتهم لرسولها - ﷺ - وللجماعة المسلمة الناشئة على أساسها... وسائر ما يتعلّق بهذا الموقف بما فيه تلك العلاقة القويّة بين اليهود والمنافقين من جهة، و بين اليهود والمشرّكين من جهة أخرى... وهي من الناحية الأخرى تدور حول موقف الجماعة المسلمة في أوّل نشأتها وإعدادها لحمل أمانة الدعوة والخلافة في الأرض"⁽³⁾.

(1) - انظر محمود شلتوت: تفسير القرآن الكريم، ص 50-51.

(2) - انظر عبد الله شحاتة: تفسير القرآن الكريم، د ط (القاهرة: دار غريب، د ت)، مج 1 ص 23-24.

(3) - سيد قطب: في ظلال القرآن، ط 3 (بيروت: دار احياء التراث العربي، د ت) مج 1 ص 23.

- ثانيا : مفهوم مصطلح علم الدلالة وموضوعه وأهميته :

1/ - الدلالة :

"الدلالة في اللغة مشتقة من الجذر الثلاثي : الدال واللام المضعفة، ومعناها الهداية والإرشاد:"⁽¹⁾ تقول : دَلَّ، يَدُلُّ إذا هدى، و دَلَّهُ على شيء ما يَدُلُّهُ دَلَالَةً : سَدَّدَهُ إِلَيْهِ وَأَرْشَدَهُ، ويؤكد هذا المعنى ابن منظور بقوله : "و دَلَّهُ على الشيء يَدُلُّهُ دَلًّا ودَلَالَةً : سَدَّدَهُ إِلَيْهِ...والدليل ما يُسْتَدَلُّ بِهِ ... وقد دَلَّهُ على الطريق يَدُلُّهُ دَلَالَةً ودَلَالَةً ودُلُولَةً والفتح أعلى"⁽²⁾.

فالفعل دَلَّ هنا ورد بمعنى الهداية والإرشاد، ومنه قول النبي -ﷺ- : [**إِنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلُهُ**]⁽³⁾. أي إن الهادي إلى فعل الخير كفاعله تماما.

وقد ذكر الزمخشري هذا الفعل بزيادة الهمزة في قوله: " وَأَدَلَّتْ الطَّرِيقَ اهْتَدَيْتُ إِلَيْهِ... ودَلَّهُ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ"⁽⁴⁾ أي هداه إلى الصراط المستقيم.

وقد كان البحث في دلالات الكلمات من أهم ما أثار اهتمام اللغويين العرب، ويتجلى ذلك خاصة في تتبعهم لمعاني غريب القرآن الكريم ومجازه، وتأليف معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني، فقد تنوعت البحوث الدلالية، وألفت العديد من الكتب الرائدة في هذا المجال كالمقاييس لابن فارس، وأساس البلاغة للزمخشري ، والمزهر للسيوطي، ودلالة الألفاظ لإبراهيم أنيس وغيرها...

"المستوى الدلالي هو الغاية الأولية للغة ، فاللفظ لا يكون مقصودا لذاته في الأصل، وإنما المقصود دلالاته ، حيث اللغة وسيلة التفاهم والتواصل بين الناس"⁽⁵⁾.

وقد انتظمت المسائل الدلالية وعولجت بمفهوم العلم ووفق مناهج خاصة على أيدي لغويين متخصصين في الدراسات اللغوية الحديثة، انتهت بظهور ما يعرف في الغرب باسم السيمانتيك.

(1) - انظر عبد الحميد العلمي : مسالك الدلالة بين اللغويين والأصوليين، ط1 (دم : د ن، 1421هـ-2000م) ص 21.

(2) - ابن منظور : لسان العرب، د ط (بيروت : دار لسان العرب، 1408هـ-1988م) مادة (د، ل، ل) مج2 ص 1006.

(3) - الترمذي : سننه تحت رقم 2810، مج4 ص147.

(4) - جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري : أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، تعريف أمين الخولي، د ط (بيروت : دار المعرفة، د ت) ص134.

(5) - محمود أحمد أبو عحمية : اللغة العربية نظامها وأدبها وقضاياها المعاصرة، ط2 (عمان : دار الهدى، 1411 هـ-1990م) ص07.

"وقد نشأ هذا المصطلح من الكلمة اليونانية سيمانين، ويقصد بها المعنى أو الدلالة، وتعدّ دراسة "ميشيل بريال" أوّل دراسة علمية حديثة في موضوع المعنى حيث إنّ هذا العالم الفرنسي هو أوّل من أطلق على هذا العلم اسم السيمانتيك.⁽¹⁾

فقد كان أوّل من أشار إلى الموضوع في رسالته المعنونة بـ : محاولات في علم الدلالة والتي توصلت من خلالها إلى قواعد عامّة في تطوّر دلالة الكلمات من الناحية التاريخية، فكانت هذه الدراسة أوّل دراسة حديثة لتطوّر المعاني. وفي سنة 1923 ظهر كتاب : معنى المعنى لمؤلفيه "أوجدن"، و"ريتشاردز" اللذين حاولا أن يضعوا فيه نظرية للعلامات والرموز، كما ظهر كتاب "لجون ليونز" بعنوان علم الدلالة محاولة منه تثبيت مصطلحات هذا العلم وتحديد مدلولاتها بدقة.

يقول "جون ليونز" معرّفاً للدلالة : "الدلالة هي دراسة المعنى"⁽²⁾.

وقد عرفها بعضهم : "بأنها ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفّرها في الرّمز حتّى يكون قادراً على حمل معنى"⁽³⁾.
فالدلالة فرع من فروع علم اللغة الذي يضمّ الصّوت والصّرف والتحو ودلالة الألفاظ، والتحليل الدلالي يهتمّ ببيان معاني الرّموز، أي يتناول دراسة معاني الإشارات غير اللغوية التي تجعل الرّموز قادرة على حمل معانٍ مختلفة.

كما عرفها "بالمر" : "بأنها مجموعة من الدراسات التي تهدف إلى استخدام اللغة بالنظر إلى وحوه مختلفة وكثيرة من التطبيق، وإلى السّياق اللغوي وغير اللغوي"⁽⁴⁾.
أي دراسة معاني الإشارات اللغوية وغير اللغوية.

وعرفها آخرون بأنّها : "ذلك العلم الذي يدرس المعنى سواء على مستوى الكلمة المفردة، أم على مستوى التّركيب، وما يتعلّق بهذا المعنى من قضايا لغوية، أي إنّها تدرس اللغة من حيث دلالتها، أو من حيث إنّها أداة للتعبير عمّا يجول بالخيال"⁽⁵⁾.

(1) - رجب عبد الجواد ابراهيم : دراسات في الدلالة والمعجم، د ط (القاهرة : دار غريب، 2001 م) ص 11.

(2) - محمد محمّد داود : العربية و علم اللغة الحديث، د ط (القاهرة : دار غريب، د ت) ص 179.

(3) - أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ط 3 (القاهرة : عالم الكتب، 1992م) ص 11.

(4) - بالمر : علم الدلالة إطار جديد، ترجمة صبري ابراهيم السيّد، د ط (دم : جامعة ابن خنيس، 1995) ص 07.

(5) - رجب عبد الجواد ابراهيم : دراسات في الدلالة والمعجم، ص 11.

ويتضح من هذا أن التحليل الدلالي يهتم ببيان معاني المفردات، ومعاني الجمل والعبارات، فعلم المعنى لا يقف عند معاني الكلمات المفردة، بل هو موجه صوب النشاط الكلامي لدراسة العلاقات بين الجمل.

2/ - موضوع علم الدلالة وأهميته :

يترأى مما سبق أن علم الدلالة يعنى بدراسة معاني الكلمات أو دراسة وظيفتها الدلالية في الجمل، باعتبار اللغة هي الأداة التي يستعان بها لنقل الأفكار.

" وقد حدّد الدارسون موضوع الدلالة ، وجعلوه يتمثل في كلّ شيء يقوم بدور العلامة أو الرّمز، وهذه العلامات أو الرّموز قد تكون علامات على الطّريق، وقد تكون إشارات باليد أو إيماءات بالرّأس، كما قد تكون كلمات وجمل، وبعبارة أخرى قد تكون علامات أو رموزاً غير لغوية تحمل معنى، كما قد تكون علامات أو رموزاً لغوية".⁽¹⁾

وقد أورد "الجرجاني" في تعريفاته كلاماً جامعاً عن الدلالة: "فالدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأوّل هو الدالّ، والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النصّ وإشارة النصّ، ودلالة اللفظ واقتضاء النصّ".⁽²⁾

ومعنى هذا أنّ الكلمات رموز دالّة لأنّها تمثّل شيئاً غير نفسها، وبعبارة أخرى اللفظ رمز لا يكون مقصوداً لذاته في الأصل و إنّما المقصود دلالاته أو مدلوله، فمعنى دلالة اللفظ يوضّحه "فايز الداية" أمّ التوضيح في قوله : "... إنّهُ إذا ارتسم في الخيال مسموع اسم ارتسم في النفس معنى، فتعرف النفس أنّ هذا المسموع لهذا المفهوم، فكلّما أوردته الحسّ على النفس التفتت إلى معناه"⁽³⁾. فالسموع هو اللفظ أو الدالّ، أمّا المفهوم فهو المدلول.

وقد اهتم بعض اللسانيين بدراسة المعنى فعرّفوه بأنّه : "العلاقة المتبادلة بين الدالّ والمدلول، أو أنّه القيمة الدقيقة التي تحملها الكلمة في سياق معيّن".⁽⁴⁾

(1) - أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ص 11-12.

(2) - علي بن محمّد الجرجاني : التعريفات، ط 1 (القاهرة : دار الكتاب المصري، 1411هـ-1991م) ص 116.

(3) - فايز الداية : علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية، د ط (الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، د ت) ص 14.

(4) - أحمد مختار عمر : البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر. ط 6 (القاهرة، عالم الكتب، 1988م).

فمعنى الكلمة هو محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي أي إن الكلمة يتحدّد معناها الدقيق من خلال السياق الذي ترد فيه و يقرّ بهذا المعنى "محمد علي الخولي" بقوله : "إن علم الدلالة أو علم المعاني يبحث في معاني الكلمات والجمل، وهو أحد فروع علم اللّغة النظري، وهو موضوع متشعب حيث إنّ له جوانب فلسفية ونفسية ولغوية واجتماعية متعددة".⁽¹⁾

ويعبر أحد اللّغويين عن المعنى نفسه بقوله : "ولاشكّ أن علم الدلالة هو قَمّ: الدّراسات اللّغوية، أو هو غاية الدّراسات الصوتية والفونولوجية والنحوية والقاموسية، فإذا كانت الدّراسات الصوتية والفونولوجية والنحوية والقاموسية لم ينهض بها عادة إلاّ اللّغويون، فإنّ الدّليل في المعنى موضوع شارك فيه الفلاسفة والمناطقه قديما، وشارك فيه علماء النّفس وعلماء الاجتماع والإنثروبولوجيا حديثا".⁽²⁾

ويتّضح من هذا أنّه لا يمكن فصل علم الدلالة عن غيره من فروع اللّغة فلا بدّ من ملاحظة التّواحي الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية وما تحدّثه من تأثير على المعنى بل إنّ تلك الدّراسات تعدّ بمثابة تمهيد لتحديد المعنى.

"فالدلالة الصوتية تعني أنّ تغيير صوت الحرف أو نبره أو تنغيمه يتبعه غالبا تغيير في الدلالة. والدلالة الصرفية تعني أنّ التغيير الذي يطرأ على الكلمة يؤدّي إلى تغيير الدلالة فصيح المبالغة مثلا تعطي المتكلم قدرا أكبر من الدلالة لم يكن ليحصل عليه في الصيغة العادية. وشبه بذلك الدلالة النحوية حيث نظام الجملة الذي لو اختلف لكان هناك غموض في المعنى، وأيضا الدلالة المعجمية، فهذه الدلالة تزيد من معنى الكلمة أكثر من دلالتها الأساسية".⁽³⁾

وإنّ علم الدلالة هو نقطة التقاء لأنواع كثيرة من التّفكير والمناهج كالفلسفة وعلم النّفس وعلم الاجتماع، " فالمعنى هو هدف الفروع اللّغوية المختلفة وحصيلتها، وإن اختلفت زوايا اهتمام كلّ علم من هذه العلوم، فالألفاظ لا تتصلها الوثيق بالتّفكير كانت وما زالت مجالا مهماً للدّراسة الفلسفية، ولصلتها بالعقل والعاطفة يتناولها أصحاب علم النّفس ولكنّها قبل هذا وذاك عنصر من عناصر اللّغة، ولذا يعرض لها اللّغويون أيضا في بحوثهم".⁽⁴⁾

(1) - محمد علي الخولي : مدخل إلى علم اللّغة، د ط (الأردن : دار الفلاح، 2000م)، ص 124.

(2) - محمود السّعران : علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربي، د ط (بيروت : دار التّهضة العربية، د ت)، ص 261.

(3) - انظر عبد الواحد حسن الشّيخ : العلاقات الدلالية والتّراث البلاغي العربي دراسة تطبيقة، ط 1 (دم : د م).

د ن، 1419هـ-1999م)، ص 09.

(4) - انظر محمد محمد داود : العربية وعلم اللّغة الحديث، ص 177.

"وليس بمستغرب أن ينال علم المعنى هذا القدر من الاهتمام بين العلماء والباحثين فدلالة الألفاظ أمر يتصل بجوانب الحياة المتعددة، وبالتواصل بمستوياته المختلفة بين الأفراد والجماعات، فقد اتجه العلماء اللغويون لدراسة دلالات الكلمات دراسة علمية مستفيضة تتصف بالدقة والعمق بغية الوصول إلى تحديد أدق للمعنى، والكشف عن جوانبه المختلفة، حتى أصبح هذا العلم بعد أن كان فرعاً من فروع فقه اللغة يكاد يكون علماً مستقلاً بذاته".⁽¹⁾

"وقد شقَّ علم الدلالة طريقه إلى الانتشار والتطور على أساس تاريخي، فكان منه علم الدلالة التاريخي الذي يتتبع المعنى من عصر إلى عصر، ويرصد ما حدث لهذا المعنى من تغيير".⁽²⁾

فقد اتسع مجال علم الدلالة ليشمل تحديد معاني الكلمات وما يطرأ عليها من تغيير عبر الزمن. وتأكيداً لهذا المعنى يقول "أحمد ماهر البقري": "إن علم الدلالة يعني بتحديد معنى الكلمة، وتعدد المعاني للكلمة الواحدة، والترادف... وتبدل المعنى وطرقه وأسبابه وحياة الكلمات: نشأتها وشبابها، موتها وهجرتها".⁽³⁾

"إذاً كان لكل لغة قواعد وأساليبها المنتظمة التي تتبعها في سيرها عبر التاريخ، فإن لها ألفاظاً كانت في أول وضعها تدل على معنى، ثم تولد من هذا المعنى معانٍ عديدة، وهذا التوالد هو ما نسميه بتطور المعنى".⁽⁴⁾

وإن أكثر ما يقع من تغيير في اللغة يكون في المستوى الدلالي، فالدال أو الكلمة تتعدد فتولد منها معانٍ أو مدلولات مختلفة بتعدد تجارب الجماعة اللغوية، وبسبب التوسع في استعمال الألفاظ لمعانٍ جديدة ودلالات مستحدثة. وبهذا يتغير المعنى من جيل لآخر، ومن زمان ومكان لزمان ومكان آخرين، وباعتبار الألفاظ معبرة عن الأفكار فلا شك أنها تتطور بتطورها وتتأثر بعوامل التغيير فيها.

وقد تناول البحث تبدل المعنى من وجهة النظر الدلالية.

- فما معنى التبدل أو التطور الدلالي؟.

- وما هي أسبابه ودوافعه؟.

وما هي مظاهره ونتائجه؟.

أسئلة كثيرة تمثل التمثل الموالى الإجارية عنها.

(1) انظر محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، ص 177.

(2) - رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، ص 11-12.

(3) - أحمد ماهر البقري: ابن القيم اللغوي، د ط (د م: مؤسسة شباب الجامعة، 1409 هـ - 1989 م)، ص 189.

(4) - عبد الغفار حامد هلال: علم اللغة بين القديم والحديث، ط 2 (د م: د ن، 1406 هـ - 1986 م)، ص 106.

جامعة الأمير

الفصل الأول

الإسلام

الإسلامية

* الفصل الأول *

التطور الدلالي : تعريفه، عوامله ومظاهره

- المبحث الأول : مفهوم تطوّر الدلالة والطرق المعتمدة في احياء المعاني وتوالمها.
- المبحث الثاني : مظاهر التطوّر الدلالي.
- المبحث الثالث : التطوّر الدلالي نتائجه وآراء القداماء والمحدثين فيه .

* المبحث الأول *

مفهوم تطوّر الدلالة، والطرق المعتمدة في إحياء المعاني وتوالدها

- المطلب الأول :

مفهوم التطوّر الدلالي.

"اللغة وسيلة يتواصل بها الأفراد والجماعات ويعبرون بها عن شؤون الحياة المختلفة، فاللغة أداة التعبير عن خلجات الفكر ونبضات القلب ورعشات الخيال، وحيث إنّ الحياة تتغيّر وتتطوّر على الدوام، فإنّ لهذا التطوّر والتغيّر صدها الواضح في الأداة أو الوسيلة التي تستخدم للتعبير عن هذه التواحي المختلفة للحياة، أي إنّ الزمن بما فيه من أحداث يؤثر في اللغة "فاللغة مادة رجرجة مائعة دائمة التموج والتحوّل"⁽¹⁾.

"وذلك أنّها تتوزّع على مجموعة من الأنظمة التي تبدأ بالنظام الصوتي -صوامته وصوائته وفونيماته ومقاطعته... وتتمّ بالكلمات من حيث بناؤها ومر فيماها ودلالاتها على المعاني المختلفة... وتنتهي ببناء الجملة ووظيفة الكلمات في داخل الجمل وعلاقة بعضها ببعض"⁽²⁾. وقد أكد أولمان أنّ اللغة دائمة التطوّر والنمو بقوله: "إنّ اللغة ليست هامة أو ساكنة بحال من الأحوال على الرغم من أنّ تقدّمها قد يبدو بطيئا في بعض الأحيان، فالأصوات والتراكيب والعناصر التحويلية وصيغ الكلمات ومعانيها معرّضة كلّها للتغيير والتطوّر، ولكنّ سرعة الحركة والتغيّر فقط هي التي تختلف من فترة زمنية إلى أخرى، ومن قطاع إلى آخر من قطاعات اللغة"⁽³⁾.

ويتضح من هذا أنّ التطوّر اللغوي يقع في المستويات اللغوية كلّها من أصوات وصرف وتراكيب وعناصر نحوية، ودلالة الكلمات، أي إنّ اللغة عرضة للتطوّر في مختلف عناصرها: أصواتها وقواعدها وبنيتها ودلالاتها. وإن كان هذا التطوّر يسير ببطء وتدرّج، فتغيّر مدلول كلمة مثلا لا يتمّ بشكل فجائي سريع، بل يستغرق وقتا معينا ويسير بصورة تدريجية إلى أن ينتقل إلى

(1) - حسن ظاظا : كلام العرب. من قضايا اللغة العربية، د ط (بيروت : دار النهضة العربية، مكتبة الدراسات اللغوية، 1976م)، ص 117.

(2) - رمضان عبد التّوّاب : التطوّر اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ط 2 (القاهرة : مكتبة الخانجي، 1410هـ - 1990م)، ص 15.

(3) - ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة ترجمة كمال بشر، ط 12 (القاهرة : دار تريب، د ت)، ص 175.

معنى آخر قريب منه، وإنَّ سرعة هذه الحركة تختلف من فترة زمنية إلى أخرى. ومن فرع إلى آخر من فروع اللُّغة وقد عبّر "محمود السّعران" عن هذا المعنى بقوله: "إنَّ التطوّر الدّلالي يحدث تدريجياً في أغلب الأحوال، ولكنّه قد ينتهي آخر الأمر بتغيّر كبير في المعنى. وإنَّ تغيّرات المعنى غالباً ما تكون صدى لتغيّر الميول الاجتماعيّة، وإنَّ هذه الميول الاجتماعيّة أوضح في حالة التغيّر الدّلالي منها في حالة التغيّر الصوتي".⁽¹⁾

وقد استخدم الدّارسون كلمة التطوّر بمعانٍ مختلفة، فقد ورد في لسان العرب ما نصّه: "الطّور: الثّارة. تقول طوّراً بعد طوّراً أي ثارة بعد ثارة"⁽²⁾. ويستفاد من نصّ ابن منظور أنّ التطوّر يوحي بمعنى التقدّم والانتقال، وقد أفاد عند بعضهم معنى النمو، أي استعماله وهم يقصدون أنّ اللُّغة انتقلت من طور إلى طور آخر.

وإنَّ استخدام اللّغويين لكلمة التطوّر لا يعني بحال من الأحوال تقييم هذا التطوّر، والحكم عليه بالحسن أو بالقبح، فإنّه لا يعني عندهم أكثر من مرادف للتغيير.

ويعلّل "فندريس" هذه الظاهرة بقوله: "فالمفردات على العكس من النّظام الصوتي عند الفرد لا تستقرّ على حال لأنّها تتبع الظروف، فكلّ متعلّم يكون مفرداته من أوّل حياته إلى آخرها بمداومته على الاستعارة ممّن يحيطون به، فالإنسان يزيد من مفرداته ولكنّه ينقص منها أيضاً، وتغيّر الكلمات في حركة دائمة من الدّخول والخروج".⁽³⁾

أي إنّ المفردات في تغيّر مستمرّ ملازم لتغيّر الحياة وتطوّرها، ولهذا يعرف تطوّر الدّلالي "بأنّه التغيّر أو التبدّل في معاني الألفاظ"⁽⁴⁾. "فالمفردات لا تستقرّ على حال، ولكنّ الكلمات الجديدة لا تطرد القديمة دائماً، فالذهن يروّض نفسه على وجود المترادفات والمتماثلات. ويوزّعها على وجه العموم على استعمالات مختلفة ذلك أنّ الحياة تشجّع على تغيير المفردات لأنّها تضعف الأسباب التي تؤثر في الكلمات القديمة وتحول معناها وتتطلّب خلق كلمات جديدة"⁽⁵⁾.

(1) - محمود السّعران: علم اللُّغة مقدّمة للقارئ العربي، ص 280.

(2) - ابن منظور: لسان العرب، مادة (ط، و، ر)، مج 4 ص 2717.

(3) - فندريس: اللُّغة. تعريب عبد الحميد الدّواخلي ومحمّد القصّاص، د ط (القاهرة: مؤسسة الإنخلسو مصرية،

1950م)، ص 246.

(4) - نوال كريم زرزور: معجم ألفاظ القيم الأخلاقية وتطوّرها الدّلالي بين لغة الشّعراخاهلي وبعده لقرآن كريم، ط 1

(لبنان: مكتبة لبنان، 2001م)، ص 21-22.

(5) - رمضان عبد التّواب: التطوّر اللّغوي، ص 12.

فالتطور الدلالي بهذا المفهوم انعكاس مباشر لكل نواحي التغيير في شؤون الحياة المختلفة، فاللغة هي المرآة التي تعكس كل مظاهر التغيير والتحول في المجتمع رقيًا كان أو انحطاطًا، تحضرًا كان أو تخلفًا.

" وهذا التطور لا يقع اعتبارًا دون ضابط و لا نظام، بل يحدث وفقا لاتجاهات عامّة و قوانين مطردة، فكما أن هناك ما يسمّى بالقوانين الصوتية هناك قوانين المعنى"⁽¹⁾.

وينبغي على هذا أن التطور اللغوي يكون أوضح ما يكون في المستوى الدلالي لأنه الجانب الذي يربط بين اللغة والواقع ربطا مباشرا، أي لكثرة استعمال الكلمات ودورها في الحديث واختلاف السياقات التي ترد فيها، وبهذا تسير المفردات في تطورها وفق قواعد وقوانين دقيقة.

ولما كانت المدلولات متطورة و كان من طبيعتها التغيير والتحول من زمن إلى زمن ومن حضارة إلى حضارة كانت الدوال أي الألفاظ متطورة باطراد متناسب مع ما تتعرض له المدلولات من تحولات وتغييرات، ويؤكد هذا المعنى "جون ليونز" بقوله: " إن الثروة اللفظية للغة عبارة عن نسق متكامل من المواد المعجمية التي ترتبط بالمعاني، هذا النسق في تدفق ثابت، فنحن لا نجد المواد المعجمية التي كانت موجودة من قبل تختفي، ثم تحل محلها مواد جديدة عبر تاريخ اللغة فحسب، بل إن علاقات المعنى التي تقع بين مادة معجمية بعينها وغيرها من المواد المجاورة في النسق في تغيير مستمر عبر الزمن أيضا"⁽²⁾.

ويتضح من هذا أن الدوال في حالة تغيير وتطور تبعا لمدلولاتها فالواضع الأول يستعمل اللفظ في معنى خاص، وهذا المعنى لا يثبت لأن الحياة تتغير، فقد يحتاج مع مرور الأيام إلى تطور معناه بالاتساع، بحيث يدل على ما هو أشمل أو أضيق، فينكمش في دائرة أقل من الأولى دلالة، وقد ينتقل إلى معنى آخر" وقد تعدد للفظ الواحد معان كثيرة تتأرجح بين الوجود والعدم، فيموت معنى و يولد معنى آخر، وقد يحيا القديم ويموت الجديد، وقد يموت اللفظ نفسه أو ينحرف"⁽³⁾.

وقد عبّر " ماريوباي" عن هذا المعنى بقوله: "إن هناك أشياء كثيرة تجدّ وأحوال تنشأ وأفعال تستحدث ومعاني يتولد، وكلها تتطلب لأنفسها ألفاظا وأسماء لكي تظهر... وهناك إلي جانب ذلك وإن كان بدرجة أقل احتمال هجر الكلمات كما يحدث حينما يختفي من الوجود شيء ما أو معنى معين، أو فعل على وجه التحديد، فمن المحتمل حينئذ أن يحدث هجر لكلمة إلى أن تختفي

(1) - محمد محمد داود : العربية وعلم اللغة الحديث، ص206-207.

(2) - المرجع نفسه، ص 208.

(3) - عبد الغفار حامد هلال : علم اللغة بين القديم والحديث، ص206.

من الوجود فهائيا، وتبقى في المعاجم تحمل اسم المهمل⁽¹⁾.

والتطور الدلالي للألفاظ ليس حكرا على لغة معينة، بل هو ظاهرة شائعة في جميع اللغات دون استثناء. ويذكر "علي عبد الواحد وافي" أن اللغة شأنها شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى عرضة للتطور المطرد... ولا يقدر أحد على وقف عملها أو تغيير ما تؤدي إليه، فليس في قدرة الأفراد أن يوقفوا تطور لغة ما، أو يجعلوها تخمد على وضع خاص، أو يسيروا بها في سبيل غير السبيل التي رسمتها لها سنن التطور الطبيعي⁽²⁾.

أي إن تطور الدلالة ظاهرة شائعة في كل اللغات يلمسها كل دارس لمراحل نمو اللغة وأطوارها التاريخية.

وقد أكد محمد السيد علي بلاسي "هذا المعنى بقوله: "إن التغيير دائم ومستمر، ولكن اللغوي يجد أن بعض مظاهر هذا التغيير قد ازدادت وتجمعت في فترة من الفترات لعوامل معقدة اجتماعية وسياسية وتاريخية..."⁽³⁾.

- اللغة العربية والتطور الدلالي للألفاظ.

فاللغة العربية كسائر اللغات الحية تخضع لسنة التطور، فهي منظوية على طاقة لفظية ودلالية كامنة، والتي عبر بها القرآن الكريم عن الكون والحياة والدين، فقد أعطى القرآن الكريم نموذجا جديدا و ممتازا لهذه اللغة و دفعها إلى حضارة جديدة في كل مجالات الحياة والفكر والأدب فقد غدت اللغة العربية في صدر الإسلام آلة الإفصاح و أداة البيان، كما اتسعت للمعاني الجديدة التي أتى بها القرآن الكريم، فكانت لها حلة ساحرة و نفحة عاطرة.

فقد جاء الإسلام بمفاهيم جديدة في العقيدة و العبادات والمعاملات والأخلاق مما لم يألفه العرب في جاهليتهم، وبذلك بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الحضارة انعكس أثرها على اللغة العربية. فمن الطبيعي أن تتطلب هذه الحضارة الإسلامية مادة لغوية جديدة تغاير معاني الألفاظ المعهودة قبل الإسلام إذ تستمد معانيها من لغة التنزيل المجيد وهكذا نشأت طائفة من الكلمات الإسلامية أو المصطلحات الإسلامية ومنهم من سماها بالألفاظ الإسلامية، ويؤكد بعضهم هذا المعنى بقوله: "إن العرب تعارفوا على ألفاظ للدلالة على بعض المعاني، وقد استعمل الشارع تلك

(1) - ماريوباي : أسس علم اللغة ترجمة أحمد مختار عمر، ط3 (د م : عالم الكتب، 1408هـ-1987م)، ص 154.

(2) - علي عبد الواحد وافي : اللغة واختمع، ط2 (د م : دار احياء الكتب العربية، 1951م)، ص 78.

(3) - محمد السيد علي بلاسي : المدخل إلى البحث اللغوي، ط1 (القاهرة : الدار الثقافية، 1419هـ-1993م)، ص 45.

لأننا نندلّالة على بعض الأحكام التي شرعها، إلا أنها تطوّرت عن أصل معناها، فنه تقتصر على معناها اللغوي فقط، بل حملت معاني شرعية اكتسبتها من استعمال الشريعة كما كلفظة الصلّاة والزكاة والإيمان... وإلى جانب تلك المصطلحات التي لها أصل في اللغة كانت هناك مصطلحات أخرى تعدّ إسلامية لم يسبق لعرب استعمالها كلفظة الإمام والخليفة وأمير المؤمنين والجهاد ونحوها".⁽¹⁾

"فقد استقبلت العربية العصر الجديد مستوعبة إياه بما تملك من مرونة في أنظمتها، ووسائلها الذاتية في القدرة على الاتساع في مجال الاشتقاق والقياس والتعريب والتحت، فكلّ وسيلة من هذه الوسائل مجال في نموّ اللغة واستيعاب الجديد في الحياة".⁽²⁾

"وهذه الأصول التي تنبعث من طبيعة اللغة العربية وخصائصها تمدّ اللغة بالحياة وتجعل منها لغة متطورة ونامية، مطوعة لاستيعاب كلّ ما يجدّ في حضارة الإنسان وثقافته وعمومه أي تضمن لها المرونة، والقدرة على مسايرة الحياة ومواكبة العلم والتعبير عنه".⁽³⁾

وهذا يدلّ على أنّ الألفاظ العربية تحمل هالة من المترادفات والمتجانسات المعبرة عن معانٍ مستحدثة بشكلٍ من أشكال التطور. ودراستنا هذه قد تناولت تطوّر دلالة بعض الألفاظ الشرعية الواردة في سورة البقرة. فكثير من المفردات كما قلنا كانت عامّة المدلول، ثمّ شاع استعمالها في الإسلام في معانٍ خاصّة تتعلق بالعقائد أو الشعائر أو النظم الدينية كألفاظ صلّاة والزكاة والصوم والحجّ والإيمان والعقيدة والإسلام... وإنّ دراسة تطوّر وتغيّر دلالات هذه المفردات عبر الزمن يجعلنا نهتمّ بالعلاقات المتداخلة بين المعاني لتتطرق إلى أدقّ صنوف تلك العلاقات. ونعني بالإيماءات الجانبية أو بظلال تلك المفردات.

"فالصلّاة مثلا معناها في الأصل الدعاء، ثمّ شاع استعمالها في الإسلام في العبادة المعروفة لاشتمالها على مظهر من مظاهر الدعاء حتّى أصبحت لا تتصرّف عند اطلاقها إلى غير هذا المعنى".⁽⁴⁾

1- عبد القادر عبد الرحمن السعدي: أثر التلاوة النبوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن، مستدعية، ط1 (د.م. : دار عمّار، 1421هـ-2000م)، ص311.

2- ربهير غازي راهر: العربية و الأمن اللغوي، د.ط(عمان : مؤسسة الوراق، 2000م)، ص29.

3- صر محمود أحمد أبو عجمية: لغة لغوية عامها وأدبها وقصاها المعاصرة، ص118.

4- عبد العال سامي مكرم: المشترك اللفظي في الحقول القرآني، ط1 (بيروت : مؤسسة الرّسالة، 1417هـ-1996م)، ص10.

" ومن المحدث المشتق اسم منافق لمن رآى بالإسلام واستتر بالكفر أخذ ذلك من النافقء والقاصعاء... " (1)

ولهذا التطور الدلالي للألفاظ الشرعية عوامل وأسباب مختلفة ومظاهر معينة يسلكها، ونشرح فيما يلي هذين الأمرين :

— **المطلب الثاني :**

أسباب التطور الدلالي.

الأسباب التي تؤدي إلى تغير الدلالة كثيرة، منها ما هو لغوي، ومنها ما هو اجتماعي، ولكل منها علاقة بالآخر.

أولاً : الأسباب اللغوية : وتتمثل أساساً في :

1/ - الاستعمال :

"فإذا كانت الألفاظ قد وجدت ليتداولها الناس، ولتبادلوا بها في حياتهم الاجتماعية، فإن التبادل بها يكون عن طريق الأذهان، والأذهان تتباين تبعاً لتباين البيئات والتجارب، ومعدل الذكاء بين الأفراد، وبالتالي تتباين دلالات الألفاظ. فبالرغم من اشتراك الناس في الدلالة المركزية للفظ نراهم يختلفون في حدودها الهامشية، وما يكتنفها من ظروف وملابسات، وإن الأجيال الناشئة التي ترث هذه الألفاظ للتعامل لا ترثها على حالتها الأولى، وإنما ترثها مع بعض الانحراف في الدلالة." (2)

ويتضح من هذا أنه عندما تشيع لفظة، و يكثر تداولها على الألسن تصبح عرضة للتغير أكثر من غيرها، فأشكال اللغة تحيا وتموت، تحيها ضرورة تعبيرية، ويميتها انعدام هذه الضرورة. "أي إن اللفظ إذا كثر استعماله تعرض معناه للتغيير، وهذا التغيير قد يتم دون شعور الـ طقين، وقد يكون مقصوداً تدعو إليه أحداث جديدة ويقوم به المتخصصون من اللغويين للحاجة إلى هذا الاستعمال الجديد." (3)

أي إن التطور الدلالي للألفاظ قد يكون وليد عوامل لا شعورية، كما قد يكون وليد عوامل شعورية.

(1) - انظر رشيدة عبد الحميد اللقاني : ألفاظ الحياة الاجتماعية في كتابات الجاحظ دراسة في التطور الدلالي للعربية، د ط (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 1991م) ص23.

(2) - انظر ابراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، ط6 (القاهرة : مكتبة الإنجلو مصرية، 1991م)، ص134.

(3) - عبد الغفار حامد هلال : علم اللغة بين القديم والحديث، ص212.

" وقد تنبه اللغويون إلى أثر شيوع الاستعمال في التطور الدلالي، حيث يغلب استعمال اللفظ في مدلوله الجديد، ويكاد ينسى أو يقل استعماله في مدلوله الأول، وهو ما دعا الأصوليين إلى تسمية الاستعمال الجديد بالحقيقة العرفية إذا كان ناتجاً بفعل المجتمع، أو بالحقيقة الشرعية إذا كان ناتجاً عن طريق الشرع." (1)

أي إن معنى الكلمة يزيد تعرضاً للتطور كلما زاد استعمالها وكثر ورودها في نصوص مختلفة، لأنّ الذهن في الواقع يوجه كل مرة إلى اتجاهات جديدة، وذلك يوحى إليه بخلق معانٍ مستحدثة. " فكلمة الجامعة كانت تعني في المعاجم العربية معنى العُلّ أو القيد، وكذلك كلمة الزميل كانت تحمل معنى الرديف على البعير." (2)

وغيرها من الألفاظ التي أصبحت تستعمل في معانٍ ودلالات غير المعاني التي كانت تدلّ عليها من قبل. وقد عبّر بعضهم عن هذا التنوع الدلالي للألفاظ بالتأقلم، ويفهم من هذا الاسم قدرة الكلمات على اتخاذ دلالات متنوعة تبعاً للاستعمالات المختلفة التي تستعمل فيها" فكلمة مكتب كانت تدلّ في الأصل على نوع من نسج الصوف الغليظ، ثمّ أطلقت على قطعة الأثاث التي تغطى بهذا النسج، ثمّ على قطعة الأثاث التي تستعمل للكتابة أيّاً كانت، ثمّ على الغرفة التي تحتوي على هذه القطعة من الأثاث، ثمّ على الأعمال التي تعمل في هذه الغرفة، ثمّ على الأشخاص الذين يقومون بهذه الأعمال، ثمّ على آية مجموعة من الأشخاص تقوم بإدارة إحدى الإدارات أو الجمعيات." (3)

أي إنّ خلق معنى جديد لا يقضي بالضرورة على المعاني السابقة، غير أنّ كثرة استعمال الكلمة في معنى مجازي يؤدي إلى انقراض معناها الأصلي، فيصبح معناها المجازي حقيقة، مثل تحوّل معنى ودلالة المغفرة من السّتر أو التّغطية إلى الصّفح والغفر عن الذنوب والآثام. وأوضح عناصر هذا العامل الرئيسي في تغيير المعنى يمكن تلخيصها فيما يلي :

أ - سوء الفهم :

"من الأسباب المعروفة في تطور اللغات ما يقرّره اللغويون من نشأة أخطاء لغوية تظلّ دون تصحيح لظروف معيّنة إلى أن تصبح مستوى لغويًا مقرّرًا بعد ذلك" (4)، وقد أشار ابن جنّي إلى

(1) - عبد الغفار حامد هلال : علم اللّغة بين القدم والحديث، ص 212.

(2) - رحب عبد الجواد إبراهيم : دراسات في الدلالة والمعجم، ص 90.

(3) - رمضان عبد التّوّاب : التطور اللّغوي، ص 192-193.

(4) - عبده الرّاححي : فقه اللّغة في الكتب العربية، د ط (بيروت : دار النهضة العربية، د ت)، ص 109.

مثل هذا في الباب الذي سَمَّاه أغلاط العرب **قَالَ** : " كان أبو علي رحمه الله يرى وجه ذلك ويقول : إنما دخل هذا النحو في كلامهم لأنهم ليست لهم أصول يراجعونها ولا قوانين يعتصمون بها، وإنما تهجم بهم طباعهم على ما ينطقون به، فربما استهواهم الشيء فزاعوا به عن القصد".⁽¹⁾

" ويحدث سوء الفهم حين يصادف المرء اللفظ لأول مرة فيخمن معناه، وقد ينتهي به التخمين إلى دلالة غريبة لا تكاد تمت إلى ما في ذهن المتكلم بأية صلة، وحين يتكرر هذا الانحراف من أكثر من شخص قد يؤدي إلى تطور اللفظ تطوراً مفاجئاً يرثه الجيل الناشئ ويركن إليه"⁽²⁾.

ويتضح من هذا أن سوء فهم الأفراد لدلالة بعض الألفاظ يسهم إلى حد ما في تطور مفاجئ لمعانيها، والتي تتوارثها الأجيال فيما بعد كدلالة جديدة للفظ رغم سوء فهمه، وبهذا يبقى اللفظ مرتبطاً بتلك الدلالة الجديدة.

فالدلالة تتغير نتيجة لسوء الفهم "ذلك أن مستعمل اللغة قد يقيس ما لم يعرف على ما عرف من قبل، ويستنبط على أساس هذا القياس فيصيب في استنباطه حيناً ويصل إلى الدلالة الصحيحة ويخطئ حيناً آخر، فيستخرج دلالة جديدة قد تصادف الشيوع والذبوع بين الناس"⁽³⁾.

أي قد ينتج عن الخطأ في تطبيق القواعد أو سوء الفهم لها تغير دلالي، " ومثال ذلك كلمة -ولد-، فقد كانت تطلق في اللغة العربية على المولود عامة، مذكراً كان أو مؤنثاً، لكن تذكير الصيغة الصرفية في اللغة لكلمة ولد جعل معناها يرتبط في النفس بالمذكر، وأصبحت تطلق على الذكر دون الأنثى في كثير من اللهجات"⁽⁴⁾.

" ومن أمثلة القياس الخاطئ كلمة عتيد، فقد تطورت دلالتها في أذهان الناس إلى معنى عتيق بسبب القياس الخاطئ على هاتين الكلمتين"⁽⁵⁾.

ويظهر من هذا أن سوء الفهم ليس في الحقيقة إلا نتيجة للعملية الذهنية المتمثلة في القياس

(1) - أبو الفتح عثمان بن جني : الخصائص تحقيق محمد علي التجار، دط (د م : المكتبة العلمية دار الكتب المصرية، د ت)، ج 3 ص 273.

(2) - أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ص 240.

(3) - نادية رمضان : قضايا في الدرس اللغوي تقدم طاهر سليمان حمودة، د ت (د م : مؤسسة شهاب الجامعة، 1410هـ - 2001-2002م)، ص 86-87.

(4) - محمد محمد داود : العربية وعلم اللغة الحديث، ص 220.

(5) - نادية رمضان : مرجع سابق، ص 86-87.

الخاطيء، لأن الفرد يعتمد على نفسه في بعض الظروف، فيقوم باستنباط الجديد على أساس القديم، وقد يصيب في استنباطه حيناً ويصل إلى الدلالة الصحيحة، ويخطئ حيناً آخر فيصل إلى دلالة جديدة قد تنتشر بين الناس.

"فليس من الضروري حينئذ أن تندثر الدلالة الأصلية أو أن تفتى من الوجود، بل قد تبقى جنباً إلى جنب مع الدلالة الجديدة، ويخيّل للناس بعد ذلك أن للفظ دالتين مستقلتين، وأنه من الممكن استعماله في هذه أو في تلك. وهنا ينشأ في اللغة ما يسمّى بالمشارك اللفظي".⁽¹⁾

ب - بلي الألفاظ :

"أما العنصر الثاني للاستعمال، فيظهر حين يصيب اللفظ بعض التغيير في الصورة، ويصادف بعد ذلك أن يشبه لفظاً آخر في صورته، فتختلط الدالتان، ويصبح للفظ الواحد دالتان مختلفتان"⁽²⁾. أي يترتب على هذا التغيير في الصورة أو هذا التطور الصوتي تطور دلالي، وهو أن يصبح للفظ الواحد أكثر من دلالة. ومثال ذلك كلمة قماش "فقد تكون هذه الكلمة مأخوذة من كلمة كماش الفارسية وهي بمعنى نسيج من قطن خشن، فقد نظقت العربية قافها كافاً لسبب أو لآخر، فأشبهت الكلمة الفارسية، وانصرفت إلى دلالتها فحملت معنى النسيج".⁽³⁾

فكثيراً ما تتطور صور الكلمات، ويترتب على هذا التطور تغيير أو تطور في دلالتها، وقد يصل التطور في الصورة مداه فتندثر الكلمة وتفتى من الاستعمال.

ج - الابتدال :

العنصر الثالث للاستعمال هو الابتدال الذي يصيب الألفاظ في كل لغة لظروف سياسية أو اجتماعية أو عاطفية. "فكلمة الحاجب مثلاً كانت تعني في الدولة الأندلسية رئيس الوزراء، ثم سارت على النحو المألوف الآن".⁽⁴⁾

ومعنى هذا أن لفظة الحاجب قد انحطت دلالتها، فالظروف السياسية وغيرها تتطلب الخط من ألقاب، ورتب اجتماعية فتزوي بهذا بعض الألفاظ التي تعبر عنها اللغة والتي كان لها مركز هام ومكانة مرموقة.

(1) - زين كامل الخويسكي : لسانيات من اللسانيات، د ط (د م : دار المعرفة الجامعية، 1998 -) ص 91.

(2) - انظر ابراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، ص 138.

(3) - انظر زين كامل الخويسكي : مرجع سابق، ص 92.

(4) - نادية رمضان : قضايا في الدرس اللغوي، ص 87.

ويعبر ابراهيم أنيس عن هذا المعنى بقوله : " و يترتب على هذا الابتدال سادة أن تنحط الدلالة، أو أن تنزوي الكلمة، وتندثر فلا تجري على الألسنة ولا ترد في الاستعمال، وهنا نلاحظ أن كل اللغات تفقد بعضا من ألفاظها التي تعبر عن هذه النواحي، فتندثر تلك الألفاظ أو تنزوي، وتحل محلها ألفاظ أخرى أقل وضوحا في الدلالة".⁽¹⁾

" ومن أوضح الألفاظ التي نستبين منها الضعف الإنساني، تلك التي تتصل من قريب أو بعيد بالموت والأمراض والعالم الروحي، فهي ألفاظ تثير الخوف والهلع في نفوس البشر، فينفرون من سماعها ويتفادون ذكرها فرارا مما تبعثه في الأذهان من مصائب وآلام"⁽²⁾.

ويظهر من هذا أن الألفاظ قوية الدلالة والمتصلة بالحالة النفسية العاطفية أصبحت الآن مبتذلة وأوشكت على الانزواء من الاستعمال، فقد حلت محلها ألفاظ بديلة أقل تأثيرا في النفوس، فاللغات عامة قد اندثرت بعض الشيء. ألفاظها التي تعبر عن هذه النواحي. ويؤكد ابراهيم أنيس هذا المعنى بقوله : " إن الألفاظ التي تعبر عن هذه النواحي تتعرض إلى التغير الدائم، أو التطور السريع، فمنها ما يندثر غير تارك بعده أثرا، ومنها ما ينزوي ويصبح نادر الاستعمال، وفي كلتا الحالتين نرى الناس يستعيضون عن تلك الألفاظ بأخرى تمت إليها بسبب من الأسباب وتعبر عن نفس الدلالات في أناة ورفق لا يفزع منها السامع أو يتشأم لأنها تغطي الدلالة بغلالة، فيقتل من وضوحها، وتحد من تأثيرها في الأذهان".⁽³⁾

" أي إن معنى اللفظ قد يتغير لسبب نفسي، فالآداب الاجتماعية، والحياء والاشتمزاز والتشاؤم كلها أسباب، نفسية تدعو إلى تجنب كثير من الألفاظ والعدول عنها إلى غيرها... وذلك كـ بعض الأمراض والعاهات... ومن ثم فقد استعمل العرب البصير للدلالة على الإنسان الأعمى.⁽⁴⁾ و يترتب من كل هذا أن ألفاظا تحل محل أخرى، وأن بعض كلمات اللغة تكتسب دلالات جديدة، وتنتقل إلى مجال غير الذي عرفت به وشاعت فيه، وفي هذا التغير تطور لدلالة الألفاظ.

2/ - الحاجة :

فالحاجة تزداد وفق التطور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، فكل تطور في حياة الأمة يترك

(1) - انظر ابراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، ص 140.

(2) - زين كامل الخويسكي : لسانيات من اللسانيات، ص 95.

(3) - ابراهيم أنيس : مرجع سابق، ص 142.

(4) - انظر محمد المبارك : فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لها العربية الأصلية في

التحديد والتوليد، ط 4 (بيروت : دار الفكر، 1970م)، ص 215.

أثراً قوياً واضحاً في لغتها، ويعيننا هنا ذلك الأثر المتعمد الذي يتصد إليه قصداً لأنّ . أهر الحياة تتطلب ذلك. " وتستجيب الأمم عادة لمظاهر الحياة فتعمل على تغيير الدلالات في بعض ألفاظها حتى تسائر الزمن، أو تستعير ما هي في حاجة إليه من ألفاظ اللغات الأخرى".⁽¹⁾ أي إنّ أهم العوامل التي تدعو إلى نشأة كلمات جديدة في اللغة ترجع إلى مقتضيات الحاجة إلى تسمية مستحدث اجتماعي جديد كاسم مخترع جديد أو نظرية جديدة.

- الطرق المعتمدة في إحياء وتوليد المعاني :

إنّ السؤال المهم الذي يتبادر إلى الذهن : كيف استطاع الثقلة في تلك الحقبة الزمنية إيجاد المصطلحات ؟ وما هي الطرق التي اتبعوها لرفد اللغة العربية بآلاف الأسماء لمسميات جديدة في حياتهم ؟.

إنّ الطرائق التي اتبعها العرب في إيجاد المصطلحات تمثلت فيما يلي :

- أولاً : إحياء الألفاظ القديمة ذات الدلالة المندثرة :

" إن مواليد الحياة المتنوعة حسية كانت أو معنوية تحتاج إلى أسماء تداً عليها، وتحقيقاً لهذا الغرض يرجع اللغويون إلى كنوزهم اللغوية المتمثلة في التراث اللغوي فينتقون كلمات اندثرت وزالت، يعيدون إليها الحياة ، ويسمّون بها مواليد الحياة المختلفة".⁽²⁾ ويتضح من هذا أنّ أبناء اللغة يلجأون إلى الألفاظ القديمة ذات الدلالات المندثرة فيحيون بعضها ويطلقونه على ما استحدثوه من ألفاظ وخاصة في المخترعات والمكتشفات الحديثة، أي إنهم يستعملون ألفاظاً قديمة لمعان مستحدثة، وبهذا يتغير معنى اللفظ. وتأكيداً لهذا المعنى يقول إبراهيم أنيس : "وهكذا وجدنا أنفسنا أمام ذلك الموج الزاخر من الألفاظ القديم الأثرية الجديدة الدلالة".⁽³⁾

وتمثل لذلك بكلمات مثل المدفع والدبابة والسيارة والقاطرة والمذيع والذبذبات والتسجيل والجرائد والصحف... ثم يمضي قائلاً : " وغير ذلك من آلاف الألفاظ التي أحيانا التباس أو اشتقوها وخلعوا عليها دلالات جديدة تطلبها حياتهم الجديدة".⁽⁴⁾

(1) - انظر عبد الواحد حسن الشيخ : العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي. ص 10.

(2) - انظر محمّد محمّد داود : العربية وعلم اللغة الحديث، ص 218.

(3) - إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، ص 146-147.

(4) - المرجع نفسه، ص 146-147.

" ويعدّ هذا الابتداع أو الخلق من الأسباب الواعية لتغيّر المعنى، فكثيرا ما يقوم به الموهوبون من أصحاب المهارة في الكلام كالشعراء والأدباء. فحاجة الأديب إلى توضيح الدلالة أو تقوية أثرها في الذهن هي التي تحمله على الالتجاء إلى الإبداع. وقد تقوم به المجامع اللغوية والهيئات العلمية حين تحتاج إلى استخدام لفظ ما للتعبير عن فكرة أو مفهوم معيّن".⁽¹⁾

أي إنّ هذه العملية تتمّ على أيدي الأفراد الموهوبين، وبفضل جهود المجامع اللغوية حين تعوز الحاجة إلى ذلك، حيث تحاول المجامع اللغوية وضع كثير من الألفاظ التي تسدّ حاجة المجتمع في النواحي المختلفة الاجتماعية والعلمية والسياسية والاقتصادية مما تتطلبه النهضة العربية الحديثة، وبهذا تفرض تلك الألفاظ الجديدة على أفراد المجتمع التداول والتعامل بها في حياتهم.

أي إنّ نشأة كلمات في اللغة تدعو إليها في الغالب مقتضيات الحاجة "فكثيرا ما يلجأ رجال العلم والثقافة والعلوم والفنون إلى اقتباس أسماء لمستحدثات لم تكن موجودة في اللغة العربية، ولم يوجد ما يدلّ عليها، فلجأوا إلى اقتباسها كما هي، وأقرّ الجمع القاهري بذلك مثل: تلغراف، سوسولوجيا، جيولوجيا".⁽²⁾....

وكثيرا ما يستعان في تكوينها بأكثر من لغة واحدة، فمن المفردات ما هو مؤلف من لغتين مثل: "سوسولوجيا أي علم الاجتماع، فسوسيو من أصل لاتيني ومعناه الجمعية، ولوجيا من أصل يوناني بمعنى المقال أو البحث أو الخطبة".⁽³⁾

ولا يخفى ما لهذه الوسيلة من أثر في النهوض بلغة الكتابة، وفي اتّساع متنها وضبط مصطلحاتها وزيادة مرونتها وقدرتها على التعبير. "وقد ارتضى الأدباء والعلماء بعض قواعد عامّة في وضع هذه الألفاظ ويستعينون عادة في تكوينها بالنحت والاشتقاق الأكبر ومزج كلمتين أو أكثر في كلمة واحدة".⁽⁴⁾

وإن كان هناك من يدعو إلى تعريب تلك الأسماء أو نحتها من مفردات عربية حفاظا على أصالة اللغة.

وإنّ قوام هذه المفردات هو التواضع والاصطلاح، ولذلك كثيرا ما تختلف معانيها اختلافا سيرا أو كبيرا عن معاني الأصول التي استمدّت منها. ولا تبقى هذه الألفاظ جامدة على الحالة

(1) - أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ص 242.

(2) - نادية رمضان : قضايا في الدرس اللغوي، ص 91.

(3) - علي عبد الواحد وافي : علم اللغة، ط (د م : فحضة مصر، فبراير 2000م)، ص 282.

(4) - المرجع نفسه، ص 282.

التي وضعت عليها، بل ينال غيرها من المفردات، وتخضع في تطورها الصوتي والدلالي لنفس القوانين العامة التي تخضع لها الألفاظ الأصلية".⁽¹⁾ أي إنه بمجرد تداولها، تنقلها بين الألسنة تفلت من إرادة مخترعيها وواضعيها وتصبح خاضعة لنواميس الارتقاء والتطور المسيطرة على الظواهر الصوتية والدلالية.

" كما قد تكون الدعاية السياسية أو الاقتصادية حافزا كبيرا لتوليد تلك الألفاظ الجديدة الدلالة، فأصحاب الإعلانات التجارية يألون جهدا في تحيّر الألفاظ وصبغها بدلالات جديدة جذابة رغبة في رواج بضائعهم".⁽²⁾

ثانيا : الالتجاء إلى ألفاظ اللغات الأجنبية.

" فدراسة أحوال اللغات تدلنا على أن اللغة كالإنسان، فكما أن الإنسان يؤثر ويتأثر، ويأخذ ويعطي، فكذلك اللغة يستحسن أهلها كلمة في لغة أخرى فينزلونها على قوالهم اللفظية أو يبقونها على حالها، وتجري بها ألسنتهم، ثم تجد طريقها إلى أدهم فشرهم.. " ⁽³⁾ " ويكون ذلك باستعانة أهل لغة ما بأساليب وتراكيب لغات أخرى، ومن ذلك تأثر الأدباء والكتاب باللغات الأجنبية، واقتباسهم أو ترجمتهم لمفرداتها ومصطلحاتها وانتفاعهم بأفكار أهلها وإنتاجهم الأدبي والعلمي. فلا يخفى ما لهذا كله من أثر بالغ في نهضة لغة الكتابة وتهذيبها واتساع نطاقها وزيادة ثروتها... " ⁽⁴⁾

ويتضح من هذا أن الحاجة قد تدفع الأفراد إلى اللجوء إلى ألفاظ أجنبية للتعبير عن مواليد الحضارة. " فكلما اتسعت حضارة الأمة وكثرت حاجاتها ورقى تفكيرها، وهذبت اتجاهاتها النفسية، نهضت لغتها، وسمت أساليبها، وتعددت فيها متون القول، ودقت معاني مفرداتها القديمة، دخلت فيها مفردات أخرى عن طريق الوضع والاشتقاق والاقتباس للتعبير عن المسميات والأفكار الجديدة".⁽⁵⁾

ومثل ذلك ما حدث للغة العربية عند انتقال أصحابها من الجاهلية إلى الإسلام، وعند احتكاكها بالأمم الأخرى، فقد تقبلت اللغة العربية ألفاظا وأساليبيا من لغات الأمم الأخرى

(1) - علي عبد الواحد وافي : اللغة والمجتمع، ص 45.

(2) - ابراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، ص 148.

(3) - محمد رؤاس قلعة جي : لغة القرآن لغة العرب المختارة، ط1 (دم : دار النفائس، 1408هـ-1988م)، ص 05.

(4) - نادية رمضان : قضايا في الدرس اللغوي، ص 90.

(5) - المرجع نفسه، ص 88-89.

عن طريق الترجمة والتعريب وتبسيط المخالطة.

" فالعرب لم يتوانوا عن وضع المقابلات العربية للمستجدات فكانت المصطلحات التي أدمجت في اللسان العربي في تلك الأيام كما يقول مصطفى الشهابي آفا مؤلفة من الألفاظ العربية ومئات من الألفاظ المعربة".⁽¹⁾

" ففي مجال الفلسفة وُضِعَتْ ألفاظ إصطلاحية معظمها عربي وأقلها معرب فكلمة فلسفة نفسها معربة عن اليونانية، ومعناها محبة الحكمة، واشتقَّ العرب من لفظة الفلسفة فعل فلسف واستخدمت الكلمات التالية للدلالة على أمور محدّدة كالأزل والأبد، القدم والحديث، العلة والمعلول، الوجود والعدم... وأشباهاها من الألفاظ الكثيرة التي صار لها معان اصطلاحية ودلالات محدّدة.

وفي مجال الطب، وضعت أسماء عربية عديدة: كالجراحة والتشريح... وفي الرياضيات اتسعت العربية للمصطلحات الجديدة فقليل: الدائرة والقطر والمثلث والمربع...⁽²⁾ أي إنّ اللّغة العربية قد استوعبت ما لا يتنافر والذّوق العربي من مفردات وأساليب لغات تلك الشعوب. وقد عبّر بعضهم عن هذا المعنى بقوله: " نمت الألفاظ نتيجة ماجدّ فيها من كلمات وضعت بطريق المجاز والاشتقاق لتصبح بمثابة اصطلاحات للعلوم والفنون والصناعات وبعض المسميات الحديثة، وأيضاً بما اقتبسها العرب من الألفاظ الأعجمية خاصّة الفارسية لتسمية الآنية والأطعمة والألبسة التي لم تكن لديهم من قبل".⁽³⁾

وبهذا عدّ احتكاك العرب بغيرهم من الأمم أهمّ حافز جعل اللّغة تنشط في اتّخاذ مستلزمات التطوّر عن طريق ترجمة العلوم والفلسفة والآداب، فمعظم ما انتقل إلى العربية من المفردات الفارسية واليونانية يتّصل بنواح ماديّة أو فكرية امتاز بها الفرس أو اليونان وأخذها عنهم العرب لما اتّصفت به اللّغة العربية من تنوّع اشتقاقاتها وتفرّع أصولها وتعدّد طرق الأداء فيها. فهذا النوع من التطوّر في الدلالة يكون وليد الحاجة إلى التّحديد في التّعبير، وبهذا يعدّ من العوامل الشّعورية التي يقصد إليها قصداً.

وقد اتّخذ الالتجاء إلى اللّغات الأجنبية عموماً طريقين :

(1) - انظر شحادة الخوري : "التنمية اللّغوية ودور الاشتقاق فيها" مجلّة اللّسان العربي، ع29 سنة 1987م، ص9-10.

(2) - المرجع نفسه، ص9-10.

(3) - رشيدة عبد الحميد اللّحاني : ألفاظ الحياة الاجتماعية في كتابات الجاحظ دراسة في التطوّر الدلالي للعربية، ص21.

أ / - "استعارة ألفاظ تعبّر عن أشياء تختصّ بها بيئة معيّنة، ولا توجد في غير هذه البيئة : وهي استعارة وليدة الحاجة ولغرض تنمية ألفاظ اللّغة مثل استعارة العرب من الفرس واليونان ألفاظا للتعبير عن أشياء معيّنة، وقد حوّرهما العرب وسمّوها بالعربية. أو استعارة اللّغات الأجنبية بعضها من ألفاظنا العربية وتحويرها مثل شراب : Sirub، الجبر Algebra، والكحول Alcohol". (1)

ب / - " استعارة ألفاظ أجنبية بالرّغم من وجود ألفاظ تساويها في المعنى في اللّغة المستعيرة: وهي استعارة تتمّ في ظروف أخرى تكشف عن اعجاب أمة بأمة وتأثرها بثقافتها أو خضوعها لنفوذها السياسي، فيصبح للمعنى الواحد لفظان أحدهما أصيل، والآخر أجنبي دخير". (2)

" وقد ينزوي اللفظ الأصيل أو يندثر نتيجة استئثار اللفظ الأجنبي، وقد تنقلص دلالاته، ويقتصر استعماله على مجموعة خاصّة، وقد يتعايش مع اللفظ الأجنبي، فيتكوّن ما يسمّى بالترادف في اللّغات". (3)

ويظهر ممّا سبق أنّ هذا النوع من الاستعارة يترك أثرا ظاهرا في التطوّر الدلالي لبعض الألفاظ في اللّغات.

3 / - "تغيّر طبيعة الشّيء الذي يدلّ عليه اللفظ قد يؤدّي إلى تغيير معناه أو تغرّ عناصره أو وظائفه أو الشؤون الاجتماعية المتّصلة به. فكلمة الريشة مثلا كانت تطلق على آلة الكتابة التي كانت تتخذ من ريش الطيور، ولكنّ مدلولها الأصلي قد تغيّر الآن تبعا لتغيّر المادّة المتخذة منها آلة للكتابة، فأصبحت تطلق على قطعة المعدن". (4)

أي تغيير بعض المدلولات لأنّ الشّيء الذي تدلّ عليه قد تغيّرت طبيعته أو عناصره مثل لفظة القاطرة، فقد كانت تدلّ في الماضي على مجموعة الإبل، ثمّ استعيرت للقاطرة الحديثة لأنّها تجمع في سيرها طائفة من العربات، وكذلك لفظة الخاتم، فقد كانت تستخدم لحتم الأوراق والصّكوك، إلّا أنّ هذه الدلالة فقدت فأصبحت اللفظة لا تدلّ إلّا على الخاتم الذي يتحلّى به.

" وكذلك كلمة الجريدة فقد تغيّر مدلولها من النخل التي كان يكتب عليها إلى معنى

(1) - انظر : زين كامل الخويسكي : لسانيات من اللسانيات، ص 99 .

(2) - انظر : ابراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، ص 149 .

(3) - انظر : زين كامل الخويسكي : مرجع سابق، ص 100 .

(4) - علي عبد الواحد وافي : علم اللّغة، ص 324 .

الصَّحيفة، وكلمة البريد كانت تطلق على الدَّابة التي تُحمل عليها الرسائل، ثمَّ تغيَّر مدلولها الآن تبعاً لتطوُّر الطُّرق المستخدمة في إيصال الرسائل، كما أنَّ كلمة الدَّابة التي كانت تطلق في القدم على كلِّ آلة تُتخذ من جلود وخشب يدخل فيها الجنود ويقرَّبونها من الحصن المحاصر لينقبوه، قد تغيَّر مدلولها فصارت تعني سيارَةَ غليظة مصفحة تهجم على العدو وترميهِ بالقذائف".⁽¹⁾

4 /- "عوامل تتعلّق بأصوات الكَلِّمة، فثبات أصوات الكَلِّمة يساعد على ثبات معناها، وتغيُّرها يذلل أحيانا السَّبيل إلى تغيُّره، وذلك أنَّ صلتها بالأسرة التي تنتمي إليها وبالأصل المشتقَّة منه تظلُّ وثيقة وواضحة في الذَّهن مادامت محتفظة بصورتها الصوتية، وقوَّة هذه الصِّلَة تساعد على ثبات مدلولها. على حين أنَّ تغيُّر صورتها الصوتية يضعف صلتها في الأذهان بأصلها وأسرِّها ويبعدها عنهما، وهذا يجعل معناها عرضة للتغيُّر والانحراف".⁽²⁾

أي إنَّ تطوُّر أصوات اللفظ وتغيُّرها يذلل أحيانا السَّبيل إلى تغيُّر معناها. مثل ما مرَّ بنا في كَلِّمة قماش، أي تصبح الكَلِّمة ممانلة لكَلِّمة أخرى لها معنى مغاير. وبعبارة أخرى إذا تعرَّضت أصوات اللفظ للتغيُّر فإنَّ ذلك أدعى لحدوث مثله في دلالتها.

وقد أضاف ابن جنِّي أسباباً أخرى منها أنَّ اللُّغة تتطوُّر نتيجة ميل المتكلِّمين بها إلى ترك ما يستقل من الكلام إلى ما هو أخفَّ منه وهو ما رَدَّه كثيراً تحت الاستتقال والاستخفاف فيقول مثلاً: "ومنه اسكانهم نحو: رُسُلٍ وَعَجُزٍ وَعَضُدٍ..."⁽³⁾

5 /- "اختصار العبارة: فاختصار العبارة قد يؤدِّي إلى ظهور كَلِّمات جديدة وهو أن تؤدِّي كَلِّمة واحدة ما كانت تؤدِّيه جملة بأكملها، وبعد فترة تنقطع الصِّلَة بين هذه الكَلِّمة وبين ما كانت تدلُّ عليه في الماضي".⁽⁴⁾

أي قد تؤدِّي كَلِّمة واحدة من العبارة المختصرة ما كانت تؤدِّيه العبارة كاملة قبل اختصارها، وعندئذ تتغيَّر دلالة هذه الكَلِّمة وتصبح بعد أجيال غير واضحة الصِّلَة بينها وبين معناها الجديد. ومثال ذلك "كَلِّمة الجامع فقد وردت في المعاجم العربية مرتبطة بالمسجد فيقال: المسجد الجامع. أي الذي يجمع أهله، ثمَّ مع كثرة الاستعمال حذف الموصوف المسجد، وتحوَّلت

(1) - انظر رجب عبد الجواد ابراهيم : دراسات في الدلالة والمعجم، ص 93-94.

(2) -- علي عبد الواحد وافي : اللُّغة والمجتمع، ص 324.

(3) - ابن جنِّي : الخصائص ج 1 ص 75.

(4) -- نادية رمضان : قضايا في الدرس اللُّغوي، ص 87-88.

الصِّفَة الجامع إلى اسم وصارت تعني المسجد الواسع".⁽¹⁾

- ثانيا : الأسباب الاجتماعية :

1 - اختلاف طبقات المجتمع وأجياله :

"هناك عوامل تتعلق باختلاف الطبقات والجماعات، فكثيرا ما ينجم عن اختلاف الناس في طبقاتهم وفئاتهم اختلاف في دلالات الكلمات وخروجها عن معانيها الأولى".⁽²⁾ " يؤدي إلى ذلك الاختلاف في فهم مدلولات الكلمات ما يوجد بين الجماعات الناطقة باللّغة الواحدة من فروق في الخواص النفسية، وفي شؤون السياسة والاجتماع والثقافة والتربية ومناحي التفكير، ومستوى المعيشة وحياة الأسرة والتقاليد والعادات، وفي الظروف الطبيعية والجغرافية المحيطة بكلّ جماعة منها".⁽³⁾

ويتضح من هذا أنّ اللّغة تختلف باختلاف طبقات المجتمع لاختلاف التفكير ودرجة الثقافة والتعليم. " فكلّ مجتمع يضمّ طبقات مختلفة في البيئة التي يعيش فيها الأفراد من مدن وقرى، وهذه الطبقات ذات حرف ومهن كثيرة بينها تباين في نظم الحياة، وينعكس هذا التباين أو الاختلاف على استعمال اللّغة. فلا ريب أنّ كلّ فريق منهم يفهم بعض ألفاظ اللّغة على نحو خاص، أو يدخل عليها بعض التغيير الذي يناسبه، وذلك قد يؤدي إلى اختلاف دلالات الألفاظ، أي تصبح الألفاظ ذات دلالات خاصة لدى الطبقات الاجتماعية التي تستعملها".⁽⁴⁾ وقد عبّر بعضهم عن هذا المعنى بقوله : " اللّغة هي الوعاء الذي تصبّ فيه التجربة والخبرة الإنسانية بوجه عام، فلا بدّ أن يختلف شكل هذا الوعاء باختلاف مضمون التجربة التي يتضمّنها، وعلى هذا يمكننا أن نتميّز مستويات لغوية متميزة بتمايز المضامين والخبرات التي تتشكل في اللّغة وتُشكّلها، فالتجربة الاجتماعية تطبع اللّغة بطابع اجتماعي، والتجربة الفنيّة تفرض شكلاً لغوياً آخر، كما أنّ الخبرة العلميّة والعقلية بدورها تنشئ لغة تناسب طبيعتها".⁽⁵⁾

ونمثّل لهذا باختلاف لغة التاجر عن لغة العامل، وعن لغة العالم، فنجد أنّ للتجار لغة تجارية، وللعمال لغة خاصّة فرضتها طبيعة العمل وطبيعة العلاقات التبادلية بينه وبين غيره من أفراد المجتمع،

(1) - رحب عبد الجواد ابراهيم : دراسات في الدلالة والمعجم، ص 95.

(2) - نوال كريم زرزور : معجم ألفاظ القيم الأخلاقية، ص 21-22.

(3) - علي عبد الواحد وافي : علم اللّغة، ص 325.

(4) - انظر عبد الغفار حامد هلال : علم اللّغة بين القديم والحديث، ص 222.

(5) - انظر محمّد محمّد داود : العربية وعلم اللّغة الحديث، ص 222.

وللعالم ودارس العلوم الطبيعية والرياضية خاصة لغة ذات قاموس خاص، فجنده يعتمد غالبا على الأرقام والمعادلات والرسومات البيانية تعبيرا عن المعنى بدقة وموضوعية.

2 - التغير الاجتماعي وأثره في تطوّر دلالات الألفاظ :

فإذا شقّ المجتمع طريق التقدّم في الصناعة أو العمران أو الثقافة أو غيرها من مظاهر الحياة تغيّرت مدلولات بعض الألفاظ تبعاً لذلك، كما أنّ تغيّر النظام الاجتماعي الذي تعيش فيه الأمة يعرض بعض الألفاظ ومفاهيمها للتحوّل المعنوي، فحين ظهر الإسلام بنظامه الاجتماعي السليم غير بعض جوانب الحياة العربية بل كان لذلك أثر واضح في انتقال دلالة بعض الألفاظ كالمؤمن والمنافق، والصلاة والزكاة والصوم والحجّ وغيرها، كما تغيّرت في ظلال الدولة الإسلامية ونظم حياتها السياسية والاقتصادية ألفاظاً أخرى كالحليفة والديوان وغيرها ... وقد تنبّه اللغويون القدماء إلى أثر العوامل الاجتماعية في تطوّر الكثير من الكلمات العربية. محيي الإسلام، قال ابن فارس: "كانت العرب في جاهليتها على إرثٍ من إرث آبائهم، في لغاتهم وأدبهم ونسائكهم وقرابينهم، فلما جاء الله سبحانه وتعالى بالإسلام حالت أحوال ونسخت ديانات، وأبطلت أمور، ونقلت من اللّغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع آخر بزيادات زيدت وشرائع شرعت وشرائط شرطت..."⁽¹⁾

" فكان ممّا جاء في الإسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق. وأنّ العرب إنّما عرفت المؤمن من الأمان والإيمان وهو التصديق، ثمّ زادت الشريعة شرائط وأوصافاً سمّي بها المؤمن بالإطلاق مؤمناً".⁽²⁾ ونجد في نصّ ابن فارس إشارة واضحة إلى أنّ تغيّر النظام الاجتماعي للأمة يعرض بعض ألفاظها للتطوّر الدلالي.

" كما قد غيّرت النظم الاجتماعية المعاصرة مفاهيم بعض الألفاظ لتناسب معها. فألفاظ الأمير صاحب السموّ، جلالة الملك، صاحب الفخامة... ارتبطت بمعانٍ معيّنة تبعاً للنظام السائد سياسياً واجتماعياً، كما أنّ بعض الألفاظ مثل: مجلس الأمة، مجلس الشورى وغيرها... اكتسبت معاني جديدة لم تكن لها من قبل".⁽³⁾

وفي صدد الحديث عن العوامل الاجتماعية لا يغفل دور وسائل الإعلام في التطوّر اللغوي. فاللّغة الإعلامية هي البائدة بالتطوّر بحكم كونها لغة حضارية، ولا بدّ أن تطوّر نفسها للتعبير عن مقتضيات

(1) - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرّازي : الصّاحي في فقه اللّغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها تحقيق عمر فاروق الطّبّاع، ط1 (بيروت : مكتبة المعارف، 1414هـ-1993م)، ص77.

(2) - عبده الرّاجحي : فقه اللّغة في الكتب العربية، ص106-107.

(3) - انظر : عبد الغفّار حامد هلال : علم اللّغة بين القدم والحديث، ص222.

العصر خاصة وأنها لغة إخبارية تختلف المادة التي تقدم من خلالها من مرحلة إلى أخرى، بل من لحظة إلى أخرى".⁽¹⁾

فلقد ساعدت الوسائل الإعلامية على انتشار ألفاظ بعينها لمناسبتها للطبيعة الإخبارية، ومن ثم تسهم في التطور الدلالي لبعض الألفاظ.

وقد اتخذ التطور الدلالي للألفاظ أشكالاً عدة أو مظاهر عديدة **صبي** نحو **جمن** الدلالة وتخميم الدلالة وانتقال الدلالة.

الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(1) - محمد محمد داود : العربية وعلم اللغة الحديث، ص 223.

* المبحث الثاني *

مظاهر التطور الدلالي

لقد حصر اللغويون طرق تغيير المعنى في مظاهر رئيسة :

- **المطلب الأول :**

تخصيص الدلالة.

الإختصاص في اللغة يعني التفرد، ومنه خصه بالشيء أي أفرده به، ويؤكد ابن منظور هذا المعنى بقوله: "خصه بالشيء يخصه خصاً وخصوصية... وخصصه واختصه : أفرده به دون غيره"⁽¹⁾. والخاصّ خلاف العامّ، فيطلق الأوّل على الجزء والثاني على الكلّ فالمعنى الخاصّ يقع على المعنى الجزئي وينفرد له دون غيره من المعاني الأخرى. ويراد بتخصيص الدلالة : "ما وضع في الأصل عامّاً، ثمّ خصّ في الاستعمال"⁽²⁾. أي تحويل اللفظ الذي هو مستعمل في جميع الحالات، فإذا تحادّت الدلالة أو ضاق مجال استعمالها قيل أنّ اللفظ أصبح جزئياً أي خاصّاً "فالتخصيص معناه قصر اللفظ العامّ على بعض أفرادهِ وتضييق شموله"⁽³⁾. أي تضييق مجال استخدام الدلالة واقتصارها على شيء دون أشياء.

وقد عبّر محمود السّعران عن هذا المعنى بقوله : "وكثيراً ما يحدث في اللّغات جميعاً أن تخصّص ألفاظ كان يستعمل كلّ منها للدلالة على طبقة عامّة من الأشياء فيدلّ كلّ منها على حالة أو حالات خاصّة ، وهكذا يضيق مجال الأفراد الذين كانت تصدق عليهم"⁽⁴⁾.

وقد عبّر بعضهم عن هذا المعنى بمفهوم آخر "فتخصيص الدلالة يقصد به تخصيص مجال دلالة الكلمة، ويحدث هذا بإضافة بعض الملامح الدلالية المميّزة"⁽⁵⁾. مثل كلمة شجرة التي تطلق على كلّ ما في الكون من أشجار، فإذا تحدّدت الدلالة أو ضاق مجال استعمالها قيل أنّ الدلالة قد تخصّصت، فقولنا شجرة البرتقال مثلاً يستبعد آلاف من أنواع الأشجار الأخرى، ولذلك فهى

(1) - ابن منظور : لسان العرب مادة (خ، ص، ص) مج 1 ص 840.

(2) - عبد الرحمن جلال الدين السيوطي : المزهري في علوم اللغة وأنواعها، شرح ونعيق : محمد حاد المولى، ص 427.

الفضل ابراهيم، علي محمد البحاري، د ط (صيدا بيروت : المكتبة العصرية، 1408 هـ - 1987 م)، ص 427.

(3) - محمد المبارك : فقه اللغة وخصائص العربية، ص 219.

(4) - محمود السّعران : علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي، ص 283.

(5) - محمد محمد داود : العربية وعلم اللغة الحديث، ص 212.

أخصّ في دلالتها من كلمة شجرة الدّالة على العموم.

" كما يؤدّي تخصيص المعنى دورا كبيرا في مجال المصطلحات الفنيّة والعلمية، فكثير من العلوم تستدعي الكلمات وتجرّدها من معناها اللّغوي وتقصّرها على معناها الاصطلاحي، حيث إنّ الكلمة الواحدة يصبح لها أكثر من معنى اصطلاحى مثل المضارع : يقصد به في النحو الفعل الدّال على حدوث شيء في زمن المتكلم أو بعده، ويراد به في العروض بحر من بحور الشعر، كذلك كلمة الجذر لها معنى اصطلاحى في علم اللّغة يختلف عنه في علم الرياضيات".⁽¹⁾

- نماذج لألفاظ تخصّصت دلالتها :

"هناك كلمات تتغيّر عن طريق انحسار في معناها، فتضيق دلالتها، وقد يحلّ معناها المجازي محلّ معناها الأصلي. مثال ذلك كلمة الجنّة ؛ فالجنّة أصلا مكان تستر أشجاره أرضه، فتخصّص المعنى، وصارت الجنّة هي ما وعد الله بها الصّالحين المؤمنين من عباده".⁽²⁾

ومن أمثلة تخصيص الدلالة أيضا الألفاظ الإسلامية : المؤمن، الصلاة، الزكاة، الإسلام الحج وغيرها... فقد كانت من قبل تستخدم في معان عامّة، ثمّ تخصّصت تبعا لما جاء به الإسلام من مبادئ وعبادات" فأصل كلمة المؤمن مأخوذ من الأمان على النفس أو المال أو العرض أو نحو ذلك والتصديق بكلّ شيء".⁽³⁾

وقد خصّصه الإسلام بالتصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر" والزكاة أساسا هي طهارة فضاقت لتعني تزكية المال... والإسلام أساسا هو الخضوع فضاقت دلالته لتعني الخضوع لله".⁽⁴⁾ والحج يعني القصد مطلقا، ثمّ خصّ في الإسلام بقصد بيت الله الحرام على هيئة خاصّة وبشروط خاصّة" وأيضا كلمة الخليفة التي تعني في العصر الإسلامي والأموي والعباسي الحاكم الأعلى للمسلمين دينيا ودينيويا، فقد كانت تعني قبل ذلك كلّ من يخلف غيره لموته أو لغيابه، وبذلك فقد تحوّل مدلولها العام إلى مدلول خاص".⁽⁵⁾

" كما أنّ أصل السّعي في كلام العرب يعني التصرّف في كلّ عمل، والسّعي الكسب وكلّ.

(1) - محمد محمد داود : العربية وعلم اللّغة الحديث، ص212.

(2) - محمد علي الخولي : مدخل إلى علم اللّغة، ص160-161.

(3) - عبد الغفار حامد هلال : علم اللّغة بين القدم والحديث، ص212.

(4) - محمد علي الخولي : مرجع سابق، ص140.

(5) - رجب عبد الجواد ابراهيم : دراسات في الدلالة والمعجم، ص96.

عمل من خير أو شرّ سعي... والسّعي يكون في الصّلاح ويكون في الفساد⁽¹⁾. وهكذا فإنّ الكلمة كانت مستعملة في معنى السّعي عامّة سواء كان ذلك خيراً أم شراً، ثمّ ضاق مدلولها فخصّصت بالسّاعي في الخير.

"وكذلك عبارة أمير المؤمنين فقد تخصّصت دلالتها، فكلمة أمير تطلق على كلّ من تقدّم أمره، وأصله في اللّغة ذو الأمر، يقال: أمر الرجل يأمر إمارة: إذا صار أميراً على القوم. ثمّ تخصّصت دلالة هذه اللفظة مع لفظة المؤمنين لتطلق على أعلى منصب في الدّولة الإسلامية، لأنّه يتضمّن المعنيين الدّيني والدّنيوي"⁽²⁾.

"وكذلك لفظة الإمام من الأمّ وهو القصد، تقول أمّ القوم وأمّ بهم: تقدّمهم. والإمام كلّ من ائتم به قوم كانوا على الصّراط المستقيم، أو كانوا ضالّين، ثمّ تخصّصت دلالة هذه اللفظة لترادف معنى الخليفة"⁽³⁾.

كما أنّ لفظة السّلطان كانت تحمل معنى القوّة والقهر والحجّة والبرهان، وقد تخصّصت دلالتها لتطلق على الحاكم الذي يمتلك القوّة والسّيطة.

ولفظة القاضي في اللّغة تعني القاطع للأمر المحكم لها، وقد تخصّصت دلالتها لتطلق على من يقضي بين الناس بالأحكام الشرّعية، ومن تعيّن الدّولة للنظر في الخصومات وإصدار الأحكام.

"كما استعملت لفظة الوالي في العصر الجاهلي بمعنى الناصر والمعين، وفي عصر صدر الإسلام ظلّ هذا الاستعمال قائماً، وفي أثناء حكم الخلفاء الراشدين استعملت هذه اللفظة للدّلالة على الشّخص الذي يُعهد إليه إقامة الحدود، وتنفيذ الأحكام، وتوطيد النّظام، وقيادة الجيوش في مقاطعة من المقاطعات الإسلامية، ثمّ تحدّدت دلالة هذا اللفظ وتخصّصت في كلّ من يساعد أو ينوب عن السّلطان في حكم بلد من البلاد"⁽⁴⁾.

وقد استدلّ فايز الدّاية على ظاهرة تخصيص الدّلالة باستيفاء بعض الأبيات الشعريّة وتحليل الألفاظ التي انتقلت دلالتها من العموم إلى الخصوص.

(1) - انظر ابن منظور: لسان العرب مادة (س، ع، ي) مج 2، ص 151-152.

(2) - انظر رجب عبد الجواد ابراهيم: دراسات في الدّلالة والمعجم، ص 98.

(3) - انظر المرجع نفسه، ص 98.

(4) - انظر المرجع نفسه، ص 100.

فقد استدلّ بقول امرئ القيس :

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ . : عَصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَيْبِ مُرْجَلٍ (1).

" فالهاديات يريد بها أوائل الوحش، وأول كل شيء هاديه، ومنه سمي العنق هاديا. أي إن هذه اللفظة بعد دلالتها على العموم وهو أول كل شيء انتقلت إلى معنى خاص وهو العنق الهادي" (2).

ويقول المتنبي :

وَكَذَا الْكَرِيمُ إِذَا أَقَامَ بِيَلَدَةٍ . : سَالَ النَّضَارُ وَقَامَ الْمَاءُ (3)

" والنضار معناه الذهب، فهذه الكلمة قد انتقلت من معنى عام وهو الدلالة على الخالص من كل شيء، وتخصّصت في معنى الذهب" (4).

– **المطلب الثاني :**

تعميم الدلالة .

يمكن تعريف العام بأنه اللفظ الموضوع للدلالة على الشمول من غير حصر في كمية معينة أو عدد محدد، وتعميم الدلالة يعني تحويل اللفظ الدال من معنى خاص إلى معنى عام أي شامل، فقد ورد في لسان العرب : " وَعَمَّهُمُ الْأَمْرُ يَعْمُهُمْ عُمُومًا : شَمِلَهُمْ " (5). وقد عرفه بعضهم بقوله :

(1) – امرؤ القيس : ديوانه، تحقيق حتا الفاخوري، ط1 (بيروت : دار الجيل، 1409هـ-1989م)، ص 49.

– الهاديات : المتقدّمات والأوائل.

عصارة الشيء : ما خرج منه عند عصره.

الترجيل : تسريح الشعر، والمرجل : المسرح بالمشط.

ومطلع القصيدة :

فَمَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَ مَنَزِلٍ . : بَسِطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلٍ

(2) – فايز الداية : علم الدلالة العربي، ص 361.

(3) – أبو الطيب المتنبي : ديوانه شرح أبي البقاء العكبري، ضبط وتصحيح مصطفى السقا، إبراهيم الأنباري، عبد الحفيظ

شلي، دط (د م : دار الفكر، د ت) مج 1 ص 19.

ومطلع القصيدة :

أَمِنْ أَرْدِيَارِكَ فِي الدُّخَى الرُّقْبَاءُ . : إِذْ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الظُّلَامِ سِبَاءُ

(4) – انظر فايز الداية : مرجع سابق، ص 361.

(5) – ابن منظور : لسان العرب مادة (ع، م، م) مج 2 ص 888.

"تعميم الدلالة ينحصر في اطلاق اسم نوع خاص من أنواع الجنس على الجنس كله"⁽¹⁾.
 "ونلاحظ في اللغة العربية ما يشبه تعميم الدلالات لدى الأطفال حين يطلقون اسم الشيء على كل ما يشبهه لأدنى ملابس أو مماثلة، وذلك لقصور محمولهم اللغوي، فقد يطلق الطفل لفظ الأب على كل رجل يشبه أباه في هيئته، وقد يطلق لفظ الأم على كل امرأة تشبه أمه في هيئتها"⁽²⁾.

ويمكن تعريف التعميم أخذاً من كلام اللغويين بأنه اللفظ الموضوع وضعا واحداً للدلالة على جميع ما يصلح له من الأفراد أو الأشياء على سبيل الشمول من غير حصر في كمية معينة أو عدد معين، فعمومية الدلالة إذا لا تكون بالاختصار على بعض أجزائها فقط، وإنما تكون بالاشتمال على جميع هذه الأجزاء وذكرها جملة وتفصيلاً. أي بالانتقال من معنى خاص ضيق إلى معنى عام أوسع وأشمل. وقد عبّر أحد اللغويين عن هذا المعنى بقوله: "تستعمل الكلمة التي كانت تدل على فرد مثلاً للدلالة على أفراد أو على طبقة بأسرها. وأن كلمة عربية كانت قاصرة على العربية التي تدفع باليد أو تجرّها الخيل، ثم اتسع معناها فصارت تشمل السيارة"⁽³⁾.

"وقد ذكر بعضهم أن ظاهرة تعميم الدلالات أقل شيوعاً في اللغات من تخصيصها"⁽⁴⁾.
 ونذكر فيما يلي بعض الأمثلة على تعميم دلالة بعض الألفاظ.

- نماذج لألفاظ عمّمت دلالتها :

هناك بعض الكلمات تتغير دلاليها عن طريق اتساع معناها، مثال ذلك "لفظة الخميس فهي أصلاً صفة مشبهة على وزن فعيل من خمّس، ثم اتسع معناها لتدلّ على الجيش كما اتسع ليدلّ على يوم الخميس.... وهناك لفظة هاتف فأصلها اسم فاعل من فعل هتّف أي نادى، فصارت تعني الجهاز المعروف"⁽⁵⁾.

ومن الألفاظ التي عمّمت دلالتها أيضاً كلمة البأس، "فقد كانت في الأصل خاصّة بالحرب، ثم أصبحت تطلق على كلّ شدة"⁽⁶⁾.

(1) - رمضان عبد التّوّاب : التطوّر اللّغوي، ص 197.

(2) - محمّد محمّد داود : العربية وعلم اللّغة الحديث، ص 210.

(3) - محمّد عبد الغني المصري مجد محمّد الباكر البرازي : اللّغة العربية الثقافة العامّة، د ط (عمّاد : دار المستقل، 1988م)،

ص 359.

(4) - عبد الغفّار حامد هلال : علم اللّغة بين القديم والحديث، ص 214.

(5) - انظر محمّد علي الخولي : مدخل إلى علم اللّغة، ص 160.

(6) - رجب عبد الجواد ابراهيم : دراسات في الدلالة والمعجم، ص 96.

وأيضاً كلمة المطية التي تعني الناقة في قول امرئ القيس :

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ . : يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَحْمَلُ (1)

" فقد سميت مطية لأنه يركب مطاها أي ظهرها، ومن ثم تطورت من الدلالة على الجزء وهو الظهر إلى الناقة كلها المطية " (2).

ومن الاتساع في الدلالة ما حدث لألفاظ الورد والرائد وغيرها، " فهذه الألفاظ كانت تستعمل في معان خاصة، ثم تطورت إلى الشمول لها ولغيرها، فالورد كان يستعمل في فترة قديمة لإتيان الماء، ثم أصبح إتيان كل شيء ورداً، والرائد كان خاصاً بطالب الكلاً ثم عمم ليدل على طالب كل شيء مطلقاً" (3).

ومن أي شواهد التوسع الدلالي أيضاً كلمة اللوح " فهي دالة في الأصل على نوع من المواد التي يكتب عليها، ثم عممت على سائر الوسائل الأخرى، فقد قال بعض أهل المعرفة : سمي اللوح الذي يكتب فيه لوحاً لأنهم يكتبون في العظام كعظم الكتف وغير ذلك، فكل عظم كتبوا فيه سموه لوحاً ثم قيل لكل ما يكتب فيه من الخشب لوحاً ؛ لأنه نحت على تلك الهيئة، ومن ثم سميت ألواح السفينة ألواحاً لأنها نحتت على هيئة الألواح التي يكتب فيها" (4).

قال تعالى : ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَحٍ وَدُسُرٍ ﴾ [القمر/13].

فتعميم الدلالات من خلال هذا النموذج هو قدرة الإنسان على التعبير عن أشياء و أحداث بألفاظ وكلمات واحدة لإدراك الخصائص المشتركة بينها.

" وكذلك لفظة البستان قد عممت دلالتها، فالأصل في هذه اللفظة الارتباط بالأزهار، فهي تدل في أصلها الفارسي على حديقة الأزهار ذات الرائحة العطرة في معناها عطر أو رائحة زكية و بستان معناها مكان. ولما انتقلت إلى العربية استعملت بهذا المعنى ثم توسعت دلالتها وأخذت

(1) - امرؤ القيس : ديوانه، ص 27.

المطي : المراكب واحدها مطية.

ومطلع القصيدة :

فَقَا تَبُكُ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَ مَنَزِلٍ . : بِسِقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُونِ فَحَوْمَلٍ

(2) - انظر فايز الداية : علم الدلالة العربي، ص 354.

(3) - عبد الغفار حامد هلال : علم اللغة بين القديم والحديث، ص 212.

(4) - انظر فايز الداية : مرجع سابق، ص 281.

تطلق على مجتمع الأشجار والتخيل"⁽¹⁾.

كما أن "لفظة الفسوق بعدما كانت دالة على معنى خاص، وهو خروج الفأرة من جحرها أصبحت دالة على معنى عام وهو خروج الإنسان عن الحق وتركه لأمر الله عَلَيْكَ"⁽²⁾.

- المطلب الثالث :

انتقال المعنى وأشكاله -

"ويقصد به الانتقال بالكلمة من معناها الأصلي إلى معنى آخر بينه وبين المعنى الأصلي علاقة، فإن كانت هذه العلاقة علاقة مشابهة بين المعنيين فهي الاستعارة، وإذا كانت غير ذلك فهي المجاز المرسل"⁽³⁾.

ويتضح من هذا أن انتقال المعنى من مجال استخدام الدلالة القديمة إلى مجال الدلالة الجديدة انتقال مجازي، حيث يلاحظ في هذا النوع من التطور في معاني الكلمات وجود علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المنتقل إليه.

فالتطور الدلالي ظاهرة في البيان لها عدة مظاهر يستعمل فيها اللفظ المفرد بغير معناه الحقيقي كالاستعارة والمجاز... فقد ميز اللغويون بين نوعين من انتقال المعنى، وقد قام هذا التمييز على أساس نوع من العلاقة بين المعنيين وهما :

أ/- انتقال المعنى لعلاقة المشابهة بين المدلولين.

ب/- انتقال المعنى لعلاقة غير المشابهة بين المدلولين.

فانتقال المعنى لعلاقة المشابهة بين المدلولين يكون ناتجا عن الاستعارة، وقد وضّح أولمان هذا النوع بقوله : " إنا حين نتحدّث عن عين الإبرة نكون قد استعملنا اللفظ الدال على عين الإنسان استعمالا مجازيا، أما الذي سوّغ لنا ذلك فهو شدة التشابه بين هذا العضو والثقب الذي ينفذ الخيط من خلاله"⁽⁴⁾.

أما انتقال المعنى لعلاقة غير المشابهة بين المدلولين فهو ناتج عن المجاز المرسل " المجاز كمصطلح

(1) - رجب عبد الجواد ابراهيم : دراسات في الدلالة والمعجم، ص 104.

(2) - انظر حسن محمد باجورة : فموض القرآن الكريم بخصائص اللغة العربية التعبيرية، ط1 (مكة المكرمة جامعة المنك عبد العزيز : دار مكة للطباعة والنشر، 1400هـ-1980م)، ص 20.

(3) - محمد محمد داود : العربية وعلم اللغة الحديث، ص 214-215.

(4) - ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة، ص 193.

دلالي تعريفه مستقى من البحث البياني فهو استخدام اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي⁽¹⁾.

ولإضفاء بعض أبعاد الدرس الدلالي والبياني معا على هذا التعريف نقول : " أن عبارة استخدام اللفظ في غير ما وضع له تفيد اكتساب اللفظ معنى جديدا عدا المعنى القلم وهو المعروف دلاليا بانزلاق المعنى، وعبارة لعلاقة قد تكون علاقة مطلقة فتكون مجازا مرسلا، وقد تقيد بالمشاهدة فتكون مجازا استعاريا أي استعارة، أما عبارة قرينة مانعة فهذا هو المحدد الدلالي الذي يساعد على فهم المعنى الجديد الذي انزلت إليه بدلا من المعنى القديم⁽²⁾. والمجاز المرسل طريق من طرق التطور الدلالي، ويوضحه أولمان بقوله : "كلمة مكتب قد يكون معناها اليوم : المكتب الذي يجلس إليه الإنسان ويكتب عليه، أو المكان الذي تُدار منه الأعمال، ومن الواضح أنه ليست هناك أية مشابهة بين المدلولين، ولكنّ بينهما ارتباطا من نوع آخر، فالمكتب الذي يكتب عليه يوضع في الأماكن التي تدار منها الأعمال، وعلى هذا فالفكرتان مرتبطتان ببعضهما البعض في ذهن المتكلم أو قل إنهما ينتميان إلى مجال عقلي واحد"⁽³⁾. ويترب من هذا أن كلمة مكتب لها دلالتان تنتميان إلى مجال واحد يرتبط في ذهن المتكلم.

فالصورة البيانية تساهم مساهمة كبيرة في تغيير المعنى واختلاف دلالاته، وبهذا يرتبط علم الدلالة بعلم البيان من خلال عنصر التغيير.

والفرق بين هذا المظهر انتقال المعنى أو تغيير مجال الاستعمال والمظهرين السابقين تخصيص المعنى و تعميم المعنى يوضحه فندريس بقوله : "وهناك انتقال عندما يتعادل المعنيان، أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص، كما في حالة انتقال الكلمة من المحس إلى الحال، أو من السبب إلى المسبب، أو من العلاقة الدالة إلى الشيء المدلول عليه. وأن انتقال المعنى يتضمّن طرائق شتى يطلق عليها النحاة أسماء اصطلاحية كالاستعارة والمجاز المرسل"⁽⁴⁾.

وعلى هذا يكون الفرق بين نقل المعنى والمظهرين السابقين كون المعنى القلم أضيّق أو أوسع من المعنى الجديد في النوعين السابقين وكونه مساويا في انتقال المعنى، ومعنى هذا أن جميع أنواع الاستعارة والتشبيه والمجاز التي يتساوى فيها الطرفان تدخل ضمن هذا النوع المسمّى بنقل المعنى

(1) - عبد الواحد حسن الشيخ : العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، ص 20.

(2) - المرجع نفسه، ص 20.

(3) - انظر ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة، ص 198.

(4) - فندريس : اللغة، ص 256.

وقد حدّد بعضهم الفرق بينهما من ناحية أخرى فقال : " التّوسيع والتّضييق يتمّ بصورة غير شعورية، أمّا انتقال المعنى فيتمّ بصورة قصدية، ولمقصّد أدبي في الأعمّ الأغلب. (1) أي إنّ تضييق وتوسيع دلالة بعض الألفاظ تطوّر عامّ تلقائي، يحدث بطريقة تلقائية دون تدخل إرادة الجماعة التي تتحدّث به، فلا نقصده، ولا نتممّده، أمّا انتقال المعنى فهو تطوّر خاصّ مقصود تلجأ إليه الجماعة اللّغوية للحاجة، حيث يلجأ اللّغويون أحيانا إلى تغيير دلالات بعض الكلمات ونقلها إلى معان جديدة.

وإنّنا نجد الألفاظ المتطوّرة في هذا الحيز ترتبط عادة بالاستعارة والتشبيه وغيرها فاستعمال الكلمة بالمعنى الجديد على سبيل المجاز لا يلبث مع كثرة الاستعمال أن ينتشر بين الناس، وتتحوّل الدلالة المجازية إلى حقيقة. وهذا التغيّر الدلالي يتمّ بالانتقال من الدلالات الحسيّة إلى الدلالات المعنوية المجازية مثل لفظة الأجر فهي تدلّ على الجزاء على العمل المادّي ثمّ انتقل هذا المعنى إلى مجال ديني معنوي وهو ما أثاب الله به عباده لقاء العمل الصالح.

" فاللّغويون المحدثون لا يشكّون في أنّ كثيرا من الألفاظ التي تعبّر عن دلالات مجردة، قد انحدرت إلينا من دلالات محسوسة و يكفي أن نستعرض ما جاء في المعاجم العربية من كلمات مثل : الحقد، المدح، الشجاعة، الكره، الذكاء... وغيرها" (2).

" فالحقد من حقد المطر إذا احتبس وحقدت الناقة إذا امتلأت شحما، والمدح من مدحت الأرض إذا اتّسعت، كما أنّ الشجاعة من الأشجع وهو الأسد ومنه الشجع وهما الطول، كما أنّ لفظة الكره من الكريهة وهي الأرض الغليظة الصلبة أو الحرب، والذكاء من ذكّت النار إذا اشتدّ لهبها" (3).

فكلّ هذه الألفاظ قد انتقلت من دلالات حسيّة إلى دلالات معنوية مجردة. أي إنّ الألفاظ قد انتقلت من مجالها المادّي إلى مجال آخر، فاتخذت دلالة جديدة تمتّ للدلالة السابّقة ببعض الصلّة .

" فاللّغة العربية تمتاز بكثرة مجازاتها حتّى سمّاها بعضهم لغة المجاز، كما يكثر فيها الترادف

(1) - انظر أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ص 247.

(2) - انظر زين كامل الخويسكي : لسانيات من اللسانيات، ص 110.

(3) - انظر المرجع نفسه، ص 111.

والاشتراك اللفظي، وكلّ هذا ينبع من كونها لغة اشتقاقية تقليبية⁽¹⁾.

- نماذج لألفاظ تغيّرت دلالتها :

" من الألفاظ التي تغيّرت دلالتها لفظة العشّ، فهي مأخوذة من العَشَش بمعنى المَشْرَب الكدِر. وهو معنى مادّي، ثمّ انتقل هذا المعنى إلى الخداع أو الخيانة في البيع وهو معنى معنوي. كما أنّ لفظة العقل تعني جمع قوائم البعير. يقال عقلتُ البعيرَ إذا جمعت قوائمه لربطه وتقييده، وهو معنى مادّي، وقد انتقلت هذه الكلمة إلى مجال معنوي فدلت على التهيؤ والقدرة على ضبط الأمور وهو ضدّ الحمق⁽²⁾.

فهاتان اللفظتان قد انتقلتا من الدلالة المادية إلى الدلالة المعنوية. ومن أمثلة انتقال المعنى واستعمال اللفظ في معنى مجازي أيضا كلمة المجد، " فقد كانت بمعنى امتلاء بطن الدابة بالعلف، ثمّ استعملت بمعنى السموّ والرّفعة. وهو معنى مجازي⁽³⁾.

أي إنّ لفظة المجد انتقل معناها من اكثار الدابة من العلف إلى كثرة المآثر والشرف. وكذلك لفظة العشاء " فقد دلت على أوّل الظلام من الليل وقيل هو من صلاة المغرب إلى العتمة، ثمّ أطلقت هذه اللفظة على الصلاة التي تؤدّى في هذه الأوقات⁽⁴⁾.

فهذه اللفظة انتقلت من المعنى المادّي إلى المعنى المعنوي لعلاقة زمانية. " كما أنّ لفظة القصف كانت تطلق بمعنى الكسر تقول : قَصَفَ الشّيء يقصفه قسفا أي كسره والقصفُ والقصفَةُ : هدير البعير وشدة رغاءه ومن معنى الكسر ورجاء البعير أخذ القصف بمعنى اللهو ورجة الأوتار⁽⁵⁾.

فقد اشتركت الدالتان في جزء من المعنى وهو الكسر وشدة الصوت.

أشكال انتقال المعنى.

(1) انظر سميح أبو مغلي : في فقه اللّغة وقضايا العربية، ط1 (عمّان : دار محمد لاوي 17 أ— 1987م)، ص225-227.

(2) — انظر رجب عبد الجواد ابراهيم : دراسات في الدلالة والمعجم، ص105.

(3) - انظر عبد الغفار حامد هلال : علم اللّغة بين القديم والحديث، ص214.

(4) — انظر رجب عبد الجواد ابراهيم : مرجع سابق، ص107.

(5) — انظر المرجع نفسه، ص108.

1 - رقيّ الدلالة :

وتعني ارتقاء دلالة بعض الألفاظ، فكلمًا ارتقى التفكير العقلي جنح إلى توليد الدلالات السامية، فشرف الكلمة وقيمتها بين الجماعة اللغوية مستمد من قيمة معناها، أي " إنَّ الكلمات قد تنال دلالة أفضل من دلالتها التي كانت تستعمل بها وهذا ما يسمّى برقيّ الدلالة أو تسامي الدلالة"⁽¹⁾. أي انتقال معناها من الأدنى إلى الأفضل.

وقد عبّر محمود السّعران عمّا سمّاه بالتغيّر المتسامي بقوله : " يتّضح من اسم هذا النوع مسن أنواع التغيّر في المعنى أنّه يطلق على ما يصيب الكلمات التي كانت تشير إلى معان هيّنة أو وضعية أو ضعيفة نسبيًا، ثمّ صارت تدلّ في نظر الجماعة الكلامية على معان أرفع وأشرف وأقوى... " ⁽²⁾. ومن الأمثلة الموضّحة لهذا النوع كلمة القرآن فهي في كلام العرب قبل الإسلام مصدر من الفعل قرأ بمعنى جمع الشّيء بعضه إلى بعض، ومحجىء الإسلام أطلقت على كلام الله ﷻ ، وفي هذا من سمو المعنى ورقية ما لا يحتاج إلى بيان. وكذلك كلمة آية، فقد استعملت في كلام العرب قبل الإسلام بمعنى العلامة، لكنّ دلالتها ارتفعت درجة أفضل فدلت على الآية من القرآن الكريم.

" كما أنّ لفظة ماريشال قد انحدر إلينا معناها من لفظ خادم الإسطبل الألمانية"⁽³⁾.

" ولفظة رسول كان لها معنى الشّخص الذي يرسل في مهمّة ما، ثمّ صارت لها هذه الدلالة السامية التي نألفها الآن"⁽⁴⁾.

2 - انحطاط الدلالة :

" ويصدق على الكلمات التي كانت دلالاتها تعدّ في نظر الجماعة نبيلة رفيعة قويّة، ثمّ تحوّلت هذه الدلالات فصارت دون ذلك مرتبة، أو أصبح لها ارتباطات تدرجها الجماعة مثل الكلمات الدالة على ما يثير مشاعر الخوف والدّعور والألقاب، وحول ما يثير الاشمئزاز والغور"⁽⁵⁾.

وقد عبّر ابراهيم أنيس عن هذا التغيّر الانحطاطي " بأنّه إصابة لدلالة الألفاظ ببعض الانهيار أو الضعف وفقدتها شيئًا من أثرها أو فقدتها مكانتها بين الألفاظ التي تنال من المجتمع الاحترام

(1) -- محمد محمد داود : العربية وعلم اللّغة الحديث، ص 217.

(2) - محمود السّعران : علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربي، ص 282-283.

(3) - ابراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، ص 158.

(4) - أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ص 249.

(5) - محمد عبد الغني المصري محمّد الباكر البرازي : اللّغة العربية النفاة العامة، ص 358.

والتقدير" (1).

أي إن نصيب الكلمة من التعبير أنها تستعمل بمعنى أقل قيمة من معناها "أقدم". إنه تحوّل من الأفضل إلى الأدنى، ويطلق عليه انحدار المعنى أو انحطاط الدلالة" (2).

ومن أمثلة ذلك " لفظة الكرسي التي استعملت في القرآن الكريم بمعنى العرش في قوله تعالى:

﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [البقرة/255]،

غير أن هذه الكلمة انحطت دلالتها بعد ذلك حتى أصبحت تطلق على الكرسي بمعنى المؤلف.

" وكذلك لفظة العامل التي استعملت في العصر الإسلامي والأموي والعباسي بمعنى الأمير

أو الوالي، قد انحطت دلالتها بعد ذلك لتتخصص في كلّ من يقوم بعمل ما" (3).

" ولفظة الفاسق كانت من فسق الزرع الأرض أي خرج وفسقت التينة قشرة الأرض أي

خرقتها وخرجت، ولكنّ مدلول هذه اللفظة قد انحطّ عندما أطلق على العاصي المذنب الخارج عن

حدود الله" (4).

ويتبيّن من كلّ هذا أنّ انتقال المعنى يعدّ أهمّ أشكال أو اتجاهات تغيير المعنى لتنوّعه واشتماله

على الاستعارة وعلى أنواع المحازات القائمة أساساً على الخيال الخاصّ.

(1) - انظر ابراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، ص 156.

(2) - محمّد محمّد داود : العربية وعلم اللّغة الحديث، ص 217.

(3) - انظر رجب عبد الجواد ابراهيم : دراسات في الدلالة والمعجم، ص 97.

(4) - انظر المرجع نفسه، ص 111.

* المبحث الثالث *

التطور الدلالي نتائج وآراء القدماء والمحدثين فيه.

- المطلب الأول :

الترادف.

ينتج عن التطور الدلالي ما اصطُح على تسميته بالعلاقات الدلالية وهي : الترادف والاشتراك اللفظي والتضاد وهذه العلاقات ظواهر لغوية مستقلة بذاتها أولى فيها الباحثون من قدماء ومحدثين بأرائهم كل من وجهة نظره الخاصة.

فالترادف هو أن تتماثل كلمتان أو أكثر في المعنى، فقد ورد في المظهر أن الترادف " هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"⁽¹⁾. أي وجود ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق لغوي.

- آراء اللغويين (القدماء والمحدثين) في الترادف :

لقد عني علماء العربية القدماء بظاهرة الترادف عناية فائقة مع اختلاف آرائهم إذ نجد فريق يعترف بالترادف وبوقوعه على مرّ الأيام والأزمان اعترافاً مطلقاً، ومن أنصار هذا الفريق كثير من النحويين واللغويين " فقد ألفت في الترادف كتب مستقلة منها كتاب الألفاظ المترادفة لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني، وكتاب ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه للأصمعي"⁽²⁾.

" كما ألفت في المترادف العلامة مجد الدين الفيروزبادي صاحب القاموس، ألفت فيه كتاباً سماه الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف، وأفرد خلق من الأئمة كتباً في أسماء أشياء مخصوصة فألف ابن خالويه كتاباً في أسماء الأسد وكتاباً في أسماء الحية"⁽³⁾.

" كما نجد فريقاً يؤمن بوجود الترادف، ولكن يرى أن بين المترادفات فروقاً، ومن هؤلاء ابن فارس وابن الأعرابي وثلعب وابن درستويه...."⁽⁴⁾.

فقد ورد عن التاج السبكي أنه قال في شرح المنهاج : "ذهب بعض الناس إلى إنكار المترادف في اللغة العربية، وزعم أن كل ما يُظنّ من المترادفات، فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات...

(1) - السبوطي : المظهر ج 1 ص 402.

(2) - سميح أبو مغلي : في فقه اللغة وقضايا العربية، ص 174.

(3) - السبوطي : مصدر سابق، ص 404.

(4) - سميح أبو مغلي : مرجع سابق، ص 174.

وقد اختار هذا المذهب أبو الحسين أحمد بن فارس في كتابه **المصباح** في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها" ... (1).

أما عبارة ابن فارس في قضية الترادف فهي قوله : "يسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو: السيف، المهنتد، الحسام، والذي نقوله في هذا أن الاسم واحد وهو السيف وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أن كل صفة منها معناها غير معنى الأخرى" (2).

"كما نجد فريقا ينكر وجود الترادف إنكارا تاما ومن أنصار هذا الفريق أبو علي الفارسي" (3). من هنا نجد المثبتين لوجود الترادف ونجد المنكرين، فالمثبتون يرجعون الترادف إلى لغتين أو إلى وجود دلالات متحدة للفظ الواحد، أما المنكرون فيقرّون بأنها صفات للمسمى الواحد وليست أسماء مختلفة تدلّ على معنى واحد وبالتالي لا تندرج ضمن دائرة الألفاظ المترادفة.

"أما المحدثون من علماء العربية فقد بحثوا ظاهرة الترادف أيضا، ولعلّ أوّل من بحثها هو علي الجارم" في مقال مفصّل قدّمه للمجمع اللغوي بالقاهرة عام 1935، وفي رأيه أن الترادف موجود ولا سبيل إلى انكاره ولكن لا تجوز المبالغة في ذلك لأنّ بعض ما يظنّ أنها مترادفات إنّما هي صفات" (4).

أما إبراهيم أنيس فيقول : "إنّ المنكرين للترادف قد نظروا إليه من الزاوية التاريخية، حيث إنّ هذه الكلمات في القلم كانت لها معان مختلفة، ومن ثمّ لا ترادف بينها بالمعنى الحقيقي، أما المثبتون للترادف فقد نظروا إليه من الناحية الوصفية الخاصة بفترة معينة، وفي هذه الفترة المعينة قد تلاشت الفروق في المعاني بين الكلمات، وعلى ذلك فالترادف موجود" (5).

كما تناول صبحي الصالح هذه الظاهرة بالدراسة والبحث في كتابه : دراسات في فقه اللغة وقد أنهى الحديث في هذه الظاهرة بقوله : "ولسنا نريد بهذا أن ننكر مع أحمد بن فارس وقوع الترادف، بل نؤثر أن نعتدل في رأينا، فلا ضير علينا إذا أنأخذ بمذهب من يقول في شأن الترادف : وينبغي أن يحمل كلام من منعه على منعه في لغة واحدة، فأما في لغتين فلا ينكره

(1) - السيوطي : المزهري، ص 403.

(2) - عبد العال سالم مكرم : حلال الدين السيوطي وأثره في الدراسات اللغوية، ط 1 (د : مؤسسة الرسالة، 1409هـ-1989م)، ص 525.

(3) - سميح أبو مغلي : في فقه اللغة وقضايا العربية، ص 174.

(4) - المرجع نفسه، ص 175.

(5) - المرجع نفسه، ص 175.

ويَتَّضح من هذا أن المحدثين وقفوا من الترادف موقف الاعتدال، فالترادف حقيقة واقعة على كل اللغات، ومنها اللغة العربية، وقد تفسّر هذه الظاهرة بسعة اللغة العربية في التعبير، فقد أتيح للغة القرآن الكريم من الظروف ما وسّع طرائق استعمالها وأساليب اشتقاقها، فانطوت بهذا على محصول لغوي وعلى طاقة دلالية لا مثيل لها، ولكن لا بد أن يؤخذ الترادف في اللغة بنوع من الدقة والحرص، وأن يُعنى كل العناية بتبيان الفروق الدلالية بين الكلمات.

" واعتبار الترادف ظاهرة ناتجة عن التطور الدلالي لآته من خصائص اللغة العربية اظهر ألوان من المعاني وظلالها، والتي تتجلى في الألفاظ المترادفة، ويسمّيها أحد اللغويين بخاصية التلوين الداخلي الذي كأنما يرسم للماهية الواحدة بالأطراف والظلال صوراً ذهنية متعدّدة تغنيها باللفظ الواحد عن عبارات مطوّلة نحدّد بها المعنى المقصود" (2).

- الترادف في القرآن الكريم :

" لا غضاضة أن يستعمل القرآن الكريم الألفاظ الجديدة المقتبسة إلى جانب الألفاظ القرشية الخالصة القديمة، وبهذا نفسّر ترادف أقسم وحلف في قوله تعالى: ﴿ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمٰنِهِمْ ﴾ [المائدة/ 53].

وترادف بعث وأرسل في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء/ 15]،

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء/ 107].

وترادف فضّل وآثر في قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾

[البقرة/ 253] وقوله: ﴿ تَاللّٰهِ لَقَدْ ءَاثَرَك اللّٰهُ عَلَيْنَا ﴾ [يوسف/ 91]". (3)

- المطلب الثاني :

المشترك اللفظي.

(1) - صبحي الصّاح : دراسات في فقه اللغة، د ط (دمشق : د ن، 1379هـ-1960م)، ص 346.

(2) - انظر رجب عبد الجواد ابراهيم : دراسات في الدلالة والمعجم، ص 35.

(3) - عبد العال سالم مكرم : جلال الدين السيوطي وأثره في الدراسات اللغوية، ص 531.

" إن معنى الاشتراك أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر"⁽¹⁾.

" فالمشترك اللفظي هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين أو أكثر دلالة على السواء عند أهل اللغة"⁽²⁾.

وقد عرفه الآملي " بأنه وضع اللفظ مادة وهينة بإزاء معنيين متغيرين أو أكثر"⁽³⁾.

وقد عبر بعضهم عن هذا المعنى بقوله: " الألفاظ المشتركة HOMONYM هي الأسماء التي تطلق على مسميات مختلفة لا تشترك في الحد والحقيقة البتة كاسم العين للعضو الباصر وللميزان، وللموضع الذي يتفجر منه الماء"⁽⁴⁾. وبعبارة أخرى فإن المشترك اللفظي يعني " تسمية الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد في لغة واحدة"⁽⁵⁾.

ومن خلال هذه التعريفات المختلفة في اللفظ والمقاربة في المعنى يمكن أن نقول أن الاشتراك اللفظي ظاهرة من الظواهر اللغوية التي تندرج حديثاً ضمن ما اصطلح عليه العلاقات الدلالية وهو دلالة الكلمة الواحدة ذات الخصائص الصوتية والاشتقاقية على بعض المعاني المختلفة الدلالة وهو عكس الترادف، فالترادف هو تعدد الكلمات للمعنى الواحد، أما الاشتراك فهو تعدد المعنى للكلمة الواحدة.

وإن وجود المشترك اللفظي في لغة ما يفسر التطور الدلالي لألفاظها ويؤكد هذا المعنى أحد اللغويين بقوله: " من التطور الدلالي وله علاقة بالمشارك اللفظي : أن تكون اللفظة دالة على معنى معين، فيتقدم الزمن بتناسي المعنى العام لتستعمل الكلمة في معنى خاص"⁽⁶⁾.

- آراء اللغويين (القدماء والحديثين) في الاشتراك اللفظي :

قد أنكر بعض اللغويين القدماء وجود الاشتراك اللفظي بين الكلمات كابن درستويه وأبي علي الفارسي. فابن درستويه ينكر وقوع المشترك اللفظي " لأن اللغة موضوعة للإبارة عن المعاني، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين... لما كان ذلك إبارة بل تسمية وتغطية"⁽⁷⁾.

(1) - ابن خالون الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص 261.

(2) - سميح أبو مغلي : في فقه اللغة وقضايا العربية، ص 177.

(3) - أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ص 158.

(4) - أحمد ماهر البقري : ابن القيم اللغوي، ص 206.

(5) - نوال كرم زرزور : معجم ألفاظ القيم الأخلاقية، ص 23.

(6) - انظر عبد العال سالم مكرم: المشترك اللفظي في الحقل القرآني، ص 10.

(7) - انظر عبد العال سالم مكرم : خلال الدين السبوطي وأثره في الدراسات اللغوية، ص 518.

وقد أرجع بعضهم وجود المشترك اللفظي إلى تداخل اللغات حيث إنه " قد تنطق قبيلة بكلمة لمعنى، وتأتي قبيلة أخرى وتنطق بهذه الكلمة ذاتها لمعنى آخر، وحينما جمعت اللغة وسجلت في المعاجم لم يضع اللغويون في اعتبارهم أن ينسبوا لكل قبيلة المعنى الذي تعنيه هاء الكلمة، وإنما كان همهم جمع الكلمات مع جمع المعاني التي تحتملها بغض النظر عن مصادر هذه المعاني وبذلك أصبحت الكلمة الواحدة ذات معان متعددة"⁽¹⁾.

أي إن بعض العلماء القداماء ينكرون وجود هذه المشتركات و يفسرونها على أساس المعاني الأساسية والمعاني المجازية التي يكثر تداولها على الألسن حتى تصبح بمنزلة المعنى الأصلي أو الأساسي، كما يفسرونها بظاهرة تداخل اللغات.

أما المحدثون فقد تباينت آراؤهم في موضوع المشترك اللفظي فإبراهيم أنيس يرى أن المشترك اللفظي نادر الوقوع أو قليل الوجود، وقد أيد رأيه بما نقله عن ابن درستويه حيث يقول: " وقد كان ابن درستويه محققاً حين أنكر معظم تلك الألفاظ التي عدت من المشترك اللفظي، واعتبرها من المجاز فكلمة الهلال حين تعبر عن هلال السماء وعن حديدة الصيد التي تشبه في شكلها الهلال وعن هلال التعل الذي يشبه في شكله الهلال لا يصح إذا أن تعد من المشترك اللفظي لأن المعنى واحد في كل هذا..."⁽²⁾. فإبراهيم أنيس يشترط ألا تكون هناك صلة بين المعاني المختلفة في المشترك اللفظي، أما إذا اتضح أن أحد المعنيين هو الأصل وأن الآخر مجاز له، فلا يصح أن يعد مثل هذا من المشترك اللفظي"⁽³⁾.

كما يؤكد قلة وندرة المشترك اللفظي في القرآن الكريم بقوله: "وأما ما وقع في القرآن الكريم من ذلك المشترك اللفظي فقليل جداً، فنادراً ما تصادفنا كلمة، مثل أمة التي استعملت في القرآن الكريم بمعنى جماعة من الناس، وبمعنى الدين"⁽⁴⁾. فقد وردت بمعنى الهجرة في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف/45]، وبمعنى الدين في قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ [الزخرف/22].

أما صبحي الصالح فيستدل على وقوع المشترك اللفظي في اللغة العربية بسبب تطور المعاني وتباين المواقف بقول بالي: " الكلمات لا تستعمل في واقع اللغة تبعاً لقيمتها التاريخية، فالعقل

(1) - انظر عبد العال سالم مكرم: جلال الدين السيوطي وأثره في الدراسات اللغوية، ص 521.

(2) - المرجع نفسه، ص 513.

(3) - سميح أبو مغلي: في فقه اللغة وقضايا العربية، ص 178.

(4) - عبد العال سالم مكرم: مرجع سابق، ص 514.

ينسى خطوات التطور المعنوي التي مرتّ بها إذا سلّمنا بأنّه عرفها في يوم من الأيام ولنكلمات دائما معنى حضوري محدود باللحظة التي تستعمل فيها، ومفرد خاص بالاستعمال الوقتي الذي تستعمل فيه"⁽¹⁾.

والمشترك اللفظي على هذا حقيقة واقعة على لغتنا العربية، فقد ألّفت العديد من الكتب في هذا المجال مثل كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه للأصمعي" ومصنفا بعنوان الوجوه في اللّغة يقع في ألفي ورقة لإسحاق بن محمّد الآسي ... وغيرها"⁽²⁾.

ومن أمثلة المشترك اللفظي : " لفظة الخال فهي تحمل معنى أخو الأم، كما تطلق على الشّامة في الوجه، وعلى السّحاب، وعلى البعير الضّخم، وعلى الأكمة الصّغيرة، ولفظة إنسان تطلق على الواحد من بني آدم، وعلى حدّ السيف، وعلى السّهم . وعلى الأرض التي تزرع"⁽³⁾.

وفي العربية من هذا النوع أيضا" كلمة الغروب التي تدلّ على غروب الشّمس وهي هنا مصدر للفعل غَرَبَ، وتدلّ على الدّلاء العظيمة، وهي جمع كلمة غَرَبَ بمعنى ذلّو. وتدلّ على اناء الذي يجري على الأسنان، وهي جمع أيضا مفرده غَرَبَ وهو ماء الفم"⁽⁴⁾.

- المشترك اللفظي في القرآن الكريم :

ومن أمثلة المشترك اللفظي في القرآن الكريم لفظة - الرّحمة - "فقد وردت بمعنى الإسلام في قوله تعالى : ﴿مَخْتَصِرٌ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة/105]، وبمعنى الإيمان في قوله تعالى : ﴿وَأَتَانِي رَحْمَةٌ مِّنْ عِنْدِهِ﴾ [هود/28]، وبمعنى الجنّة في قوله تعالى : ﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران/107]، وبمعنى التّعمة في قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ [النور/10] كما وردت بمعنى القرآن في قوله تعالى : ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ [يونس/58].

وبمعنى الرّزق في قوله تعالى : ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ [الإسراء/100]،

1- صححي الصّالح : دراسات في فقه اللّغة، ص 354-355.

2 فايز الدّاية : علم الدّلالة العربي، ص 78.

3 علي عبد الواحد وافي : فقه اللّغة، ط2 (دم : هضمة مصر، أبريل 2000م)، ص 145.

4 - أحمد محمّد قدور : مبادئ اللّسانيات، ط1 (دمشق : دار الفكر، 1416هـ-1996م)، ص 37.

ويعني العافية في قوله تعالى : ﴿ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ ﴾ [الزمر/38]، ويعني المؤدّة في قوله تعالى :
 ﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ﴾ [الحديد/27]، ويعني المغفرة في قوله
 -جل نثاره- : ﴿ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمعَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾ [الأنعام/ 12]⁽¹⁾.

وعلى هذا الأساس نقرّ بوجود المشترك اللفظي في القرآن الكريم، فقد أصبح وسيلة من وسائل
 التنوّع في الألفاظ والأساليب، فكان بهذا خصيصة من خصائص لغتنا في مرونتها وطواعيتها
 وقابليتها للتعبير عن المعاني المختلفة.

- المطلب الثالث :

التضاد.

" في اللغة ألفاظ تمتاز بخاصية مزدوجة تستعمل على وجهين متضادين فالجل مثلًا العظيم،
 والجلل الهين، والمسحور يطلق على المملوء والفارغ"⁽²⁾.

وقد عبّر ابن الأنباري عن هذا المعنى بقوله: " يقصد بالأضداد في اصطلاح اللغويين الكلمات
 التي تؤدّي إلى معنيين متضادين بلفظ واحد، ككلمة الجون تطلق على الأسود
 والأبيض"⁽³⁾. فالمعنيان المختلفان للفظ الواحد متضادان أي إنّ أحدهما ضدّ المعنى الآخر " إذ يقال
 للذي عليه الدّين (غريم) وللذي له الدّين غريم، ويقال للوارث كئالة وللوروث كئالة، والخفض
 معناه الانحطاط ومعناه أيضا العيش الطيب والرّفاة"⁽⁴⁾. ومن التضاد أيضا " بان بمعنى فارق
 وانقطع، وبان بمعنى ظهر واتّضح، ومنها طرب بمعنى اضطرب حزنا أو فرحا"⁽⁵⁾، كما " أنّ لفظه
 الصّريم تطلق على اللّيل والتّهار لانصرام كلّ منهما عن صاحبه"⁽⁶⁾.

- آراء اللغويين في التضاد :

كانت الأضداد موضعا للجدل بين العلماء والدّارسين فمنهم من قال بإمكان وقوعها ومن

(1) - عبد العال سالم مكرم : جلال الدّين السيوطي وأثره في الدّراسات اللّغوية، ص 503-504.

(2) - ابراهيم صبيح وآخرون : في رحاب اللّغة العربية، ط2 (دم : د ن، 2000م)، ص40.

(3) - محمّد بن القاسم الأنباري : كتاب الأضداد تحقيق محمّد أبو الفضل ابراهيم، د طرا سندا بيروت : المكتبة

العصرية، 1407هـ-1987م) من مقدّمة الكتاب.

(4) - سميح أبو مغلي : في فقه اللّغة وقضايا العربية، ص179.

(5) - محمّد عبد الغني المصري مجد محمّد الباكر البرازي : اللّغة العربية النّقاة العامّة، ص 359.

(6) - أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص208.

هؤلاء" الأصمعي وأبو عبيدة والسجستاني وابن السكيت وقطرب وابن الأنباري كما يبدو ذلك واضحا في مصنفاتهم وآرائهم المندثرة في كتب اللغة والأدب⁽¹⁾. ومنهم من أنكر هذه الأضداد انكارا عنيفا وأبطلها ابطالا تاما ومن هؤلاء أبو العباس الميرد وابن درستويه. قال في شرح الفصيح: "النوء: الارتفاع بمشقة وثقل ومنه قيل للكوكب قد ناء إذا طلع، وزعم قوم من اللغويين أن النوء السقوط أيضا وأنه من الأضداد وقد أوضحنا الحجّة عليهم في ذلك في كتابنا في ابطال الأضداد"⁽²⁾.

والذي أقوله في هذا أن التضاد على ضالة مقداره أصبح وسيلة من وسائل التنوع في الأساليب وقد فسّر بعض اللغويين هذه الظاهرة بأن الكلمة سبق استعمالها في الأغلب للدلالة على أحد المعنيين، ثم استعملت للدلالة على المعنى الآخر في عصر تال وهكذا تصاحب الاستعمالان ومرّد ذلك إلى أننا نفكر في كلّ صفة ما يقابلها فعندما أقول أبيض فأنا أفكر غير واع في ضدّ الأبيض من الألوان أي الأسود.

وقد عبّر "جوست تراير" العالم الألماني عن هذه الحقيقة بقوله: "كلّ كلمة تلفظ تثير معناها المضاد"⁽³⁾.

والتضاد يرتبط أيما ارتباط بظاهرة التطور الدلالي للألفاظ، فمن أسباب حدوث الأضداد تداعي المعاني المتضادة وتصاحبها في الذهن" فالضدية عند ابراهيم أنيس نوع من العلاقة بين المعاني، بل ربّما كانت أقرب إلى الذهن من أية علاقة أخرى، فبمجرد ذكر معنى من المعاني يدعو ضدّ هذا المعنى إلى الذهن، فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني، واستحضار أحد المعنيين المتضادين في الذهن يستتبع عادة استحضار الآخر"⁽⁴⁾.

ويتّضح من هذا أن التضاد له دور كبير في تحديد معاني كثير من الألفاظ وتقريبها إلى الذهن وهو ناتج عن التطور الدلالي للألفاظ. أي إن الأضداد في اللغة كانت نتيجة تطوّر دلالي للكلمة عند العرب.

- التضاد في القرآن الكريم :

وردت في القرآن الكريم بعض الألفاظ الدالة على المعاني المتضادة مثل: " لفظة الصلاة

(1) - الأنباري: كتاب الأضداد من المقدمة.

(2) - يعقوب بكر: نصوص في فقه اللغة العربية، د ط (بيروت: دار النهضة العربية، د ت) ج 2 ص 111.

(3) - محمّد عبد الغني المصري مجد محمّد الباكر اليرازي: اللغة العربية الثقافة العامة، ص 359.

(4) - أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 209.

إذ يقال **لحياء** الصلاة، ويقال لكنيسة اليهود : صلاة قال الله -**ﷻ**:-

﴿ **يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ** ﴾ [النساء/ 43] أراد لا تقربوا الصلاة هذا تفسير أبو عبيدة وغيره.

وقال -عزقزق- : ﴿ **هَدِمْتَ صَوَامِعَ وَبِيعَ صَلَوَاتٍ وَمَسْجِدٌ** ﴾ [الحج/40] والصلوات عنى بها كنائس اليهود⁽¹⁾.

والفعل أسر أيضا من الأضداد تقول "أسررت الشيء إذا كتمته وأخفيته وأسررته أيضا إذا أعلنته وأظهرته، ومما جاء بمعنى الكتمان قوله تعالى : ﴿ **فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ** ﴾ [يوسف/77]"⁽²⁾.

ومما أتى بمعنى الإعلان قول الفرزدق :

فَلَمَّا رَأَى الْحِجَّاجَ جَرَدَ سَيْفَهُ .: أَسْرَ الْحُرُورَى الَّذِي كَانَ أَضْمَرَ⁽³⁾.

أي أظهر ما كان يخفيه.

- **المطلب الرابع :**

التطور الدلالي بين القدماء والمحدثين.

لقد أعار العلماء الأقدمون أهمية كبرى لموضوع الدلالة ضمن اهتمامهم بموضوعات اللغة وأبحاثها، وقدموا في هذا الاتجاه دراسات وآراء وملاحظات قيمة كان لها أعظم الأثر في خدمة اللغة العربية لغة النصّ القرآني.

فمن الثابت أنّ للقدماء أقوال متناثرة ومبثوثة في بطون الكتب في مجال تتبّع تغيّر دلالة الألفاظ وتطورها، وهي أقوال وآراء تشهد لهم بالاعتراف بظاهرة التطور الدلالي للألفاظ، وإن لم يصرّحوا لفظا بعبارة التطور.

وكان لابدّ من وقفات تحليلية اعتمدت فيها على اختيار عينات لغوية من مصادر قديمة مبيّنة حقيقة ما طرأ عليها من تطور دلالي، حتى استقرت على دلالات جديدة، من ذلك ما رواه

(1) - الأنباري : كتاب الأضداد، ص338-339.

(2) - عباس أبو السعود : أزهير الفصحى في دقائق اللغة، ط2 (دم : دار المعارف، دت)، ص272.

(3) - لم أعثر عليه في ديوانه.

الجاحظ عند تحليل لفظة التيمّم في قوله : "ومثل التيمّم. قال الله تعالى : فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا" [النساء/43] أي تحرّوا ذلك وتوخّوه. وقال : ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ [النساء/43] فكثرت في الكلام حتّى صار التيمّم هو المسح نفسه⁽¹⁾. وفي شرح هذه اللفظة تطوّر في دلالتها من قصد الصّعيد الطّاهر إلى المسح ذاته.

هذا وقد أشار اللّغويون القدماء إلى مظاهر التطوّر الدّلالي ضمن آراء عامّة وملاحظات دقيقة جاءت في ثنايا كتبهم منها قول ابن قتيبة : "ومن ذلك الطرب يذهب الناس إلى أنّه في الفرح دون الجزع وليس كذلك إنّما الطرب خفة تصيب الرجل لشدة السّرور أو شدّة الجزع"⁽²⁾ أي إنّ لفظة الطرب كانت تطلق قديما على الفرح والجزع ثمّ تخصّصت دلالتها على الفرح دون الجزع. وفي هذا انتقال لدلالة اللفظ من معنى عامّ إلى معنى خاص، كما عقد السيوطي في كتابه المزهر بابا سمّاه فيما وضع في الأصل خاصّا ثمّ استعمل عامّا.

ومن إشارات القدماء إلى انتقال اللفظ من معناه الخاص إلى معنى عامّ قول ابن فارس في شرح دلالة القرب" والقرب : طلب الماء، ثمّ صار يقال لكلّ طلب، فيقال هو يقرب كذا أي يطلبه، ولا يقرب كذا..."⁽³⁾ أي إنّ لفظة القرب كانت تطلق على طلب الماء ثمّ عمّت دلالتها إلى طلب أيّ شيء آخر وفي هذا تطوّر في دلالتها.

ويمكن لنا أن نعثر على العديد من الأمثلة التي تشير إلى ادراك القدماء لمظهر الانتقال الدّلالي للألفاظ من معناها الحقيقي إلى معنى مجازي، ومن الأمثلة الدّالة على ذلك "الوغي اختلاط الأصوات في الحرب، ثمّ كثر ذلك فصارت الحرب وغي"⁽⁴⁾ وفي هذه العبارة مجاز علاقته السيّبيّة أي إنّ الحرب ناتجة عن اختلاط الأصوات، وفي هذا تطوّر لدلالة اللفظة لانتقالها على المعنيين اختلاط الأصوات في الحرب والحرب ذاتها.

كما أدرك القدماء أسباب التطوّر الدّلالي للألفاظ، فقد لاحظوا أثر شيوع كثرة الاستعمال في التطوّر الدّلالي حيث يكثر استعمال اللفظ في مدلوله الجديد ويكاد يقلّ استعماله في مدلوله

(1) - أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الملقّب بالجاحظ : الحيوان تحقيق يحيى الشّامي، ط3 (بيروت : منشورات دار ومكتبة الهلال، 1990م) ج2 ص 182.

(2) - أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة : أدب الكاتب تحقيق محمّد الدّالي، ط2 (بيروت : مؤسسة الرسالة، 1405هـ-1985م)، ص22-23.

(3) - الرّازي : الصّاحي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص96.

(4) - السيوطي : المزهر، ج1 ص429.

الأصلي. قال السيوطي: "... والسّمَاءُ المعروفة، ثمّ كَثُرَ حتّى سَمِيَ المطر سماء. والندى المعروف ثمّ كثر حتّى صار العشب ندى" (1).

كما لاحظ اللّغويون القدماء أثر الإسلام في تطوّر معاني الكثير من المردّدات الجاحظ: "وإنّما جازت هذه الألفاظ في صناعة الكلام حين عجزت الأسماء عن اتّساق المعاني" (2) أي إنّ الشّريعة زادت ألفاظا إسلامية للتعبير عن نواحي الحياة الجديدة.

ومن البحوث الدّلالية القديمة ما تناوله الرّازي في كتابه الزّينة في الكلمات الإسلامية والعربية "فقد عالج مجموعة من الألفاظ الإسلامية المتطوّرة دلاليا وعرض في أثناء تحليلها لأموّر تتصل بتاريخ العربية وتأصيل الدّلالات واشتقاق الجديد من القديم فكان رائدا في تخصيص دراسة للدّلالة العربية" (3).

ولهذا نجده يقول: "إنّ من الأسماء ما هي قديمة في كلام العرب اشتقاقها معروفة، ومنها أسماء دلّ عليها النبي ﷺ في هذه الشّريعة ونزل بها القرآن، فصارت أصولا في الدّين وفروعا في الشّريعة لم تكن تعرف قبل ذلك، وهي مشتقة من ألفاظ العرب. وأسماء جاءت في القرآن لم تكن العرب تعرفها ولا غيرهم من الأمم مثل: تسنيم، سلسيل، سجّين" (4).

ولم يقتصر الاهتمام بالمصطلحات الشّرعية على الرّازي فقط بل هناك علماء آخرون بذلوا من أجلها قسطا كبيرا من مصنّفاتهم كابن فارس فإنّه عقد لها بابا خاصا في كتابه الصّاحي سمّاه باب الأسماء الإسلامية.

"أما الفارابي فإنّه يناقش الحاجة الحضارية المتجدّدة فيرى أنّها تستدعي نشاطا دلاليا ويشير إلى أسلوب التّقلّ الدّلالي بأنّه يطوّر مضمون لفظ أو ألفاظ لتعبّر عن جزئيات في العلم الحديث أو الفنون والصناعات" (5).

كما تناول أبو هلال العسكري بعض المصطلحات ذات الصّلة المباشرة بوجود الدّور الدّلالي عند توضيحه للفرق بين الاسم العربي والاسم الشّرعى: "فالفرق بين الاسم العربي والاسم الشّرعى أنّ الاسم الشّرعى ما نقل عن أصله في اللّغة فسَمِيَ به فعل أو حكم حادث، والشّرع

(1) - السيوطي: الزهر، ج1 ص 430.

(2) - الجاحظ: البيان والتبيين، ج1 ص 139-141.

(3) - انظر عبد الغفّار حامد هلال: علم اللّغة بين القديم والحديث، ص 239.

(4) - انظر فايز الدّاية: علم الدّلالة العربي، ص 274.

(5) - المرجع نفسه، ص 295.

نحو : الصَّلَاة والزَّكَاة والصَّوْم، والكفر والإيمان والإسلام... وكانت هذه الأسماء تجري قبل الشَّرْع على أشياء، ثمَّ جرت في الشَّرْع على أشياء أخرى... والاسم العربي ما نقل عن دابة بعرف الاستعمال نحو قولنا : دابة، وذلك أنه قد صار في العرف اسماً لبعض ما يدبّ وكان في الأصل اسماً لجميعة"⁽¹⁾.

كما تعدّ جهود عبد القاهر الجرجاني من مباحث علم الدلالة" وخاصة عندما أذكر الدلالة المفردة للكلمة وبحث عنها متكاملة في التركيب والسِّيَاق المتكامل"⁽²⁾.

هذا ولم يهمل باقي أئمة اللّغة هذا الجانب في معجماتهم، بل لقد بلغ الأمر ذريرته في هذا النمط من الدراسة اللّغوية حين سار المحدثون من علماء اللّغة على نهج الأقدمين فتناولوا هذا الموضوع بالبحث والتحقيق والتحليل كما فعل "علي عبد الواحد وافي" في كتابه فقه اللّغة " تحت عنوان أثر القرآن والحديث والإسلام في اللّغة العربية . وقد ذكر من تلك المصطلحات مصطلح الخليفة والإمام وأمير المؤمنين والوالي والقاضي... "⁽³⁾.

ويؤكد هذا المعنى تمام حسّان بقوله : "فمعظم المصطلحات الفقهية الإسلامية في العبادات وغيرها كالصَّلَاة والزَّكَاة والصَّيَام والحجّ والهدى والسّعي ونحوها محوّل عن معانٍ لغوية عامّة إلى معانٍ اصطلاحية خاصّة عن طريق القصد والتعمّد"⁽⁴⁾.

وقد استحدثت أنماط وطرق لبحث العلاقات الدلالية بين الكلمات أدت إلى ظهور ما يعرف حديثاً بنظريّة السِّيَاق، والتي تؤكد على أنّ السِّيَاق بشقيه اللّغوي وغير اللّغوي له دور كبير في تحديد دلالة اللفظ وإزالة الغموض واللبس الناشئ عن تعدّد المعنى.

أي إنّ الكلمة لا تدلّ بنفسها على شيء بل تأخذ معناها من خلال السِّيَاق الذي ترد فيه، وهذا ما يؤكّده أحد اللّسانيين الفرنسيين بقوله : "إنّ الكلمة الحقيقية هي الكلمة في السِّيَاق"⁽⁵⁾. أي إنّ الكلمات لا ينظر إليها بوصفها وحدات منزهة، بل بعلاقتها مع الكلمات الأخرى في

(1) - انظر أبو هلال العسكري : الفروق في اللّغة، تحقيق لجنة احياء التراث، ط7(بيروت : دار الآفاق الجديدة، 1411هـ-1991م)، ص56-57.

(2) - انظر عبد القاهر الجرجاني : دلالات الإعجاز تحقيق رضوان الداية، فايز الداية، دط (دمشق : دار قتيبة، 1983م)، ص14-16.

(3) - علي عبد الواحد وافي : فقه اللّغة، ص93-94.

(4) - تمام حسّان : اللّغة العربية معناها ومبناها، ط3 (القاهرة : عالم الكتب، 1418هـ-1998م)، ص322.

(5) - كريم زكي حسام الدين : التحليل الدلالي لإجراءاته ومناهجه، دط (القاهرة : دار عريب، 2003م)، ص95.

السلسلة الكلامية، فالسياق هو الذي يحدّد دلالة الكلمة تحديداً دقيقاً. وهذا يصرّح فيرث : " بأنّ المعنى لا ينكشف إلاّ من خلال تسييق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة، ومعظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى وأنّ معاني هذه الوحدات لا يتمكّن وصفها أو تحديدها إلاّ بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها"⁽¹⁾ أي إنّ معاني الكلمات أو الجمل أو التراكيب لا يهتدى إليها إلاّ عن طريق تحليل السياقات والمواقف المختلفة التي تساق فيها.

ومن ثمّ نشأت فكرة الحقول الدلالية أو نظرية الحقول الدلالية التي تؤكد على أنّ الكلمة لا يمكن أن نفهمها فهما صحيحاً دقيقاً إلاّ بوضعها في مجالها الدلالي الذي تنتمي إليه.

فقد عرف بعضهم الحقل الدلالي " بأنه مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عامّ يجمعها"⁽²⁾ أو كما يقول "جون ليونز" : " يجب دراسة العلاقات بين المفردات داخل الحقل أو الموضوع الفرعي، ولهذا نجده يعرف الكلمة بأنّها محصّلة علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي. أي إنّ هدف التحليل للحقول الدلالية هو جمع الكلمات التي تخصّ حقلاً معيّنًا والكشف عن صلاحها الواحد منها بالآخر وصلاحها بالمصطلح العامّ"⁽³⁾.

(1) - عبد العال سالم مكرم : المشترك اللفظي في الحقل القرآني، ص 23.

(2) - انظر أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ص 79.

(3) - انظر المرجع نفسه، ص 79-80.

الفصل الثاني

جامعة الأميرة
عبدالمجيد بن
العلوم الإسلامية

* الفصل الثاني *

التطور المنطقي للألفاظ الشرعية في سورة البقرة

▪ المبحث الأول : مفهوم الشريعة وخصائصها وأقسام الأحكام

الشرعية

▪ المبحث الثاني : استقراء بعض الألفاظ الشرعية الواردة

في سورة البقرة

* المبحث الأول *

مفهوم الشريعة وخصائصها وأقسام الأحكام الشرعية

- المطلب الأول :

مفهوم الشريعة الإسلامية

- الشريعة في اللغة : "الدين والملة والمنهاج، والطريقة والسنة، وأصلها في لغة العرب مورد الشاربة"⁽¹⁾ فالشريعة لغة هي الموضع الذي ينحدر منه الماء.

تقول "شرع الوارد أي تناول الماء بفيه، وشرعت الدواب في الماء دخلت فيه، والشريعة والشريعة مشرعة الماء أي مورده"⁽²⁾ ويؤكد ابن منظور هذا المعنى بقوله : "... والشريعة والشريعة والمشرعة المواضع التي ينحدر الماء منها... والشريعة والشريعة في كلام العرب شارة الماء وهي مورد الشاربة التي يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون..."⁽³⁾.

"والشريعة لغة هي الطريقة المستقيمة، يقال شرع لهم الطريق أي نهجه وأظهره... والمراد بالشريعة الإسلامية ما شرعه الله لعباده من الصلاة والصوم والحج..."⁽⁴⁾ أي هي كل ما سنه الله من الدين وأمر به، "وإنما تسمى شريعة لأنه يقصد ويلجأ إليها، كما يلجأ إلى الماء عند العطش"⁽⁵⁾ ومنه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا ﴾ [آية/18] أي ثم جعلناك على منهاج من الدين فاتبعه.

كما وردت بمعنى التشريع في قوله تعالى : ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعًا وَمِنْهَا جَاءَ ﴾ [المائدة/48].

وقد عرفها بعض علماء القرآن بقوله : " إن اسم الشريعة والشرع والشريعة ينتظم في كل

(1) - محمد سعد بن أحمد بن مسعود البيهقي : مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، ط (د م : دار الهجرة ، 1418هـ - 1998م)، ص 29.

(2) - محمد سعيد العشماوي : أصول الشريعة ، د ط (بيروت : دار اقرأ ، د ت)، ص 30.

(3) - انظر ابن منظور : لسان العرب مادة (ش، ر، ع)، ج 8 ص 174.

(4) - انظر محمد فاروق التبهاتي : المدخل للتشريع الإسلامي. نشأته، أذواره التاريخية، مستقبله، ط 2 (بيروت : دار القلم، 1981م)، ص 10.

(5) - محمود حمدي زفروني : موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، د ط (القاهرة : دس، 1421هـ - 2000م)، ص 320-321.

ما شرَّعه اللهُ مِنَ الْعَقَائِدِ وَالْأَعْمَالِ" (1).

فلفظ الشريعة قد استعمل في الإسلام بمعناه الذي يفيد أن شريعة الإسلام هي سبيل الإسلام **ومنهاج**، ثم نقل بعد ذلك إلى كلِّ أحكام الدين "فأصبحت الشريعة تعني كلَّ ما ورد في القرآن الكريم من سبيل الدين ونظم العبادات، وتشريعات الجزاء والمعاملات، وما جاء في السنة النبوية الشريفة، وما تتضمنه من آراء الفقهاء وتفسير المفسرين" (2). وقد جمع بعضهم هذا المعنى في قوله : "إن الشريعة ؛ ما شرعه الله لعباده من الأحكام التي جاء بها نبي من الأنبياء عليهم السلام، سواء كانت متعلّقة بكيفية عمل وتسمّى فرعية وعملية... أو بكيفية الاعتقاد وتسمّى أصلية" (3) أي هي كلَّ ما سنّه الله لعباده من الأحكام الشرعية عن طريق نبي من أنبيائه عليه السلام .

وقد تطوّرت دلالة اللفظة فأصبحت تعني كلَّ ما شرعه الله لعباده من العقائد والأحكام أي "إن ما شرعه الله لعباده يشمل العبادات والمعاملات والعقائد والمناهج والقواعد والأصول كما يشمل الجانب التوجيهي الذي يربّي النفوس تربية وجدانية تتناغم دائما مع الجانب التشريعي المتدرّج مع الحياة والأحياء، المتطلّع أبدا إلى التقدّم والتطوّر والنماء" (4) " فالشريعة سم للنظم التي شرعها الله أو شرع أصولها وكلف المسلمين إيّاها ليأخذوا بها في علاقتهم بالله وعلاقتهم بالناس" (5). " والتشريع في معناه الاصطلاحي هو سنّ القوانين التي تعرف بها الأحكام المنظمة لحياة الأفراد في معاملاتهم" (6).

- المطلب الثاني :

خصائص الشريعة الإسلامية.

من خصائص الشريعة الإسلامية "أنها شاملة لكلِّ شؤون الحياة، حيث إننا نعيش الإنسان جنينا وطفلا وشابا وشيخا وتكرمه ميتا، وتنظّم انتقال تركته إلى من بعده، كما تتّصف بصفة الواقعية، حيث إنهما راعت كلَّ جوانب الإنسان البدنية والروحية، الفردية والجماعية، كما راعت

(1) - البيوي : مقاصد الشريعة الإسلامية، ص 29.

(2) - انظر محمّد سعيد العشماوي : أصول الشريعة، ص 32.

(3) - البيوي : مرجع سابق، ص 29-30.

(4) - انظر صبحي الصالح : معالم الشريعة الإسلامية، ط 1 (بيروت : دار العلم للملايين، يوليو 1975)، ص 07.

(5) - شعبان محمّد اسماعيل : العبادة في الإسلام مفهومها وخصائصها، د ط (دم : مكتبة الكليات الأزهرية، 1400هـ -

1980م)، ص 10

(6) - محمّد فاروق التبهاني : المدخل للتشريع الإسلامي، ص 10.

التدرّج في مجال التربية"⁽¹⁾ كما أطلق على تصرفات الإنسان في مراحل حياته بالوجوب أو الحرمة أو الكراهة أو الندب أو الإباحة.

"وهي شريعة صالحة لكلّ زمان ومكان فمن أهدافها حفظ الضرورات الخمس : الدّين والنفس والعقل والتّسل والمال إلى جانب مراعاتها رفع الحرج والمشقّة في مجال الحاجيات"⁽²⁾.

" فالشّريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد وهي عدل كلها ورحمة ومصالح كلها وحكمة"⁽³⁾ فهي بهذا شريعة كاملة وافية لكلّ حاجات البشر في كلّ زمان ومكان، ولكلّ مجالات الحياة من عقائدية وعملية وأخلاقية. فقد اقتضى اشتراع القرآن الكريم حياة جديدة تخالف في كلّ أوّل مظاهرها الحياة العربية الجاهلية، حياة ذات أتماط خاصة ونظم ثابتة.

فقد أصبح القرآن الكريم الدّعاة الأوّلى للعقيدة الإسلامية، والرّكيزة المتينة لبناء الإسلام والمنبع الصّافي للأخلاق، والمصدر الأساسي للعبادات والتّشريع والمعاملات. وقد وضع بهذا أساس التّشريع وكان القانون المنظّم لسلوك الفرد والمرشد الموجه إلى معالي الأمور فكان كتاب هداية ورسالة عقيدة ومنهج حياة وسلوك فهو أساس كلّ معرفة وعنوان كلّ فضيلة وخلق كريم، وبعبارة مجملية لقد تناول القرآن الكريم هذه الحياة وسبلها وغاياتها وواقع النّاس فيها وما ينبغي أن يكونوا عليه من الصّور المثالية التي ترفع من القدر الإنساني وتعلي من قيمته فكان له آثار مباركة طيبة في حياة الإنسان عامّة والمسلمين خاصّة "فقد أفاد منه العلم والعقل، وأفاد منه الدّين والفن وأفاد منه القانون والتّشريع والفلسفة والأخلاق والسياسة والحكم والاقتصاد، وأفاد منه كلّ مظهر من مظاهر التّشاطر الفكري والعلمي الذي عرفه النّاس في حياتهم الماديّة والرّوحيّة"⁽⁴⁾.

- المطلب الثالث :

أقسام الأحكام الشرعية.

من خلال هذه الصّورة المجملية يمكن تقسيم الأحكام الشرعية إلى :

أولاً : الأحكام الاعتقادية :

" إذا كانت العقيدة هي البديهة التي تستقرّ في العقل الباطن للإنسان وتؤثّر في حدسه

(1) - محمود حمدي زقزوق : موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، ص321.

(2) - المرجع نفسه، ص321.

(3) - انظر صحي الصّالح : معالم الشّريعة الإسلامية، ص07.

(4) - انظر فتحي أحمد عامر : المعاني الثّانية في الأسلوب القرآني، د ط (الإسكندرية : منشأة المعارف، دت)، ص 15.

وشعوره، وتوجّهه في تفكيره وسلوكه، أي ما يؤمن به الإنسان من حقائق الوجود ، وما يعتقد بحقيقته من الأخبار والتصوّرات"⁽¹⁾.

" فإنّ الأحكام الاعتقادية تشمل الأحكام التي جاءت بها الشريعة الإسلامية لتجريد العقل البشري من الخرافات والأوهام المتعلقة بالخالق والخلق والكون"⁽²⁾ أي من حيث الإقرار والتّصديق الجازم بوجود إله خالق رازق، محسي ومميت، موجد لهذا العالم وواضع لنواميسه ومرسل للرّسل -عليهم السّلام- وما يحملون من شرائع سماوية.

هذه الأحكام تدور حول العقيدة وما يتعلّق بها من التّوحيد أي "الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ليتطهّر في الإنسان جانبه النفسي وتشعّ أضواء الروحانية على سلوكه وعمله في الحياة الدّنيا، فيكون ذلك مسندا له في الحياة الآخرة حين توزن الأعمال وتُنشر الصّحف ويقدر لكلّ امرئ ما اكتسب"⁽³⁾ أي تناول ما وراء الحياة من الموت والبعث والحساب والجزاء والجنّة والنّار.

- ثانيا : الأحكام العملية.

"وتشمل العمل الذي يتقرّب به المسلمون إلى ربّهم ويستحضرون به عظمتهم، ويكون ذلك عنوانا على صدقهم في الإيمان به والتوجّه إليه، وهذه التّاحية هي المعروفة في الإسلام باسم العبادات"⁽⁴⁾ هـ المقصود الأعظم من هذه العبادات الإقرار بوحداية الله -عزّ وجلّ- ورسالة نبيّه محمد -صلى الله عليه وآله- بتطهير القلب وتركية النّفس بامثال أوامره والمحافظة على شرائعه في جميع نواحيها، أي ما كان الغرض الأوّل منها التقرب إلى الله تعالى كألفاظ الصّلاة والزّكاة والصّوم والحجّ والعكوف والرّكوع والسّجود والتّسبيح والتّقدّيس...

"كما تشمل ناحية العمل الذي يتّخذه المسلمون سبيلا لحفظ مصالحهم، ودفع مضارّهم فيما بينهم وبين أنفسهم، وبينهم وبين النّاس على الوجه الذي يمنع المظالم، وبه يسود الأمن والاطمئنان"⁽⁵⁾ أي هي ما كان الغرض منه تنظيم المجتمع الإنساني في ما تدعو إليه مدينة الإنسان

(1) - انظر محمّد الرّحيلي : تعريف عامّ بالعلوم الشّريعة، د ط (الجزائر : دار الكوثر، دت)، ص 91.

(2) - محمّد فاروق التّبهاج : المدخل للتّشريع الإسلامي، ص 10.

(3) - انظر فتحى أحمد عامر : المعاني الثّانية في الأسلوب القرآني، ص 21.

(4) - انظر محمود شلتوت : الإسلام عقيدة وشريعة ، ص 73-74.

(5) - شعبان محمّد اسماعيل : العبادة في الإسلام مفهومها وخصائصها، ص 10.

الطبيعية حتى تكون على وجه يكفل الحياة الإنسانية الهادئة المستنيرة. وهذه الناحية هي المعروفة في الإسلام باسم المعاملات. وتشمل ما يتعلّق بالأموال والمبادلات وما يتعلّق بالجماعة الإسلامية وعلاقتها بغيرها. وفي نطاق أوسع تشمل "الأحكام المتعلقة بحياة الإنسان ومعاملاته وعلاقاته بالآخرين، أي كلّ الأحكام المتعلقة بالأسرة والمعاملات المالية والمدنية والمنازعات والعقوبات، وما يتعلّق بالحكم أو بالدولة سواء فيما يخصّ العلاقة بين الحاكم والمحكوم أو بين الدولة والدولة الأخرى" (1).

- ثالثاً : الأحكام الخلقية.

"وتشمل هذه الأحكام كلّ ما يتعلّق بالفضائل ومكارم الأخلاق، كالّدعوة إلى الخير والحثّ عن الفضيلة، والتّهي عن الرذيلة، والغاية من هذه الأحكام السمو بالنفس البشرية أي تنشئة الفرد القادر على الاسهام في خدمة المجتمع تنشئة تكون أقرب إلى الكمال أخلاقاً وسلوكاً" (2) فهذا الفرد هو الغاية من وجود التّشريعات الدّينية، وما تتضمّنه من توجيهات سلوكية أي أحكام الخلقية السّامية كالوفاء بالعهود والعقود والاحلاص في الأقوال والأفعال وآداء الأمانات... وهذا الشّمول والامتداد يؤكّد تكامل الأحكام التّشريعية فقد جاءت منظّمة لكنّ ما يتعلّق بحياة الفرد، هادفة إلى خلق التّمودج المتكامل والمجتمع الفاضل.

ودراستنا هذه تتناول بعض الألفاظ الدّالة على هذه الحقائق الشّرعية حسب تنوّع الحقّول الدلالية التي تنتمي إليها.

(1) - محمّد فاروق التّهاج : المدخل للتّشريع الإسلامي، ص14.

(2) - المرجع نفسه، ص14.

* المبحث الثاني *

استقراء بعض الألفاظ الشرعية الواردة في سورة البقرة

ورد في سورة البقرة الكثير من الألفاظ الشرعية منها :

- الهدى	- الفسوق	- الغفران	- الطلاق
- التقوى	- العهد	- الإحسان	- البيع
- الإيمان	- الملائكة	- النيّ	- التيمّم
- الصّلاة	- الحمد	- الإسلام	- النذر
- الإنفاق	- التقديس	- الطّواف	- الرّبا
- الرّبّ	- السّجود	- العكوف	- القسط
- الكفر	- التّوبة	- الوصية	
- العبادة	- الوفاء	- الدّين	
- الدّعاء	- الزّكاة	- الصّراط	
- الصّدق	- الرّكوع	- الحجّ	
- الجنّة	- التّلاوة	- العمرة	
- الطّهارة	- الصّبر	- الصّوم	
- الحقّ	- العدل	- الجهاد	

ألفاظ العقيدة	ألفاظ العبادة	ألفاظ المعاملات	ألفاظ الأخلاق
الإيمان	العبادة	الإنفاق	الصّدق
الرّبّ	الصّوم	الوصية	التّوبة
الملائكة	الصّلاة	الطلاق	الفسوق
التّقديس	الحجّ	البيع	العهد
الغفران	الطّهارة	الرّبا	الصّبر
النيّ	الطّواف		العدل
الصّراط	الدّعاء		الإحسان
الجنّة	العمرة		الوفاء

ألفاظ العقيدة	ألفاظ المعاملات	ألفاظ العبادات	ألفاظ الأخلاق
الهدى		الرَّكُوع	القسط
التَّقْوَى		السَّجُود	الحمد
الذِّين		التَّلَاوَة	الحقّ
الإسلام		العكوف	
الكفر		الجهاد	
		التذر	
		التيمّم	
		الزّكاة	

- المطلب الأوّل :

ألفاظ العقيدة.

- أوّلا : ألفاظ التوحيد

1 - الإيمان :

"الأصل اللّغوي للحدرد (أ، م، ن) يدلّ على معان ثلاثة يصعب الفصل بينها، فالعرب لم تكن تعرف الإيمان إلا من الأمن والأمان. يقول الخليل : "الأمن ضدّ الخوف، والفعل منه أمنٌ يأمنُ أمنا. وَالْمَأْمَنُ مَوْضِعُ الْأَمْنِ... وَالْأَمَانُ إِعْطَاءُ الْأَمْنَةِ"⁽¹⁾ وقد عبّر ابن فارس عن هذا المعنى بقوله : "أَمِنْتُ فَأَنَا آمِنٌ وَأَمِنْتُ غَيْرِي إِذَا أُعْطِيْتَهُ الْأَمَانَ"⁽²⁾ ولذلك يقال "أمن الأمير فلانا أي أعطاه الأمان، فلا يخاف عاديته وبطشه ولا يخشى سطوه"⁽³⁾ "وَرَجُلٌ أَمِنَةٌ إِذَا كَانَ يَأْمِنُهُ النَّاسُ"⁽⁴⁾ والعرب تقول : رجل أمان إذا كان أمينا.

(1) - انظر عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي : العين تحقيق مهدي المخزومي، ابراهيم السمراني، ط1 (بيروت : منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1408هـ-1988م)، مادة (أ، م، ن)، ج 8 ص 388-389.

(2) - أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا : محمل اللّغة تحقيق زهير عبد الحسن سلطان، ط2 (دم : مؤسسة الرسالة، 1406هـ-1986م)، مادة (أ، م، ن)، ص 102 .

(3) - أبو حاتم أحمد بن حمدان الرّازي : الرّينة في الكلمات الإسلامية العربية تحقيق ساد الله سلوم السّامرائي، ط (دم : دن، دت)، ج 1 ص 69.

(4) - ابن فارس : مقاييس اللّغة تحقيق عبد السلام هارون، ط (دم : دار الفكر، 1399هـ-1979م)، مادة (أ، م، ن)، ج 1 ص 133.

قال الأعشى :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ التَّاجِرَ الـ : . أَمَانَ مَوْرُودًا شَرَّابَهُ (1).

"ومن ثم يقال للأرض الممتلئة بالأمن آمنة، كما سميت الناقة الشديدة أمون والجمع أمُن" (2) كما تحمل هذه اللفظة معنى الأمانة وهي ضدّ الخيانة ومعناها الطمأنينة أي سكون القلب.

أي إنّ أصله الطمأنينة، ومنه قد قيل للمصدق بالخبر مؤمن لأنّه مطمئنّ إليه. "والإيمان مصدر آمنه يؤمنه إيماناً إذا آمن من ينّبّه على أمر ليس عنده أن يكذّبه أو يرتاب فيه" (3) أي إنّ الإيمان يعني الثقة وضدّه التكذيب، ومن ثم دلت هذه اللفظة على معنى الصدق، فقد اتفق أهل العلم من اللغويين وغيرهم على أنّ الإيمان معناه التصديق "نقول ما أو من بشيء مما يقول أي ما أتق وما أصدق، وما أو من أن أجد صحابة يقوله ناوي السّفَر أي ما أتق أن أظفر بمن أرافقه ...

وتقول: أعطيت فلانا من آمن مالي أي من أعزّه وأنفسه" (4). وقد جمع ابن منظور هذه المعاني الثلاثة في قوله: "أنت في أمن من ذلك أي في أمان ورجل أمّنة بالفتح يقال للذي يصدق بكلّ ما يسمع ولا يكذب بشيء، ورجل أمّنة أيضا إذا كان يطمئن إلى كلّ واحد ويثق بكلّ أحد" (5).

"ومنه أمّن بالتشديد تقول أمّن على دعائه قال آمين، وأمّن على الشّيء دفع مالا منجّما... واستأمن إليه استجاره وطلب حمايته، واستأمن فلانا طلب منه الأمان... ومنه الأمين: الحافظ الحارس والأمين من يتولّى رقابة شيء أو المحافظة عليه والجمع أمّناء" (6).

"وتقول آمن إيماناً بالله تعالى: أسلم له وآمن بالشّيء: صدقه فهو مؤمن به ومنه الأمان الذي لا يقرأ ولا يكتب... ومنه أمين وآمين اسم فعل بمعنى استجب...

(1) - الأعشى الكبير ميمون بن قيس: ديوانه، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1407هـ-1987م)، ص 27.

* التاجر الأمان: تاجر الخمر.

ومطلع القصيدة:

أَصْرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ لَمِينِ : . سَ الْيَوْمَ أَمْ طَالَ احْتِبَابُهُ.

(2) - ابن فارس: مجمل اللغة مادة (أ، م، ن)، ص 102.

(3) - برهان الدّين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ط1 (بيروت: دار الكتب

العلمية، 1415هـ-1995م)، ج1 ص34-35.

(4) - انظر الزّحشري: أساس البلاغة مادة (أ، م، ن)، ص 17.

(5) - انظر ابن منظور: لسان العرب مادة (أ، م، ن)، ج1 ص 107-108.

(6) - انظر المعجم الوسيط اخراج الطبعة إبراهيم أنيس، عطية الصّوالحي، عبد الحلّيم منتصر، محمّد خلف الله أحمد اشرف

حسن علي عطية، محمّد شوقي أمين، د ط (دم: دار الفكر، دت)، مادة (أ، م، ن)، ج1 ص 28.

والإيمان هو التصديق وضده التكذيب. " (1) " ثم إنهم يضمون آمن معنى أة فيقولون : آمن
بكذا أي أقر به " (2).

فلفظة الإيمان قد مرّت في تطورها الدلالي بمراحل ثلاث هي : الأمن ضد الخوف ثم الأمانة
ضدّ الخيانة، ثم دلّت على الصدق، فالمعنى الأوّل هو الأصل الذي تفرّعت عنه الذاني الأخرى لأنّه
أول شيء يواجه الإنسان فإذا آمن أدّى الأمانة، وإذا أدّى الأمانة صار صادقا. فوله المعاني تشترك
برباط دلالي واحد هو الاطمئنان والثوق، فالأمن اطمئنان والأمانة تدل على الثقة، والثقة اطمئنان
والصدق استقرار واطمئنان. أي إنّ اللغة العربية لم تعرف للإيمان من معنى غير دلالاته على عموم
التصديق، لكن بعد نزول القرآن المجيد صار اللفظ مصطلحا إسلاميا يحمل معنى جديدا لكنّه لم
يبتعد عن دلالاته الأصلية.

فالإيمان فضيلة فائقة الطبيعة بما نؤمن إيمانا ثابتا بكلّ ما أو حاه الله - ﷻ - وقد عرفه بعضهم
"بأنه عبارة عن أفعال القلوب مع جميع أفعال الجوارح من الطاعات" (3). كما عرفه "بأنه التصديق
التام بما أخبرت به الرّسل المتضمّن لانقياد الجوارح" (4). فالإيمان يعني التصديق الخالص بالله وملائكته
وكتبه ورسوله واليوم الآخر وقد حدّده النبي - ﷺ - بقوله : **الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ
وَكُتُبِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْ تُؤْمِنَ بِأَبْنَاءِ إِبْرَاهِيمَ** [(5) أي إنّ الصدق لا يسمّى إيمانا إلاّ باحتداع ثلاثة أشياء :
تحقيق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بحسب ذلك بالجوارح. "فالإيمان لغة يعني التصديق. والشرع
أقرّه على ذلك وزاد فيه القول والعمل" (6) أي إنّ الإيمان شرعا أعلى درجة من الصدق لأنّه يقتضي
الصدق في اللسان والقلب والعمل. وقد حدّ الزّجاج دلالة الإيمان فقال : "الإيمان إظهار الخضوع
والقبول للشرية ولما أتى به النبي - ﷺ - واعتقاده وتصديقه بالقلب، فمن كان نسي هذه الصفة

(1) - انظر أحمد رضا : معجم من اللغة، د ط (بيروت : منشورات دار مكتبة الحياة، 1377هـ-1958م)، مادة (أ، م، ن)،
مج 1 ص 207.

(2) - ابن عاشور : تفسير التحرير والتنوير ج 1 ص 230.

(3) - أحمد زكي تفاعحة : الإسلام عقيدة وشرية، د ط (القاهرة : دار الكاتب المصري مكتبته المنلوسة، د ت)، ص 15.

(4) - عبد الرّحمن بن ناصر السّعدي : تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المّان تحقيق محمد زهري حجار، ط 2 (دم :
عالم الكتب، 1414هـ-1993م)، ج 1 ص 36.

(5) - أبو عبد الله محمّد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن المغيرة بن بردزبه البخاري السّجستاني : صحيح البخاري، كتاب الإيمان،
د ط (دم : دار ومطابع السّبع، د ت)، ج 1 ص 19-20.

(6) - أبو الفرج جمال الدين عبد الرّحمن بن علي بن محمّد الخوزي القرشي العمادي : زاد المسند في تفسير تحقيق
محمّد بن عبد الرّحمن عبد الله، ط 1 (دم : دار الفكر، كانون الثّاني، 1987م)، مج 1 ص 19.

فهو مؤمن مسلم غير مرتاب⁽¹⁾ "أي إنه يؤمن نفسه من عذاب الله"⁽²⁾.

ومنه قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ [البقرة/03] "أي الذين يصدقون بالبعث وبالْحَسَابِ وبالْجَنَّةِ والنَّارِ، وكلّ هذا غَيْبٌ عَنْهُمْ"⁽³⁾.

"فالإيمان هو التصديق الجازم المقترن باذعان النفس واستسلامها وأمارته العمل بما يقتضيه الشرع"⁽⁴⁾ "أي التصديق بما علم بالضرورة أنه من دين محمد ﷺ كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء ومجموع ثلاثة أمور اعتقاد الحق والاقرار به والعمل بمقتضاه"⁽⁵⁾ أي الاقرار بأن للعالم صناعا واحدا حيا قادرا حكيما وهو خالق الخلق كلهم، والاقرار بأن له ملائكة من عفوة خلقه، والاقرار بوجود الأنبياء عليهم السلام والكتب المنزل عليهم والاقرار بأن يوم القيامة كائن لا محالة والإيمان اضممار القلوب باليقين على تحقيق هذه الأشياء التي أقر بها اللسان "أي أن يعتقد الحق ويعرب عنه بلسانه ويصدقه بعمله"⁽⁶⁾.

فهذه اللفظة قد تطوّرت من الدلالة على الصدق مطلقا إلى الدلالة على التصديق بما جاء من عند الله ﷻ ، فهو عقد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. والإيمان في الشريعة نقيض الكفر وهو ما واطأ فيه القلب اللسان، وفي تطوّر دلالاته توسّع وتعميم بسبب الإسلام حيث أصبح يطلق في بيئة الفقهاء على الإسلام والشريعة بوجه عام .

2- الرّب :

تمتعلم كلمة الربّ في معانٍ شتى، فهي في كلام العرب تدور حول التربية وإصلاح شؤون الغير ورعاية أمره. قال الهروي : "يقال لمن قام بإصلاح شيء وإتمامه قد ربّه"⁽⁷⁾ فالرّاء

- (1) - سليمان بن صالح القرعاوي : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم دراسة وموازنة، ط1 (د م : د ن)، 1410هـ - 1990م)، ص 187.
- (2) - أبو المظفر السمعاني منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي الشافعي : تفسير القرآن الكريم لمحمد بن ياسين ابراهيم، أبي بلال غنيم بن عباس بن غنيم، ط1 (الرياض : دار الوطن)، 1418هـ - 1997م)، ص 43.
- (3) - هود بن محمّد الهواري : تفسير كتاب الله العزيز تحقيق بالحاج بن سعيد شافعي، ط1 (د م : دار الغرب الإسلامي، 1990م)، ج 1 ص 81.
- (4) - انظر وهبة الزحيلي : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص 73.
- (5) - ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي : تفسير نبيذ ذي النسيب في تزييل وأسرار التأويل، دط (د م : دار الفكر)، 1402هـ - 1982م)، ص 08.
- (6) - محمود بن عمر الزحشري : الكشف، ط3 (د م : دار الكتاب العربي)، 1407هـ - 1987م)، ج 1 ص 38 - 39.
- (7) - محمد علي الصابوني : روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن فتاوى من الله حيّاض، ط1 (د م : دار الصابوني، 1406هـ - 1986م)، ج 1 ص 24.

والبناء تدلّ على اصلاح الشّيء والقيام عليه والرّب هو المصلح للشّيء. كما تقول : " رَبِّ الصَّبِيِّ
يرتبه ربّاً أي وليّه وتعهدّه بما ينميّه ويؤدّبّه... ورَبِّ القوم : رأسهم وباسمهم... ورَبِّ الشّيء :
ملكه" (1).

تقول : هذا ربّ الإبل وربّ الدار أي مالكها.

قال التّابغة الذبياني :

فَإِنْ تَكُ رَبًّا أَذْوَادِ بَحْسِمِي . : . أَصَابُوا مِنْ لِقَائِهِ مَا أَصَابُوا (2)

ويؤكد الخليل هذا المعنى بقوله : " وَمَنْ مَلَكَ شَيْئًا فَهُوَ رَبُّهُ... ومنه الرّباب وهو السّحاب
الذي فيه ماء، الواحدة ربّابة، وأرّبت السّحابة بهذه البلدة أدامت بها طر... بأرض مرّباب :
أرّب بها المطر، ومربّ أيضا لا يزال بها المطر... والرّيبة الحاضنة، وربّية : وبيّنة حضنته... ومنه
الرّيرب : القطيع من بقر الوحش، والرّبة بالكسر نبات في الصّيف... والإرباب الدنوّ من كلّ
شيء" (3).

قال ذوالرّمة :

فَيَقْبِلُنَ إِرْبَابًا وَيُعْرِضُنَ رَهْبَةً . : . صُدُودَ الْعَذَارَى وَاجْتَنَاهَا الْمَجْلِسُ (4).

ومن معانيها أيضا الاثمام والإقامة تقول : " رَبُّ الرَّجُلِ النَّعْمَةُ يَرِيئُهَا رَنًا... إذا أتمها.
كما تقول : رَبٌّ بالمكان وأرّب إذا أقام به... وربّيت الأديم دهنته بالرّب .. الرّبابة : العهد،
والمعاهدون أرّبة" (5).

(1) - انظر سعدي أبوحيب : القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، ط2 (دم : دار الفكر، 1408هـ - 8 1905م)، ص141.
(2) - التّابغة الذبياني : ديوانه، دط (بيروت : المكتبة الثقافية، دت)، ص19.
ومطلع القصيدة :

فَإِنْ يَكُ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلًا . : . فَإِنْ مَظَنَّةُ الْجَهْلِ الشَّبَابُ

(3) - انظر الخليل : العين مادة (ر، ب، ب)، ج8 ص256.
(4) - ذو الرّمة : ديوانه تقدم أحمد حسن سبيح، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية، 1415هـ - 1905م)، ص147.
* الإرباب : الدنوّ.
ومطلع القصيدة :

أَمْ تُسْأَلُ الْيَوْمَ الرُّسُومَ الدَّارِسُ . : . بِحِزْوَى وَهَلْ تَأْتِرِي الْفَقْرَ السَّاسِرُ

(5) انظر أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد : جمهرة اللّغة تحقيق رمزي ميرعلخي. ط1 (بيروت : دار العلم للملايين،
بومصر 1987م)، مادة (ر، ب، ب)، ج1 ص67.

قال أبو ذئب الهذلي :

كَانَتْ أُرَيْبَتُهُمْ بَهْزٌ وَغَرَّهْمُ .: عَقْدُ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَعْشَرًا عُذْرًا⁽¹⁾.

ومن الجواز " دُهْنٌ مَرْبُوبٌ وَمَرْبَبٌ وَمُرَبِّيٌّ : مُطَيَّبٌ بِالرِّيَاحِيسِنِ مِنَ الْبِنْفَسِجِ وَالْيَاسْمِينِ وَالْوَرْدِ وَنَحْوِهَا... " (2).

وقد أشار ابن منظور إلى دلالات اللفظ بقوله : " الربّ ينقسم إلى ثلاثة أقسام يكون الربّ المالك، ويكون الربّ السيّد المطاع... ويكون الربّ المصلح. وَرَبٌّ وَكَدَّةٌ وَالصَّبِيَّ يَرْبُهُ رَبًّا وَرَبِّهُ تَرْبِيًّا وَتَرْبَةً بِمَعْنَى رَبَّاهُ... أَي تَحَفُّظُهُ " (3).

وبامعان النظر في سعة هذه الكلمة واستعراض معانيها المتشعبة يتبين أنها مشتملة على معنى الكفيل أو المتكفل بالتعهد للوصي ومعنى المرثي أو الكفيل بقضاء الحاجات والقائم بالتربية والاصلاح ومعنى المالك والسيّد المطاع ومعنى الإقامة والاجتماع وغيرها.

وهذه المعاني هي التي كانت سائدة في العصر الجاهلي، وقد لاحظ أبو حاتم الرّازي الفرق بين دلالة هذه الكلمة في الجاهلية والإسلام فالرب في كلام العرب هو المالك يقال هذا رب الدار ورب الضيعة، ويقال ذلك في كلّ مالك لشيء... ولا يقال للمخلوق هو الربّ معرفًا بالألف واللام، كما يقال لله -عز وجل-، بل يعرف بالإضافة إلى الشيء الذي يملكه ويسوسه. فيقال : ربّ البيت وغير ذلك لأنه لا يملك غير ذلك الشيء، فإذا قيل الربّ معرفًا بالألف واللام، دلّت الألف واللام على العموم واستغنى بذلك عن الإضافة لأنه -عز وجل- ربّ كلّ شيء ومالكة، فلا يضاف إلى شيء فيختصّ به دون غيره " (4) أي إنّ لفظة الربّ أصبحت اسمًا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات، ولا يقال الربّ في غير الإله إلا بالإضافة.

ويتّضح مما سبق أنّ دلالة اللفظ كانت تعبّر عن معنى السيّد والمالك والمرثي والمصلح، فلمّا

(1) - ديوان الهذليين، دط (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر المكتبة العربية التراث، 1385هـ - 1965م)، ج 1 ص 44.

* أُرَيْبَتُهُمْ : جماعة رباب : والرّبابُ : عقد وذمة.

بَهْزٌ : من بني سُلَيْم.

ومطلع القصيدة :

وَيْلٌ أُمَّ قَتْلَى فَوَيْقُ الْقَاعِ مِنْ عَشْرِ .: مِنْ آلِ عُجْرَةَ أُمْسَى حَدَّهْمُ فَصَا .

(2) - الرّاجز : أساس البلاغة مادة (ر، ب، ب)، ص 267.

(3) - ابن منظور : لسان العرب. مادة (رب) ، مج 2 ص 1099.

(4) انظر الرّازي : الزّينة في الكلمات الإسلامية العربية ج 2 ص 27.

حاء الإسلام اكتسبت دلالة جديدة فاختص معناها على مالك كل شيء ومدبره وهو الله - ﷻ - .
أي إن كلمة الرب معرفة بالألف واللام أصبحت تطلق في الإسلام على
مالك كل شيء ومنه الربوبية على جميع الخلق.

3- الملائكة :

ورد في لغة العرب : مَلِكُ الشَّيْءِ يَمْلِكُ مَلِكًا : حَازَهُ وانفرد بالتصرف فيه فهو مالك له
ومنه : "المَلِكُ ما مَلَكَتِ اليد من مال... والمملكة سلطان المَلِكِ في رعيته... ومالِك الأمر ما يعتمد
عليه"⁽¹⁾.

وقد أضاف ابن سيدة إلى هذا المعنى قوله : "... وَلِي فِي ذَذَا الْوَادِي مَلِكٌ وَمَلِكٌ وَمَلِكٌ وَمَلِكٌ
يعني مرعى ومشرباً ومالاً وغير ذلك مما تملكه، وقيل هي البئر تخضرها وتنفرد بها... وقال ثعلب :
يقال : ليس لهم مَلِكٌ ولا مَلِكٌ ولا مَلِكٌ : إذا لم يكن لهم ماء... ولفلان مَلِكوت العراق أي عزه
وسلطانه... وَمَلِكُ الْقَوْمِ فَلَانًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْلِكُوهُ : صَيَّرُوهُ مَلِكًا"⁽²⁾.

وتقول : "مَلِكُهُ الشَّيْءَ تَمْلِكُهُ جَعَلَهُ مَلِكًا لَهُ، وَتَمْلِكُهُ مَلِكُهُ قَهْرًا، وَيُقَالُ : مَا فِي مَلِكِهِ شَيْءٌ،
وَمَا فِي مَلِكِهِ شَيْءٌ، وَمَا فِي مَلِكْتِهِ شَيْءٌ بَفَتْحَتَيْنِ أَي لَا يَمْلِكُ تَيْبًا، وَفَلَانٌ حَسَنُ الْمَلِكَةِ أَي حَسَنُ
الصَّنِيعِ إِلَى مَمَالِكِهِ، وَمِنْهُ الْمَمْلُوكُ وَهُوَ الْعَبْدُ"⁽³⁾.

ومن المحاز : "مَلِكُ الْمَرْأَةِ : تَزَوَّجَهَا... وَمَلِكٌ نَفْسُهُ عِنْدَ الْغَضَبِ... وَمَلِكٌ عِنْدَ أَمْرِهِ إِذَا اسْتَوْلَى
عليه... وَمَلِكَتْ فُلَانَةٌ أَمْرَهَا إِذَا طَلَّقَتْ... وَمَا تَمَالَكَ أَنْ فَعَلَ كَذَا أَي مَا تَمَسَكَ... وَرَكِبَ مَلَاكُ
الطَّرِيقِ وَمَلِكُهُ : وَسَطُهُ وَمَلِكْتُ كَفَيْ بِالسَّيْفِ إِذَا شَدَّدْتَ الْقَبْضَ عَلَيْهِ. وَمَلِكْتُ عَجِينَهَا وَأَمْلِكْتُهُ :
شَدَّدْتُ عَجِنَهُ"⁽⁴⁾.

" ومنه المَلِكُ واحد الملائكة وأصله ملاك من غير همز، وقد قال أبو عبيدة أنه مهموز من
المالكة والملاكة وهي الرسالة. وهما لغتان مثل جذب وجذب"⁽⁵⁾.

(1) - انظر الخليل : العين مادة (م، ل، ك)، ج 5 ص 380.

(2) - انظر علي بن اسماعيل بن سيدة : المحكم والمحيط الأعظم في اللغة تحقيق مصطفى السقا، حسن صابر، ط 1 (د م : د ن)،

137 هـ - 1958 م)، مادة (م، ل، ك)، ج 1 ص 44-45.

(3) انظر محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرزازي : مختار الصحاح، ط 1 (د م : د ن)، الفكا، 101 هـ - 1981 م)،
ص 633.

(4) انظر الرمحشري : أساس البلاغة مادة (م، ل، ك)، ص 790.

(5) انظر الرزازي : الزينة ج 2 ص 160.

أما اشتقاق الكلمة ومعرفة أصلها فصاحب اللسان خير من ردنا وأولنا، فقد قال -رحمه الله- : "الملكُ واحد الملائكة إنما هو تخفيف الملائك، واجتمعوا على حذف همزة وهو مفعَل من الألوك، فأصله مَأَلِكُ بتقدم الهمزة من الألوك وهي الرسالة، ثم قلبت وقدمت الاء فقيل مَأَلِكُ، ثم تَرَكْتَ همزته لكثرة الاستعمال فقيل مَلِكُ فلَمَّا جمعه ردوها إليه فقالوا ملائكة وملائك أيضا"⁽¹⁾.

وقد تطوّرت دلالة هذه اللفظة لتختصّ في القرآن الكريم بجنس نوراني من خلق الله -ﷻ- لتنفيذ أوامر. قال تعالى : ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنبياء/27].

فالملائكة عالم لطيف غيبي غير محسوس خلقهم الله -ﷻ- من نور، فهم عباد مكرمون من أشرف خلق الله تعالى مترهون عن الخطايا والآثام لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وليسوا كالبشر يأكلون ويشربون وينامون.

"والملائكة حقيقة مؤكدة من حقائق هذا الكون، وقد ورد ذكرهم في القرآن الكريم ثمان وثمانين مرة لما لهم من دور عظيم في هذا الكون حسب المشيئة الإلهية"⁽²⁾. ونا يقوم به الملائكة الكرام التسبيح والخضوع التام لله تعالى وحفظ الإنسان من بعض الحوادث ومن أذى الجن والشيطان، وطلب المغفرة للتائبين...

4 - التقديس :

"من قَدُسَ الرَّجُلُ يَقْدُسُ قُدْسًا أَي : طَهَّرَ وَتَبَارَكَ وَمِنَ الْقُدَّاسُ : الْجُمَانُ مِنْ فَضَّة"⁽³⁾ والقُدُسُ : البركة وحكى ابن الأعرابي قال : " لا قَدَسَهُ اللهُ أَي لا بَارَكَ عَلَيْهِ... وَالْمُقَدَّسُ الْمُبَارَكُ... وَالْقَدِيسُ : الدُّرَّةُ يمانية وقادس بلدة بخراسان"⁽⁴⁾ ومنه " القُدُوسُ أَي شديد الإقدام"⁽⁵⁾ "والقادسية موضع يقرب الكوفة من جهة الغرب على طرف البادية"⁽⁶⁾.

ويقول الزّمخشرى : "سَبَّحُوا اللهُ وَقَدَّسُوهُ وَهُوَ الْقُدُوسُ الْمُتَقَدِّسُ رَبُّ الْقُدُوسِ... وَخَرَجَ إِلَى

(1) - ابن منظور : لسان العرب مادة (م، ل، ك)، ج6 ص4269.

(2) - محمود حمدي زفروق : موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، ص537.

(3) - الخليل : العين مادة (ق، د، س)، ج5 ص73.

(4) - ابن سيده : المحكم والمحيط الأعظم في اللغة مادة (ق، د، س)، ج1 ص138.

(5) - سعدي أبو حبيب : القاموس الفقهي، ص296.

(6) - اندامغي أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي : المصاحح المنير في غريب السّبح الكسب، ص5 القادسة : مضعة الأميرية، (1922م)، ج1 ص675.

بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِلَى الْقُدْسِ، وَإِلَى الْأَرْضِ الْمَقْدَسَةِ أَيِ الْمَطْهَرَةِ الْمُبَارَكَةِ"⁽¹⁾.

قال الفرزدق :

وَدَّعَ الْمَدِينَةَ إِثْنًا مَرْهُوبَةً .: وَأَعَمَدَ لِمَكَّةَ أَوْ لِبَيْتِ الْمَقْدِسِ⁽²⁾

"وَقَدَّسَ الرَّجُلَ أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ. كما تقول : كَوَّفَ وَبَصَّرَ... وَأَحْسَنَ بِالْقُدْسِ وَهُوَ السُّطْلُ"⁽³⁾. فالتَّقْدِيسُ معناه التَّطْهِيرُ وَضَدَهُ التَّجْنِيسُ.

ومنه "القَدَّاسُ وَالْقَدَّاسُ" : حِصَاةٌ تَوْضَعُ فِي الْمَاءِ قَدْرًا لِرِيِّ الْإِبِلِ. وَالْقَدَّاسُ السَّفِينَةُ وَقِيلَ السَّفِينَةُ الْعَظِيمَةُ، وَقِيلَ هُوَ صَنْفٌ مِنَ الْمَرَائِكِبِ مَعْرُوفٌ وَقِيلَ لَوْحٌ مِنْ أَلْوَاحِهَا"⁽⁴⁾.

وقد تطوّر مدلول هذه اللفظة من الدلالة على التّطهير والبركة عموماً لتختصّ في الشّرع بالتّطهير الإلهي أي "تنزيه الله - ﷻ - عما لا يليق بجلاله تعظيماً وتمجيداً"⁽⁵⁾ أي تمجيداً وتعظيمه وتطهير ذكره عما لا يليق به. قال تعالى : ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [البقرة/30]. أي "نطهر أنفسنا لك ابتغاء مرضاتك"⁽⁶⁾.

ومنه القُدُّوس وهو من أسمائه تعالى أي المتزه عن كلّ نقص وعيب.

ومنه بيت المقدس وهو حرم القدس الشريف أي المطهر من النجاسة والشرك، "وحظيرة القدس : الجنة لأنها محل الطهارة من أدناس الدنيا وقيل هي الشريعة"⁽⁷⁾.

5 - الغفران :

أصل الغُفْر في اللغة التَّغْطِيَةُ، ومنه "الغُفْر بالفتح وهو صغار الكلاّ جمع أغفار وغُفُور والغُفْرَةُ هي مَا يُعْطَى بِهِ الشَّيْءُ، ومنه الغِفَارَةُ وهي الرِّبَابَةُ الَّتِي تَغْفِرُ عَنْكَ الْغَمَامُ أَي تَغْطِيهِ لِأَنَّهَا تَحْتَ الْغَيْثِ، فَهِيَ تَسْتَرُهُ عَنْكَ..."⁽⁸⁾

(1) - انظر الزّمخشري : أساس البلاغة مادة (ق، د، س)، ص 646-647.

(2) - الفرزدق : ديوانه، د ط (بيروت : دار بيروت للطباعة والنشر، 1404هـ-1984م)، مج 1 ص 384.

(3) - انظر الزّمخشري : مصدر سابق (ق، د، س)، ص 646-647.

(4) - ابن منظور : لسان العرب مادة (ق، د، س)، ص 3549-3550.

(5) - الحوزي القرشي البغدادي : زاد المسير في علم التفسير، ص 48.

(6) - انظر أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي : تفسير النسفي، د ط (بيروت : دار كتاب العربي،

1402هـ-1982م)، ج 1 ص 40.

(7) - أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالزّاعب الأصفهاني : المفردات في غريب اللّغات حقيقاً وطلائعاً حقيقاً،

منا (بيروت : دار المعرفة، 1418هـ-1998م)، مادة (ق، د، س)، ص 397.

(8) - انظر الخليل : العين مادة (غ، ف، ر)، ج 4 ص 406-407.

ويؤكد ابن فارس هذا المعنى بقوله : "الغين والفاء والراء عظم بابه السّتر... فالغفرُ : السّتر والغفران والغفر بمعنى... ويقال غفر الثوب إذا ثار زئيره... لأن الزئير يغطي وجه الثوب... والغفارة حرقه يضعها المدهن على هامته، ويقال الغفير الشّعْر السائل في القفا، وذكر عن امرأة من العرب أنها قالت لابنتها : - اغفري غفيريك - تريد غطيها"⁽¹⁾.

ويتضح من هذا أن دلالة اللفظة تتمحور حول معاني السّتر والتغطية والإخفاء باختلاف السياقات التي ترد فيها يقول ابن منظور : "غفر الشيء يغفره غفراً : ستره وغطاه، وكلّ شيء سترته فقد غفرته تقول العرب : اصبح ثوبك بالسّواد فهو أغفر لوسخه أي أنه يغطي ويستر وسخه. وتقول غفرت المتاع جعلته في الوعاء، يقال غفر المتاع في الوعاء يغفره غفراً وأغفره أدخله وستره، وكذلك غفر الشيب بالخضاب أي غطاه"⁽²⁾.

كما تدلّ على الاصلاح في قولك : "غفر الأمر يغفرته وغفيرته : أصلحه بما ينبغي أن يصلح به... والمغفر والمغفرة والغفارة : زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة... والغفارة : رأس الجبل... وغفر الجسد وغفاره : شعره"⁽³⁾.

والغفر بكسر الغين وسكون الفاء ولد البقرة ومنه المغافير وهو صمغ يسيل من شجر غير أن رائحته ليست طيبة، كما تطلق المغافير على العسل الحلو إلا أنه أبيض... والغفر مترل من منازل القمر"⁽⁴⁾.

وقد عدّ ابن منظور لفظه غفر من الأضداد يقول : "غفر الجرح يغفر غفرا : نكس وانتقص"⁽⁵⁾ أي يقال غفر المريض إذا نكس في وجعه كما يقال غفر إذا برأ. وقد عرف أبو سليمان الخطابي المغفرة بقوله : "حكى بعض أهل اللغة أن المغفرة مأخوذة من المغفر وهو نبت تداوى به الجراح"⁽⁶⁾.

ومن المجاز قول زهير بن أبي سلمى :

- 1- ابن فارس : مقاييس اللغة مادة (غ، ف، ر)، ج 4 ص 385.
- 2- انظر ابن منظور : لسان العرب مادة (غ، ف، ر)، مج 3 ص 3273.
- 3- انظر المصدر نفسه مادة (غ، ف، ر)، مج 3 ص 3273.
- 4- انظر المصدر نفسه مادة (غ، ف، ر)، مج 3 ص 3273.
- 5- انظر المصدر نفسه مادة (غ، ف، ر)، مج 3 ص 3273.
- 6- عبد العال سالم مكرم : المشترك اللفظي في الحقل القرآني، ص 207-208.

أَضَاعَتْ فَلَمْ تُغْفَرْ لَهَا حَلَوَاتُهَا .: فَلَاقَتْ بَيَّانًا عِنْدَ آخِرِ مَعْبَدٍ (1)

ويَتَضَحُّ مَا سَبَقَ أَنْ دَلَّالَةَ هَذِهِ اللَّفْظَةِ قَدْ تَطَوَّرَتْ مِنَ السَّتْرِ وَالتَّغْطِيَةِ عَامَّةً لِتَحْتَصِرَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى تَغْطِيَةِ الذَّنْبِ، تَقُولُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذَنْبَهُ أَيَّ غَطَّى عَلَيْهِ ذَنْبَهُ وَعَفَا عَنْهُ فَهُوَ غَافِرٌ، فَإِنْ قَالَ قَائِلُ اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لَنَا فَمَعْنَاهُ غَطَّ عَلَيْنَا ذُنُوبَنَا، وَهَذَا مَا يُؤَكِّدُهُ الرَّازِي بِقَوْلِهِ : "يُقَالُ غَفُورٌ وَغَفَّارٌ وَغَافِرٌ ثَلَاثَ لُغَاتٍ وَهِيَ مِنَ الْمَغْفِرَةِ، وَالْمَغْفِرَةُ السَّتْرُ كَأَنَّهُ يَسْتُرُ ذُنُوبَ الْعِبَادِ إِذَا رَضِيَ عَنْهُمْ فَلَا يَكْشِفُهَا لِلْحَلَائِقِ" (2).

ويقال في الدعاء : - اللّٰهُمَّ تَغَمَّدِنِي بِمَغْفِرَتِكَ - أَيَّ اسْتَرَ ذُنُوبِي.

وَغَفَّارٌ وَغَفُورٌ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْنَاهَا الْكَثِيرُ الْغَفْرَانِ وَالسَّاتِرُ لِدُنُوبِ عِبَادِهِ، فَدَلَّالَةُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ لَمْ تَبْتَعِدْ عَنْ دَلَّالَتِهَا اللَّغْوِيَّةِ وَهِيَ السَّتْرُ وَالتَّغْطِيَةُ. فَالْغَفْرَانِ وَالْمَغْفِرَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مَعْنَاهُ صِيَانَةُ الْعَبْدِ مِنْ أَنْ يَمْسَهُ الْعَذَابُ، أَيَّ تَغْطِيَةُ الذَّنْبِ بِالْعَفْوِ عَنَّهُ، وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى "الْغَافِرُ وَالْغَفُورُ مَعْنَاهُ السَّاتِرُ لِعَبْدِهِ بِرَحْمَتِهِ أَوْ السَّاتِرُ لِدُنُوبِهِ" (3).

6 - الْعَدْلُ :

" الْعَدْلُ الْمَرْضِي مِنَ النَّاسِ قَوْلُهُ وَحُكْمُهُ " ... " وَالْعَدُولَةُ وَالْعَدْلُ : الْحُكْمُ بِالْحَقِّ " (4).

قال زهير :

مَتَى يَشْتَجِرِ قَوْمٌ تَقُلُ سَرَاوَاتُهُمْ .: هُمْ بَيْنَنَا فَهُمْ رَضِيٌّ وَهُمْ عَدْلٌ (5).

(1) - زهير بن أبي سلمى : ديوانه، د ط (بيروت : دار بيروت للطباعة والنشر، 1406هـ - 1986م)، ص 21.

* أَضَاعَتْ : تَرَكْتَ وَلِذَا وَغَفَلْتَ عَنْهُ.

تغفر : تستر.

لاقت بيانا : أي أظهر لها غفر ولذا ما بقي من جلده ولحمه ودمه.

عند آخر معهد : عند آخر موضع عهده فيه.

ومطلع القصيدة :

عَشَيْتُ دِبَارًا بِالْبَيْعِ فَهَمِدِ .: دَوَارِسَ قَدْ أَقْوَيْنَ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ.

(2) - الرَّازِي : الرَّزِيَّةُ ج 2 ص 97-98.

(3) - ابن قتيبة : تفسير غريب القرآن تحقيق أحمد صقر، د ط (بيروت : دار الكتب العلمية، 1398هـ - 1978)، ص 14.

4 - نظر الخليل : العين مادة (ع، د، ل)، ج 2 ص 40.

5 - زهير : ديوانه ص 61.

* يشترح : يختلف.

السراوات : جمع سراة والواحد سري وهو السيد الشريف.

ومطلع القصيدة : صحا القلب عن سلمى وقد كاذ لا يسئلو .: وأفقر من سلمى التعانيق ماثلق.

وتقول "هو يَعْدِلُ أي يُحْكَمُ بالحقّ والعدل، وهو حكم عدلٌ ذو معدلة في حكمه... والعدْلَانُ : الحملان على الدّابة من جانبين وجمعه أعدلُ أحدهما بالآخر في الاستواء كي لا يرجح أحدهما بصاحبه"⁽¹⁾ "والعدل من عدل الرجل في المحمل وعادله : ركب معه... وعدل إليه عدولاً : رجع، وماله معدلٌ ولا معدولٌ أي مصرف... والعدل أن يعرض لك أمران فلا تدري إلى أيهما تصير"⁽²⁾.

والعدل من عدل الشيء يعدل عدلاً : أقامه وسوّاه، وهو ضدّ جار، تقول : عدل في أمره : استقام. وعدل عن الطريق : حاد ومال... وعدل الأمتعة جعلها أعدالا متساوية لتحمل يوم السفر. وقد وضّح ابن فارس دلالة هذه اللفظة بقوله : " العين والدال واللام أصلان صحيحان لكنهما متقابلان كالمضادين : أحدهما يدلّ على استواء والآخر يدلّ على اعوجاج"⁽³⁾. كما ورد عن الزّمخشري قوله : "عدّل هذا المتاع تعديلا أي اجعله عدلين... وما يعدلُك عندي شيء أي ما يُشبهُك... وعدلته عن طريقه وعدلتُ الدّابة إلى طريقها : عطفتها"⁽⁴⁾.

فأصل هذه المادّة في اللّغة العربية يدلّ على معنيين متقابلين أحدهما الاستواء والآخر الميل، فمن المعنى الأوّل : "عدّل الحكم أقامه، وعدل الرجل زكاه، وعدل الموازين والمكاييل : سوّاه، وعدل الشيء يعدله عدلاً وعادله وأزنته. وعدلت فلانا بفلان إذا سوّيت بينهما، وتعديل الشيء تقويمه، والاعتدال توسط حال بين حالين في كمّ أو كيف، كقولهم جسم معتدل بين الطول والقصر، وغصن معتدل مستو، والمعتدلة من النوق : الحسنة المتفّقة الأعضاء... وإذا مال شيء قلت عدلته أي أقمته فاعتدل أي استقام واعتدل الشّعْر : اتزن واستقام"⁽⁵⁾ "والعدل القيمة يقال خذ عدله منه كذا وكذا أي قيمته"⁽⁶⁾.

أما المعنى الثّاني فيدلّ على الميل والانعراج يقال عدل وانعدل أي انعرج والانعدال : الانعراج.

قال ذو الرّمة :

- 1- انظر الخليل : العين مادة (ع، د، ل)، ج 2 ص 40.
- 2- انظر المصدر نفسه مادة (ع، د، ل)، ج 2 ص 40.
- 3- انظر ابن سيده : المحكم واخيظ الأعظم في اللّغة مادة (ع، د، ل)، ج 2 ص 10-12.
- 4- ابن فارس : مقاييس اللّغة مادة (ع، د، ل)، ج 4 ص 246-247.
- 5- انظر الزّمخشري : أساس البلاغة مادة (ع، د، ل)، ص 532.
- 6- انظر ابن منظور : لسان العرب مادة (ع، د، ل)، مج 2 ص 706.

وَأَيُّ لَأُنْحِي الطَّرْفَ مِنْ نَحْوِ غَيْرِهَا .: حَيَاءً وَأَلَوْ طَاوَعْتُهُ لَمْ يُعَادِلِ (1)

أي لم يعدل تقول : "عَدَلَ عَنِ الشَّيْءِ يَعْدِلُ عَدْلًا وَعُدُولًا : حَادٍ وَعَنِ الطَّرِيقِ حَارًا" (2)
ومنه العَدْلُ والعِدْلُ والعَدِيلُ أي المثل والمثيل والتظير.

وإنَّ معظم اللُّغويين قد فرقوا بينهما في المعنى. يقول سيبويه : "العَدْلُ ما عَادَلَكُ مِنَ النَّاسِ. وَالْعِدْلُ لا يَكُونُ إِلا لِلْمَتَاعِ خَاصَّةً" (3) "فمعناها متقاربان لكنَّ العَدْلَ يستعمل فيما يدرك بالبصيرة، والعَدْلَ يطلق على ما يدرك بالحاسة كالموزونات والمعدودات والمكيالات" (4) أي إنَّ العَدْلَ يطلق على ما يدرك بالعقل والعِدْلَ يطلق على ما يدرك بالحواس. وقد فرَّق النِّزَاءُ بينهما بقوله : "العَدْلُ ما عَادَلَ الشَّيْءَ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ، وَالْعِدْلُ ما عَادَلَ الشَّيْءَ مِنْ جِنْسِهِ، يَنَالُ عِنْدِي عِدْلَ ثَوْبِكَ أَي قِيمَتَهُ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَالذَّنَانِيرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ" (5). "وَمِنَ الْعِدْلِ الْمَعْدُلُ يُقَالُ أَخَذَ الرَّجُلُ فِي مَعْدِلِ الْحَقِّ وَمَعْدِلِ الْبَاطِلِ أَي فِي طَرِيقِهِ وَمَذْهَبِهِ، ... وَعَدَلَ بِاللَّهِ يَعْدِلُ : أَشْرَكَ، وَالْعَادِلُ الْمُشْرِكُ الَّذِي يَعْدِلُ بَرَبَهُ" (6).

وقد تطوَّرت دلالة هذه اللَّفْظَةِ لَتَدُلُّ فِي اصْطِلَاحِ الْفُقَهَاءِ "عَلَى مِنْ اجْتِنَابِ الْكِبَائِرِ وَلَمْ يَصِرْ عَلَى الصَّغَائِرِ وَغَلَبَ صَوَابُهُ خَطَأَهُ وَاجْتَنَبَ الْأَفْعَالَ الْحَسِيْسَةَ" (7).

"وقد تَكَرَّرَتْ مَادَةُ الْعِدْلِ بِمَشْتَقَاتِهَا مَا يَقْرَبُ مِنْ ثَلَاثِينَ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ وَلَمْ يَخْرُجْ عَنِ الْمَعَانِي الَّتِي شَاعَتْ فِي الشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ، إِلاَّ أَنَّ الْعِدْلَ فِي الْإِسْلَامِ قَدْ أَخَذَ بَعْدًا دِينِيًّا وَاجْتِمَاعِيًّا، فَالْعِدَالَةُ هِيَ الْإِعْتِدَالُ فِي الْأَحْوَالِ الدِّينِيَّةِ وَقِيلَ هِيَ صِفَاءُ السَّرِيرَةِ وَاسْتِقَامَةُ السَّرِيرَةِ" (8) فالعدل هو الإنصاف بين النَّاسِ وَهُوَ الْحُكْمُ بِالْإِسْتِوَاءِ وَتَحْرِيي الْمَسَاوَاةِ وَالْمِمَاتِلَةَ بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ.

(1) - ذو الرمة : ديوانه، ص 222.

ومطلع القصيدة :

خَلِيلِي عَوْجًا مِنْ صُدُورِ الرُّوَاكِيلِ .: بِحُمْهُورِ حُزُوي فَانْكِيَا فِي الْمَنَازِلِ.

(2) - ابن منظور : لسان العرب مادة (ع، د، ل)، مج 2 ص 706.

(3) - نوال كريم زرزور : معجم ألفاظ القيم الأخلاقية، ص 120.

(4) - لغ الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن مادة (ع، د، ل)، ص 328-329.

(5) - نوال كريم زرزور : مرجع سابق، ص 120.

(6) - ابن منظور : لسان العرب مادة (ع، د، ل)، مج 2 ص 706.

(7) - سعدي أبو حبيب : القاموس الفقهية، ص 243.

(8) - نوال كريم زرزور : معجم ألفاظ القيم الأخلاقية ص 121.

وقد عرفه بعضهم بقوله : " العدل بين العبد وربّه بامثال أوامره واجتباب نواهيّه، وبين العبد ونفسه بمزيد من الطاعات وبين العبد وغيره بالإنصاف، كما عرف الفقهاء العادل في الشهادة بأنه الحرّ البالغ العاقل المسلم ذو المروءة صوابه أكثر من خطئه، ولم يكن فاسقاً، ولا صاحب بدعة، ولا كثير كذب" (1).

"والعدل في أسماء الله تعالى الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم" (2)، أي الذي لا يحكم إلا بالحقّ ولا يقول إلا الحقّ ولا يفعل إلا الحقّ.

- ثانياً : ألفاظ النبوة.

1 - النبيّ : من الفعل نبأ، ومنه التّبأ مهموز أي الخير... تقول "نبأته واستنبأته... والنبأة... صوت يشكّ فيه ولا يتيقن... والنبيّ يقال للطريق الواضح يأخذك إلى حيث تريد، كما دلّت هذه اللفظة على الخارج من أرض إلى أرض... فالثور التابع الذي ينبا من أرض إلى أرض أي يخرج... والنبأة صوت الكلاب ونحوها" (3).

وقد عبّر الجوهري عن معنى اللفظة بقوله : "والتّبوة والتّبأوة ما ارتفع من الأرض، فإن جعلت النبيّ مأخوذ منه أي إنّه شرفّ على سائر الخلق فأصله غير الهمز" (4).

وقيل أصله الهمز من قولك "أتاني نبأ من الأنباء وأنبئت بكذا وكذا ونبئت واستنبأته : استخبرته، ونبيّ رسول الله - ﷺ - واستنبيّ، ورجل نابيّ وسيلّ نابيّ : طارئ من حيث لا يُدرى" (5). ومنه "التّابية القوس نبت عن وترها" (6).

فالنبيّ على فعيل قد يهمز وقد يترك همزه، وله معنى المنبيّ أي المخبر مأخوذ من الانباء. بمعنى الأخبار وله معنى الخارج من أرض إلى أرض مأخوذ من الانباء بمعنى الإخراج من أرض إلى أرض، وله معنى المكان المرتفع أي إنّه شرفّ في منزلته على سائر الخلق.

(1) - سعدي أبو حبيب : مرجع سابق، ص 243.

(2) - ابن منظور : لسان العرب مادة (ع، د، ل)، مج 2 ص 706.

(3) - انظر الخليل : العين مادة (ن، ب، و)، ج 8 ص 382-383.

(4) - "سماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق أحمد عبد العفور عطّار، دار بيروت : دار لعلم للملايين، 1376هـ-1956م)، مادة (ن، ب، و)، ص 2500-2501.

(5) - تاجمصري : أساس البلاغة مادة (ن، ب، و)، ص 801.

(6) - محمد الذين محمد بن يعقوب الفيروزبادي : القاموس المحيط، دط (دم : دار الكتاب العربي، د)، مادة (ن، ب، و).

فالنبي شرعا هو المخبر عن الله - ﷻ - أي بالهام من - ﷻ - وجمعه أنبياء. ويؤيد تطور دلالتها تخصيص بسبب الإسلام.

فقد اختار الله تعالى من بين الإنسان طائفة اختصها بعلو النظرية ورجاحة العقل وعصمها عن كل ما يشوه البشرية من الفواحش لتكون للناس أسوة حسنة وقدوة صالحة" فمن اختاره الله تعالى لذلك المنصب ولم يزل عليه شريعة يبلغها للناس فهو نبي وليس برسول، ومن كلّ فه مع ذلك بشرع يبلغه للناس، ويحملهم بالحجة والبرهان على العمل به فهو نبي ورسول⁽¹⁾.

فقد تطوّرت دلالة هذه اللفظة من العلوّ والارتفاع المادي إلى المترلة الرفيعة التي احتلها الأنبياء - عليهم صلوات الله وسلامه - الذين أرسلوا لإقامة الدين والحفاظ عليه والنهي عن التفرق فيه للحكم بما أنزل الله. قال تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى/13] كما أنّ وظيفتهم ارشاد العقل إلى معرفة الله - ﷻ -، أي يجمعون كلمة الخلق على إله واحد، ويذكروهم بعظمته بفرض ضروب من العبادات فيما اختلفت من الأوقات تذكرة لمن ينسى وتزكية مستمرة لمن يخشى تقوية لمن ضعف منهم، وزيادة المستيقن منهم يقينا.

- ثالثا : ألفاظ البعث.

1- الصراط :

أصل الصراط في كلام العرب : الطريق الواضح، ويؤكد ابن فارس هذا المعنى بقوله : "الصّاد والرّاء والطّاء من باب الإبدال وقد ذكر في السّين وهو الطّريق"⁽²⁾ وقد وضّح الجوهري هذا الإبدال الحاصل في اللفظة بقوله : "الصّراط والسّراط والزّراط الطّريق"⁽³⁾.
"وقد أشار بعضهم إلى أنّ الصّراط يعني الطّريق بلغة الروم، وقرى السّراط بالسّين من الاستراط بمعنى الابتلاع كأن الطّريق يسترط من يسلكه"⁽⁴⁾ وقد عبر بعضهم عن هذا المعنى بقوله : "اشتقاق الصّراط من صرطت الشّيء اصرطه إذا بلعته بلعا سهلا، فسمي الطّريق صراطا لأنّه

(1) - انظر محمّد أحمد العدوي : التوحيد، دط (مصر : المطبعة الرّحمانية، 1933م)، ص32.

(2) - انظر ابن فارس : مقاييس اللّغة مادة (ص، ر، ط)، ج 3 ص349.

(3) - الجوهري : الصّحاح مادة (ص، ر، ط)، ج 3 ص1139.

(4) - القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ص147.

يَسْتَرِطُ المارةَ فِيهِ" (1).

فالصراط هو الطَّرِيقُ المُستسهل.

قال جرير :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ .: إِذَا أَعْوَجَّ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمًا (2)

"والعرب تستعير الصِّراط لكلِّ قول أو عمل وصف باستقامة أو اعوجاج (3).

وقد تطوّرت دلالة هذه الكلمة لتدل في القرآن الكريم على الطَّرِيقِ القائم على الحقّ والعدل الموصل إلى الخير والفلاح لا يضلّ سالكه ولا تتعثر له قدم فيه. وهو المعنى الوارد في قوله تعالى :
﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة/06].

أي عرفنا ووفقنا ودلنا على الطَّرِيقِ الموصل إلى الحقّ وارشدنا إليه، أرانا طريق هدايتك الموصلة إلى أنسك قربك" (4).

وقد عبّر السيوطي عن هذا المعنى بقوله : "أرشدنا للدين القائم الذي نرضاه وهو الإسلام، ويقال ثبتنا عليه وهو كتاب الله" (5).

" فهذه اللفظة قد دلّت على الإسلام كطريق للحقّ والهداية" (6).

أي إنّ المراد بالصِّراط الإسلام لأدائه إلى الجنان ورضى الرحمن، فاصِّراط المستقيم يعني اتباع القرآن، وفي التعبير عن الدين أو الإسلام بالصِّراط ترغيب في اتباعه لأنّ كونه صراطاً مشعراً بأدائه إلى رضى الله - ﷻ - وثوابه.

(1) - عليّ الحمد المحمّد الصّالحى المعروف بابن القيم الجوزية : الضّوء المنير على التفسير، د ط (د .) : مؤسّسة التّور + مكتبة دار السّلام، د ت)، مج 1 ص 118.

(2) - جرير : ديوانه شرح يوسف عيد، ض 1 (بيروت : دار الجيل، 1413هـ - 1992م)، د 634.
* الموارد : الطرق.

ومطلع القصيدة :

أَلَمْتُ وَمَا رَفُفْتُ بِأَنْ تُلُومِي .: وَقُلْتُ مَقَالَةَ الْخَطَلِ الظُّلْمِ

(3) - محمّد عليّ الصّابوني : روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن، ص 28.

(4) - وهبة الزّحيلي : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص 56.

(5) - حلال الدّين السيوطي : الدرّ المنثور في التفسير المأثور، د ط (بيروت : دار المعرفة، د ت)، ج 1 ص 04.

(6) - نظير مكّي بن أبي طالب القيسي : تفسير المشكك من غريب القرآن تحقيق عمي حسين سوات، د ت (الرياض : مكتبة المعارف، 1406هـ - 1985م)، ص 21.

2 - الجنة :

" من جَنَّ الرَّجُلَ وَأَجَنَّهُ اللهُ فَهُوَ مَجْنُونٌ، وَهُوَ بِمَجَانِينٍ، وَيُقَالُ : بِهِ جِنَّةٌ وَجُنُونٌ وَمَجَنَّةٌ " (1)
 "وأرض مجنة : كثيرة الجن... ويقال أجنَّه الليل وجنَّ عليه الليل إذا أظلم حتى يسره بظلمته،
 واستجنَّ فلان إذا استتر بشيء" (2) ويؤكد ابن سيده هذا المعنى بقوله : "جنَّ الشيء يجنُّه جنًّا :
 ستره... وكلَّ شيء سترَ عنك فقد جنَّ عنك... وجنَّ الليل وجنونه وجنانه : شدة ظلمته وقيل
 اختلاط ظلامه لأن ذلك كله ساتر" (3).

قال الهذلي :

حَتَّى يَجِيءَ وَجِنُّ اللَّيْلِ يُوْغِلُهُ . : وَالشُّوْكَ فِي وَضْحِ الرَّجُلَيْنِ مَرْكُوزٌ (4)

وحكى عن ثعلب أنه قال : "الجنان الليل، وجنَّ الميت جنًّا وأجنَّه : ستره... والجنن : القبر
 لستره الميت، والجنن أيضا الكفن لذلك، وأجنَّه : كفنه" (5).

قال الأعمش :

وَهَالِكِ أَهْلٍ يُجِنُّونَهُ . : كَأَخْرَفِي قَفْرَةٍ لَمْ يُجَنَّ (6)

أي لم يدفن، فالجنن في اللغة مأخوذ من الاجتنان وهو التستر والاستخفاء ومنه : "يقال للدرع جنة
 لأن المقاتل يستتر به من الرامي والطاعن وغير ذلك" (7) وكلَّ شيء وقيت به نفسك واستترت به

- (1) - الخليل : العين مادة (ج، ن، ن)، ج 6 ص 20-22.
- (2) - انظر المصدر نفسه مادة (ج، ن، ن)، ج 6 ص 20-22.
- (3) - انظر ابن سيده : المحكم والمحيط الأعظم في اللغة مادة (ج، ن، ن)، ج 7 ص 153-154.
- (4) - ديوان الهذليين ج 2 ص 16.

* يوغله : يدخله ويقدمه إلى الناس، ويقال أوغل في الأرض إذا أبعده.
 جنُّ الليل وجنَّته : ما ألبسك منه وهو معظمه.
 وضح الرجلين : بياضهما من أسفلهما.
 ومطلع القصيدة :

لَا دَرَّ دَرِّيَ إِنْ أَطْعَمْتُ تَارِلَكُمْ . : فَرَفَ الْحَيَّ وَعِنْدِي الشُّرُّ مَكْنُولٌ

- (5) - انظر ابن سيده : مرجع سابق مادة (ج، ن، ن)، ج 7 ص 153-154.

(6) - الأعمش : ديوانه، ص 190.

هالك : الميت - يعونه : يادفونه، القفرة : الصحراء الخالية
 ومطلع القصيدة :

تَعْمُرُكَ مَا طَوَّنَ هَذَا الرُّمَى . : غَنَى السَّمْرَاءَ إِلَّا عِنَاءَ مُعْنٍ

- (7) - ابن قتيبة : تفسير غريب القرآن، ص 21.

فهو حُتَّةٌ ومنه الجنان وهو القلب يقال : "فلان رابط الجنان أي ثابت القلب، وقد سمي بذلك لأنه مستور ولأن الصدر يُحْتَنُ"⁽¹⁾ ويقال : "قلب فلان مَحْتَنٌ : أي أسقط الحياء، فعل ما شاء، وَقَلَبَ أيضا مَحْتَنٌ : مَلَكَ أمره واستبدَّ به"⁽²⁾ "وَجَنَانُ النَّاسِ : معظمهم... والجَنَّةُ : طائف الجن... ولا حَنَ هذا الأمر أي لا خفاء"⁽³⁾ كما يقال : "حَنَّ التَّيْتُ إِذَا غَلِظَ وَاکْتَهَلَ... وَحَنُّ الشَّبَابِ : حَدَّتْهُ وَنَسَاطَهُ، وَيُقَالُ فُلَانٌ فِي حَنِّ شَبَابِهِ أَي فِي أَوَّلِهِ"⁽⁴⁾.

قال حسَّان :

إِنَّ شَرَحَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرِ الْأَسْوَدِ . . . وَدَ مَا لَمْ يُعَاصِ كَانَ جُنُونًا⁽⁵⁾

"والجَنَّةُ ما وارك من السَّلاح، والجَنَّةُ : الأرض ذات الشجر والتخل، ولا تسمى جنة حتى يحْتَنُ الشجر أي يسترها"⁽⁶⁾ ومن المجاز : "جنت الأرض بالتبات وجنّ الذباب بالروض : ترتم سرورابه... ونخلة مجنونة : شديدة الطول"⁽⁷⁾

وقد ورد في الكشف قوله : "الجَنَّةُ هي البستان من التخل والشجر انتكاث المظلل بالتفاف أغصانه... والتركيب دائر على معنى السَّتر، وكأنها لتكاثفها وتظليلها سميت بالجَنَّة التي هي المرّة من مصدر جَنَّ إِذَا سَتَرَ كأنها سترة واحدة لفرط التفافها"⁽⁸⁾.

فمدلول الجَنَّة في كلام العرب يعني الحديقة ذات الشجر والتخل وجمعها جنان وفيها تخصيص. وقال أبو علي في التذكرة : "لا تكون الجنة في كلام العرب إلا وفيها نخيل وعنب، فإن لم يكن فيها ذلك وكانت ذات شجر فهي حديقة وليست بجنة"⁽⁹⁾.

وقد تطوّرت دلالة هذه الكلمة بمجىء الإسلام لتدلّ على دار النعيم في الآخرة قال تعالى :

﴿ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف/43] .

1 - الرّازي : الزّينة، ج 2 ص 172.

2 - انظر ابن سيّدة : المحكم والمحيط الأعظم في اللّغة مادة (ج، ن، ن)، ج 7 ص 154-156.

3 - انظر المصدر نفسه : مادة (ج، ن، ن)، ج 7 ص 154-156.

4 - ابن دريد : جمهرة اللّغة مادة (ج، ن، ن)، ج 1 ص 92-93.

5 - حسّان بن ثابت : ديوانه تصحيح محمّد افندي شكري المكي، دط (مصد : مطبعة الامام، 1321هـ)، ص 110.

ويروى أن هذا البيت هو مطلع القصيدة.

6 - ابن دريد : مصدر سابق مادة (ج، ن، ن)، ج 1 ص 93.

7 - المحشّري : أساس البلاغة مادة (ج، ن، ن)، ص 117-118.

8 - المحشّري : الكشف، ج 1 ص 105.

9 - ابن منظور : لسان العرب مادة (ج، ن، ن)، مج 1 ص 515-518.

أي هي دار الثواب والخلود للمؤمنين في الآخرة، أوهي الفردوس السّماوي الذي وعد الله به عباده المتقين وهي سبع درجات : جنّة الفردوس، وحنّة عدن، وحنّة التّعيم، ودار الخلد، وحنّة المأوى، ودار السّلام وعلّيون وتتفاوت منازل المؤمنين في كلّ درجة بتفاوت الأعمال الصالحة.

- رابعا : ألفاظ العباد.

1 - الهدى :

لغة نقيض الضلالة تقول : "هُدِيَ فَاهْتَدَى، وَالهَادِي مَنْ كَلَّ شَيْءٌ أَوْلَاهُ تَقُولُ : أَقْبَلْتُ هَوَادِي الْخَيْلِ أَي بَدَتْ أَعْنَاقُهَا، وَقَدْ هَدَتْ هَدْيَ لَأَنَّهَا أَوَّلُ الشَّيْءِ مِنْ أَجْسَادِهَا"⁽¹⁾.
قال امرؤ القيس :

فَالْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ . : جَوَاحِرُهَا فِي صِرَّةٍ لَمْ تُزِيلْ⁽²⁾

"وقد تكون الهوادي أوّل رعيّل يطلّع منها لأنّها المتقدّمة، كما سمّيت البص هادياً لأن الرّجل يُمسكها فهي تهديه أي تتقدّمه، والدليل يسمّى هادياً لتقدّمه القوم بهدايته"⁽³⁾.
قال طرفة :

لَلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ . : حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ⁽⁴⁾.

وقد حدّد ابن فارس دلالة هذه اللفظة بقوله : "الهاء والذال والحرف المعتل أصلان أحدهما التقدّم للإرشاد والآخر بعثة لطف، فالأوّل قولهم : هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ هِدَايَةً أَي تَقَدَّمْتُهُ لِأُرْشُدَهُ وَكَلَّ مُتَقَدِّمٌ لِذَلِكَ فَهُوَ هَادٍ"⁽⁵⁾.
قال الأعشى :

1- انظر الخليل : العين مادة (هـ، د، ي)، ج 4 ص 77-79.

2- امرؤ القيس : ديوانه، ص 50.

* افاديات : الأوائل المتقدّمات.

الجواحر : المتخلّفات. الصرّة : الجماعة.

التزليل : التفريق.

ومطلع القصيدة :

فَمَا تَلَّكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَمَنْزِلٌ . : يَسْقِطُ اللَّوَى بَيْنَ الْأَذْحَانِ فَحَوْمَلٌ.

3- انظر الخليل : مصدر سابق مادة (هـ، د، ي)، ج 4 ص 77-79.

4- طرفة بن العباد : ديوانه، دط (بيروت) : دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، 1380هـ.

1961م)، ص 86.

5- انظر ابن فارس : مقاييس اللغة مادة (هـ، د، ي)، ج 6 ص 42-43.

إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبِلَاءِ .: دِ صَدْرَ الْقَنَاةِ أَطَاعَ الْأَمِيرَ⁽¹⁾.

"والأصل الآخر الهدية : ما اهْدَيْتَ من لُطْفٍ إلى ذِي مودَّةٍ يقال : اهْدَيْتُ أَهْدِي أَهْدَاءً"⁽²⁾.
كما تقول : "أصابه هادي السَّهْمِ أي نصله"⁽³⁾.

قال ذو الرِّمَّة :

مُعَدُّ زُرُقٍ هَدَتْ قَضْبًا مُصَدَّرَةً .: مُلْسَ الْبُطُونِ حَدَاهَا الرَّيْشُ وَالْعَقَبُ⁽⁴⁾

ويُتَّضَح من هذا أن كُلمة الهدى تستعمل بمعانٍ شتى، فهي في كلام العرب تعي البيان والدلالة والرَّشاد، يقال : هدى فلانا : أرشده ودلَّه وَهَدَاهُ الطَّرِيقَ عَرَّفَهُ وَبَيَّنَّهُ لَهُ. وهذا المعنى يؤكد ابن منظور بقوله : "قال بعضهم هداه الله الطَّرِيقَ وهداه للطَّرِيقِ وإلى الطَّرِيقِ هداية إذا هداه عليه، وَهَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ والبيت هداية أي عرَّفْتَهُ"⁽⁵⁾.

"والهدى مصدر على فُعَلٍ كَالسُّرَى وَالْبُكْيِ، وهو الدلالة الموصلة إلى البغية"⁽⁶⁾ أي هو الرَّشاد والدلالة بدليل وقوع الضلالة في مقابلته.

قال ابن مقبل :

قَدْ كُنْتُ أَهْدِي وَلَا أَهْدِي فَعَلَّمَنِي .: حُسْنَ الْمَقَادَةِ أَنِّي فَائِئِنِّي بَصْرِي⁽⁷⁾.

1 - الأعرشى : ديوانه ص 40.

ومطلع القصيدة :

غشيت لليلي ليل خذورا .: وطالبتها ونذرت النذورا

2 - ابن فارس : مصدر سابق، مادة (هـ، د، ي)، ج 6 ص 42-43.

3 - الرَّيْحَشْرِي : أساس البلاغة مادة (هـ، د، ي)، ص 705.

4 - ذو الرِّمَّة : ديوانه، ص 15.

* القضب : جمع القضبة وهو القضب يجعل منه السَّهْمِ

هدت : تقدَّمت

حداها : ساقها

ومطلع القصيدة :

مَا بَالَ عَيْنِكَ مِنْهَا السَّمَاءُ يَنْسَكِبُ .: كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِئَةٍ سَرِبَتْ

5 - منظور : لسان العرب مادة (هـ، د، ي)، مج 6 ص 4638-4642.

6 - محمَّد الرَّازِي فخر الدِّين : تفسير الفخر الرَّازِي، ط3 (دم : دار الفكر، 1414 هـ - 1993 م)، مج 1 ص 23.

7 - ابن مقبل : ديوانه تحقيق عزة حسن، دط (دمشق : وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مطبوعات اتحاد نقابات القضاة،

1481 هـ - 1962 م)، ص 74.

* كنت أهدي : أي أهدي غيري على الطَّرِيقِ أيام كان بصري سليما قويا.

المقادة : بمعنى القيادة.

وقد جاءت الهدى في كلام العرب بمعنى النهار. قال ابن سيّدة: "الهدى سم من أسماء النهار"⁽¹⁾ ومنه قول ابن مقبل:

حَتَّى اسْتَبْنَتْ الْهُدَى وَالْبَيْدُ هَاجِمَةٌ .: يَخْشَعْنَ فِي الْأَلِّ نَلْفًا أَوْ يُصَلِّينَا⁽²⁾.

ومعنى استبنت الهدى أي أضاء لي النهار، "والهدى أيضا الطاعة وورع والطريق يسمّى هدى"⁽³⁾ والهدى الطريقة والسيرة، يقال: "فلان حسن الهدى والهدية أي حسن السيرة، ويقال: هدى هدي فلان أي سار سيرته"⁽⁴⁾ وما أحسن هديته أي سمته وسكوته.

ومنه "الهدية أي القصد والجهة يقال: نظر فلان هدية أمره أي جهة أمره... ومنه التهادي مشي الإبل الثقيل وهو مشي فيه تمايل وسكون"⁽⁵⁾.

وتقول هادي لفلان وإلى فلان كذا بعث إليه وأتحفه به اكراما ومنه الهدى وهو اسم لما يُهدى أي يبعث والهدى بالكسر بمعنى الأسير.

كما قد يكون بمعنى الحمام الذي يرسل إلى الأماكن البعيدة يؤدي الأخبار ويعود بالإجابة عنها.

ومنه "المهدى وهو الطبق الذي يُهدى عليه، والمهداء من الهدية، تقول: رجل مهداء أي كثير الهدايا"⁽⁶⁾.

ويتضح مما سبق أن لفظة الهدى وردت في كلام العرب بمعان متفرقة، ولكنها تدور حول أصل لغوي واحد وهو البيان والدلالة والإرشاد، وقد تطوّرت دلالة هذه النّظمة في الشّرع فأصبح

1- ابن منظور: لسان العرب مادة (هـ، د، ي)، مج 6 ص 4638-4642.

2- ابن مقبل: ديوانه، ص 323.

* البيد: جمع بيلدء وهي الفلاة.

* هاجمة: ساكنة

يخشعن: يركعن

الأل: السراب

غلفا: أي مغلقة بالسراب - يصلينا: يسجدن

3- ابن منظور: مصدر سابق مادة (هـ، د، ي)، مج 6 ص 4638-4642.

4- انظر المصدر نفسه مادة (هـ، د، ي)، مج 6 ص 4638-4642.

5- المصدر نفسه مادة (هـ، د، ي)، مج 6 ص 4638-4642.

6- انظر أبو علي الحسن بن عبد العفّار الفارسي: الخجة للقراء السبعة تحقيق باقر لاديني فراهي ونسب - بريجاني، هذا (د):

دار المأمون للتراث، 1404هـ-1984م)، ج 1 ص 187.

يراد بها بيان الحق وتوضيحه والدلالة عليه والإرشاد إلى ما فيه صلاح الدارين الدنيا والآخرة، أي إرشاد المؤمنين إلى مسالك الجنان والطرق المؤدية إليها. بمعنى "إرشاد العباد في المسائل الأصولية والفروعية، وتبيين الحق من الباطل والصحيح من الضعيف"⁽¹⁾.

"فالهدى يطلق ويراد به ما يقرّ في القلب من الإيمان، وهذا لا يقدر على خلقه في قلوب العباد إلا الله - ﷻ -"⁽²⁾ ومنه قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة/05] أي على نور من ربهم وبرهان واستقامة وسداد بتسديد الله إياهم وتوفيقه لهم. فالهداية هنا هي معرفة الحق والعمل به، ومن لم يجعله الله تعالى عالماً بالحق عاملاً به لم يكن له سبيل إلى الاهتداء. وقد أكد القرطبي هذا المعنى بقوله: "الهدى هُدَيَانٍ : هدى دلالة وهو الذي تقدر عليه الرسل وأتباعهم... فأثبت لهم الهدى الذي معناه الدلالة والدعوة والتبئية، وتفرد سبحانه بالهدى الذي معناه التأييد والتوفيق، فقال - ﷻ - لنبية - ﷺ -: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص/56] فالهدى على هذا يجيء بمعنى خلق الإيمان في القلب"⁽³⁾.

2 - التقوى :

مصدر مشتق من الوقاية وكل ما وقى شيئاً فهو وقاء له ووقاية... "والتقوى في الأصل وَقْوَى، فَعَلَىٰ مِنْ وَقَيْتُ فَلَمَّا فَتَحَتْ أَبْدَلَتْ تَاءً فَتَرَكْتَ فِي تَصْرِيفِ النَّعْلِ فِي التَّقْوَى وَالتَّقْوَى وَالتَّقَاةَ وَالتَّقِيَةَ، وَإِنَّمَا التَّقَاةُ عَلَىٰ فَعَلَةٍ مِثْلَ تُهَمَّةٍ... وَلَكِنْ خَفَّفَتْ أَلْفَهَا، وَالتَّقَاةُ جَمْعٌ وَيُجَدُّ عَلَىٰ تُقِيٌّ"⁽⁴⁾. وقد حدّد ابن فارس دلالة هذه الكلمة بقوله: "الواو والقاف والياء كلمة واحدة تدلّ على دفع شيء عن شيء بغيره... وأتق الله : توقّه أي اجعل بينك وبينه وقاية"⁽⁵⁾.

فأصل التقوى الصيانة ومن الجواز: "سرج واق... وفرس واق : يهاب المشي من وجع يجده في حافره"⁽⁶⁾ أي إن التقوى في أصلها اللغوي تحمل معنى الصيانة والحماية. تقول: "وقاه وقيا

(1) - عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ج 1 ص 36.

(2) - أبو الفداء اسماعيل بن كثير: تفسير القرآن العظيم مراجعة خالد محمد خالد، دار (دار) الرياض: المكتبة العصرية، دت، مج 1 ص 28.

(3) - انظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مج 1 ص 160.

(4) - انظر الخليل: العين مادة (وق، ق، ي)، ج 5 ص 238-239.

(5) - انظر ابن فارس: مقاييس اللغة مادة (وق، ق، ي)، ج 6 ص 131.

(6) - لزمخشري: أساس البلاغة مادة (وق، ق، ي)، ج 4 ص 401.

ووقاية وواقية : صانه... وَالْوَقَايَةَ مُثَلَّثَةً مَا وَقَيْتَ بِهِ. والتوقية الحفظ، وَأَتَّقَيْتُ الشَّيْءَ وَتَقَيْتُهُ أَتَّقِيهِ، وَأَتَّقِيهِ تُقَى وَتَقِيَّةٌ وَتَقَاءٌ كَكِسَاءٍ : حَذِرْتُهُ⁽¹⁾ "فالتقوى مشتقة من الوقاية وهي فرط الصيانة وشدة الاحتراس من المكروه"⁽²⁾ فمعناها في الأصل "جعل النفس في وقاية مما تخاف"⁽³⁾ يقال : اتقى فلان بكذا إذا جعله وقاية لنفسه وهي طلب السلامة. تقول : اتقى الشيء تقيةً وتقاءً : حذره وخافه وتجنب فعله. "فأصل التقوى مأخوذ من اتقاء المكروه بما يجعله حاجزا بينك وبينه"⁽⁴⁾.

قال التابعه الذبياني :

سَقَطَ النَّصِيْقُ وَلَمْ تُرَدْ اسْقَاطُهُ . : فتناولته واتقتنا باليد⁽⁵⁾.

"والمتقي اسم فاعل من اتقى من الفعل وقى بمعنى حفظ وحرص وهو الحذر المتطلب للنجاة من شيء مكروه"⁽⁶⁾ ومنه يقال : "اتقى بترسه أي جعله حاجزا بين نفسه ومن يقصده"⁽⁷⁾ أي الذي يقى نفسه مما يضرها.

ولو تتبعنا التطور الدلالي لهذه اللفظة لوجدناها تحمل من ناحية مادتها اللغوية وحروفها الأصلية ثلاثة معان : "الأول معنى القوة مادية كانت أو معنوية، والثاني معنى الوقاية التي تحقق الحصانة والأمن والثالث معنى الاتقاء الذي هو التباعد والاجتناب"⁽⁸⁾.

ثم أخذت هذه اللفظة معنى شرعياً فهي في اصلاح الشرع تعني حفظ النفس عما يشينها ويعرضها للعذاب بترك أسباب السخط، وفعل الفرائض المنجية المؤدية إلى جنات النعيم. "فالتقوى شرعاً عبارة عن كمال التوقي ولها ثلاث مراتب الأولى التوقي عن العذاب، والثانية

(1) - الفيروزبادي : القاموس المحيط مادة (و، ق، ي)، ج4 ص 401.

(2) - محمد علي الصابوني : مختصر تفسير ابن كثير، ط7 (بيروت : دار القرآن الكريم، 1402هـ-1981م)، ص 28.

(3) - أحمد الشرباصي : موسوعة أخلاق القرآن، ط1 (بيروت : دار الرائد العربي، 1401هـ-1981م)، ج1 ص 202.

(4) - انظر القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ص 161.

(5) - التابعه الذبياني : ديوانه، ص 40.

* التصيف : كل ما غطى الرأس من حمار وغيره.

ومطلع القصيدة :

أَمِنْ آلِ مِيَةَ رَائِحُ أَوْ مُعْتَدٍ . : عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَعَغْبِرَ مُزَوِّدٍ.

(6) - انظر ابن عاشور : تفسير التحرير والتنوير، ص 226.

(7) - أحمد مصطفى المراغي : تفسير المراغي، ط1 (دم : دن، 1365هـ-1946م)، ج1 ص 39.

(8) - أحمد الشرباصي : موسوعة أخلاق القرآن، ص 203.

التجَنَّب عن كلِّ ما يؤثم من فعل أو قول، والثالثة أن يتزَّه عمَّا يشغل عن الحنَّ - عَنِ - (1) "أي هي حفظ النَّفس من العذاب الأخرى بامتثال أوامر الله واجتناب نواهيه" (2) أي إنَّ التَّقوى الشرعية تعني تمكُّن الإيمان من القلب ورسوخ جذوره في أعماق النَّفس أي امتثال الأوامر واجتناب النَّواهية، وبعبارة أخرى اتِّقاء ما جعل الله الاقتحام فيه موجبا غضبه وعقابه.

"يقول سفيان الثوري عن الحسن البصري في قوله تعالى : ﴿ هُدًى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة/02] أي الَّذِينَ اتَّقُوا ما حَرَّمَ اللهُ عليهم وأدَّوا ما افترض عليهم" (3) أي هم الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كلَّ ما يؤثم من قول أو فعل ويمتثلون ما أمر اللهُ به وبعبارة أخرى الَّذِينَ يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى ويرجون رحمته في التَّصديق بما جاء به .

قال ابن عباس : " المتَّقون هم الَّذِينَ يَتَّقُونَ الشَّرْكَ ويعملون بطاعة الله" (4). أي إنَّ المتَّقِي يجعل امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه حاجزا بينه وبين العقاب الإلهي أي يتَّقِي بصالح عمله وخالص دعائه عذاب الله.

" فالمتَّقون من سلمت فطرهم فأصابت عقولهم من الرِّشاد ووجدوا في أنفسهم شيء من الاستعداد لتلقِّي نور الحقِّ يحملهم على اتِّقاء سخط الله تعالى والسَّعي في مرضاته، وقد عرف بعضهم التَّقوى بقوله : هي الخوف من الجليل والعمل بالتَّزِيل" (5).

فالتَّقوى الشرعية هي كمال التَّقوى عمَّا يضرُّ في الآخرة أي الابتعاد عن كلِّ ما فيه شبهة . وقيل التَّقوى أن لا يراك الله حيث هناك ولا يفقدك حيث أمرك.

أي إنَّه إذا رسخ الإيمان في أعماق النَّفس قويت الصِّلة بين العبد وربِّه، وأصبحت غايته المنشودة أن يزكِّي نفسه بصالح العمل ويحلِّيها بكريم الخلق، ولا يكون هذا إلا بامتثال لأوامر الله واجتناب نواهيه، وبذلك يكون المرء قد وقى نفسه من سخط الله وعذابه وتلك هي التَّقوى الشرعية .

- خامسا : ألفاظ أخرى.

- (1) - البروسي : تفسير روح البيان، ص 04
- (2) - محمّد علي طه الدرة : تفسير القرآن الكريم واعرابه وبيانه، دط (دمشق : دار الحكمة، دت)، مج 1 ص 21.
- (3) - ابن كثير : تفسير القرآن العظيم، ص 35.
- (4) - محمّد علي الصابوني : صفوة التفسير، ص 32.
- (5) - انظر عبد الله شحاتة : تفسير القرآن الكريم، ص 27.

1 - الدين :

لفظة الدين مشتقة من "دان الرجل يدين دينا وديانة أي خضع وذل"⁽¹⁾ ودان فلان دينا أي اقترض فهو دائن أو مدين، والدين جمعه الأديان، والدين الجزاء كقولك "دان الله العباد يدينهم يوم القيامة أي يجازيهم، وهو ديان العباد." ⁽²⁾ أي مجازي العباد. يقول النابغة الذبياني :

بهنَّ أبيتُ منْ يبغي أذاتي .: مُدائِنَةُ المُدائِنِ فليدني⁽³⁾
و"المدين : العبد والمدينة : الأمة"⁽⁴⁾.

وكلمة الدين كما تبدو من خلال هذه النصوص لا تكاد تخرج من معنى الخضوع والانقياد والذل. قال ابن فارس : "الدال والياء والتون أصل واحد إليه يرجع فرده كلها. وهو جنس من الانقياد والذل"⁽⁵⁾ كما ورد عن الزمخشري قوله : "رجل دین ومُتدین، ودینته وکلته بی دینه"⁽⁶⁾ وقد استعملت كلمة الدين في كلام العرب بمعان متفرقة فقد وردت بمعنى القهر في قول ابن منظور : "الديان : القهار. يقال دنتهم فدأنوا أي قهرتهم فأطاعوا ومنه الديان ونو الحاكم القاضي"⁽⁷⁾ كما وردت بمعنى الطاعة في قوله : "والدين الطاعة، وقد دنته ودنت له أي طعته"⁽⁸⁾. كما جاءت بمعنى العادة والطريقة في قوله : "والدين العادة والشأن تقول العرب : مازال ذلك ديني وديدني أي عادتي." ⁽⁹⁾

وجاءت بمعنى الحال في قول النضر بن شميل "سألت أعربيا عن شيء فقال : لو لقيني على

(1) - انظر سعدي أبوحبيب : القاموس الفقهي ص 72-73

(2) - انظر الخليل : العين مادة (د، ي، ن)، ج 8 ص 72-73.

(3) - النابغة : ديوانه ص 123.

* أدین : أجزی

الأذاة : الضرر.

ومطلع القصيدة.

عَشَيْتُ مَنَازِلًا بِعُرْتِنَاتٍ .: فَأَعْلَى الْجِزْعِ لِلْحَيِّ السُّبِينِ

(4) - انظر الخليل : مصدر سابق مادة (د، ي، ن)، ج 8 ص 72-73 .

(5) - ابن فارس : مقاييس اللغة مادة (د، ي، ن)، ج 2 ص 319.

(6) - الزمخشري : أساس البلاغة مادة (د، ي، ن)، ص 209.

(7) - ابن منظور : لسان العرب مادة (د، ي، ن)، مج 1 ص 1043-1044.

(8) - المصدر نفسه مادة (د، ي، ن)، مج 1 ص 1043-1044.

(9) - المصدر نفسه مادة (د، ي، ن)، مج 1 ص 1043-1044.

دين غير هذه لأخبرتكم⁽¹⁾ أي لو وجدتني على حالة غير هذه الحاة لأخبرتكم. كما وردت بمعنى السلطان على السنة بعض الشعراء في العصر الجاهلي كقول زهير بن أبي سلمى :

لَنْ حَلَلْتُ بِجَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ . : فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ⁽²⁾

ويترتب من كل ما سبق أن لفظة الدين قد وردت في لغة العرب بمعان متفرقة فقد وردت بمعنى الذل وبمعنى المجازاة والملك وبمعنى القهر والطاعة والحال والسلطان وغيرها من المعاني التي جعلت بعض اللغويين يضمون هذه اللفظة إلى الألفاظ الدالة على المشترك اللفظي، وفي هذا الشأن يقول ابن الأعرابي : "دَانَ الرَّجُلُ إِذَا عَزَّ، وَدَانَ إِذَا ذَلَّ، وَدَانَ إِذَا أَطَاعَ، وَدَانَ إِذَا عَصَى، وَدَانَ إِذَا اعْتَادَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا، وَدَانَتْهُ أَدِينُهُ دَيْنًا : سُسْتُهُ، وَدَانَتْهُ مَلِكُهُ، وَدَانَتْهُ الْقَوْمَ : وَلِيَّتُهُ سِيَّاسَتَهُمْ"⁽³⁾.

ولم يتح لهذه اللفظة أن تكون مصطلحا قويا إلا بعد نزول القرآن الكريم فالدين هو كل ما جاءت به الشريعة وغايتها طاعة وعبادة الله -عز وجل- وقد أكد الراغب الأصفهاني هذا المعنى بقوله: "والدين يقال للطاعة والجزاء واستعير للشريعة، والدين كالملة، لكنه يقال اعتبارا بالطاعة والانقياد للشريعة"⁽⁴⁾ وقد عرفه بعضهم بأنه: "كل ما يدين الإنسان له من العقائد التي تنشأ في وجدانه نشوءا طبيعيا أو يأتيه بها وحي إلهي"⁽⁵⁾.

ومن ثم أصبح المصطلح بعد فجر الإسلام يطلق على العقيدة التي يتدين بها الإنسان، إذ هو نظام الحياة الشامل لنواحيها الاعتقادية والعملية والخلقية والفكرية.

2 - الإسلام :

من أسلم الرجل يسلم إسلاما أي انقاد، تقول : " أسلم أمره له وإليه فوضه"⁽⁶⁾.

(1) - مصطفى الصاوي الجويني : النص القرآني بين فهم العلماء وذوقهم، دط (الإسكندرية : منشأة المعارف، دت)، ص 505.

(2) - زهير بن أبي سلمى : ديوانه، ص 51.

* دين عمرو : طاعته وسلطانه وأراد عمرو بن هند ملك العراق.

فدك : اسم أرض.

ومطلع القصيدة :

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأُورَا لِمَنْ تَرَكُوا . : وَرَوَدُوكَ اشْتِيَاقًا أَيَّةً سَلَكَوَا.

(3) - ابن منظور : لسان العرب مادة (د، ي، ن)، مج 1 ص 1043-1044.

(4) - الراغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن مادة (د، ي، ن)، ص 175.

(5) - محمد فريد وجدي : الإسلام في عصر العلم، ط 3 (بيروت : دار الكتاب العربي، دت)، ص 609.

(6) - سعدي أبو جيب : القاموس الفقهي ص 180-181.

وأسلم الشيء إليه دفعه أو أخرجه إليه، كما تدلّ على الدخول في السلم أي الصلح" وهو أن يسلم كل واحد أن يناله من ألم صاحبه"⁽¹⁾ تقول العرب أسلم أي دخل في السلم ومنه "السلم وهو نوع من البيوع يعجل فيه الثمن وتضبط السلعة بالوصف إلى أجل معلوم."⁽²⁾ ومنه "السلم بفتح السين وسكون اللام وهو دلو مستطيل له عروة واحدة وجمعه سلام، والسلم لدغ الحية والملدوغ يقال له مسلوم... والسلام الحجارة"⁽³⁾.

و"السلم ضرب من الشجر... والسلام يكون بمعنى السلامة وقول الناس السلام عليكم أي السلامة من الله عليكم... والسلامي من عظام الأصابع"⁽⁴⁾ كما يقال: "أخذته سلما أي أسرته ولم أقتله"⁽⁵⁾.

وقد دلت هذه اللفظة في لغة العرب على عدة معان بدت مختلفة عن بعضها بعضا لكننا نستطيع أن نردها إلى أصل واحد وهو دلالتها على السلامة والنجاة والتعري من الآفات الظاهرة والباطنة. أي البراءة من العيوب وبهذا المعنى قال أمية بن أبي الصلت:

سَلَامَكَ رَبَّنَا فِي كُلِّ فَجْرٍ .: بَرِيئًا مَا تَلِيْقُ بِكَ الذَّمُّومُ⁽⁶⁾

كما ورد المعنى نفسه في قول زهير بن أبي سلمى:

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبِّعِهَا .: أَلَا أَنْعِمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبُّعُ وَأَسْلَمُ⁽⁷⁾

ويؤكد ابن فارس هذا المعنى بقوله: "السين واللام والميم معظم بابه في الصحة والعافية... فالسلامة: أن يسلم الإنسان من العاهة والأذى... ومن الباب أيضا الإسلام وهو الانقياد لأنه يسلم من الإباء والامتناع... ويمكن أن تكون الحجارة سميت سلامًا لأنها أبعد شيء في الأرض من الفناء والذهاب لشدتها وصلابتها... والسلم معروف، وهو من السلامة أيضا لأن النازل عليه يرجى له

(1) - انظر الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن مادة (س، ل، م)، ص 246.

(2) - سعدي أبو حبيب: مرجع سابق، ص 182.

(3) - انظر الخليل: العين مادة (س، ل، م)، ج 7 ص 265-266.

(4) - انظر المصدر نفسه مادة (س، ل، م) ج 7، ص 265-266.

(5) - الرازي: الزينة، ج 2 ص 67.

(6) - أمية بن أبي الصلت: ديوانه، ط 1 (بيروت: المطبعة الوطنية المكتبة الأهلية للطبع والترجمة، 1352هـ-1934م)، ص 54.

(7) - زهير بن أبي سلمى: ديوانه، ص 76.

ومطلع القصيدة:

أَمِنْ أُمَّ أَوْهَى دِمْنَةً نَمُ تَكَلَّمُ .: بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَنَلِمِ.

وتوضيحا لهذا المعنى تقول الدكتورة نوال كريم : "هذه المعاني متطورة من المعنى المادّي، فالسَّلَام هي الحجارة الصلبة سميت بذلك لسلامتها من الرخاوة ، وسمي الشجر بذلك أيضا لسلامته من الآفات" (2). كما يقصرون السَّلَام بفتح السين على معنى التسليم، أي دلالاته على التحية، إذ يقال سلم فلان على صديقه تسليما وسلامًا.

قال تعالى : ﴿ دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾ [يونس/10].

والواقع أن العرب أطلقت اللفظة على معان أخرى فضلا على المعنى الشائع بين الناس "إذ يقصرون السَّلَام بالتفتح على من كان سالما من الأناسي" (3).

ومن هذا قوله تعالى في الشعراء : ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ

سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء/88-99] كما أنه من دلالات هذه اللفظة في لغة العرب قولهم : "... سلّمت إليه الشيء فتسلّمه أي أخذه والتسليم : بذل الرضا بالحكم... وأسلم الرجل في الطعام أي أسلف فيه، وأسلم أمره إلى الله أي سلّم... وأسلمه أي خذله والتسالم التصالح. والمسألة المصالحة... واستسلم أي انقاد... والسَّلَام بالكسر ماء" (4).

ومن الجواز قول ذي الرّمة :

وَلَمْ يَسْتَطِيعِ الْإِفُّ لِلِإِفِّ تَحِيَّةٌ .: مِنْ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يُسَلَّمَ حَاجِبُهُ (5)

"وَسَلِمَتْ لَهُ الضَّيِّعَةُ : خلصت" (6) ومنه قوله تعالى : ﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ ﴾ [الزمر/29]

"... ورجل مستلم القدمين : لئيهما، وقد استلم الخفّ القدمين لئيهما" (7) كما تقول : "استلم

(1) - انظر ابن فارس : مقياس اللغة مادة (س، ل، م)، ج 3 ص 90.

(2) - انظر نوال كريم زرزور : معجم ألفاظ القيم الأخلاقية، ص 31.

(3) - انظر عباس أبو السعود : شمس العرفان بلغة القرآن، دط (القاهرة : دار المعارف، دت)، ص 270.

(4) - الجوهري الصحاح مادة (س، ل، م)، ج 5 ص 1952.

(5) - ذو الرّمة : ديوانه، ص 25.

الإلف : الصّاحب.

ومطلع القصيدة :

وَقَفْتُ عَلَى رُبْعٍ لِمِيَّةٍ نَاقَتِي .: فَمَارِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ.

(6) - الزّمخشرى : أساس البلاغة مادة (س، ل، م)، ص 388-389.

(7) - انظر المصدر نفسه مادة (س، ل، م)، ص 388-389.

الرُّزْغُ : خَرَجَ سُنْبِلُهُ - وَاسْتَلَمَ الْحَاجَّ الْحَجْرَ الْأَسْوَدَ بِالْكَعْبَةِ : لَمَسَهُ بِالْقَبْلَةِ أَوْ بِالْيَدِ... وَتَسَالَمَتِ الْخَيْلُ وَنَحَوَهَا تَسَايِرَتٍ فِي هِدْوَةٍ... وَمِنَ السَّلَامِيِّ : رِيحُ الْجَنُوبِ... وَمِنْ دَلَالَتِهَا عَلَى الْإِحْلَاصِ قَوْلُكَ : أَسْلَمَ : أَخْلَصَ الدِّينَ لِلَّهِ، وَأَسْلَمَ : دَخَلَ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ... وَأَسْلَمَ عَنِ الشَّيْءِ : تَرَكَهُ بَعْدَمَا كَانَ فِيهِ... وَأَسْلَمَ الْخَيْطُ وَنَحْوُهُ : انْقَطَعَ فَتَنَازَرَتْ مِنْهُ الْخُرُزُ"⁽¹⁾

وَقَدْ اتَّسَعَتْ دَلَالَةُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ فَأَطْلَقَ السَّلْمُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْخُضُوعِ وَالِاسْتِسْلَامِ، وَفِي مَعْنَى الْخُضُوعِ قَوْلُ عَنْتَرَةَ بْنِ شَدَّادٍ فِي سِيَاقٍ فَخَرَهُ بِنَفْسِهِ

وَمُدْجَجَ كِرَةَ الْكُمَاةُ نَزَالَهُ . : لَا مُمَعِنٍ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمٍ"⁽²⁾.

وَقَدْ تَطَوَّرَتْ دَلَالَةُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ فَأَصْبَحَتْ تَطْلُقُ عَلَى الْخُضُوعِ وَالِانْقِيَادِ لِلَّهِ -ﷻ-، فَقَدْ وَرَدَتْ اللَّفْظَةُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِمَعْنَى الْانْقِيَادِ وَالِاسْتِسْلَامِ لِخَالِقِ -ﷻ- بِالْخُضُوعِ وَالِاقْرَارِ بِجَمِيعِ مَا أَوْجَبَ، وَقَدْ عَرَّفَهُ الْجُرْجَانِيُّ بِقَوْلِهِ : "الْإِسْلَامُ هُوَ الْخُضُوعُ وَالِانْقِيَادُ لِمَا أَخْبَرَهُ الرَّسُولَ -ﷺ-"⁽³⁾.

" وَالْإِسْلَامُ فِي الشَّرْعِ عَلَى ضَرِيئَيْنِ : أَحَدُهُمَا دُونَ الْإِيمَانِ وَهُوَ الْاعْتِرَافُ بِاللِّسَانِ وَهُوَ الْمَقْصُودُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمْنَا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ [الْحَجَرَاتُ/14]. وَالثَّانِي فَوْقَ الْإِيمَانِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْاعْتِرَافِ اعْتِقَادًا بِالْقَلْبِ وَوَفَاءً بِالْعَمَلِ وَاسْتِسْلَامًا لِلَّهِ تَعَالَى فِي جَمِيعِ مَا قَضَى"⁽⁴⁾.

فَالْإِسْلَامُ هُوَ الْاسْتِسْلَامُ لِلَّهِ بِالتَّوْحِيدِ وَالِانْقِيَادِ لَهُ بِالطَّاعَةِ وَالْإِحْلَاصِ مِنَ الشَّرْكَ أَيْ "إِنَّ كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ تَدُلُّ عَلَى الْخُضُوعِ وَالِانْقِيَادِ... وَهِيَ تَقُومُ عَلَى رَكْنَيْنِ أَسَاسِيَيْنِ هُمَا : الْعَقِيدَةُ وَالْعَمَلُ"⁽⁵⁾ فَاَلْمُسْلِمُ مَنْ صَدَّقَ بِرِسَالَةِ مُحَمَّدٍ -ﷺ- بِإِظْهَارِ الْخُضُوعِ وَالْقَبُولِ لَهَا وَالْعَمَلِ بِمَا جَاءَ فِيهَا. أَيْ "إِنَّ الْمُسْلِمَ هُوَ الْمُنْقَادُ الْخَاضِعُ، وَهَذَا الْمَعْنَى يَسْتَوْجِبُ الْإِحْلَاصَ لِلَّهِ فِي الْاعْتِقَادِ وَالْعَمَلِ جَمِيعًا، وَالْإِحْلَاصُ فِي الْاعْتِقَادِ هُوَ أَنْ لَا يَتَوَجَّهَ الْمُسْلِمُ بِقَلْبِهِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ. وَالْإِحْلَاصُ فِي الْعَمَلِ هُوَ أَنْ يَقْصِدَ بِعَمَلِهِ مَرْضَاتَهُ تَعَالَى لَا أَرْضَاءَ شَهَوَاتِهِ. وَهَذَا مَعْنَى لَمْ يَعْرِفْهُ الشُّعْرُ الْجَاهِلِيُّ"⁽⁶⁾.

(1) - انظر المعجم الوسيط مادة (س، ل، م)، ج 1 ص 446.

(2) - عنتره : ديوانه تحقيق خليل شرف الدين، دط (بيروت : منشورات دار ومكتبة الهلال، 1997م)، ص 63.

(3) - الجرجاني : التعريفات، ص 40.

(4) - أحمد الشرباصي : موسوعة أخلاق القرآن ج 3 ص 160.

(5) - انظر شوقي ضيف : العصر الإسلامي، ط 16 (دم : دار المعارف، دت)، ص 11.

(6) - نوال كريم زرزور : معجم ألفاظ القيم الأخلاقية، ص 31.

ومنه السّلام وهو من أسمائه تعالى أي الذي سلم من كلّ عيب أو نقص. قال تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ ﴾ [الحشر/23]. "وقد سمّيت الجنة دار السّلام كونها مترهة عن كلّ آفة" (1).

قال تعالى : ﴿ هُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام/127] وقد اختصت اللفظة في الاستعمال القرآني للدلالة على الدين الذي أتى به سيدنا محمد - ﷺ - إلى العالمين. قال تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران/19].

3 - الكفر :

دلّت مادة (كفر) على عدّة معان منها العصيان في قول العرب : "يقال لأهل دار الحرب : قد كفروا أي عصّوا وامتنعوا. والكفر نقيض الشكر تقول : كفر النعمة أي لم يشكرها... ومنه التكفير وهو تتويج الملك بتاج، والرجل يكفر درعه بثوب كفرًا إذا لبسه فوقه فذلك الثوب كافر الدرّع... والكافر في لغة العامة ما استوى من الأرض واتسع... والكفر : الشّيا من الجبال" (2).

قال أمية بن أبي الصلت :

وَلَيْسَ يَبْقَى لَوَجْهِ اللَّهِ مُخْتَلَقٌ . : . إِلَّا السَّمَاءُ وَإِلَّا الْأَرْضُ وَالْكَفْرُ (3)

فالمعنى الأصلي لهذه المادّة يدلّ في لغة العرب على السّتر والتّغطية يقول ابن فارس : "الكاف والفاء والراء أصل صحيح يدلّ على معنى واحد هو السّتر والتّغطية" (4) وفي هذا المعنى يقول لبيد :

يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرًا . : . فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ التُّجُومَ غَمَامُهَا (5)

أي غطّى الغمام التّجوم" ومنه سمّي الليل كافرًا لأنّه يغطّي كلّ شيء بسواده تقول : كفر

(1) - أبو بكر محمد بن عزيز السّجستاني : غريب القرآن المسمّى بترهة القلوب، دط (الزهراء، دت)، ص 106.

(2) - انظر الخليل : العين مادة (ك، ف، ر)، ج 5 ص 356-358.

(3) - أمية بن أبي الصلت : ديوانه ص 33.

ومطلع القصيدة :

علم ابن جُدعان بن عمرو . : . أَنَّهُ يَوْمًا مُدَابِر

(4) - انظر ابن فارس : مقاييس اللّغة مادة (ك، ف، ر)، ج 5 ص 191.

(5) - أبو زيد القرشي : جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، ط1 (القاهرة : دار نهضة مصر، دت)، ص 311.

ومطلع القصيدة :

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا . : . بِمِنَى تَأَبَّدَ عَوْلُهَا فَرِحَامُهَا

الليل الشّيء وكفر عليه : غطاه"⁽¹⁾ ومنه قول الله -ﷻ- : ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ [الحديد/20] يريد بالكفار الزراع سَمَاهم كَفَّاراً لِأَنَّهُمْ إِذَا أَلْقَوْا الْبَذْرَ فِي الْأَرْضِ كَفَرُوهُ أَي غَطَّوهُ وَسَتَرُوهُ"⁽²⁾ فاللفظة تدلّ على السّتر والإخفاء تقول : كَفَرَ الشّيء وكَفَرَهُ : غَطَّاه. يقال : كَفَرَ السّحاب السَّمَاءَ وَكَفَرَ المتاع في الوعاء... وَكَفَرَتِ الرّيح الرّسم... وَفَارِسٌ مُكْفَرٌ وَمُتَكْفَرٌ. وَكَفَرَ نفسه بالسّلاح وَتَكْفَرُ بِهِ... وَطَائِرٌ مُكْفَرٌ مَغْطَى بِالرّيش... كما تقول : خرج نُوْرُ العنب من كافوره وهو أكمامه، وكافور التّخل : طَلْعُهُ"⁽³⁾ "والكُفْر بالضمّ ضدّ الإيمان... وَكَفَرَ نِعْمَةَ اللَّهِ كُفُورًا وَكَفَرْنَا جَحْدَهَا وَسَتَرَهَا"⁽⁴⁾ وقد أقرّ ابن منظور بدلالة هذه اللفظة على السّتر والتّغطية في قوله : "وأصل الكفر تغطية الشّيء تغطية تستهلكه، وكلّ من ستر شيئاً فقد كَفَرَهُ وَكَفَرَهُ"⁽⁵⁾ كما يقال : "كفرت الشّمس النجوم سَتَرْتَهَا، ومنه سَمِيَ السّحاب كَافِرًا لستره ضوء الشّمس. وكفر الجهل على علم فلان أي غَطَّاه"⁽⁶⁾ فهذه اللفظة تدلّ على السّتر والتّغطية عموماً" ومنه الكافر من الأرض وهو ما بعد عن النّاس لا يكاد يترّله ولا يمرّ به أحد"⁽⁷⁾ أي ما كان محجوباً عن النّاس فلا يمرّون به ولا يصلون إليه "والكافر أيضاً البحر لستره ما فيه، والكافر : الوادي العظيم والنهر كذلك ومنه الكُفْر بالفتح وهو التّراب لأنّه يستر ما تحته... وَالْكَفْر : العصا القصيرة والكُفْر بالضمّ القيَر الذي تُطَلَى به السّفن لسواده وتغطيته، أمّا الكُفْر بكسر الذاء فيطلق على العظيم من الجبال"⁽⁸⁾.

ويتّضح مما سبق أن لفظة الكفر في معناها اللّغوي تدلّ على السّتر والتّغطية باختلاف السياقات التي تردّ فيها، ومن ذلك سَمِيَ الكافر كافراً لأنّه ساتر للحقّ وجاحد لنعم الله -ﷻ- ونعمه آياته الدّالة على توحيدِهِ. فلفظة الكفر قد لحقها تطوّر دلالي انتقلت بموجبه من الدّلالة الحسيّة إلى الدّلالة المعنوية المجرّدة وصارت تطلق على جحود وانكار نعم الله -ﷻ- على عباده،

(1) - انظر عباس أبو السّعود : شمس العرفان بلغة القرآن، ص 267.

(2) - ابن قتيبة : تفسير غريب القرآن، ص 28.

(3) - انظر الزّمخشري : أساس البلاغة مادة (ك، ف، ر)، ص 716.

(4) - الفيروزبادي : القاموس المحيط مادة (ك، ف، ر)، ج 2 ص 126.

(5) - ابن منظور لسان العرب مادة (ك، ف، ر)، ج 5 ص 3897-3902.

(6) - المصدر نفسه مادة (ك، ف، ر)، ج 5 ص 3897-3902.

(7) - القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ص 184.

(8) - انظر ابن منظور : مصدر سابق مادة (ك، ف، ر)، ج 5 ص 3897-3902.

وفي هذا المقام يقول الرَّاعِب الأصفهاني : " وكفر النعمة وكُفْرَانُهَا سَتْرُهَا بِتَرْكِ آدَائِ شُكْرِهَا... وَلَمَّا كَانَ الْكُفْرُ يَقْتَضِي جُحُودَ النِّعْمَةِ صَارَ يَسْتَعْمَلُ فِي الْجُحُودِ " (1) فَالْكَفْرُ شَرْعًا " انكار وجحود للنعمة وترك شكر المنعم أي إن انكار الخالق أو إنكار كماله أو انكار ما جاءت به رسله ضربا من كفران النعمة " (2).

فالْكَفْرُ شَرْعًا " هو عدم التصديق بالله أو ملائكته أو كتبه أو رسله أو اليوم الآخر أو أي حكم من أحكام الله، أو أي تقرير ديني يعلم أنه بالضرورة من الدين، فالْكَافِرُ يَغْطِي آيَاتِ اللَّهِ الْوَاضِحَةَ الْبَيِّنَةَ " (3).

وقد عرفه بعضهم بقوله : " الكفر ضد الإيمان، فَإِنَّ الْكُفْرَ عَدَمُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ سِوَاءَ كَانَ مَعَهُ تَكْذِيبٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ تَكْذِيبٌ بَلْ شَكٌّ وَرَيْبٌ أَوْ اعْرَاضٌ أَوْ حَسَدٌ أَوْ اتِّبَاعٌ لِبُضِّ الْأَهْوَاءِ الصَّادَةِ عَنِ اتِّبَاعِ الرَّسَالَةِ " (4).

فالْكَافِرُ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْوَحْدَانِيَّةِ أَوْ النُّبُوَّةِ أَوْ الشَّرِيعَةِ، وَلَمَّا جَعَلَ كُلَّ فِعْلٍ مَحْمُودٍ مِنَ الْإِيمَانِ، فَقَدْ جَعَلَ كُلَّ فِعْلٍ مَذْمُومٍ مِنَ الْكُفْرِ

وَيَتَّضِحُ مِمَّا سَبَقَ أَنْ لَفْظَةَ الْكُفْرِ قَدْ اسْتَعْمَلَتْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى السَّتْرِ وَالتَّغْطِيَةِ عَمُومًا ثُمَّ اسْتَعْمَلَتْ فِي كُفْرِ النِّعْمِ بِعَدَمِ الشُّكْرِ، وَفِي الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَصِفَاتِهِ وَكُتُبِهِ وَرَسُولِهِ، وَقَدْ عَبَّرَ أَحَدُ الْمَفْسِّرِينَ عَنِ هَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ : " قَدْ شَاعَ الْكُفْرُ فِي بَجْرَدِ سِتْرِ النِّعْمَةِ كَأَنَّ الْمُنْعَمَ عَلَيْهِ قَدْ غَطَّى النِّعْمَةَ بِجُحُودِهِ لَهَا، وَيَسْتَعْمَلُهُ الشَّارِعُ فِي عَدَمِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرَسُولِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَسَمِّيَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِمَا يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهِ كَافِرًا لِأَنَّهُ صَارَ بِجُحُودِهِ لِدَلَالَةِ الْحَقِّ وَعَدَمِ الْإِذْعَانِ إِلَيْهِ كَالْمَغْطَى بِهِ " (5) قَالَ تَعَالَى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة/06] أي: "إنهم قوم ثبتوا على الكفر وعدم الإيمان بما في كتاب الله من آيات تبيّنات فتمكّن الجحود من قلوبهم، وبدلّ عليه وصف حالهم بمساواة الإنذار وعدمه فيهم " (6).

(1) - الرَّاعِب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن مادة(ك، ف، ر)، ص 435-437.

(2) - انظر محمّد رشيد رضا : تفسير القرآن الحكيم، ص 139-140.

(3) - عبد المجيد عزيز الزنداني : كتاب التوحيد، ط 2 (جدة : مكتبة جدة، 1409هـ-1989م)، ج 1 ص 196.

(4) - صالح بن فوزان الفوزان : كتاب التوحيد، دط (دم : مؤسسة الحرمين سلسلة كتاب الحرمين، دت)، ص 15.

(5) - محمّد سيّد طنطاوي : تفسير سورتي الفاتحة والبقرة، دط(دم : مطبعة السعادة، 1397هـ-1977م)، ص 60-61.

(6) - انظر محمّد حسين الطباطبائي : الميزان في تفسير القرآن، ط 1 (بيروت : مؤسسة الأعلمي للطبعات، 1411 هـ -

1991 م)، ج 1 ص 54.

"ومن الدلالة الجديدة للكفر اشتقت الكفارة بمعنى ما يكفر به من صدقه أو صوم أو نحوهما وهي ستارة للذنب الحاصل أي هي التي تمحو الخطيئة وتزيلها"⁽¹⁾.

- المطلب الثاني :

ألفاظ العبادات والمعاملات

- أولاً : ألفاظ العبادات :

1 - العبادة :

العبادة في معناها اللغوي تدلّ على الخضوع والتذلل، ومنها التعبيد أي التذليل، كما يقال : "بغير معبد أي مهنوء بالقطران، وخلّي عنه فلا يدنومنه أحد"⁽²⁾. وهذا المعنى كان سائدا في العصر الجاهلي.

قال طرفة :

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا . وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ⁽³⁾

أي هو الذلول أيضا يوصف به البعير "والمُعَبَّدُ كلّ طريق يكثر فيه المختلفة، أي المسلك"⁽⁴⁾. ويؤكد بعضهم هذا المعنى بقوله : "أصل العبادة التذليل من قولهم طريق معبد أي بكثرة الوطء عليه، ومنه أخذ العبد لذله لمولاه"⁽⁵⁾.

"فالعبادة لغة تعني الخضوع والتذلل أي استسلام المرء وانقياده لغيره انقيادا لا مقاومة معه، ولا عدول عنه ولا عصيان له حتى يستخدمه هو حسب ما يرضى وكيف يشاء"⁽⁶⁾.

وقد وردت هذه اللفظة بمعان متعددة بتنوّع السياقات التي وردت فيها تقول : "عَبَدَ عَلَيْهِ

(1) - ابن منظور : لسان العرب مادة (ك.ف.ر)، ج 5 ص 3897 - 3902.

(2) - انظر الخليل : العين مادة (ع، ب، د)، ج 2 ص 48-51.

(3) - طرفة بن العبد : ديوانه ص 31.

* التحامي : التحب والاعتزال.

البعير المعبد : المدلل بالقطران.

ومطلع القصيدة :

لِخَوْلَةِ أَطْلَالٍ بِرُقَّةٍ تَهْمَدُ . تَلُوْحُ كَبَائِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ.

(4) - انظر الخليل : مصدر سابق مادة (ع، ب، د)، ج 2 ص 48-51.

(5) - يوسف القرضاوي : العبادة في الإسلام، دط (دم) : دار الشهاب مؤسسة الرسالة، دت، ص 27.

(6) - عبد المجيد عزيز الزندانى : كتاب التوحيد، ص 243.

عَبْدًا وَعَبْدَةٌ فَهُوَ عَابِدٌ وَعَبِيدٌ : غضب... وَاَعْبَدُوا بِهِ : اجتمعوا عليه يضربونه. وَأَعْبَدَ بِهِ مَا تَتْ رَاحِلَتَهُ أَوْ اَعْتَلَّتْ فَانْقَطَعَ بِهِ، وَعَبَدَ الرَّجُلُ بِالتَّشْدِيدِ أَسْرَعَ ... وَمَا عَبَدَكَ عَنِّي أَي مَا حَبَسَكَ... وَعَبَدَ بِهِ لَزِمَهُ فَلَمْ يَفَارِقَهُ"⁽¹⁾.

"ومنه العبايد : الخليل المتفرقة في ذهابها ومجيئها... والعبايد : الأطراف البعيدة... وما عَبَدَ أَنْ فَعَلَ ذَلِكَ أَي مَا لَبِثَ... وعابد موضع... وَعَبُودَ مَوْضِعٍ أَوْ جَبَلٍ، وَعَبِيدَانِ مَاءٍ مَنْقُوعٍ بِأَرْضِ الْيَمَنِ لَا يَقْرُبُهُ أَنِيسٌ وَلَا وَحْشٌ"⁽²⁾.

وقد وضَّح ابن فارس دلالة هذه اللفظة بقوله "العين والباء والدال أصلان ص بحان كأنهما متضادان. والأول من ذنك الأصلين يدل على لين وذل والآخر على شدة وغلظ، فالأول العبد وهو المملوك والجماعة العبيد... والأصل الآخر العبدة وهي القوة والصلابة يقال : هذا ثوب له عبدة إذا كان صفيقا قويا"⁽³⁾ وقد وضَّح الزمخشري الأصل الأول بقوله "تَعَبَدَنِي فَلَانِ وَأَعْتَبَدَنِي : صَيَّرَنِي كَالْعَبْدِ لَهُ... وَعَبْدَةٌ وَأَعْبَدُهُ : جعله عبدا"⁽⁴⁾ وزاد ابن منظور في توضيح الأصل الثاني الذي تدل عليه هذه اللفظة بقوله : "وَالْعَبْدُ نَبَاتٌ طَيِّبٌ الرَّائِحَةُ وَمِنْهُ الْعَبْدَةُ وَمَعْنَاهَا الْبَقَاءُ... تقول : ناقة ذات عبدة أي ذات قوة شديدة"⁽⁵⁾.

ويظهر من هذا أن هذه اللفظة تتمحور حول معاني الخضوع والتذلل والغضب والاجتماع والذم والبر والبقاء والقوة وغيرها من المعاني التي خصصت بمجيء الإسلام فيمن يبالي في تمجيد الخالق وتعظيمه، أي الخاضع لربه المستسلم له، المنقاد لأمره على وجه التقرب إليه، فالعبادة شرعا معناها "طاعة الله والخضوع له والتزام ما شرعه من الدين"⁽⁶⁾ قال تعالى : ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [يوسف/40] كما عرفت بأنها "معرفة الحق"⁽⁷⁾.

وقد فرَّق بعضهم بين العبادة والعبودية فالعبادة والعبودية يأتیان بمعنى واحد وهو اظهار

(1) - انظر ابن سيدة : المحكم والمحيط الأعظم في اللغة مادة (ع، ب، د)، ج 2 ص 21-22.

(2) - المصدر نفسه مادة (ع، ب، د)، ج 2 ص 22.

(3) - انظر ابن فارس : مقاييس اللغة مادة (ع، ب، د)، ج 4 ص 205-206.

(4) - انظر الزمخشري : أساس البلاغة مادة (ع، ب، د)، ص 526.

(5) - انظر ابن منظور : لسان العرب مادة (ع، ب، د)، مج 2 ص 664.

(6) - السيد سابق : إسلامنا، دط (بيروت : دار الكتاب العربي، دت)، ص 113.

(7) - محمد متولي الشعراوي : المختار من تفسير القرآن الكريم، دط (الجزائر : دار الشهاب مكتبة التراث الإسلامي، دت)، ج 1 ص 79.

التذلل إلا أن العبادة غاية التذلل ولا يستحقها إلا من له غاية الافضال وهو الله تعالى " (1) أي هي الأفعال الواقعة على نهاية ما يمكن من التذلل والخضوع والمجاوزة لتذلل بعض العباد بعض، أي هي التذلل القلبي والحبّ النفسي لله -عزّ وجلّ- بالانقياد لما أمر بالانتهاء عمّا نهى.

" فالعبادة هي التزام ما شرعه الدّين في تذلل واستكانة" (2) أي الطاعة البالغة حدّ النهاية في الخضوع والخشوع والتعظيم والعبادة الصّحيحة تتأتى للمسلم بتحقيق أمرين : إخلاصها لله وموافقتها لما جاء به النبي -صلى الله عليه وسلم- (3).

والعبادة في الشّرع تدلّ على معنيين أساسيين هما : الالتزام بشرع الله تعالى والمحبة للمعبود -جلّ شأنه- (4) أي هي غاية الحبّ بغاية الذلّ والخضوع.

فالعبادة في مفهوم الشّرع تعني الالتزام بما شرعه الله ودعا إليه رسله وعباده أمرا ونهيا وتحليلا وتحريما وأن يصدر هذا الالتزام من قلب يحبّ الله حبّا جمّا وقد عبّر بعضهم عن هذا المعنى بقوله : "الدّين يتضمّن معنى الخضوع لله مقرونا بمحبّة العبد لخالقه إذ الدّين معناه العبادة والطّاعة والخضوع. والعبادة في أصل معناها وإن عنت بالأوصاف المتقدّمة إلا أنّها لا تكون كاملة لله إن لم تكن تلك الأوصاف مقرونة بالحبّ للخالق." (5) ومنه قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ [البقرة/21] والمقصود الأعظم من هذه الآية طاعة الله بالإيمان به والامتثال لأوامره والانتهاء عن نواهيه مع غاية الحبّ لله والتّعظيم.

وقد عبّر بعضهم عن العبادة بقوله : " تدلّ الأساليب الصّحيحة والاستعمال العربي على أن العبادة ضرب من الخضوع بالغ حدّ النهاية، ناشئ عن استشعار القلب عظمة للمعبود لا يعرف منشأها، واعتقاده بسلطة له لا يدرك كنهها وماهيتها وقصارى ما يعرفه منها أنّها محيططة به ولكنها فوق إدراكه " (6).

فهو لذلك يخضع للمعبود رغبة فيما عنده من الخير ورهبة بما يقدر عليه من العقاب وحبّا فيما أنعم عليه من النّعم.

(1) - مبارك بن محمد المليبي : رسالة الشّرك ومظاهره، ط2 (الجزائر : مكتبة التهضة الجزائرية، 1966م)، ص81.

(2) - انظر النعالي : الجواهر الحسان في تفسير القرآن ج1 ص38.

(3) - محمد سيّد طنطاوي : تفسير سورتي الفاتحة والبقرة، ص26.

(4) - شعبان محمد اسماعيل : العبادة في الإسلام مفهومها وخصائصها، ص14-17.

(5) - المرجع نفسه، ص14-17.

(6) - المليبي : رسالة الشّرك ومظاهره، ص83.

2 - الصَّلَاة :

" الصَّلَاة أَلْفُهَا وَאוּ لِأَنَّ جَمَاعَتَهَا الصَّلَوَاتُ وَلِأَنَّ التَّنْبِيَةَ صَلَوَانٌ ... وَالصَّلَاةُ : الحُطْبُ... وَصَلَّيْتَ اللَّحْمَ صَلِيًّا شَوِيئَةً، وَإِذَا أَلْقَيْتَهُ فِي النَّارِ قُلْتَ أَصْلَيْتَهُ أَصْلَاءً وَصَلَّيْتَهُ تَصْلِيَةً، وَالصَّلَاةُ اسْمٌ لِلوَقُودِ إِذَا اصْطَلَى بِهِ الْقَوْمُ" (1).

والصَّلَاةُ فِي اللُّغَةِ مَبْنِيَةٌ عَلَى السُّؤَالِ وَالدَّعَاءِ فَهِيَ مِنْ صَلَّى يُصَلِّي إِذَا دَعَا.
قَالَ الْأَعْشَى :

تُقُولُ بِنْتِي وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحَلًا . : يَا رَبِّ جَنَّبَ أَبِي الْأَوْصَابَ وَالْوَجَعَ (2)
عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتَ فَاعْتَمِضِي . : يَوْمًا فَإِنَّ لِحْنِبِ الْمَرْءِ مُضْطَجَعًا (3)

وتختلف المعجمات في تحديد المعنى الأصلي للمادة (ص، ل، ي) هل هو الدعاء والطلب؟ أم هو اللزوم؟ أم هو العظم الذي فيه عجب الذنب.

فقد ورد عن ابن فارس قوله : "الصَّلَاةُ هِيَ الدَّعَاءُ" (4) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : [إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيَجِبْ فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَأْكُلْ وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيَصِلْ] (5) أَي فليدع لهم بالخير والبركة.

ومن اشتقاقات اللفظة المصطلية وهو الوجه تقول "نظرت إلى مصطلاه أي إلى وجهه وأطرافه. ومن المحاز صَلَّيْتُ بِفُلَانٍ وَبِأَمْرٍ كَذَا : مَنِيْتُ بِهِ... وَصَلَّيْتُ لِفُلَانٍ إِذَا سَوَّيْتُ عَلَيْهِ مَنْصُوبَةً لِنُتُوقِعَهُ." (6)

وقد جاء في لسان العرب ما يفيد أن أصل المعنى هو اللزوم يقال : "قد صَلَّيْتُ وَأَصْطَلَيْتُ إِذَا لَزِمَ. وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى مَنْ يُصَلِّي فِي النَّارِ أَي يَلْزِمُهَا. وَالصَّلَاةُ الْعِظْمُ الَّذِي فِيهِ مَغْرَزُ عَجَبِ الذَّنْبِ وَتَجْمَعُ صَلَوَاتُ." (7)

(1) - انظر الخليل : العين مادة (ص، ل، ي)، ج 7 ص 153-155.

(2) - الأعشى : ديوانه، ص 104.

ومطلع القصيدة :

بَأْتَتْ سَعَادًا وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا . : وَاحْتَلَّتِ الْعَمْرُ فَالْجُدَيْنِ فَالْفَرْعَا.

(3) - المصدر نفسه ص 105. المطلع نفسه.

(4) - ابن فارس : مقاييس اللغة مادة (ص، ل، ي)، ج 3 ص 300-301.

(5) - مسلم : صحيح مسلم. كتاب الصَّيَامِ بَابِ الصَّائِمِ يَدْعِي لَطْعَامٍ ج 4 ص 283.

(6) - انظر الرُّمَحْشَرِيُّ : أساس البلاغة مادة (ص، ل، ي)، ص 462.

(7) - انظر ابن منظور : لسان العرب مادة (ص، ل، ي)، مج 2 ص 469.

فقد أورد أهل اللغة أن الصلاة من الصلّوين وهما مُكْتَنَفَا الذَّنْبِ من النَّاقَةِ أي هما عرقان في الوركين متفرقان في الصلّا وهو عرق غليظ مستنبت وسط الظهر منه يتفرّق الصلّوان عند عجب الذَّنْبِ".⁽¹⁾

كما يقال : " أصلت النَّاقَةَ فهي مُصَلِّيَةٌ إذا وَقَعَ وَلَدُهَا فِي صَلَاهَا وَقَرَّبَ نِتَاجَهَا، وتقول صَلَّيَ الفرس إذا جاء مصليا، وهو الذي يتلو السابق في حلبة الخيل واضعا رأسه على صلا سابقه".⁽²⁾ كما أن اشتقاقها من الصلّا وهي النَّار يقال : " صَلَّيْتُ الرَّجُلَ إذا أدخلته نارا وجعلته يصلها وَصَلِّيَ فُلَانٌ النَّارَ بالكسر يَصَلِّي صَلْيًا أي قاس حرّها واحترق بها".⁽³⁾ وتقول : " صلاّ العصا بالنار أي لئنها وقومها".⁽⁴⁾ ومنه المصلّاة وهي شرك ينصب للصيد. كما تقول : " صَلِّيَ الأَمْرُ وبه عانى أي لئنها وقومها".⁽⁴⁾

شِدَّتُهُ وَتَعَبُهُ... وَصَلًّا المَاءَ : أَدْفَأَهُ. وَاصْطَلَى النَّارَ وَبِهَا : اسْتَدْفَأَ بِهَا... وَيَقَالُ : فُلَانٌ لَا يُصْطَلِي بِنَارِهِ : إِذَا كَانَ شَجَاعًا لَا يَطَاقُ... وَالصَّلَاةُ العِبَادَةُ".⁽⁵⁾

ومنه قول الأعشى :

يُرَاوِحُ مِنْ صَلَوَاتِ المَلِيحِ — .: كِ طَوْرًا سُجُودًا وَطَوْرًا جُؤَارًا⁽⁶⁾.

"وَالصَّلَاةُ : الرَّحْمَةُ وَالصَّلَاةُ بَيْتُ العِبَادَةِ لِلْيَهُودِ... وَمِنْهُ المِصْلَى مَا يُتَّخَذُ مِنْ فِرَاشٍ وَنَحْوِهِ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ".⁽⁷⁾

(1) - انظر شهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد بن ابراهيم : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون تحقيق علي محمد

معوض وآخرون، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية، 1414هـ-1994م)، ج1 ص96.

(2) - انظر ابن منظور : لسان العرب مادة (ص، ل، ي)، مج2 ص469-471.

(3) - انظر المصدر نفسه مادة (ص، ل، ي)، مج2 ص469-471.

(4) - انظر محمود بن أبي الحسن النيسابوري : ايجاز البيان عن معاني القرآن تحقيق البخاري حنيف بن حسن القاسمي، ط1

(دم : دار الغرب الإسلامي، 1995م)، مج1 ص66.

(5) - المعجم الوسيط مادة (ص، ل، ي)، ج1 ص522.

(6) - الأعشى : ديوانه ص76.

* الجوار : رفع الصوت أثناء الصلاة

ومطلع القصيدة :

أَلَزَمْتُ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا .: وَشَطَطْتُ عَلَيَّ ذِي هَوَى أَنْ تُرَارًا.

(7) - المعجم الوسيط مصدر سابق مادة (ص، ل، ي)، ج1 ص523.

وقد تطوّرت دلالة هذه الكلمة من المعنى المادّي وهو تقويم الخشبة بعرضها على النار إلى سعي الإنسان لتقويم وتعديل ظاهره وباطنه بأداء الصلّاة. فقد استعمل العرب قبل الإسلام هذه اللفظة بمعان مختلفة، كما أنّهم قد عرفوا الرّكوع والسّجود وإن لم يكن على هذه الهيئة. فقد تطوّر مدلول اللفظة في الشّريعة لتدلّ على لون من ألوان الابتهاال إلى الله تعالى "فالإسلام قد أطلق لفظ الصلّاة على الصّورة اليهودية من العبادة التي علّمها الرسول ﷺ - للمسلمين وهي أقوال وأفعال مفتوحة بالتكبير ومختمة بالتسليم مع النيّة بشروط مخصوصة ويقصد بها تعظيم الله تعالى".⁽¹⁾

وهكذا استعملت الصلّاة في الشرع في ذات الرّكوع والسّجود والأفعال المخصوصة في الأوقات المخصوصة بشروطها المعروفة وصفاتها".⁽²⁾ أي إنّ المصلّي يزيل عن نفسه الصلّاء الذي هو نار الله الموقدة.

3 - الطهارة :

أصل مادة (طهر) يدلّ على النّقاء وزوال الدّنس، يقال : طهر الرّجل يطهر طهرا وطمهارة أي نقي من النّجاسة والدّنس وبرئ من كلّ ما يشين، وطهّر الشّيء بالماء : غسّله يقال : "تطهّرت المرأة أي اغتسلت... والاطهّار : الاغتسال... ومنه المطهرة : إناء من الأدم يتخذ للماء".⁽³⁾ كما تقول العرب : طهّر المولود : ختنه، وطهّر الجسم : أخلاه من الجراثيم، فالطمهارة في أصل معناها هي التطهّر بالماء والترفع عن الأدناس. ويؤكّد ابن فارس هذا المعنى بقوله : " الطّاء والهّاء والرّاء أصل واحد صحيح يدلّ على نقاء وزوال دنس ومن ذلك الطهّر خلاف الدّنس والتطهّر : التّزّه عن الدّم وكلّ قبيح".⁽⁴⁾ ومن اشتقاقها الطهّور بفتح الطّاء تقول : "ما عندي طهّور أتطهّر به أي وضوء أتوضأ به، واطلب لي ماءً طهوراً أي بليغاً في الطهارة لا شبهة فيه"⁽⁵⁾ فالطهّور اسم للماء الذي يتطهّر به من باب تسمية الشّيء باسم سببه. قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنْ

السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ [الفرقان/48] قال ثعلب : "الطهّور : الطاهر في نفسه المطهّر لغيره والتطهير الاغتسال"⁽⁶⁾ ومن المجاز : "تطهّر من الإثم : تزّه منه... والتّوبة طهور المذنب"⁽⁷⁾ ورجل طاهر

(1) - انظر عفيف عبد الفتاح طيّارة : روح الصلّاة في الإسلام، ط 17 (بيروت : دار العلم للملايين، 1985م)، ص 23.

(2) - ابن كثير : تفسير ابن كثير، د ط (دم : دار الأندلس، دت)، ج 1 ص 76.

(3) - انظر الخليل : العين مادة (ط، هـ، ر)، ج 4 ص 18-19.

(4) - ابن فارس : مقاييس اللّغة مادة (ط، هـ، ر)، ج 3 ص 428.

(5) - الرّمحشري : أساس البلاغة مادة (ط، هـ، ر)، ص 516.

(6) - جمال الدّين أبي الفرج عبد الرّحمن بن الجوزي : نزهة الأعيّن النواظر في علم الوجوه والنظائر تحقيق محمّد عبد الكريم

كاظم الرّاضي، ط 3 (دم : مؤسسة الرّسالة، 1407هـ - 1987م)، ص 419.

(7) - انظر الرّمحشري : مصدر سابق مادة (ط، هـ، ر)، ص 516.

الثياب أي نقي من الدنس والوسخ تقول : هم قوم يتطهرون أي يتزّهون من الأدناس، ورجل طهر الخلق وطارهه أي ليس بذئ دنس في الأخلاق" (1).

قال امرؤ القيس :

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ . : وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غُرَانٌ (2).

فالتطهارة في أصل معناها تدل على الوضوء والنظافة وخلافها الدنس، وقد اتسعت دلالة اللفظة فخرجت من المعنى المادي وهو الاغتسال من النجاسة إلى معنى مجرد وهو التزه والكف عن الآثام.

قال النابغة في سياق مدح :

أَحْلَامٌ عَادٍ وَأَجْسَادٌ مُطَهَّرَةٌ . : مِنْ الْمَعَقَّةِ وَالْآفَاتِ وَالْإِثْمِ (3)

"ثم أخذت اللفظة معنى" دينيا وهو الوضوء والطهارة في الاستعداد للقيام بالأركان الدينية المهمة كالصلاة والصيام والحج وغيرها" (4).

"أي هي النظافة المخصوصة المتنوعة إلى وضوء وغسل وتيمم وغسل البدن والثوب ونحوه" (5).

"وقد ذكرت المادة وما يشتق منها في إحدى وثلاثين آية واستعملت بدلالتيها المادية (طهارة الجسم) والمعنوية (طهارة النفس)" (6).

(1) - انظر ابن منظور : لسان العرب مادة (ط، هـ، ر)، مج 2 ص 619.

(2) - امرؤ القيس : ديوانه ص 309.

* المشاهد : المكان الذي يجتمعون فيه ويريد هنا المعارك والصعوبات.

غرّان : جمع أغر وهو الأبيض.

ومطلع القصيدة :

أَحْظَلُ لَوْ حَامَيْتُمْ وَصَبَرْتُمْ . : لَأَثْنَيْتُ خَيْرًا صَالِحًا وَأَرْضَانِي

(3) - النابغة الذبياني : ديوانه، ص 107.

* أحلام عاد : ثمانية من العمالقة وهو من الحلم : العقل.

المعقة : العقوق.

ومطلع القصيدة :

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ جِرَانًا تَرَكَهُمْ . : مِثْلَ الْمَصَابِيحِ تَجْلُو لَيْلَةَ الظُّلَمِ

(4) - نوال كريم زرزور : معجم ألفاظ القيم الأخلاقية، ص 209-210.

(5) - قاسم القنوي : أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء تحقيق أحمد عبد الرزاق الكبيسي، ط 2

(السعودية : دار الوفاء، 1407هـ-1987م)، ص 46-47.

(6) - نوال كريم زرزور : مرجع سابق، ص 210.

فمن الدلالة المادية قوله تعالى : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ مُّحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ مُحِبُّ

الْمُطَهَّرِينَ ﴾ [التوبة/108]

ومن الدلالة المعنوية قوله -عزلا- في صفة مريم عليها السلام : إن الله اصطفاك وطهرك [آل عمران/42]، أي نزهك عن كل عيب.

4 - الدعاء :

لفظة الدعاء مشتقة من دعا يدعو دعوةً ودعاءً بالشيء : طلب احضاره ودعا فلانا : ناداه واستدعاه، ودعا إلى الشيء حثّ على قصده، ودعا القوم : طلبهم ليأكلوا عنده فهذه اللفظة تحمل معنى الكلام الطلبي على تنوع الطلب.

قال امرؤ القيس :

دَعَانِي الرَّقِيبُ دَعْوَةً فَأَجَبْتُهُ .: فَقَالَ أَلَا أَرَكَبُ إِنْ رَكِبْتَ مُسِرًّا⁽¹⁾

كما تحمل معنى الادعاء في قولك : ادّعت الشيء إذا زعمته.

قال امرؤ القيس :

فَلَا وَأَيِّكِ ابْنَةَ الْعَامِرِيِّ .: لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفْرٌ⁽²⁾

"فالادّعاء أن تدعي حقاً لك ولغيرك يقال : ادّعى حقاً أو باطلاً، والتداعي أن يدعو القوم بعضهم بعضاً... ويقال : تداعى عليهم العدو من كلّ جانب : أقبل، وتداعت الحيطان إذا انقاضت، وداعينا عليهم الحيطان من جوانبها أي هدمناها عليهم"⁽³⁾ كما يقال : "لبنى فلان الدعوة على قومهم أي يبدأ بهم في الدعاء... ودعاه إلى الأمير : ساقه... ودعا الميت : ندبه كأنه

(1) - امرؤ القيس : ديوانه، ص 212.

* الرقيب : الذي يتبصر له. وهو الحارس الحافظ.

ومطلع القصيدة :

صَحَا الْيَوْمَ قَلْبِي عَنْ لَمِيسَ وَأَقْصَرَا .: وَحَنُّنُ بِهَا مَا حَنُّنُ تَمَّتْ أَبْصَرَا

(2) - المصدر نفسه ، ص 230.

* ابنة العامري : هي هر بنت سلامة بن عبد، ويقال سلامة بن عبد الله بن عليم من كليب.

يروى أن هذا البيت هو مطلع القصيدة ويروى أن مطلعها قوله :

أَحَارِبُنْ عَمْرٍو كَأَنِّي نَحْمِرُ .: وَيَعْدُو عَلَيَّ السَّمْرُ مَا يَأْتِمِرُ.

(3) - انظر الخليل : العين مادة (د، ع، و)، ج 2 ص 221-222.

ناداه... وفلان في خير ما ادعى أي ما تمني⁽¹⁾ وفي التتريل : ﴿ لَهُمْ فِيهَا فَآكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴾ [يس/57] معناه ما يتمنون.

ومن المجاز : "دعاه الله بما يكره : أنزله به... ودعوته زيدا : سمّيته... وأصابتهم دواعي الدّهر : صروفه... وأنا أداعيك : أحاجيك"⁽²⁾ كما تقول : فلان يدعي بكرم فعاله : يخبر عن نفسه بذلك... وما يدعو فلان باسم فلان أي ما يذكره باسمه من بغضه له ولكن يلقبه بلقب... وإنه لذو مَسَاعٍ وَمَدَاعٍ وهي المناقب في الحرب خاصة... ومن مجاز المجاز : "تداعت إبل بني فلان : هزلت أو هلكت"⁽³⁾.

قال ذو الرّمة :

تَبَاعَدَتْ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَ حَمُولَتِي . : تَدَانَتْ وَأَنْ أَجَبًا عَلَيْكَ قَطِيعٌ⁽⁴⁾

ومنه "الدّاعي : المؤذّن... والدّاعية : صريخ الخيل في الحروب وداعية اللبن : بقيته"⁽⁵⁾. فقد وردت هذه اللفظة في سياقات مختلفة بمعان متعدّدة. تقول : "ما الدّي دعاك إلى هذا الأمر أي ما الدّي جرّك إليه واضطرك، ويقال : تداعت السّحابة بالبرق والرّعد من كلّ جانب إذا أرعدت وبرقت من كلّ جهة وقال أبو عدنان : كلّ شيء في الأرض إذا احتاج إلى شيء فقد دعا به، ويقال للرّجل : قد دعت ثيابك أي احتجت إلى أن تلبس غيرها."⁽⁶⁾ والدّعاء قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة واحدهم داع، ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى نزعة أودين، كما يقال : "دعا الله : رجا منه الخير، ودعا لفلان : طلب الخير له ودعا على فلان طلب له الشر... ومنه الدعاء ما يُدعى به الله من القول (ج) أدعية."⁽⁷⁾

(1) - انظر ابن سيدة : المحكم والمحيط الأعظم في اللّغة مادة (د، ع، و)، ج 2 ص 234.

(2) - انظر الرّخشري : أساس البلاغة مادة (د، ع، و)، ص 232-233.

(3) - المصدر نفسه مادة (د، ع، و)، ص 232-233.

(4) - ذو الرّمة : ديوانه، ص 163.

* حمولتي : إبلي التي يحمل عليها

تدانت : قلت.

ومطلع القصيدة :

أَمِنْ دِمْنَةٍ بِالْجَوْ جَوْ جُلَاجِلٍ . : زَمِيْلِكَ مُنْهَلُ الدُّمُوعِ جَزُوعٌ.

(5) - الفيروزبادي : القاموس المحيط مادة (د، ع، و)، ج 4 ص 321-322.

(6) - ابن منظور : لسان العرب مادة (د، ع، و)، مج 1 ص 987-988.

(7) - المعجم الوسيط مادة (د، ع، و)، ج 1 ص 286-287.

وقد تطوّرت دلالة هذه اللفظة من الدلالة على معنى الكلام الطلي عامّة وغيرها من المعاني اللّغوية إلى الدلالة على القول الذي يدعو به الإنسان ربّه "فالدّعاء سؤال العبد ربّه على وجه الابتهاال وقد يطلق على التّقديس والتّمجيد." (1) تقول: دعوت الله أدعوه دعاء إذا ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير، أي هو اظهار غاية التذلل والافتقار إلى الله والاستكانة له. "فحقيقة الدّعاء شعور القلب بالحاجة إلى غناية الله تعالى فيما يطلب وصدق التوجّه إليه فيما يرغب." (2)

فذلك الشعور الباطني يوجب الضراعة ويثمر صدق التوجّه بالسؤال، وقد أكد بعضهم هذا المعنى بقوله: "معنى الدعاء لله على ثلاثة أوجه: فضرب منها توحيدِه والثناء عليه، والضرب الثاني: طلب العفو والرحمة، والضرب الثالث مسألة الحظّ من الدّنيا." (3) ويترب من هذا أن الدعاء يعني الرغبة إلى الله تعالى والابتهاال إليه بالسؤال والدعاء والاستغاثة وطلب الاستعانة.

5- الرّكوع :

"الرّكوع من رَكَعَ الرَّجُلُ رُكْعًا وَرُكُوعًا : طَأَطَأَ رَأْسَهُ. وَرَكَعَ الْهَرِمُ : انْحَنَى مِنَ الْكِبَرِ أَوْ الضَّعْفِ." (4) "ومنه الرّكعة وهي كلّ قومة من الصلّاة، يقال ركع ركوعا أي انكبّ وعثر، فكلّ شيء ينكبّ بوجهه فتمسّ ركبتة الأرض أو لا تمسّها بعد أن يطأطئ رأسه فهو راعع." (5) ويؤكّد ابن سيده هذا المعنى بقوله: "الرّكوع: الخضوع... من رَكَعَ يَرُكِعُ رُكْعًا وَرُكُوعًا : طَأَطَأَ رَأْسَهُ... وجمع الرّاعع رُكْعٌ وَرُكُوعٌ... والرّكعة: الهوّة في الأرض." (6) كما يطلق الرّكوع على الطمأنينة، "فقد كانت العرب تسمي من آمن بالله تعالى ولم يعبد الأوثان راععا ويقولون: ركع إلى الله أي اطمأن إليه خالصة." (7)

(1) - سعدي أبو جيب: القاموس الفقهي، ص 130.

(2) - المليبي: رسالة الشرك ومظاهره، ص 171-172.

(3) - محمّد محمّد داود: الدلالة والكلام دراسة تأصيلية لألفاظ الكلام في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة، دط (القاهرة: دار غريب، دت)، ص 69.

(4) - محمّد فؤاد عبد الباقي: معجم غريب القرآن مستخرجا من صحيح البخاري، دط (دم: دار الحديث، دت)، ص 102.

(5) - انظر الخليل: العين مادة (ر، ك، ع)، ج 1 ص 200.

(6) - ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم في اللّغة مادة (ر، ك، ع)، ج 1 ص 164.

(7) - الرّبخشري: أساس البلاغة مادة (ر، ك، ع)، ص 314.

ومن الحجاز "رَكَعَتِ الإِبِلُ وَهِنَّ رَوَاعِعٌ إِذَا طَاطَأَتْ رُؤُوسَهَا وَانْكَبَّتْ عَلَى وَجُوهِهَا... وَرَكَعَ الرَّجُلُ : انْخَطَتْ حَالُهُ أَيِ افْتَقَرَ." (1)

فقد أثبتت المعجمات في القدم الدلالة الحركية للفعل ركع أنه بمعنى الانحناء والانخفاض. "فالركوع في اللغة يعني الانحناء وكلّ منحن راعع ويستعار الركوع أيضا للانحناء في المترلة." (2) كما يقال : "رَكَعَ الْمُصَلِّي رُكْعَةً وَرُكْعَتَيْنِ وَثَلَاثَ رُكْعَاتٍ مُحَرَّكََةً صَلَّى... وَكُلُّ شَيْءٍ يَخْفَضُ رَأْسَهُ فَهُوَ رَاعِعٌ." (3)

ويتضح من هذا أنّ لفظة الركوع في معناها اللغوي تدل على الانحناء والانحناء والطمأنينة عامة، وقد خصّصت بحجى الإسلام في هيئة مخصوصة أثناء الصلاة. إذ يعتبر الركوع من المصطلحات الإسلامية التي خصّص القرآن دلالتها وأثبتها، فالركوع في الصلاة هو أن يخفض المصلي رأسه بعد قومة القراءة حتى تنال كفاه ركبتيه ويستوي ظهره. أي إنّ الركوع يستعمل في الهيئة المخصوصة أثناء الصلاة قصد تعظيم الخالق -عز وجل-.

6 - السَّجُود :

من سَجَدَ الرَّجُلُ يَسْجُدُ سَجُودًا أَيِ خَشَعٌ وَخَضَعٌ وَانْحَى فَهُوَ سَاجِدٌ (ج) سُجَّدٌ وَسُجُودٌ، وَهِيَ سَاجِدَةٌ (ج) سَاجِدَاتٌ وَسَوَاجِدٌ. وَيُؤَكِّدُ هَذَا الْمَعْنَى ابْنُ فَارِسٍ بِقَوْلِهِ : "سَجَدَ إِذَا تَطَامَنَ، وَكُلٌّ مَا ذَلَّ فَقَدَ سَجَدَ وَالسَّجَادَ إِدَامَةُ النَّظَرِ." (4) كما عبّر عن معنى اللفظة بقوله : "السين والجيم والدال أصل واحد مطرد يدل على تطامن وذلّ، يقال سَجَدَ إِذَا تَطَامَنَ، وَكُلٌّ مَا ذَلَّ فَقَدَ سَجَدَ." (5) ومن الحجاز : "شجر ساجد وسواجد وشجرة ساجدة : مائلة، والسفينة تسجد للرياح : تطيعها وتميل بميلها... وعين ساجدة : فاترة." (6) كما يقال : "أسجد الرجل أي طأطأ رأسه وانحنى، والمسجد بفتح الجيم جبهة الرجل قال الجوهري رحمه الله : والمسجد بالفتح جبهة الرجل حين يصيبه نذب السجود." (7)

(1) - انظر الزمخشري : أساس البلاغة مادة (ر، ك، ع)، ص 314.

(2) - أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين القنوجي البخاري : فتح البيان في مقاصد القرآن، دطرسيدا بيروت :

المكتبة العصرية، 1412هـ-1992م)، ج 1 ص 101.

(3) - الفيروزبادي : القاموس المحيط مادة (ر، ك، ع)، ج 3 ص 31.

(4) - ابن فارس : مجمل اللغة مادة (س، ج، د)، ج 1 ص 486.

(5) - المصدر نفسه مادة (س، ج، د)، ج 3 ص 133.

(6) - الزمخشري : أساس البلاغة مادة (س، ج، د)، ص 361.

(7) - قاسم القونوي : أنيس الفقهاء، ص 91.

وتفيد المعجمات في القدم أنّ الأصل الحسّي لمادة (سجد) يعود إلى معنى الانحناء والتطامن إلى الأرض "والفرق بين حركات الرّكوع والسّجود أنّ السّجود يزيد عن الرّكوع في درجة الانحناء حتى يصل إلى الأرض ويضع جبهته عليها، ومنه انشعبت دلالة الخضوع والتذلل".⁽¹⁾

ويّتضح من هذا أنّ سجد تفيد معنى انحنى وتطامن إلى الأرض. وسَجَدَ يَسْجُدُ سُجُودًا وضع جبهته على الأرض ويؤكد الفيومي هذا المعنى بقوله: "سَجَدَ سُجُودًا: تَطَامَنَ... وسجد البعير خفض رأسه عند ركوبه، وسجد الرّجل وضع جبهته بالأرض".⁽²⁾ وهنا يتّضح الفرق بين سجد وأسجد بزيادة الهمزة فسَجَدَ وضع جبهته وأسَجَدَ أمال رأسه وطأطأه.

وقد تطوّرت دلالة هذه اللفظة حتى أصبح يقال: "سَجَدْتُ رجليه سجداً: انتفتحت فهي سَجْدَاء... ومنه السّاجد: يقال فلان ساجد المنخر: دليل خاضع، والسّجّاد: الكثير السّجود... والسّجادة: البساط الصغير يصلّى عليه. والمساجد من بدن الإنسان: الأعضاء التي يُسجّد عليها وهي الجبهة والأنف واليدان والركبتان والقدمان".⁽³⁾

وقد تطوّرت دلالة هذه اللفظة بمحيي الإسلام لتدلّ على "وضع المصليّ جبهته على الأرض لقصد العبادة".⁽⁴⁾ فالسّاجد هو الواضع جبهته على الأرض خضوعاً وتذللاً لله تعالى. قال تعالى:

﴿الْقُرْآنُ اللَّهُ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [الحج/18]

وقال أيضاً: ﴿يَتَلَوْنَ ءَايَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [آل عمران/113].

فالسّجود لله تعالى على وجه العبادة ولغيره على وجه التّكريم كسجود الملائكة لآدم عليه السّلام. وهكذا خصّ السّجود في الشريعة الإسلامية بالركن المعروف من الصّلاة، ومنه المسّجّد والمسّجِد وهو الموضع الذي يسجد فيه.

7 - التلاوة :

من تلا الشّيء يتلوه تُلُوًّا إذا تبعه، يقال: هذا رجل تلو هذا أي تابعه. ويؤكّد الخليل هذا المعنى بقوله: "تلا الشّيء تبعه تُلُوًّا. والأمّهات هنّ المتالي تlahنّ أولادهنّ أي تبعهنّ. الواحد مُتَل...".

(1) - محمّد محمّد داود: الدّلالة والحركة، دط (القاهرة: دار غريب، 2002 م)، ص362.

(2) - الفيومي: المصباح المنير مادة (س، ج، د)، ص363.

(3) - المعجم الوسيط مادة (س، ج، د)، ج1 ص416.

(4) - أبو السّعود محمّد بن محمّد العمّادي: تفسير أبي السّعود المسمّى ارشاد العقل السّليم إلى مزايا القرآن الكريم، ط2 (بيروت: دار احياء التراث العربي، 1411هـ-1990م)، ج1 ص87.

والتلوُّ الحمار... والتلّية : الحاجة، وأتّلتُ فلانًا على فلانٍ أي أحلّته. (1)

وقد أكد ابن فارس دلالة هذه اللفظة على الاتباع بقوله : "التاء واللام والواو أصل واحد هو الاتباع يقال : تلوّته إذا تبعته." (2) كما عبّر الجوهري عن المعنى نفسه بقوله : "تلو الشيء الذي يتلوه... وأتّلتُ حقيّ عنده أي أبقيت منه بقيّة، وأتّلاه الله أطفالا أي أتبعه أولادًا. وتتلّيت حقيّ إذا تتبعته حتّى استوفيته، وجاءت الخيل تتاليا أي متتابعة." (3)

فالتلاوة لغة تعني أتباع بعض الشيء بعضًا، تقول : "تلوت فلانا إذا مشيت خلفه وتبعته أثره، وقد استتلك إذا جعلك تتبعه." (4) ومن المجاز : "ذهبت تليّة الشّباب أي بقيّته لأنها آخره الذي يتلوما تقدّم منه." (5)

قال ابن مقبل :

يا حُرَّ أُمَسَتْ تَلِيَاتُ الصَّبَا ذَهَبَتْ . : فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى عَيْنٍ وَلَا أُنْزِرُ. (6)

كما تقول : "أتّلت فلانا سهما إذا أعطيته سهم الجوار ومعناه جعلته تلوه وصاحبه. واستتلى فلانٌ : طلب سهمَ الجوار. ومن الكناية : تلوْتُ الإبلَ طردتها." (7)

وتقول : "تلوت عنه تلوًا : خذلته وتركته، ومازلت أتلوه حتّى أتّيته أي تقدّمته وصار خلفي، وتتلّت الأمور : تلا بعضها بعضًا... يقول ابن الأعرابي : استتليت فلانا أي انتظرته، واستتليته جعلته يتلونني، والعرب تسمي المرسل في الغناء المتالي، والمتالي الذي يرسل المغني، أي الذي يتبع المغني بصوته الرفيع." (8)

ويظهر من هذا أنّ اللفظة دلّت على الاتباع رغم اختلاف السياقات التي وردت فيها تقول : "وقع كذا تليّة كذا أي عقبه، وناقّة مثلٍ ومثليّة : يتلوها ولدها أي يتبعها، وتقول هو يُتلي بقيّة

(1) - انظر الخليل : العين مادة (ت، ل، ا)، ج 8 ص 134.

(2) - ابن فارس : مقاييس اللغة مادة (ت، ل، ا)، ج 1 ص 351.

(3) - انظر الجوهري : الصحاح مادة (ت، ل، ا)، ج 6 ص 2289-2290.

(4) - انظر محمّد علي الصّابوني : صفوة التفاسير ص 82.

(5) - الرّمحشري : أساس البلاغة مادة (ت، ل، ا)، ص 68.

(6) - ابن مقبل : ديوانه، ص 73.

* التليّات : جمع تليّة وهي البقيّة لأنها تتلوما تقدّم منها.

(7) - الرّمحشري : مصدر سابق مادة (ت، ل، ا)، ص 68.

(8) - انظر ابن منظور : لسان العرب مادة (ت، ل، ا)، مج 1 ص 329.

حاجته أي يقتضيها ويتعهدها" (1).

ويقال: "تلا الكتاب وغيره تلاوة أي قرأه وتلا الكتاب والسنة أتبع ما فيهما وتلا الخبر: أخبر به فهو تال... وتلّى بالتشديد: قضى نذره... وتلّى: صار في آخر رمقٍ من عمره وتلّى مات... وتلّى الشّيء: أتبعه شيئاً إياه، ومنه تلّى الفريضة نافلة... وتلّى جمع مالا كثيراً... ومنه التلّي: الكثير الإيمان والكثير المال." (2)

كما دلّت اللفظة على الكذب في قول العرب: "تلا عليه أي كذب، وتلاه حكاه في عمله... وتلا حاجته قضاها... ومنه التوالي من كلّ شيء أواخره." (3)

وقد تطوّرت دلالة هذه اللفظة من الاتباع إلى القراءة. تقول: تلا يتلو تلاوة أي قرأ قراءة وتقول فلان يتلو كتاب الله أي يقرأه ويتكلم به فقد خصّصت دلالة الكلمة لتعني قراءة القرآن لما في قراءة القرآن من تنابع للآيات بشكل منتظم.

"أي اقتصت لفظة التلاوة في الشرع باتّباع كتب الله المترلة تارة بالقراءة وتارة بالامثال لما فيها من أمر ونهي وترغيب وترهيب، وهي أعمّ من القراءة فكلّ تلاوة قراءة وليست كلّ قراءة تلاوة." (4) أي إنّ التلاوة أعمّ من القراءة فليس قارئ القرآن كالذي يتلوه بإحكام أحكام التّجويد مثلاً.

8 - العكوف:

"من عَكَفَ يَعْكُفُ وَيَعْكُفُ عَكْفًا وَعُكُوفًا وهو اقبالك على الشّيء لا تصرف عنه وجهك." (5) وقد عبّر ابن فارس عن معنى اللفظة بقوله: "العين والكاف والفاء أصل صحيح يدلّ على مقابلة وحبس." (6) واسم المفعول منه مُعَكَّفٌ، تقول: "شعر معكّف أي مجعّد وعكّف النّظام الجوهر: حبسه لا يدعه يتفرّق." (7)

قال الأعشى:

(1) - انظر ابن منظور: لسان العرب مادة (ت، ل، ا)، مج 1 ص 329

(2) - انظر المعجم الوسيط مادة (ت، ل، ا)، ج 1 ص 87-88.

(3) - أحمد رضا: معجم متن اللغة مادة (ت، ل، ا)، مج 1 ص 405.

(4) - سعدي أبو حبيب: القاموس الفقهي ص 49.

(5) - الخليل: العين مادة (ع، ك، ف)، ج 1 ص 205-206.

(6) - ابن فارس: مقاييس اللغة مادة (ع، ك، ف)، ج 4 ص 108.

(7) - الرّمحشيري: أساس البلاغة مادة (ع، ك، ف)، ج 4 ص 108.

وَكَأَنَّ السَّمُوطَ عَكَفَهَا السَّلْتُ .: كُ بَعَطْفِي حَيْدَاءَ أُمَّ غَزَالٍ (1)

فالعكوف والاعتكاف أصله اللزوم والحبس، يقال : عكفت بالمكان أي أقمت به ملازماً ومنه قوله تعالى : ﴿ وَانظُرْ إِلَى إِلِهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ [طه/97] وقد أكد ابن منظور هذا المعنى بقوله : "عكف على الشيء... أقام ولزم المكان ولبث فيه فلا يعدل عنه تقول : قوم عكوف أي مقيمون." (2)

قال أبو ذؤيب :

فَهِنَّ عُكُوفٌ كَنُوحِ الْكَرِيمِ .: مِ قَدْ لَاحَ أَكْبَادُهُنَّ الْهَوِيِّ. (3)

ومن معاني الاحتباس قولك : "عكفه عن حاجته يعكفه ويعكفه عكفاً : صرفه ومنعه وحبسه يقال : إنك لتعكفني عن حاجتي أي لتصرفني عنها، كما يقال : عكفته أعكفه عكفاً إذا حبسته، وقد عكفت القوم عن كذا أي حبستهم." (4)

ويتضح من هذا أن الاعتكاف لغة معناه الإقامة على الشيء ولزومه وحبس النفس عليه، وقد سمي كذلك لأن فيه حبس للنفس عن التصرفات العادية، وعن الشافعي رحمه الله - أنه قال : "الاعتكاف اللغوي ملازمة المرء للشيء وحبس نفسه عليه." (5)

ثم تطورت دلالة اللفظ فأطلق في الشرع على المكوث في بيت الله بنية العبادة أي ملازمة المسجد واللبث فيه للصلاة ولذكر الله - عز وجل - يقول الراغب الأصفهاني : "الاعتكاف هو الاحتباس في المسجد على سبيل القربة." (6) أي هو المكث في المسجد للعبادة بنية القربة إلى الله تعالى.

وقد عبر بعضهم عن هذا المعنى بقوله : "أصل الاعتكاف الحبس واللبث والملازمة للشيء

(1) - الأعرشى : ديوانه، ص 139.

* السَّمُوطُ : مفردا السَّمَطُ وهو خيط التَّظْمِ.

الجيداء : الطويلة العنق.

ومطلع القصيدة :

مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ .: وَسُوَالِي، فَهَلْ تَرُدُّ سُوَالِي؟

(2) - انظر ابن منظور : لسان العرب مادة (ع، ك، ف)، مج 2 ص 853.

(3) - ديوان الهذليين، ص 67.

(4) - انظر ابن منظور : مصدر سابق مادة (ع، ك، ف)، مج 2 ص 853.

(5) - محمد عقله : أحكام الصيام والاعتكاف، ط 4 (عمان : مكتبة الرسالة الحديثة، 1406هـ - 1985م)، ص 295.

(6) - الراغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن مادة (ع، ك، ف)، ص 346.

فسمي الاعتكاف الشرعي ملازمته المسجد ولبثه فيه".⁽¹⁾ وهو ما عبر عنه الجرجاني بقوله :
"الاعتكاف تفرغ القلب عن شغل الدنيا وتسليم النفس إلى المولى".⁽²⁾

وقد عرفه بعضهم بأنه المكث في المسجد من شخص مخصوص بصفة مخصوصة.⁽³⁾ ويؤكد ابن منظور هذا المعنى بقوله : "العكوف الإقامة في المسجد".⁽⁴⁾

قال تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ عَنِكُمُوفٍ فِي الْمَسْجِدِ ﴾ [البقرة/187] أي قائمون في المساجد للصلاة لا يخرجون منها إلا لحاجة. ولهذا يقال لمن لازم المسجد وأقام على العبادة عاكف ومعتكف. أي إته ملازم للمسجد بنية التقرب إلى الله -عز وجل-.

9 - الجهاد :

دلّت هذه اللفظة في كلام العرب على معان متفرقة فمن معانيها "الجهْدُ : ما جهد الإنسان من مَرَضٍ أو أمر شاقّ فهو مجهود... والجهْد بضم الجيم : شيء قليل يعيش به المُقْلُ على جهْدِ العيش... وجهدتُ فلانا : بلغتُ مشقته"⁽⁵⁾. ومنه "جهْدٌ يجهْدُ جهْدًا واجتهد كلُّهما جَدًّا، وجهْدٌ دابته جهْدًا وأجهدها بلغ جهْدَهَا"⁽⁶⁾.

قال الأعشى :

فَجَالَتْ وَجَالَ لَهَا أَرْبَعٌ . : جَهْدَنَ لَهَا مَعَ إِجْهَادِهَا⁽⁷⁾.

"وَأَجْهَدْتُ لَكَ الْأَرْضَ : برزت، وفلان مجهد لك : مُحتاط... وأجهد الشيب كثير

(1) - محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي : تحرير التلبية تحقيق محمد رضوان الداية، فايز الداية، ط1 (بيروت : دار الفكر المعاصر-دمشق : دار الفكر، 1410هـ-1990م)، ص 150.

(2) - الجرجاني : التعريفات ص 46.

(3) - انظر محمد عقلة : أحكام الصيام والاعتكاف، ص 296.

(4) - ابن منظور : لسان العرب مادة (ع، ك، ف)، مج2 ص 853.

(5) - انظر الخليل : العين مادة (ج، هـ، د)، ج3 ص 386.

(6) - انظر ابن سيده : المحكم والمحيط الأعظم في اللغة مادة (ج، هـ، د)، ج4 ص 110.

(7) - الأعشى : ديوانه، ص 47.

* أربع : أربع بقرات وحشيات.

ومطلع القصيدة :

أَجِدُّكَ لَمْ تَعْتَمِضْ لَيْلَةً . : فَتَرُقُدَهَا مَعَ رُقَادِهَا.

وأُسرع." (1) "والجهود المشتبهى من الطعام واللبن... وأجهدوا علينا في العداوة جدّوا" (2).

كما تقول العرب "جهادك أن تفعل كذا أي جهدك وغايتك. ومن المجاز : سقاه لبنا بجهودا وهو الذي أُخْرِجَ زُبْدُهُ. وقيل هو الذي أُكْثِرَ ماؤه... وَمَرَعَى جَهِيدًا : جَهَدَهُ الْمَالُ، وَأَرْضَ جَهِيدَةَ الْكَلَاءِ" (3). وتقول : "أجهد الحقّ ظهر ووضح والشّيء اختلط وماله أفناه وفرّقه... والتّجاهد : بذل الوسع" (4).

"والجهاد مصدر جاهدت العدو إذا قابلته في تحمّل أو بذل كلّ منكما جهده أي طاقته في دفع صاحبه" (5).

"والجُهد بضم الجيم الطاقة. فالجهاد تحمّل للمشاق في تحصيل المطلوب" (6).
"والجهاد الأرض الصلبة" (7).

ومن دلالتها أيضا قول العرب : "جهد : طلب حتى وصل إلى الغاية... وجهدَ بفلان امتحنه... وجهدَهُ : ألحَّ عليه في السّؤال وجهد الدّابة : حمل عليها في السّير فوق طاقتها... وأجهدَ كان ذا دابّة ضعيفة من التعب... ويقال : أجهده على أن يفعل كذا : أجبره... والجهاد شرعا قتال من ليس لهم ذمّة من الكفّار" (8).

فقد تطوّر مدلول هذه الكلمة من بذل الجهد والمشقة إلى المعنى المعنوي وهو مجاهدة العدو في سبيل نصره الدّين. تقول : جَاهَدَ يُجَاهِدُ، مُجَاهِدَةً الْعَدُوَّ : قاتله. فالجهاد استفراغ للجهد في مدافعة العدو، وقد عرفه بعضهم بقوله : "الجهاد مكافحة العدو ومقاومة الظّلم والفساد في الأرض بالنفوس والأموال والتّضحية والمفاداة للحق" (9).

وقد سُمّي قتال الأعداء جهادا لأنّ فيه بذل الرّوح والمال لإعلاء كلمة الله -عزّ وجلّ- ونصرة دينه "فالجهاد شرعا هو الحرب الشّرعية في قتال الكفّار لإعلاء كلمة الله وتحقيق التّوحيد الخالص

(1) - انظر ابن سيدة : المحكم والمحيط الأعظم في اللغة مادة (ج، هـ، د)، ج 4 ص 110.

(2) - انظر المصدر نفسه مادة (ج، هـ، د)، ج 4 ص 110.

(3) - انظر الرّحشمري : أساس البلاغة مادة (ج، هـ، د)، ص 122.

(4) - انظر الفيروزبادي : القاموس المحيط مادة (ج، هـ، د)، ج 1 ص 286.

(5) - قاسم القنوي : أنيس الفقهاء، ص 181.

(6) - انظر ابن الجوزي : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والتّظاهرات، ص 231.

(7) - قاسم القنوي : مرجع سابق، ص 181.

(8) - انظر المعجم الوسيط مادة (ج، هـ، د)، ج 1 ص 142.

(9) - انظر أحمد زكي تفاحة : الإسلام عقيدة وشريعة، ص 109.

فالجهد من أفضل العبادات التي يتقرب بها الإنسان إلى ربه... والجهد في سبيل الله أن يكون في سبيل إعلاء كلمة الله وقهر أعدائه والدفاع عن دينه وعن المقدسات التي قدسها. يقول -ﷺ-:

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ، تُوْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

[الصف/10-11] ويقول -عزاسم-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة/218] فهو الدعاء إلى الدين الحق، ومنه مجاهدة النفس على تعلم أمور الدين ثم على العمل بها وتعليمها.

10 - التذر :

أصل هذه المادة من نذر بالشيء يَنْذِرُ نَذْرًا وَنَذَارَةً : عَلِمَهُ فَحَذَرَهُ وَهَيَأَ لَهُ وَاسْتَعَدَّ. تقول : أَنْذَرَ فُلَانًا بِالْأَمْرِ إِذَا نَذَرَ : أَعْلَمَهُ وَحَذَرَهُ مِنْ عَوَاقِبِهِ قَبْلَ حُلُولِهِ.

"والتذر اسم الانذار، والتذُر : جماعة التذير... والتذير اسم الشيء الذي يُعْطَى... ونذر القوم بالعدو أي علموا بمسيرهم"⁽²⁾. كما تقول : "نَذَرَ عَلَيَّ نَفْسِي يَنْذِرُ وَيَنْذِرُ نَذْرًا وَنُذُورًا أَوْجِبُهُ. وَنَذَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ كَذَا، فَالنذر ما كان وعدا على شرط، فعلي أن شفئ الله مريضني كذا نذر... وناذر من أسماء مكة، والمتناذر : الأسد"⁽³⁾ ومنه : "التذيرة : الإنذار قال أبو حنيفة : التذير صوت القوس لأنه ينذر الرمية، وتقول : تَنَازَرَ الْقَوْمُ : أَنْذَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَي خَوْفَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا"⁽⁴⁾.

وفي هذا المعنى قالت الخنساء :

(1) - هنري لاووست : مختصر شرائع الإسلام في منهج ابن تيمية ترجمة محمد عبد العظيم علي نقد وتعليق مصطفى حلمي، دط (دم : دار الدعوة، دت)، ج 1 ص 305.

(2) - انظر الخليل : العين مادة (ن، ذ، ر)، ج 8 ص 180.

(3) - انظر الفيروزبادي : القاموس المحيط مادة (ن، ذ، ر)، ج 2 ص 140-141.

(4) - انظر ابن منظور : لسان العرب مادة (ن، ذ، ر)، مج 6 ص 4390.

يَا صَخْرُ وَرَادَ مَاءٍ قَدْ تَنَادَرَهُ .: أَهْلُ السَّمَوَاتِ مَا فِي وَرْدِهِ عَارٌ⁽¹⁾

" ونذيرة الجيش : طليعهم الذي ينذرهم أمر العدو أي يعلمهم. والإنذار : الإبلاغ ولا يكون إلا في التخويف"⁽²⁾.

والنذر شرعا أن يوجب المكلف على نفسه أمرا لم يلزمه به الشارع، أي إن الشيء المنذور لم يوجبه الشارع على المكلف ابتداء إلا أن المكلف ألزم نفسه به فصار لازما عليه ووجب عليه الوفاء به شرعا كالصيام والصدقة والاعتكاف وغيرها من العبادات"⁽³⁾. أي هو ما يقدمه المرء لربه أو يوجهه على نفسه من صدقة أو عبادة وقد عرفه بعضهم : "بأنه إيجاب عين الفعل المباح على نفسه تعظيما لله تعالى"⁽⁴⁾.

11 - التيمم :

" من أمّ فلان أمراً أي قصد، والتيمم يجري مجرى التوخي، يقال تيمم أمرا حسنا..."⁽⁵⁾. قال تعالى : ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ [البقرة/267] أي لا تتوخوا أردأ ما عندكم فتصدقوا به... وفي هذا أمر بالتصدق من أطيب المال وأجوده والنهي عن التصدق برذالة المال ودينه... كما تقول العرب : "أَمَّمْتُ وَيَمَّمْتُ... وَيَمَّمْتُ فَلَانًا بِسَهْمِي وَرُحْمِي أَي تَوَخَّيْتَهُ بِهِ دُونَ سِوَاهُ"⁽⁶⁾.

ويؤكد ابن فارس هذا المعنى بقوله : "البياء والميم كلمة تدل على قصد الشيء وتعمره... وحكى الشيباني : رَجُلٌ مَيَّمٌ إِذَا كَانَ يَظْفَرُ بِكُلِّ مَا طَلَبَ، وَحَكَى الْخَلِيلُ : يُمُّ الرَّجُلُ فَهُوَ مَيَّمٌ إِذَا وَقَعَ فِي الْيَمِّ فَغَرِقَ. وَالْيَمَامُ طَائِرٌ"⁽⁷⁾.

(1) - الخنساء : ديوانها، ط9 (بيروت : دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، 1983م)، ص50.
* وراد ماء : تعني الموت أي لإقدامه على الحرب.
تنادره : أنذر بعضهم بعضا وقولها : ما في ورده عار : أي ليس يعبر أحدا إذا عجز عنه.
ومطلع القصيدة :

قَدَى بَيْنِكَ أَمَّ بِالْعَيْنِ عَوَارُ .: أَمَّ ذَرَفَتْ إِذَا خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ.

(2) - انظر ابن منظور : مصدر سابق مادة (ن، ذ، ر)، مج6 ص4390.

(3) - انظر محمود حمدي زفروق : موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، ص553.

(4) - قاسم القونوي : أنيس الفقهاء، ص301.

(5) - انظر الخليل : العين مادة (ي، م، م)، ج8 ص430.

(6) - انظر المصدر نفسه ج8 ص430.

(7) - ابن فارس : مقاييس اللغة مادة (ي، م، م)، ج6 ص152-153.

وإنَّ أصلَ التيمِّمِ في اللِّغة من تيمِّمَ الشَّيءَ أي توخَّاه وتعمَّده وقصده، وقد ورد في لغة العرب: "يَمِّمُهُ : قَصَدْتُهُ. وَيَمِّمْتُهُ : تَقَصَّدْتُهُ"⁽¹⁾.

"فالتيمِّم في اللِّغة القصد مطلقاً تقول : تيمِّمَ البلِّدة أي قصد التوجِّه إليها"⁽²⁾.

وقد تطوَّر مدلول هذه الكلمة من الدلالة على القصد مطلقاً إلى الرخصة الشرعية التي شرعها الله - ﷻ - في حالة عدم وجود الماء أو عند العجز عن استعماله بقصد التَّطهير، فقد دلَّت هذه اللَّفظة في الاصطلاح الشرعي على مسح الوجه واليدين بالصَّعيد الطَّاهر، وهو ضربتان أحدهما يمسح بها الوجه والأخرى يمسح بها اليدين إلى المرفقين.

"فالتيمِّم في الشَّرع يعني القصد إلى الصَّعيد لمسح الوجه واليدين بنية استباحة الصَّلَاة أي هو طهارة ترايبية ضرورية بأفعال مخصوصة"⁽³⁾.

وقد عرفه بعضهم : "بأنه استعمال الصَّعيد بقصد التَّطهير قال تعالى : ﴿ فَيَمِّمُوا صَعِيدًا ﴾ [النساء/43] "أي اقصدوا الصَّعيد، ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى صار التيمِّم يعني مسح الوجه واليدين بالتراب"⁽⁴⁾.

- ثانياً : ألفاظ الزكاة.

1 - الزكاة :

من "زَكِيٌّ يُزَكِّي تَزَكِيَةً، والزَّكَاة الصَّلَاح تقول رَجُلٌ زَكِيٌّ تَقِيٌّ ورجال أزكياء أتقياء"⁽⁵⁾ كما تقول : زَكِيَّ الشَّيءَ زَكَاءً : نما وزاد، فالزَّكَاة في كلام العرب معناها الزيادة والتَّماء والبركة. يقال : "زكا المال يزكو إذا كثر ودخلته البركة، وسميت الصَّدقة زكاة لأنَّها سبب التَّماء والبركة"⁽⁶⁾ ويؤكد ابن فارس هذا المعنى بقوله : "الزَّاي والكاف والحرف المعتلَّ أصل يدلُّ على نماء وزيادة، ويقال الطَّهارة زكاة المال، قال بعضهم سميت بذلك لأنَّها تَمَّا يرجي به زكاء المال وهو زيادته ونماؤه"⁽⁷⁾ ومنه "أرض زكية أي طيبة خصبة، وزكا الزَّرْع زكاءً نما ونضج، وكلَّ

(1) - قاسم القنوي : أنيس الفقهاء، ص 57.

(2) - محمَّد علي الصابوني : روائع البيان في تفسير آيات الأحكام، ص 449.

(3) - انظر سعدي أبوجيب : القاموس الفقهي، ص 394.

(4) - قاسم القنوي : أنيس الفقهاء، ص 57.

(5) - الخليل : العين مادة (ز، ك، ا)، ج 5 ص 394.

(6) - محمود محمَّد حمودة، محمَّد مطلق عساف : فقه العبادات، ط 1 (دم : مؤسسة الوراق، 1421هـ-2000م)، ص 03.

(7) - ابن فارس : مقاييس اللِّغة مادة (ز، ك، ا)، ج 3 ص 17.

شيء يزداد وينمو فهو يزكو زكاءً⁽¹⁾.

ومن المجاز : "زَكَّى نفسه مَدَحَهَا. وزَكَّى الشَّهَدَ عَدَلَهُمْ ووصفهم بأنهم أذكىاء... وتزكى فلان طلب أن يعدَّ في الأذكىاء"⁽²⁾ كما تقول : "زكا زكاءً وزكواً وزكياً وتزكى وزكاهُ اللهُ... وزكا الرجل يزكو زكواً تَنَعَّمَ وكان في خِصْبٍ وَزَكِيٍّ يَزْكِي عَطِشَ كما تقول العرب هذا الأمر لا يزكو بفلان زكاءً أي لا يليق به."⁽³⁾ والزكية اسم يطلق على النفس التي لم تذب قط.⁽⁴⁾ كما يقال زكى ماله أدى زكاته وتزكى تصدَّقَ ومنه الزكَا : الرُّوج من العدد.⁽⁵⁾ ويقال هذا أزركى من ذاك أي أزيد منه فضلاً.

"والتزكية التَّغْيِيرُ والتطهُّرُ وتزكية الإنسان زيادة في شأنه ورفع له وتطهُّر له من الدنس."⁽⁶⁾ فأصل الزكاة في اللغة الطَّهارة والنماء والبركة والمدح" ولم ترد الزكاة في الشعر الجاهلي إلا بمعنى الزيادة والنمو. أمَّا في القرآن الكريم فقد ورد الجذر (زكا) وما يتفرَّع عنه من صيغ في ثمانية وعشرين موضعاً دالاً على معنيين : أحدهما معنى التَّماء والزيادة في الشيء، وما تفرَّع عنه من معانٍ مجازيةٍ مثل الإصلاح والتطهير والبركة.⁽⁷⁾ كما في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ

يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء/49] وقوله -جهل نأوه- : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ [الأعلى/14] أي تطهَّر من الأخلاق الرذيلة. فالزكاة هنا تعني تطهير الإنسان ظاهراً وباطناً من دنس الذنوب والمعاصي والآثام، ومن أعظمها التطهير من أرجاس الشُّرك بالامتثال لأوامر الله واجتناب نواهيه. أمَّا المعنى الثاني الذي دلَّت عليه هذه الكلمة في القرآن الكريم، أي المعنى الشرعي الذي دلَّت عليه لفظة الزكاة "هو إعطاء قسط أو نصيب من المال بلغ النصاب فريضة من الله كلَّ عام بحسب شروط مضبوطة."⁽⁸⁾ فقد عرفها بعضهم بقوله : "الزكاة في عرف الشرع اسم لأخذ شيء مخصوص من مال مخصوص على أوصاف مخصوصة لطائفة مخصوصة."⁽⁹⁾ فالزكاة يراد منها زكاة

(1) - انظر نوال كريم زرزور : معجم ألفاظ القيم الأخلاقية، ص156.

(2) - الزمخشري : أساس البلاغة مادة (ز، ك، ا)، ص344-345.

(3) - انظر ابن منظور : لسان العرب مادة(ز، ك، ا)، مج2 ص26.

(4) - انظر السجستاني : غريب القرآن ص103.

(5) - انظر المعجم الوسيط ج1 ص396-397.

(6) - سعدي أبو حبيب : القاموس الفقهي، ص159.

(7) - انظر نوال كريم زرزور : معجم ألفاظ القيم الأخلاقية، ص156.

(8) - انظر المرجع نفسه، ص156.

(9) - النووي : تحرير التلبية، ص115.

الأموال التي فرضت في السنة الثانية من الهجرة على من ملك نصابا حال عليه الحول في زكاة المواشي وعروض التجارة." (1) "أي هي اسم لما يخرجه المؤمن الغني من حق الله المعلوم لمن ذكرهم الله - ﷻ - في القرآن الكريم." (2) ومن هذا المعنى قوله تعالى : ﴿ ... وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَبُوا مَعَ الرَّاكِبِينَ ﴾ [البقرة/43] وقد سمي إخراج جزء من المال زكاة أي زيادة لأنه يكثر البركة أو يكثر به أجر صاحبه.

- ثالثا : ألفاظ الصوم.

1 - الصوم :

الصوم في اللغة الإِمْسَالُ مَطْلَعًا ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ [مريم/26] "والصوم قيام بلا عمل... ورجل صَوَّمَ قَوْمًا إذا كان يصوم النهار ويقوم الليل، ورجال ونساء صَوْمٌ وَصِيْمٌ وَصَوَّامٌ وَصِيَّامٌ كل ذلك يقال، والصوم شجر في لغة هذيل." (3) **قال الصوم** لغة مصدر صام يصوم صَوْمًا وَصِيَامًا ومعناه : الإمساك عن الشيء" ومنه صامت الريح أي ركبت وأمسكت عن الهبوب، وصام الفرس أمسك عن العدو." (4) وفي هذا المقام قال التابعه الذبياني :

خَيْلٌ صِيَّامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ . : تَحْتَ الْعَجَاجِ وَأُخْرَى تُعَلِّكُ اللَّحْمًا (5)

أي خيل ثابتة ممسكة عن الجري والحركة، كما تقول : " صام النهار أي اشتد حره ". (6) قال امرؤ القيس :

فَدَعُ ذَا وَسَلَّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ . : ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرًا (7)

(1) - محمود حمدي زقروق : موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، ص291

(2) - رفعت فوزي : العبادات أحكامها وبيان آثارها في بناء المجتمع الإسلامي، ط2 (دم: دن، 1413هـ-1992م)، ص17.

(3) - انظر الخليل : العين مادة (ص، و، م)، ج7 ص172.

(4) - انظر شهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد بن ابراهيم : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ص459.

(5) - التابعه الذبياني : ديوانه ص130.

* العجاج : غبار الحرب.

(6) - شهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد بن ابراهيم : مرجع سابق ص459.

(7) - امرؤ القيس : ديوانه، ص336.

* الجسرة : الناقة النشيطة.

الذمول : السريعة.

ومطلع القصيدة : سَمَا بِكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا . : وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوْ فَعَرَعَرَا.

"ومصام النَّحوم امساكها عن السير"⁽¹⁾

قال امرؤ القيس :

كَأَنَّ الثَّرِيًّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِيهَا . : بِأَمْرَاسٍ كَثَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلٍ⁽²⁾

أي إنها ثابتة في مواضعها لا تنتقل ويؤكد ابن فارس هذا المعنى بقوله : "الصَّاد والواو والميم أصل يدلّ على امساك وركود في مكان من ذلك صوم الصائم هو امساكه عن مطعمه ومشربه وسائر ما مُنِعَهُ."⁽³⁾

فالصَّوم معناه الامساك وترك التنقل من حال إلى حال، ويقال للصَّمت صوم لأنه امساك عن الكلام كما تقول : "صامت الدابة أي قامت وثبتت فلم تعترف."⁽⁴⁾ فالصَّائم من الخيل الساكن الذي لا يطعم شيئاً. ومن الجواز : "هذا مَصَامُ الفَرَسِ وَمَصَامَتُهُ وهذه مصامات الخيل"⁽⁵⁾ ويؤكد ابن منظور هذا المعنى بقوله : "الصَّوم في اللغة الامساك عن الشَّيء والتَّرك له، وقيل للصَّامت صائم لا مساكه عن الكلام. وقيل للفرس صائم لا مساكه عن العلف، ومصام الفرس ومصامته مقامه وموقفه وصامت الشَّمس استوت في منتصف النهار وصوام جبل."⁽⁶⁾ "فقد سُمِّي الصَّوم صيرا لما فيه من حبس النفس عن الطَّعام والشَّرَاب... وشهر الصَّبر شهر الصَّوم."⁽⁷⁾ فالصَّوم امساك عن الفعل مطعما كان أو كلاما أو مشيا، ويؤكد أبو عبيدة هذا المعنى بقوله : " كلّ ممسك عن طعام

(1) - شهاب الدّين أبي العبّاس بن يوسف بن محمّد بن ابراهيم : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ص459.

(2) - القرشي : جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ص153.

* مصامها : موضعها.

الأمراس : الجبال المفتولة.

الصمّ : الصلب.

جندل : حجارة.

ومطلع القصيدة :

فَمَا نَبَّكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٌ . : بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْلِ.

(3) - ابن فارس : مقاييس اللغة مادة (ص، و، م)، ج3 ص323.

(4) - انظر القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج1 ص272.

(5) - الرّمحشري : أساس البلاغة، مادة (ص، و، م)، ص469.

(6) - انظر ابن منظور : لسان العرب مادة (ص، و، م)، مج2 ص496.

(7) - أبو العبّاس أحمد بن محمّد المالكي الاسكندراني المعروف بابن المنير : التيسير العجيب في تفسير الغريب تحقيق سليمان

ملا ابراهيم أو غلّو، ط1 (بيروت : دار الغرب الإسلامي، 1994م)، ص30.

أو كلام أو سير فهو صائم." (1)

ثم تطوّر مدلول هذه الكلمة ليدلّ في الاصطلاح الشرعي على الامساك بنية التعبد عن الأكل والشرب وسائر المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

وقد عبّر القرطبي عن معناه الشرعي بقوله: "الصّوم في الشرع الامساك عن المفطرات مع اقتران النية به من طلوع الفجر إلى غروب الشمس وتمامه وكمالها باجتناب المحظورات وعدم الوقوع في المحرمات." (2) كما عرّفه الرّاعب الأصفهاني بقوله: "الصّوم في الشرع امساك المكلف بالنية من الخيط الأبيض إلى الخيط الأسود عن تناول الأطيبين." (3)

- رابعا : ألفاظ الحجّ.

1- الحجّ :

الحجّ لغة القصد مطلقا تقول : حجّه يحجّه حجّا : قصده، وحججتُ فلانا قصدته ورجل محجوج أي مقصود. "والحجّ لغة يعني كثرة القصد إلى من تعظّمه" (4) ومنه الحجّة : شحمة الأذن، والحجّة : وجه الظفر عند الخصومة. (5)

كما تقول : "حاجهٌ مُحاجّةٌ وحجاجٌ : نازعهُ الحجّة... واحتجّ بالشيء : اتّخذهُ حجةً... وقيل : حجّ الجرح : سبّره ليعرف غوره والحجج : الورقة في العظم... وحججَ الرجل : عجز وقصّر... وحججَ الرجل : لم يبد ما في نفسه... وحججَ : صلح ووتججَ القوم بالمكان : أقاموا فيه فلم يبرحوا." (6) ومن المجاز : "بدا حجاج الشمس، كما يقال حاجبها، ومرّوا بين حجاجي الجبل وهما جانباه." (7)

قال ابن مقبل :

(1) - محمد علي الصّابوني : رواتع البيان في تفسير آيات الأحكام، ص 188.

(2) - القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ص 273.

(3) - الرّاعب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن مادة (ص، و، م)، ص 293.

(4) - وهبة الزحيلي : الفقه الإسلامي وأدلته، دط (دم : دار الفكر، دت)، ج 3 ص 8.

(5) - انظر الخليل : العين مادة (ح، ج، ج)، ج 3 ص 9-10.

(6) - انظر ابن سيده : المحكم والمحيط الأعظم في اللّغة مادة (ح، ج، ج)، ج 2 ص 337.

(7) - الرّبخشري : أساس البلاغة مادة (ح، ج، ج)، ص 131.

فَأَمْسَتْ بِأَذْنَابِ الْمِرَاحِ فَأَعْجَلَتْ .: بُرَيْمًا حَجَّاجَ الشَّمْسِ أَنْ يَتَرَجَّلًا (1)

"وَالْحُجَّةُ بِالْفَتْحِ خَرْزَةٌ أَوْ لَوْلُؤَةٌ تَعْلَقُ فِي الْأُذُنِ، وَبِالضَّمِّ الْبِرْهَانُ، وَالْمِحْجَاجُ : الْجَدَلُ... وَحُجَّةٌ
اللَّهُ لَا أَفْعَلُ بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَخَفَضِ آخِرِهِ يَمِينٌ لَهُمْ." (2)

وَالْحَجَّ يَطْلُقُ عَلَى الْكَفِّ يُقَالُ : "حَجَّجَ عَنِ الشَّيْءِ وَحَجَّ : كَفَّ عَنْهُ، وَالْحَجَّ : الْقُدُومُ
يُقَالُ : حَجَّ عَلَيْنَا فَلَانَ أَيْ قَدِمَ. وَالْحَجَّ : الْغَلْبَةُ بِالْحُجَّةِ، يُقَالُ : حَجَّهُ يَحُجُّهُ حَجًّا إِذَا غَلَبَهُ عَلَى
حُجَّتِهِ." (3) وَمِنْهُ "الْحُجَّةُ وَهِيَ السَّنَةُ. وَالْحُجَّةُ : الطَّرِيقُ، وَاحْتَجَّ الشَّيْءُ : صَلَبَ، وَاحْتَجَّ
بِالشَّيْءِ : اتَّخَذَهُ حُجَّةً، وَرَأْسُ أَحَجَّ أَيْ صَلَبَ، وَالْحِجَّاجُ الْعِظَمُ الْمُسْتَدِيرُ حَوْلَ الْعَيْنِ، وَالْحَجَّجُ :
الطَّرِيقُ الْمَحْفُورَةُ." (4) "وَالْحَجَّ مَأْخُودٌ مِنْ حَجَّجْتُ فَلَانًا إِذَا عَدْتُ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ." (5) "فَهُوَ يَعْنِي
كَثْرَةَ الْإِخْتِلَافِ وَالتَّرَدُّدِ تَقُولُ : قَدْ حَجَّ بِنُوفَلَانَ فَلَانًا إِذَا أَطَالُوا الْإِخْتِلَافَ إِلَيْهِ." (6) "وَالْحَاجُّ
نَبْتُ مِنَ الْحَمِضِ وَقِيلَ نَبْتُ مِنَ الشُّوكِ." (7)

وَيَتَّضِحُ مِنْ هَذَا أَنَّ الْحَجَّ يَطْلُقُ فِي اللُّغَةِ عَلَى مَعَانِي الْقَصْدِ وَالْكَفِّ وَالْقُدُومِ وَالْغَلْبَةِ بِالْحُجَّةِ
وَكَثْرَةِ الْإِخْتِلَافِ وَالتَّرَدُّدِ.

وَإِنَّ لَفْظَةَ الْحَجِّ وَإِنْ كَانَتْ فِي اللُّغَةِ تَعْنِي الْقَصْدَ أَوْ الزِّيَارَةَ فَهِيَ فِي الْمِصْطَلَحِ الْإِسْلَامِيِّ تَعْنِي
"الشَّرِيعَةَ الْمُمَثِّلَةَ فِي قِصْدِ الْمُسْلِمِ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةَ فِي الْوَقْتِ الْمَحْدَدِ لِيَطُوفَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، وَيُقِيمَ فِي

(1) - ابن مقبل : ديوانه، ص 209.

* المِراخ : اسم واد.

ذنب الوادي : الموضع الذي ينتهي إليه سيله.

بريم : واد.

حجاج الشمس : حاجبها.

ترجلت الشمس : ارتفعت عن مطلعها قليلا.

(2) - الفيروزبادي : القاموس المحيط مادة (ح، ج، ح)، ج 1 ص 182.

(3) - الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دط (الكويت) : مطبعة حكومة الكويت،
1385 هـ - 1965 م)، مادة (ح، ج، ح)، ج 1 ص 459-460.

(4) - انظر ابن منظور : لسان العرب مادة (ح، ج، ح)، مج 1 ص 569-571.

(5) - ابن قتيبة : تفسير غريب القرآن، ص 32.

(6) - محمد الأمين بن محمد المختار الجكفي الشنقيطي : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دط (دم) : مطبعة المدني،
1386 هـ - 1967 م)، ج 5 ص 65.

(7) - سعدي أبوحبيب : القاموس الفقهي، ص 76-77.

ميدان عرفات، ويأتي بأعمال أخرى معروفة بمراسم وشعائر الحجّ. ⁽¹⁾ فالحجّ مسيرة العبد نحو الله وهو منتهى ما يمكن للإنسان أن يقترب به من ربه في الحياة الدنيوية، فهو عبادة إسلامية تؤدى كلّ سنة، وهو يقع في الشهر الأخير من التقويم القمري والمعروف بذي الحجّة. وقد عرفه بعضهم بقوله: "الحجّ شرعاً قصد البيت الحرام لأداء أفعال الحجّ من طواف وسعي ووقوف بعرفة وسائر المناسك استجابة لأمر الله وطلباً لمرضاته." ⁽²⁾ أي هو قصد البيت الحرام للتقرب إلى الله تعالى بأفعال مخصوصة في زمان مخصوص ومكان مخصوص. وقد عرفه ابن منظور بقوله: "الحجّ هو التوجّه إلى البيت بالأعمال المشروعة فرضاً وسنة... فقليل حجّ البيت لأنّ الناس يأتونه كلّ سنة." ⁽³⁾ أي هو زيارة البيت على وجه التعظيم لأداء ركن من أركان الدين.

2 - الطواف :

من طاف بالمكان يطوف طَوْفًا وطَوْفَانًا دار وحام حوله، وطاف في البلاد : جال، ويؤكد الخليل هذا المعنى بقوله: "الطَّوْفَانُ مصدر طاف يطوف، فأما طاف بالبيت يطوف فالمصدر طواف، وأطاف بهذا الأمر أي أحاط به فهو مُطِيف." ⁽⁴⁾ وهو ما عبّر عنه ابن فارس بقوله: "الطَّاء والواو والفاء أصل واحد صحيح يدلّ على دوران الشيء على الشيء وأن يحفّ به، ثم يحمل عليه، يقال طاف به وبالبيت يطوف طَوْفًا وطَوْفَانًا وأطاف به واستطاف... ومن الباب الطائف وهو العاسّ. والطَّيْفُ والطَّائِفُ ما أطاف بالإنسان من الجنّان." ⁽⁵⁾ قال تعالى: ﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَيْفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ ﴾ [الأعراف/201].

قال الأعشى :

وَتُصْبِحُ مِنْ غِبِّ السُّرَى وَكَأَنَّهَا . . . أَلَمَّ بِهَا مِنْ طَائِفِ الْجِنِّ أَوْلَقُ ⁽⁶⁾

(1) - وحيد الدين خان : حقيقة الحجّ، ط1 (دم : دار الصحوة، 1408هـ-1987م)، ص15.

(2) - أحمد عيسى عاشور : الفقه الميسر في العبادات والمعاملات، دط (تونس : دار بوسلامة، دت)، ص170.

(3) - انظر ابن منظور : لسان العرب مادة (ح، ج، ج)، مج1 ص714.

(4) - الخليل : العين مادة (ط، و، ف)، ج7 ص458.

(5) - انظر ابن فارس : مقاييس اللغة مادة (ط، و، ف)، ج3 ص432.

(6) - الأعشى : ديوانه، ص120.

*الأولق : الجنون

ومطلع القصيدة :

أَرَقْتُ وَمَا هَذَا السُّهَادُ السُّورَقُ . . . وَمَا بِي مِنْ سَقَمٍ وَمَا بِي مَعْشَقُ.

وتشير المعجمات إلى أن الأصل الحسبي لمعنى طاف : المشي حول الشيء. تقول : "طَوَّفَ وَتَطَوَّفَ وَاسْتَطَافَ اسْتِطَافَةً بِالشَّيْءِ وَحَوْلَهُ : أكثر الطَّوْفِ بجهاته... ومنه الطَّوْفُ وهو ما يعوم على وجه الماء." (1) أي إن اللَّفْظَةَ تدور حول معاني الدَّوران والجولان والإحاطة بالشَّيء ومن اشتقاقها الطَّوْفَانُونَ وهم الخدم والماليك. قال أبو الهيثم : " الطَّائِفُ هو الخادم الَّذِي يخدمك برفق وعناية، والطَّوْفُ خشب يشتد ويركب عليه في البحر والجمع أطواف، والطَّوْفَانُ الماء الَّذِي يغشى كلَّ مكان، وقيل المطر الغالب الَّذِي يغرق من كثرتة، وقيل الطَّوْفَانُ الموت العظيم، كما قيل لشدة سواد اللَّيْلِ طوفان." (2) ومنه " الطَّائِفَةُ وهي الفرقة من النَّاسِ والقطعة من الشَّيء ومنه المطاف وهو موضع الطَّوْفِ." (3)

ولهذا الفعل في دلالاته الأصلية على الدَّوران والإحاطة بالشَّيء ارتباط وثيق بالمعنى الدِّيني للطَّوْفِ الشَّرعي حول الكعبة شرفها الله وعظَّمها، ويكون بحركة المشي حول الكعبة الشريفة من نقطة محدودة عند الحجر الأسود حتَّى ينتهي إلى التَّقطة التي بدأ منها، أي إنَّ الطواف شرعا هو الدوران حول البيت الحرام.

- خامسا : ألفاظ العمرة.

العمرة :

دلَّت هذه اللَّفْظَةُ في كلام العرب على معانٍ متفرِّقة فمن اشتقاقها "العَمْرُ وهو ضرب من النَّخل وهو السَّحوق الطويل والعَمْرُ ما بدا من اللَّثة... وَالْعَمْرُ عمر الحياة وقول العرب لَعَمْرُكَ تخلف بعمره" (4) أي بحياته وقد أكد ابن فارس هذا المعنى وأضاف إليه معنى آخر بقوله " العين والميم والراء أصلان صحيحان أحدهما يدلُّ على بقاء وامتداد زمان والآخر على شيء يعلو من صوت أو غيره فالأوَّل العَمْرُ وهو الحياة وهو العَمْرُ أيضا... يقال عَمَرَ النَّاسَ : طالت أعمارهم... ومن الباب عِمَارَةُ الأَرْضِ يقال عَمَرَ النَّاسُ الأَرْضَ عِمَارَةً وهم يَعْمُرُونَهَا وهي عَامِرَةٌ مَعْمُورَةٌ... وأمَّا المعنى الآخر فَالْعَوْمَرَةُ : الصَّيَّاحُ والجَلْبَةُ يقال اعتمر الرَّجُلُ إذا أَهَلَ بعمرته وذلك رَفَعَهُ صَوْتَهُ بالتَّلبِية للعمرة." (5) كما تقول : "نَزَلَ فُلَانٌ فِي مَعْمَرٍ صِدْقٍ أَي فِي مَسْكَنِ مَرْضِيٍّ مَعْمُودٍ." (6)

(1) - الزَّيْتُونِيُّ : أساس البلاغة مادة (ط، و، ف)، ص 515.

(2) - انظر ابن منظور : لسان العرب مادة (ط، و، ف)، مج 2 ص 627.

(3) - الفَيَّومِيُّ : المصباح المنير مادة (ط، و، ف)، ص 520.

(4) - انظر الخليل : العين مادة (ع، م، ر)، ج 2 ص 137-138.

(5) - انظر ابن فارس : مقاييس اللُّغة مادة (ع، م، ر)، ج 4 ص 140-142.

(6) - الزَّيْتُونِيُّ : أساس البلاغة مادة (ع، م، ر)، ص 566.

وقد وضَّح ابن منظور دلالات هذه اللفظة بقوله : "العمرة من عَمَرَ الرَّجُلَ وَعَمَّرَ عَمْرًا وَعَمَّارَةً وَعَمَّرًا أَي عَاشَ زَمَانًا طَوِيلًا، وَمَكَانَ عَامِرٍ ذُو عِمَارَةٍ... تقول العرب عَمَرَ الرَّجُلَ مَالَهُ وَبَيْتَهُ يَعْمُرُهُ عِمَارَةً وَعُمُورًا وَعِمْرَانًا لَزِمُهُ، وَيُقَالُ عَمِرَ فُلَانٌ يَعْمُرُ إِذَا كَبُرَ وَمِنَهُ الْمَعْمُرُ وَهُوَ الْمَتْرَلُ الْوَاسِعُ مِنْ جِهَةِ الْمَاءِ وَالكَأَلُ الَّذِي يَقَامُ فِيهِ."⁽¹⁾ ومن اشتقاقاتها "العَمَارُ وَالْعَمَّارَةُ وَهِيَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى الرَّأْسِ مِنْ عِمَامَةٍ أَوْ تَاجٍ."⁽²⁾

قال الأعرشي :

فَلَمَّا أَتَانَا بُعِيدَ الْكَرَى .: سَجَدْنَا لَهُ وَرَفَعْنَا عُمَارًا⁽³⁾

كما أن "العمارة والعمارة تطلق على التَّحِيَّةِ يُقَالُ عَمَّرَكَ اللهُ أَي حَيَّاكَ وَالْعَمَّارَةَ الْقَبِيلَةَ وَالْعَشِيرَةَ"⁽⁴⁾.

وإن لفظة العمرة لغة مأخوذة من الاعتمار وهو الزَّيَارَةُ وَقَصْدُ الْمَكَانِ الْعَامِرِ، فَالْمَعْتَمِرُ يَعْنِي الزَّائِرَ لِأَنَّهُ يَعْمُرُ الْمَكَانَ بِزِيَارَتِهِ لَهُ"⁽⁵⁾ يقال : جاء فلان معتمرا أي زائرا. وقد خصَّ الاعتمار بقصد الكعبة لأنه قصد إلى موضع عامر، فهي شرعا قصد البيت لأفعال مخصوصة. وسميت بذلك لأنها تفعل في العمر كله.

وقد عرفها بعضهم بقوله : "هي زيارة البيت المعظم على وجه مخصوص أخذا من العمارة كأنَّ الزَّائِرَ يَعْمُرُ الْبَيْتَ بِزِيَارَتِهِ"⁽⁶⁾.

فهي زيارة البيت لأداء منسك معيَّن من الطَّوَّافِ وَالسَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ أَي هِيَ عِبَادَةٌ يَفْعَلُ فِيهَا الْمَكْلَفُ سَائِرَ مَنَاسِكِ الْحَجِّ إِلَّا الْوُقُوفَ بِعَرَفَةَ.

- ثانيا : ألفاظ المعاملات.

(1) - انظر ابن منظور : لسان العرب مادة (ع، م، ر)، مج2 ص882.

(2) - المصدر نفسه مادة (ع، م، ر)، مج2 ص882-884.

(3) - الأعرشي : ديوانه، ص75.

* الكرى : العناس.

* رفعا عمارا : رفعا الريحان وكانت هذه العادة في تحية الملوك.

ومطلع القصيدة :

أَزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا .: وَشَطَطْتُ عَلَى ذِي هَوَى أَنْ تُزَارَا.

(4) - انظر ابن منظور : مصدر سابق مادة (ع، م، ر)، مج2 ص882-884.

(5) - وهبة الزَّحَلِي : الفقه الإسلامي وأدلتها، ص09.

(6) - حسنين محمد مخلوف : القرآن الكريم ومعه صفوة البيان لمعاني القرآن، دط(دم : دار الفكر، دت)، ص04-13.

1 - الإنفاق :

التَّفَقَّةُ مشتقَّةٌ من التَّفوقِ الَّذي هو الهلاك يقال : "نفقت الدَّابةُ تنفق نفوقاً أي ماتت... ونفق السَّعرُ ينفق نفقاً إذا كثر مشطروه، والتَّفَقَّةُ ما أنفقت واستنفقت على العيال ونفسك والتَّفَقُّ سربٌ في الأرض"⁽¹⁾ والإنفاق لغة يعني التَّفَاذِ تقول : "نفق الشَّيءُ ينفق نفقاً : نفذ وفني وقلَّ ومنه نفق الزَّادُ أي فني"⁽²⁾ كما تقول : "أنفقَ القومُ : نفقت سوقهم، ونفق ماله ودرهمه وطعامه نفقاً ونفاقاً ونفق كلاهما قلَّ، وقيل فني وذهب... وأنفق المَالُ صرفه... واستنفقه أذهبه... والتَّفَقَّةُ والتَّفَاقَاءُ : جُحْرُ الضَّبِّ واليربوع... ونَفِقَ اليربوعُ ونَفِقَ وأتَّفَقَ ونَفِقَ خرج منه"⁽³⁾.

فالأصل في هذه المادة الخروج والإتلاف، فإنفاق المال اخراجه من اليد ومنه نفقت الدرهم وأنفقتها أي أخرجتها من يدي، فالتَّفَقَّةُ اسم لما يُنْفَقُ.

قال الأعشى :

يَدَاكَ يَدَا صِدْقٍ فَكَفُّ مُفِيدَةٌ . : وَأُخْرَى إِذَا مَا ضُنَّ بِالزَّادِ تُنْفَقُ⁽⁴⁾.

ومن المجاز : "فرس نَفِقُ الجَرِي إِذَا كَانَ قَصِيرَ الْغَايَةِ قَرِيبَ مَدَى الْجَرِيِّ"⁽⁵⁾ ومنه نَافِقٌ مُنَافِقَةٌ ونفاقاً في دينه أي خالف أو ستر كفره بقلبه وأظهر إيمانه بلسانه فهو منافق لأنَّ الإيمان يخرج من قلبه " فالمنافق اسم جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروا"⁽⁶⁾.

"وقد ذكر الإنفاق وما يشتقُّ منه في ثلاث وسبعين آية في القرآن الكريم... واستعمل استعمالاً جديداً لم يكن معروفاً في المجتمع الجاهلي، فقد اختلف المفسرون في المراد بالتَّفَقَّةِ فقيل الزَّكَاةُ المفروضة لِمَلازمتها لِلصَّلَاةِ، وقيل نفقة الرَّجُلِ على أهله، وقيل صدقة التَطَوُّعِ، وقيل هو عامٌ وهو الرَّأْيُ الَّذِي رَجَّحَهُ الْقُرْطُبِيُّ"⁽⁷⁾ ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة/03]

(1) - انظر الخليل : العين مادة (ن، ف، ق)، ج 5 ص 188.

(2) - أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي : أحكام القرآن تحقيق علي محمد البجاوي، دط (بيروت : دار المعرفة، دت)، ج 1 ص 10.

(3) - ابن سيِّدة : المحكم والمحيط الأعظم في اللِّغة مادة(ن، ف، ق)، ج 6 ص 275.

(4) - الأعشى : ديوانه، ص 121.

* ضَنْ : بخل.

ومطلع القصيدة : أَرِقْتُ وَمَا هَذَا السُّهَادُ السُّورِقِ . : وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعَشَقُ

(5) - الزَّخَشَرِيُّ : أساس البلاغة مادة (ن، ف، ق)، ص 848.

(6) - حسن محمد باجورة : فحوض القرآن الكريم بخصائص اللِّغة العربية التعبيرية، ص 20.

(7) - نوال كريم زرزور : معجم ألفاظ القيم الأخلاقية، ص 190.

أي من بعض ما آتاهم الله من مال ينفقون وذلك بإخراجهم لزكاة أموالهم وبإنفاقهم على أنفسهم وأزواجهم وأولادهم ووالديهم وتصدقهم على الفقراء والمساكين "أي مما أعطيناهم من الأموال يتصدقون لطاعة الله تعالى أي يخرجونه في طاعة الله".⁽¹⁾

فالإنفاق الذي يحثّ عليه القرآن الكريم ما يكون في سبيل الله -ﷻ- خالصا لوجهه الكريم. وقد أكدّ بعضهم هذا المعنى بقوله: "النفقات قربات يتقربون بها إلى الله -ﷻ- على قدر ميسورهم وجهدهم"⁽²⁾.

فدلالة هذه اللفظة قد تطوّرت من الدلالة على الخروج مطلقا إلى الزكاة وغيرها تقرّبا إلى الله -ﷻ-.

2 - الوصيّة :

"الواو والصاد والحرف المعتلّ أصل يدلّ على فصل شيء بشيء، وَوَصَيْتُ الشَّيْءَ : وَصَلْتُهُ"⁽³⁾.

قال ذو الرمة :

نَصِيَّ اللَّيْلِ بِالْأَيَّامِ حَتَّى صَلَاتِنَا . : مُقَاسِمَةٌ يَشْتَقُّ أَنْصَافَهَا السَّفَرُ⁽⁴⁾
ويقال : " ووطننا أرضا واصية أي إنّ نبتها متّصل قد امتلأت منه، وَوَصَيْتُ اللَّيْلَةَ بِالْيَوْمِ : وَصَلْتُهَا"⁽⁵⁾.

والوصيّة اسم من الايضاء والتوصية وهي ما يعهد إلى الإنسان أن يعمله ويؤكّد الفيروز بادي هذا المعنى بقوله : "وأوصاه ووصّاه تَوْصِيَةً عَهْدَ إِلَيْهِ"⁽⁶⁾ "والاسم الوصاة والوصاية... ومن دلالتها

(1) - محمد نوري الجاوي : مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد، دط (دم : دار الفكر، 1401هـ-1981)، ج1 ص04.

(2) - محمد بن علي بن محمد الشوكاني : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية، 1415هـ-1994م)، ج1 ص42-45.

(3) - ابن فارس : مقاييس اللغة مادة (و، ص، ي)، ج6 ص116.

(4) - ذو الرمة : ديوانه، ص106.

* نصي : نصل الليل بالنهار.

السفر : المسافر أو المسافرين.

ومطلع القصيدة :

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مِيَّ عَلَى الْبَلِي . : وَلَا زَالَ مِنْهَا بِجَرِّ عَانِكَ الْقَطْرُ.

(5) - ابن فارس : مصدر سابق مادة (و، ص، ي)، ج6 ص116.

(6) - الفيروز بادي : القاموس المحيط مادة (و، ص، ي)، ج4 ص400.

أيضا قولك وصى... حسن بعد رفعة وأترن بعد خفة"⁽¹⁾.

وقد عبّر ابن منظور عن دلالة اللفظة بقوله: "وأصل معنى وصى الثلاثي وصل قال الأصمعي: وصى الشيء يصي إذا اتصل ووصاه غيره يصيه وصله، والوصي: النبات الملتف. تقول: أرض واصمة متصلة النبات أي إذا اتصل نبتها"⁽²⁾. يقول الراغب الأصفهاني محمداً أصل دلالة اللفظة: "الوصية من قولهم أرض واصمة أي متصلة النبات... وتوصى القوم إذا أوصى بعضهم إلى بعض"⁽³⁾. وقد ورد في أقوال اللغويين: "أوصيت له بشيء وأوصيت إليه: إذا جعلته وصيك، والاسم الوصاية والوصاية وأوصيته ووصيته بمعنى"⁽⁴⁾. يقال: "أوصيت إلى فلان بمال أي جعلته له وأوصيته بولده استعطفته عليه، وأوصيته بالصلاة أمرته بها."⁽⁵⁾

وقد تطوّرت دلالة هذه اللفظة لتدلّ على "تصرّف الموصي في حياته لمصلحة شخص أوجهة معيّنة في بعض ما يمتلكه على أن يكون فعله وتنفيذه بعد الموت."⁽⁶⁾

فالوصية تطلق على تملك المال تملكاً مضافاً إلى ما بعد الموت، يقال: أوصى الرجل لفلان ووصى له بشيء من ماله أي جعله له يأخذه بعد وفاته."⁽⁷⁾

وقد عرفها بعضهم بقوله: "هي طلب فعل يفعله الموصى إليه بعد غيبة الموصي أو بعد موته فيما يرجع إلى مصلحة كقضاء ديونه والقيام بحوائجه ومصالح ورثته من بعده، وتنفيذ وصاياه وغير ذلك... فهي قضية مشروعة وقربة مندوبة دلّ على ذلك الكتاب والسنة."⁽⁸⁾

فالوصية بالمعنى الاصطلاحي إنما هي عهد خاصّ يعلّقه الموصي إلى ما بعد موته لينفذه من بقي حياً بعده.

3 - الطلاق :

وردت هذه اللفظة بمعان تدور حول التّخلية والإرسال. "فالطلاق الأسير يطلق عنه إيساره،

(1) - انظر المصدر نفسه مادة (و، ص، ي)، ج 4 ص 400.

(2) - انظر ابن منظور: لسان العرب مادة (و، ص، ي)، ج 6 ص 4853-4854.

(3) - الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن مادة (و، ص، ي)، ص 540.

(4) - قاسم القونوي: أنيس الفقهاء، ص 297-298.

(5) - عبد الرحمن الجزيري: الفقه على المذاهب الأربعة قسم المعاملات، ط 5 (دم: دن، دت)، ج 2 ص 315.

(6) - محمود محمد حمزة وآخرون: تفسير القرآن الكريم، ص 41.

(7) - زكي الدّين شعبان وأحمد الغندور: أحكام الوصية والميراث والوقف في الشريعة الإسلامية، ط 1 (الكويت: مكتبة

الفلاح، 1404هـ-1984م)، ص 10-09.

(8) - قاسم القونوي: أنيس الفقهاء، ص 297-298.

وإذا حَلَّى الظَّيِّ عن قوائمه فمضى لا يلوي على شيء قيل تَطَلَّق... والانطلاق سرعة الذهاب في
الحنة... ويوم طَلَّقُ وَكَيْلَةٌ طَلَّقَةٌ نَقِيضُ النَّحْسِ وَالتَّحْسَةِ. (1) "والتَّطَلَّقُ بفتح اللّام : الحبل القصير
الشديد الفتل." (2)

ويؤكّد ابن فارس دلالة هذه اللفظة على التّخلية بقوله : "الطاء واللام والقاف أصل صحيح
مطرّد واحد وهو يدلّ على التّخلية والإرسال يقال : انطلق الرجل ينطلق انطلاقاً، ثم ترجع الفروع
إليه تقول : أَطَلَّقْتُهُ إِطْلَاقًا وَالتَّطَلَّقُ الشّيء الحلال" (3)

ومنه طَلَّقَ بالتشديد تقول : طَلَّقَ تَطْلِيقًا القوم تركهم وطَلَّقَ البلاد فارقتها كما تقول : " ما
تتطلق نفسي لهذا الأمر أي ما تشرح له... وسجنوه طلقاً أي غير مقيد... ويقال رجل منطلق
اللسان وطَلَّقَهُ وَطَلِّقُهُ أي فصيح اللسان." (4)

كما يقال : "أصبت من ماله طَلَّقًا أي نصيباً." (5) ومنه الطّالِق. "فالطّالِق من الإبل التي طَلَّقَتْ
في المرعى أي التي لا قيد ولا راعي لها." (6)
قال ذو الرّمة :

تَقَادِفَنَ أَطْلَاقًا وَقَارَبَ حَطْوَهُ . : عَنِ الذُّودِ تَقْيِيدٌ وَهَنَّ حَبَائِبُهُ (7)

كما تقول : " أطلق الناقة من عقالها وطلّقها فطلّقت أي لا عقال عليها. وبعير طَلَّقُ وَطَلَّقُ
غير مقيد." (8) " فالطلاق مشتقّ من الإطلاق وهو الإرسال. تقول فلان طلق اليد بالخير أي كثير
اليدل" (9) كما تقول : "رجل طليق الوجه أي ذو بشر حسن ويقال عدّا الفرس طَلَّقًا أو طَلَّقَيْنِ

(1) - انظر الخليل : العين مادة (ط، ل، ق)، ج 5 ص 101-103.

(2) - المصدر نفسه مادة (ط، ل، ق)، ج 5 ص 101-103.

(3) - ابن فارس : مقاييس اللّغة مادة (ط، ل، ق)، ج 3 ص 420.

(4) - انظر الزّحشري : أساس البلاغة مادة (ط، ل، ق)، ص 509-510.

(5) - المصدر نفسه مادة (ط، ل، ق)، ص 509-510.

(6) - انظر ابن منظور : لسان العرب مادة (ط، ل، ق)، مج 2 ص 606.

(7) - ذو الرمة : ديوانه، ص 25.

* أطلاق : طلقاء، الذود من الإبل : الجماعة مابين الثلاث إلى العشر.

ومطلع القصيدة :

وَقَفْتُ عَلَى رُبْعٍ لَمِيَّةٍ نَاقَتِي . : فَمَازَلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ.

(8) - انظر ابن منظور : مصدر سابق مادة (ط، ل، ق)، مج 2 ص 606.

(9) - مصطفى بن العدوي : أحكام الطلاق في الشريعة الإسلامية، دط (الجزائر) : دار الإمام مالك، 1418هـ -

1997م)، ص 09.

أي شَوْطًا أو شَوطين، كما أنّ الطَّلَق ضرب من الأدوية".⁽¹⁾

وإذا كان أصل الطَّلاق في اللّغة هو الإِطلاق والتَّسريح والتَّخلية من الوثاق فإنّ الكلمة أصبحت مصطلحاً شرعياً يعني رفع القيد الثابت بالنِّكاح، تقول امرأة طالق أي مخرّجة عن حباله النِّكاح. وقد ذكر ابن منظور المعنيين في قوله: "طلاق المرأة بينوتها عن زوجها... وطلاق التّساء للمعنيين أحدهما: حلّ عقدة النِّكاح والآخر بمعنى التَّخلية والإرسال".⁽²⁾ "فالطلاق في الشّريعة معناه رفع القيد الحسّي والمعنوي أي رفع قيد النِّكاح في الحال أو في المآل بلفظ مخصوص صريح أو كناية".⁽³⁾

4 - البيع :

البيع لغة مصدر من الفعل باع، يقال: "باع يبيع بمعنى ملك وبمعنى اشترى وكذلك شرى"⁽⁴⁾ ويؤكد أحد اللّغويين هذا المعنى بقوله: "العرب تقول بعتُ بمعنى ما كنت ملكت، وبعْتُ بمعنى اشتريت، وبايعته واستبعته سألته أن يبيعي"⁽⁵⁾.

وقد أكّد الخليل هذا المعنى بقوله: "العرب تقول: بعتُ الشّيءَ بمعنى اشتريته، ولا تبع بمعنى لا تشترى، وبعته فابتاع أي اشترى، والبيعات الأشياء التي يتبايع بها للتجارة ومنه الابتاع أي الاشتراء"⁽⁶⁾ والبيع من الأضداد فهو ضدّ الشراء كما أنّه يحمل معنى الشراء وتقول: "رجل يبيع: جيد البيع... والبيعة: الصّفقة على إيجاب البيع... والبيعة: المتابعة والطاعة، وقد تبايعوا على الأمر، وبايعه عليه مبايعة: عاهده"⁽⁷⁾.

وقد عبّر بعضهم عن هذا المعنى بقوله: "يقال للمعاهدة على الأمر والمعاهدة على التّصر وما أشبه ذلك بيعة، ومنه بيعة الإمام"⁽⁸⁾. كما يطلق البيع على السلعة، يقال: "فلان يبيع ويبيعات كثيرة أي سلع. وما أرخص هذا البيع وهذه البياعة يريد السلعة ومن الجاز باع فلان على بيعك..."

(1) - انظر ابن منظور: مصدر سابق مادة (ط، ل، ق)، مج 2 ص 606.

(2) - انظر المصدر نفسه مادة (ط، ل، ق)، مج 2 ص 606.

(3) - محمد حسين الذهبي: الشّريعة الإسلامية، ط 3 (دم: مكتبة وهبة، 1411هـ-1991م)، ص 239.

(4) - انظر صالح بن فوزان الفوزان: الفرق بين البيع والرّبا في الشّريعة الإسلامية، ط 1 (دم: دار الفتح، 1416هـ-1995م) ص 04.

(5) - النروي: تحرير التلبية، ص 196.

(6) - انظر الخليل: العين مادة (ب، ي، ع)، ج 2 ص 265.

(7) - ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم في اللّغة مادة (ب، ي، ع)، ج 2 ص 189.

(8) - عبد الرّحمن بن الجوزي: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 194-195.

أي قام مقامك، وما باع على بيعك أحد أي لم يساوِك في المتزلة وبيع به إلى السلطان : وشى به كما تقول باع دنياه بأخرته أي استبدلها" (1) كما تقول : "باع الظبي مدّ يديه في مشيه وملاً ما بين خطوه فهو بائع جمع بيوع وبوائع، وبيع الفرس في جريه : أبعد خطوه... وتبوع العرق سال... وانباع : انبسط... وانباع فلان : وثب بعد سكون... وانباع الشيء نفق وراج وانباع لي فلان في سلعته إذا سامح لك في بيعها... وانباع الشجاع من الصف : برز... والباع : السعة في المكارم... ورجل طويل الباع أي الجسم... والبوع : المكان المنهضم في مضيق جبل... والباعثة من النوق : البعيدة الخطو." (2) كما يقال : "باع من الرجل أي أعطاه المثلن وأخذ الثمن، يقال : بعث من فلان داراً أي بعثه إياها." (3)

"واشتقاه من الباع لأن كل واحد من المتعاقدين يمدّ باعه للأخذ والإعطاء كما يقال للبائع والمشتري يبعان، وتقول أباغ الشيء أي عرضه للبيع" (4).

"فالباع لغة معناه مطلق المبادلة مالية كانت أو غير مالية... ويقال باع كذا إذا أخرجه عن ملكه أو أدخله فيه" (5) وقد دلّ في الشرع على مبادلة مال بمال تليكا" فالباع في اصطلاح الفقهاء عبارة عن مبادلة المال المتقدم بمثله على وجه مخصوص، وبذلك يكون اصطلاح الفقهاء جارياً على استعمال البيع بمعنى الإدخال في الملك" (6).

"أي هو عقد معاوضة على غير منافع، أو هو مبادلة شيء مرغوب فيه بمثله بالتراضي" (7).

4 - الربا :

معناها في اللغة الزيادة تقول : "ربا الشيء يربو ربواً : زاد... وربا المال يربو في الربا أي يزداد... وربا فلان أي أصابه نفس في جوفه... ومنه الرأية والرؤوة والرؤوة والرؤوة وهي كل ما ارتفع من الأرض" (8). ويؤكد أحد اللغويين دلالة اللفظة على الزيادة بقوله : "الربا الفضل

(1) - انظر الزحشري : أساس البلاغة مادة (ب، ي، ع)، ص 60-61.

(2) - أحمد رضا : معجم متن اللغة مادة (ب، ي، ع)، مج 1 ص 372-373.

(3) - سالم خليل رزق : مختصر لآلئ العرب تحقيق محمد المصري، علي أبو زيد، دط (دمشق : دن، 1991م)، ج 1 ص 534.

(4) - انظر صالح بن فوزان الفوزان : الفرق بين البيع والربا في الشريعة الإسلامية، ص 04.

(5) - انظر محمود حمدي زقروق : موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، ص 135.

(6) - المرجع نفسه، ص 135.

(7) - محمود محمد حمودة، محمد مطلق عساف : فقه المعاملات، دط (دم : مؤسسة الوراق، 2000م)، ص 55.

(8) - انظر الخليل : العين مادة (ر، ب، و)، ج 8 ص 283-284.

والزيادة... وَرَبَا الشَّيْءَ يَرُبُو إِذَا زَادَ. ومنه قوله تعالى : ﴿ وَرُبِّي الصَّدَقَاتِ ﴾ [البقرة/276]
وأربى الرجل بالألف دخل في الربا وأربى على الخمسين زاد عليها⁽¹⁾.

ومنه " ربا الجرح وَرَمَ وزيد رابٍ منتفخ... وتقول فلان في رباوة قومه أي في أشرافهم...
ومرّت بنا رُبُوةٌ من النَّاسِ وهي الجماعة العظيمة نحو عشرة آلاف... وَرَبَا برأسه إذا قال نعم
وأشار به... وتقول : لم أزل أسأله حتى أربيتُهُ بالمسألة أي أمَلتُهُ"⁽²⁾.
ومنه ربي بالتشديد تقول : ربيّ الولد أي هدّبه وأربي أي أخذ أكثر مما أعطى.

وقد دلّت هذه اللَّفظة في علم الاقتصاد على المبلغ الذي يؤدّيه المقرض زيادة عمّا اقترض تبعاً
لشروط خاصّة. أمّا الرّبا في الشّرع" فهي فضل حال عن عوض شرط لأحد المتعاقدين."⁽³⁾
وقد عرفها بعضهم بقوله : "هي زيادة أحد البدلين المتجانسين من غير أن يقابل هذه
الزيادة عوض"⁽⁴⁾.

والمناسبة بين المعنى اللّغوي والمعنى الشّرعِي واضحة إلا أنّ المعنى الشّرعِي أخصّ من المعنى
اللّغوي، إذ المعنى اللّغوي الزيادة في كلّ شيء، وأمّا المعنى الشّرعِي فهو الزيادة في أشياء معيّنة.

- المطلب الثالث :

ألفاظ الأخلاق.

1- الصّدق :

من صَدَقَ يَصْدُقُ صِدْقًا وَصِدْقًا وَتَصَدَّقًا، وَصَدَّقَهُ : قَبْلَ قَوْلِهِ، وَصَدَقَ فَلَانًا التَّصِيحَةَ
وَالْإِحَاءَ : أَخْلَصَهُمَا لَهُ. وَصَدَقَ غَيْرَهُ : أَنْبَأَهُ بِالصِّدْقِ. "والصّدق نقيض الكذب... والصّدق
بفتح الصاد : الكامل من كلّ شيء... والمتصدّق المعطي للصدقة. وأصدّق : أخذ الصدقات
من الغنم"⁽⁵⁾.

وقد عبّر ابن فارس عن معنى اللَّفظة بقوله : " الصّاد والدّال والقاف أصل واحد يدلّ على قوّة

(1) - انظر صالح بن فوزان الفوزان : الفرق بين البيع والرّبا في الشريعة الإسلامية، ص 09.

(2) - انظر الزّحشري : أساس البلاغة مادة (ر، ب، و)، ص 272-273.

(3) - الجرجاني : التعريفات ص 121.

(4) - عبد الرّحمن الجيزي : الفقه على المذاهب الأربعة، ص 245.

(5) - انظر الخليل : العين مادة (ص، د، ق)، ج 5 ص 56-57.

في الشّيء قولاً وغيره، من ذلك الصّدق خلاف الكذب سمي بذلك لقوته في نفسه" (1) ومن المجاز: "رجل صادق الحملة، وذو مَصَدَق في القتال، وفرس ذو مصدق في الجري، وعند بني فلان مَصَادِقُ، وصدقوهم القتال" (2).

قال جرير :

أُولَئِكَ خَيْرٌ مَصَدَقًا مِنْ مُجَاشِعٍ .: إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي النَّبَا الْمُتَكَسِّرِ (3)

ومنه : "صَادَقَهُ مُصَادَقَةً وَصِدَاقًا : أَخَذَهُ صَدِيقًا، ويقال : تمر صادق الحلاو : شديدها، وهو صادق الحكم : مخلص فيه بلا هوى، والفجر الصّدق هو البياض المعترض في الأفق" (4). ومنه الصّدق بالفتح : الصّلب من الرّماح وغيرها، ورمح صدق : مستو" (5) أي إنّ لظة الصّدق تطلق على الرّماح الصّلبة الشّديدة، فقد استعملت هذه اللفظة للدلالة على صفات محمودة لأشياء محسوسة كالرمح والسيف وغيرها، ثم انتقلت إلى معنى أوسع لتشمل مجموعة الفضائل التي يتّصف بها المرء، فالعرب تقول : رجل صدق أي نعم الرّجل، ثم أصاب اللفظة ما أصابها من تطور فتخصصت في الصّدق في الأخبار وهو ضدّ الكذب أي إنّها صارت مقتصرة على صحة الخبر أو القول.

يقول طرفة بن العبد :

وَالصِّدْقُ يَأْلَفُهُ الْكَرِيمُ الْمُرْتَجَى .: وَالْكَذِبُ يَأْلَفُهُ الدَّنِي الْأَخِيْبُ (6)

" وإذا كان الصّدق هو الإخبار بالحقّ أي إلزام اللسان الإخبار عن الأشياء بما هي عليه، فإنّ التصديق هو تحقيق صحّة هذا الإخبار، وتقبّله من سامعه. ومن مادة الصّدق الصّداقة وهي صدق الاعتقاد في المودّة" (7). ويروى عن أبي علي الفارسي أنّه قال : "الصّداقة اتّفاق القلوب على

(1) - انظر ابن فارس : مقاييس اللّغة مادة(ص، د، ق)، ج 3 ص339.

(2) - الرّمحشري : أساس البلاغة مادة (ص، د، ق)، ص449-450.

(3) - جرير : ديوانه ج 1 ص123.

ومطلع القصيدة : لَقَدْ سَرَّيْنِي أَنْ لَا تَعُدَّ بِمَجَاشِعٍ .: مِنْ الْفَخْرِ إِلَّا عَقَرَ نَابٍ بِصَوَارٍ

(4) - انظر سعدي أبوجيب : القاموس الفقهي ص208.

(5) - انظر ابن منظور : لسان العرب مادة (ص، د، ق)، مج 4 ص420.

(6) - طرفة بن العبد : ديوانه، ص12.

ومطلع القصيدة :

مَا تَنْظُرُونَ بِحَقِّ وَرْدَةٍ فِيكُمْ .: صَعُرَ الْبُنُونَ وَرَهَطُ وَرْدَةٍ غُيْبُ.

(7) - أحمد الشّرباصي : موسوعة أخلاق القرآن، ص40.

المودّة"⁽¹⁾ أي إنّ الصديق من يصدق في مودّته لصديقه فلا يرائي فيها ولا ينافق. والصدق في اصطلاح أهل الحقيقة قول الحقّ في مواطن الهلاك. وقد عرفه القشيري بقوله : "الصدق أن لا يكون في أحوالك شوب ولا في اعتقادك عيب"⁽²⁾.

فدلالة الصدق قد اتّسعت في القرآن الكريم لتشمل صحة الخبر والاعتقاد معا. "فالصّادق يطلق على من صدق الله بالإيمان به فحقّق قوله بفعله، ولم يكن من أهل التّفاق"⁽³⁾.

وقد اختص القرآن الكريم باستعمال لفظة الصّديق الدّالة على المبالغة، مع ملاحظة اختلاف المفسّرين في تحديد معناها : فالصّديق من كثر صدقه وقيل بل يقال لمن لا يكذب قطّ. وقيل بل لمن صدق بقوله واعتقاده وحقّق صدقه بفعله. وقد فسّرها بعضهم بقوله : "الصّديقون : أفاضل صحابة الأنبياء - عليهم السلام - الذين تقدّموا في تصديقهم كأبي بكر الصّديق - عليه السلام -"⁽⁴⁾.

"ومن مادّة الصدق اشتقت الصّدقة وهي ما يخرجها الإنسان من ماله على وجه التقرب إلى الله - عزّ وجلّ -. فكلمة الصدق وما يشتقّ منها تدلّ على الانتماء إلى الحقّ والثبات واللّزوم. ومنه قيل لمهر المرأة صداق لقوّة ثبوته ولأنّه حقّ لازم"⁽⁵⁾.

2 - التّوبة :

دلّت هذه اللفظة في كلام العرب على عدّة معان، فقد يقصد منها الاستحياء يقال : "ما طعّامك بطعام توبة أي لا يسّتحى منه ولا يّحتشم"⁽⁶⁾ والتّوبة من تاب يتوب توبا وتوبة من وعن المعصية أي رجع منها فهو تائب، فأصل التّوبة رجوع وندم الإنسان على ما صدر منه من أفعال. ويؤكّد ابن فارس هذا المعنى بقوله : "التّاء والواو والباء كلمة واحدة تدلّ على الرّجوع يقال : تاب من ذنبه أي رجع عنه"⁽⁷⁾ فالتّوبة تحمل معنى الرّجوع والعودة، وفيها معنى طلب الوقاية والبعد عن شرّ ما يخافه الإنسان في المستقبل من سيّئات أعماله. يقول الجوهري : "التّوبة

(1) - نوال كريم زرزور : ألفاظ القيم الأخلاقية، ص104.

(2) - سعدي أبو حبيب : القاموس الفقهي، ص208.

(3) - انظر نوال كريم زرزور : مرجع سابق، ص106.

(4) - انظر المرجع نفسه، ص106.

(5) - أحمد الشرباصي : موسوعة أخلاق القرآن ص42.

(6) - الخليل : العين مادة (ت، و، ب)، ج8 ص138.

(7) - ابن فارس : مقاييس اللّغة مادة (ت، و، ب)، ج1 ص357.

الرجوع من الذنب" (1) وفي الحديث : "[الندمُ توبة]" (2) ويقول الأخفش : "التوب جمع توبة، فتاب إلى الله يتوب توبا ومتابا رجع عن المعصية إلى الطاعة، وتاب الله على فلان وفقه للتوبة، وأعاد عليه بالمغفرة". (3) ومنه "استتاب الحاكم فلانا : عرضَ عليه التوبة... وأدرك فلان زمن التوبة أي الإسلام لأنه يتاب فيه من الشرك". (4) ومنه "استتابه : سأله أن يتوب : عرض عليه التوبة مما اقترف" (5) "فالتوبة لفظ يشترك فيه العبد والله - ﷻ -، فإذا نسبت إلى العبد فالمعنى أنه رجع إلى ربه عن المعصية، فيقال للعبد تواب بمعنى أنه كثير التوبة والتدم والاستغفار من الذنوب من التوب وهو الرجوع لرجوعه إلى ربه فسي ذلك". (6) "وهذا المعنى تستعمل معه إلى فيقال : تاب العبد إلى الله من ذنوبه إذا أفلح فهو تائب، أما المعنى الآخر فيوصف به الله تبارك وتعالى، فالمعنى أنه رجع على عبده برحمته وفضله فقبل توبته تقول : تاب الله عليه أي غفر له وأنقذه من المعاصي، وهذا المعنى تستعمل معه على، فيقال تاب الله على عبده إذا وفقه للتوبة، ورجع عليه بفضله وقبوله فهو تواب لا تائب". (7)

وقد عرفها العلماء بأنها الرجوع إلى الله تعالى بالتزام فعل ما يجب، وترك ما يكره، وهناك من يحدّد معناها بأنها علم بضرر الذنب، وتألم في القلب بسبب ذلك، وندم على ما فات، وقصد إلى التخلص من الذنب، وترك للمعصية في الحال، والعزم على تركها في الاستقبال، وتدارك ما سبق من التصدير في سابق الأحوال". (8)

وقد لخص الإمام الغزالي هذا المعنى في قوله : "التوبة عبارة عن معنى ينتظم في ثلاثة أمور مرتبة: علم وحال وعمل، فالعلم هو معرفة الذنوب وعظم خطورها، والحال هو تألم النفس من ذلك الضرر، وهو ما يسمّى بالندم. والعمل هو ترك الذنب وتدارك ما يمكن تداركه في المستقبل". (9)

(1) - الجوهري : الصحاح مادة (ت، و، ب)، ج 1 ص 91.

(2) - ابن ماجه : سننه تحت رقم 3429، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة اختصار السند محمد ناصر الدين الألباني، ط3 (الرياض : دن، 1408هـ-1988م)، مج 2 ص 418.

(3) - انظر آمال بنت صالح نصير : التوبة في ضوء القرآن الكريم، ط1 (جدة : دار الأندلس، 1419هـ-1998م)، ص 17.

(4) - انظر الزنجشيري : أساس البلاغة مادة (ت، و، ب)، ص 62.

(5) - أحمد رضا : معجم متن اللغة مادة (ت، و، ب)، مج 1 ص 412.

(6) - حسنين محمد مخلوف : القرآن الكريم ومعناه صفوة البيان، ص 04-13.

(7) - انظر عباس أبو السعود : شمس العرفان بلغة القرآن، ص 279.

(8) - أحمد الشرباصي : موسوعة أخلاق القرآن، ص 53.

(9) - آمال بنت صالح نصير : التوبة في ضوء القرآن الكريم، ص 19-21.

وهو ما عبّر عنه الرَّاعِب الأصفهاني بقوله : "التوبة في الشَّرْع ترك الذَّنْب لقبحه والتَّدْم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعاودة. وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة، فمضى اجتمعت هذه الأربع فقد كَمُلَّ شرائط التَّوبَةِ." (1)

ويَتَضَحُّ تَمَّا سَبَقَ أَنَّ التَّوبَةَ شرعا هي التَّدْم على ما مضى، والاقلاع في الحال والعزم أن لا يعود في المستقبل تعظيما لله تعالى حذرا من أليم عقابه وسخطه، وتأكيدا لهذا المعنى يقول أحد اللُّغَوِيِّين : "معنى التَّوبَةِ من العبد إلى رَبِّهِ إنابته إلى طاعته وأوبته إلى ما يرضيه بتركه ما يسخطه من الأمور التي كان عليها تَمَّا يكرهه رَبُّهُ" (2) فالتَّوبَةُ تتمثل في ترك الذَّنْب وعمل الطَّاعات.

3 - الفسوق :

" الفسوق لغة من فَسَقَ يَفْسُقُ فِسْقًا وَفُسُوقًا... ومنه الفُؤَيْسِقَةُ : الفأرة" (3)

تقول : فسق أي خرج عن طريق الحقّ والصلاح فهو فاسق جمع فسقة وفساق وفساقون. فأصل هذه المادة في اللُّغَةِ الخُروجُ عن الشَّيْءِ، يقال فسق الشَّيْءُ إذا خرج من حال إلى حال... وفسقت الفأرة من جحرها أي خرجت" (4) "وفسقت الرّطبة عن قشرها إذا خرجت" (5). قال رؤبة بن العجاج يصف إبلا :

يَهْوِينَ فِي نَجْدٍ وَغُورًا غَائِرًا . : فَوَاسِقًا عَنْ قَصْدِهَا جَوَائِرًا (6)

كما تقول : "فَسَقَتِ الرِّكَابُ عن قصد السَّبِيلِ : جارت" (7) ويقول ابن منظور موضّحا دلالة هذه اللَّفْظَةِ : "فَسُقَ أي فجر، وَفَسَقَ فلان في الدُّنْيَا فِسْقًا إذا اتَّسع فيها وهَوَّنَ على نفسه ولم يَضَيِّقْهَا عليه، وَفَسَقَ فلان ماله إذا أهلكه وأنفقَه، ويقال إنّه لفسق أي خرج عن الحقِّ. وتقول : رجل فاسق وفسيق وفسقٌ : دائم الفسق" (8).

ولمّا جاء الإسلام حدد الفسق بدلالة جديدة تمتّ بصلة للدلالة القديمة وهي الخروج عن أمر

(1) - الرَّاعِب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن مادة (ت، و، ب)، ص 83.

(2) - آمال بنت صالح نصر : مرجع سابق، ص 19-21.

(3) - انظر الخليل : العين مادة (ف، س، ق)، ج 5 ص 82.

(4) - انظر أبو السعود محمّد بن محمّد العمادي : تفسير أبي السعود ج 1 ص 75.

(5) - ابن فارس : مقاييس اللُّغَةِ مادة (ف، س، ق)، ج 4 ص 502.

(6) - مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه ترتسب وتصحيح

وليم بن الورد البروسي، دط (بغداد : مكتبة المثنى، دت)، ص 190.

(7) - الرَّحْمَشْرِي : أساس البلاغة مادة (ف، س، ق)، ص 617.

(8) - انظر ابن منظور : لسان العرب مادة (ف، س، ق)، مج 5 ص 3413-3414.

الله تعالى الجازم بارتكاب المعاصي والكبائر. فالفاسق في الشريعة هو الخارج عن حد الإيمان أي عن طاعة الله تعالى إلى معصيته بارتكاب الكبيرة أي "أن الفسق في عرف الاستعمال الشرعي يعني الخروج عن طاعة الله -عز وجل-، وقد يقع على من خرج بكفر وعلى من خرج بعصيان"⁽¹⁾ فالفسق هو العصيان والتّرك لأمر الله -جلّ ثناؤه- أي الخروج عن الدّين. قال تعالى: ﴿ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾ [الكهف/50] أي خرج عن طاعته.

4 - العهد :

دلّت مادة (ع، هـ، د) في اللّغة العربية على معانٍ بدت مختلفة بعضها عن بعض. وستندبر هذه المعاني لنلمح الرّابط الدّلالي المشترك بينها" فالعهد معناه الوصية. يقال: عَهَدَ إِلَيَّ يَعْهُدُ أَي أَوْصَانِي"⁽²⁾.

ومّا يتصل بهذا المعنى تسمية المطر يدرك آخره بلل أوله عهدةً وعهداً وعُهداً، والجمع عهاد لأنّ الأوّل وصّى بالثاني أي وصله وهو خير المطر"⁽³⁾ كما تقول: "عُهِدَتِ الرَّوْضَةُ فَهِيَ مَعْهُودَةٌ إِذَا أَصَابَهَا عِهَادٌ مِنَ الْمَطَرِ"⁽⁴⁾ ومنه "العُهِدَةُ كِتَابُ الشَّرَاءِ وَجَمْعُهُ عُهِدٌ وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي فِيهِ فِسَادٌ أَنْ فِيهِ عِهْدَةٌ وَمَا يُحْكَمُ بَعْدَهُ... وَمِنْهُ التَّعَاهُدُ: الْإِحْتِفَازُ بِالشَّيْءِ وَاحْدَاتُ الْعِهْدِ بِهِ"⁽⁵⁾ تقول: "تَعَهَّدَ الشَّيْءُ وَتَعَاهَدَهُ وَاعْتَهَدَهُ: تَفَقَّدَهُ وَأَحْدَثَ الْعِهْدَ بِهِ"⁽⁶⁾ ويؤكّد ابن فارس هذا المعنى بقوله: " العين والهاء والدال أصل هذا الباب عندنا دالّ على معنى واحد قد أوماً إليه الخليل. قال أصله الاحتفاظ بالشّيء وإحداث العهد به"⁽⁷⁾ وتقول: "فِي عَقْلِهِ عُهِدَةٌ أَي ضَعْفٌ، وَفِي خَطِّهِ عِهْدَةٌ إِذَا كَانَ رَدِيءَ الْخَطِّ... وَاسْتَوْقَفَ الرَّكْبَ عَلَى عِهْدِ الْأَحْبَةِ وَمَعْهُدِهِمْ وَهُوَ الْمَتَرَلُ الَّذِي أَنْتَوُوا عَنْهُ وَرَجَعُوا إِلَيْهِ. وَهَذِهِ مَعَاهِدُهُمْ"⁽⁸⁾

أمّا ابن منظور فقد عبّر عن معنى اللفظة بقوله: "العهد أوّل المطر، ومنه أرض معهودة إذا

(1) - القنوجي: فتح البيان في مقاصد القرآن ج 1 ص 68.

(2) - انظر نوال كريم زرزور: معجم ألفاظ القيم الأخلاقية، ص 106-107.

(3) - انظر المرجع نفسه، ص 106-107.

(4) - الخليل: العين مادة (ع، هـ، د)، ج 1 ص 102-103.

(5) - انظر المصدر نفسه مادة (ع، هـ، د)، ج 1 ص 102-103.

(6) - ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم في اللّغة مادة (ع، هـ، د)، ج 1 ص 62.

(7) - ابن فارس: مقاييس اللّغة مادة (ع، هـ، د)، ج 4 ص 167.

(8) - انظر الرّخشري: أساس البلاغة مادة (ع، هـ، د)، ص 574.

عمّها المطر، وقد قيل عام العهود أي عام قلة الأمطار، وقرية عهيدة أي قديمة أتى عليها عهد طويل⁽¹⁾ ومنه اشتقّ العهد الذي يكتب للولاءة، ويجمع على عهود، ومنه قولك : وليّ العهد أي الذي يخلف الملك بعد وفاته، أي من جعل وصيًا من بعد وصية.

" وإنّ من معاني هذه اللفظة ما يرجع إلى المعاودة والمحافظة والأقرب أنّ أصلها هو العهد مصدر عهده عهدا إذا تذكّره وراجع إليه نفسه تقول : عهدتك كذا أي أتذكّر فيك كذا. وتقول : في عهد فلان أي في زمانه"⁽²⁾ والعهد الموثق الذي يعطيه الإنسان لغيره، واليمين يحلف بها الرجل. قال أبو الهيثم : " العهد جمع العهدة وهو الميثاق واليمين التي تستوثق بها بمن يعاهدك. وقال بعضهم العهد الأمان وكذلك الذمة. تقول : أنا أعهدك من هذا الأمر أي أوّمتك منه"⁽³⁾ وتقول : الأمر كما عهدت أي كما عرفت... وهو قريب العهد بكذا أي قريب العلم والحال، وعهدي به قريب أي لقائي، وتعهدت الشيء : ترددت إليه وأصلحته.

" والمعاني المذكورة ترتبط برباط دلالي واحد هو الحفاظ ورعاية الحرمة، فالوصية تقتضي الحفظ وملحظ من هذا سميت الوثيقة عهدة وقيل للموثق عهدا لوجوب مراعاته وكذا الذمة فهي تعني ما يذمّ الرجل على عدم حفظه من عهد. والوفاء لأنّها تؤدي معنى الحفظ تقول : وفي لي أي لم ينقض حفظ ما عاهدني عليه"⁽⁴⁾.

أمّا في الاستعمال القرآني فقد وردت المادة وما يشتقّ منها في ستّ وأربعين آية أسند العهد في أكثرها إلى الله -عزّ وجلّ- "⁽⁵⁾ قال -جل ثناؤه- في ذكر أوصاف أهل السعادة : ﴿ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْعَيْثُقَ ﴾ [الرعد/20] أي " يتمون عهد الله الذي وصّاهم به. وهي أوامره ونواهيها التي كلف بها عباده"⁽⁶⁾.

فالعهد هو وصية الله -عزّ وجلّ- إلى خلقه وأمرهم بالامتثال لأوامره والانتهاة عمّا نهاه. وقد عبّر الراغب الأصفهاني عن هذا المعنى بقوله : "عهد الله تارة يكون بما ركّزه في عقولنا، وتارة يكون بما

(1) - ابن منظور : لسان العرب مادة (ع، هـ، د)، مج 2 ص 915.

(2) - انظر ابن عاشور : تفسير التحرير والتنوير ج 1 ص 369-370.

(3) - انظر ابن منظور : مصدر سابق مادة (ع، هـ، د)، مج 2 ص 914.

(4) - نوال كريم زرزور : معجم ألفاظ القيم الأخلاقية، ص 107.

(5) - المرجع نفسه : ص 107-108.

(6) - نوال كريم زرزور : معجم ألفاظ القيم الأخلاقية، ص 107-108.

أمرنا به في الكتاب والسنة. والمعاهد في عرف الشرع من يدخل من الكفار في عهد المسلمين⁽¹⁾.

5 - الصبر :

"دلت مادة (ص، ب، ر) في معناها المحسوس على عصارة شجرة"⁽²⁾ ومنه قول ابن

مقبل في سياق فخر :

يَسْقِي الكُماةَ سِجَالَ المَوْتِ بُدَأْتَنَا . : وَعِنْدَ كَرَّتِنَا المُرَى مِنَ الصَّبْرِ⁽³⁾

"ومنه صبرُ الإناء: نواحيه وأصابره... وأصاب القبر نواحيه"⁽⁴⁾ "والصبر اللبن الشديد الحموضة

إلى المرارة... ومن معاني المرارة والشدة سميت الحرب الشديدة والذاهية أم صبور وأم صبار"⁽⁵⁾ وقد

عبر ابن فارس عن معنى اللفظة بقوله : "الصّاد والباء والراء أصول ثلاثة : الأوّل : الحبس والثاني

أعالي الشّيء والثالث جنس من الحجارة"⁽⁶⁾ وقد وضّح الزّخشي دلالة الكلمة على الحبس بقوله:

"صَبْرْتُ نَفْسِي عَلَى كَذَا : حَبَسْتُهَا"⁽⁷⁾ كما تقول : "إِنَّهُ لَيَصْبِرُنِي عَنْ حاجتي : أي يحبسني..."

وكلّ من حُبِسَ لقتل أو حلف فقد صَبِرَ"⁽⁸⁾ "وصبرت بفلان كفلت به وأنا به صبير... واصطبرت

منه : اِفْتَصَصْتُ... وَأَصْبَرَنِي القاضِي : أَقَصَّنِي. ومن المجاز : صبرت يمينه إذا حلفته جهد القسم"⁽⁹⁾

كما أوضح ابن منظور دلالة اللفظة على الحبس بقوله : "صبره على الشّيء يصبره صبرا

حبسه"⁽¹⁰⁾.

ويقال : "قتلت الدّابة صبرا إذا حبست ومنع عنها العلف"⁽¹¹⁾ وتقول : "صَبَرَ الرَّجُلُ يَصْبِرُهُ :

(1) - الرّاغب الأصفهاني : للفردات في غريب القرآن مادة (ع، هـ، د)، ص353.

(2) - انظر الخليل : العين مادة (ص، ب، ر)، ج7 ص115-116.

(3) - ابن مقبل : ديوانه، ص90.

* الكماة : جمع الكمي وهو الفارس الشاكي السّلاح.

السّجال : جمع سَجَل يفتح السّين وهو الذّلو المملوء ماء، وسجال الموت تمثيل واستعارة.

بدأنا : أي حملنا الأولى في القتال.

(4) - انظر الخليل : مصدر سابق مادة (ص، ب، ر)، ج7 ص115-116.

(5) - انظر نوال كريم زرزور : معجم ألفاظ القيم الأخلاقية، ص88-89.

(6) - ابن فارس : مقاييس اللّغة مادة (ص، ب، ر)، ج3 ص329.

(7) - الزّخشي : أساس البلاغة مادة (ص، ب، ر)، ص443.

(8) - انظر المصدر نفسه مادة (ص، ب، ر)، ص443.

(9) - انظر الزّخشي : أساس البلاغة مادة (ص، ب، ر)، ص443.

(10) - انظر ابن منظور : لسان العرب مادة (ص، ب، ر)، مج2 ص403-404.

(11) - نوال كريم زرزور : معجم ألفاظ القيم الأخلاقية، ص88.

لَزِمَةٌ... والصَّبْرُ الاكراه يقال صبر الحاكم فلانا على يمين صبرا أي أكرهه، كما يطلق الصَّبْر على السَّحاب المستوي فوق السَّحاب الكثيف... وصَبْرُ الشَّيْءِ أعلاه⁽¹⁾ ومنه قولك صبير القوم أي زعيمهم المقدم في أمورهم. "والصَّبْرَةُ بالضمّ : ما جمع من الطعام بلا وزن بعضه فوق بعض، والصَّبْرَةُ : الحجارة الغليظة المجتمعة وجمعها صِبَارٌ، وقيل الصَّبْرَةُ : قطعة من حجارة أو حديد"⁽²⁾ "والصَّبْرَةُ هي الأرض الغليظة التي لا نبت فيها ولا تنبت شيئاً"⁽³⁾

ومن دلالات هذه اللفظة في العصر الحديث قولك : "صبر صبرا : تجلّد ولم يجزع وصبر انتظر في هدوء واطمئنان، ويقال : صبر على الأمر احتمله ولم يجزع... ومنه صَابِرَةٌ مُصَابِرَةٌ وَصِبَارًا : غالبه في الصَّبْر... وتَصَبَّرَ : حمل نفسه على الصَّبْر... واستَصَبَّرَ : تجمّع... والتَّصَبُّيرَةُ : ما يتناوله الجائع يستعين به على الصَّبْر حتى ينضج الطَّعام أو يحين وقت تناوله"⁽⁴⁾. "والصَّابورة ما يوضع في بطن السفينة من الثقل لئلا تميد، والصَّبْرَةُ : صمام القارورة. والصَّبْرَةُ بفتح الصَّاد : شدّة البرد... كما تقول : أخذ الشَّيْءُ بأصباره أي تامًا بأجمعه... والصَّبِير : الحبل... والصَّبْر : التجلّد وحسن الاحتمال... والصَّبْر على المكروه احتماله دون جزع"⁽⁵⁾.

"وإذا كان الصَّبْر في معناه اللُّغوي يدلّ على الحبس عامّة فإنّه يعني في الاصطلاح الأخلاقي الدِّينِي حبس النَّفس على ما يقتضيه العقل والشَّرع أو عمّا يقتضيان حبسها عنه"⁽⁶⁾ أي الرَّجوع إلى العقل والشَّرع والتَّروِّي في مواجهة الشَّدائد والأزمات. فهو حبس للنَّفس على ما تكره، أو احتمال المكروه بنوع من الرِّضا والتَّسليم، أي حبس النَّفس عن الجزع ومنعها من الاستسلام لليأس عند نزول فاجعة من فقر أو مرض أو موت.

فالصبر يتطلّب قدرة على الاحتمال وضبط للنفس وإيمان بالغاية والهدف وقد عرفه بعضهم بقوله : "الصبر اصطلاحاً هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله... فهو ليس استسلاماً للذلّ والمهانة وليس سلبية في مواجهة الباطل بل ضبط للنفس والتحمل في سبيل أداء ما يجب على المرء أدائه ابتغاء وجه الله"⁽⁷⁾.

(1) - انظر ابن منظور : مصدر سابق مادة (ص، ب، ر)، مج2 ص403-404.

(2) - المصدر نفسه مادة (ص، ب، ر)، مج2 ص403-404.

(3) - المصدر نفسه مادة (ص، ب، ر)، مج2 ص403-404.

(4) - انظر المعجم الوسيط مادة(ص، ب، ر)، ج1 ص505-506.

(5) - انظر المصدر نفسه مادة (ص، ب، ر)، ج1 ص505-506.

(6) - أحمد الشرباصي : موسوعة أخلاق القرآن، ج1 ص191.

(7) - محمود حمدي زقروق : موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة ص327

" من حَسَنَ الشَّيْءَ فهو حسن، والمُحَسَّنُ : الموضع الحسن في البدن وجمعه محاسن، وامرأة حسناء، ورجل حُسنان... والحُسنان : الحسن جدًا... والمحاسن من الأعمال ضدّ المساوي" (1) ومن الجاز "اجلس حَسَنًا، وهذا لحم أبيضُ لم يُنضَجْ حَسَنًا وفلان لا يُحَسِّنُ شَيْئًا، وقيمة المرء ما يُحَسِّنُ" (2) وقولك "حسيناه أن يفعل كذا... أي قصاراه، وهو يُحَسِّنُ الشَّيْءَ إِحْسَانًا أَي يَعْلَمُهُ وَأَسْتَحْسِنُهُ عَدَّةً حَسَنًا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ جِبَالَانُ... وَالْحَسَنُ مُحْرَكَةٌ مَا حَسَنَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ... وَالْحُسَيْنَاءُ شَجَرٌ بِوَرَقٍ صِغَارٍ، وَالْأَحَاسِنُ جِبَالٌ بِالْيَمَامَةِ" (3) كما تقول : "حَاسَنُهُ : عَامَلُهُ بِالْحُسْنَى، وَحَاسَنَ بِهِ النَّاسُ : بَاهَهُمْ بِحُسْنِهِ، وَحَسَنَ الشَّيْءَ : جَعَلَهُ حَسَنًا وَزَيَّنَهُ وَحَسَنَهُ : رَقَاه وَأَحْسَنَ حَالَتَهُ، وَتَحَسَّنَ : تَجَمَّلَ وَتَزَيَّنَ... وَمِنَ الْأَحْسَنِ : الْأَفْضَلُ جَمْعُ الْأَحْسَنِ" (4) "ومنه التَّحَاسِينُ : التَّزَايِينُ... وَالْحَسَنُ فِي مِصْطَلَحِ الْحَدِيثِ : مَا عُرِفَ مُخْرَجُهُ وَاشْتَهَرَ رَجَالُهُ. وَالْحُسْنُ الْجَمَالُ... وَالْعَظْمُ الَّذِي يَلِي الْمَرْفِقَ... وَالْحُسَيْنَانِ : الظفر والشهادة في سبيل الله... والحسنة ضدّ السيئة من قول أو فعل... والحسنة النعمة والصدقة" (5).

والإحسان من أحسن الرجل يحسن إحسانا إذا أتى بالحسن، وأحسَنَ الشَّيْءَ أو العمل صَنَعَهُ بِإِتْقَانٍ وَبِإِجَادَةٍ. " فأصل دلالة الإحسان فعل ما هو حسن مع الإجادة في الصنع" (6) كما تقول : أَحْسَنَ إِلَيْهِ أَي فَعَلَ الْمَعْرُوفَ مَعَهُ.

" فالإحسان في لغة العرب يطلق على وجهين : أحدهما إحسان في فعله، وذلك إذا عَلِمَ عِلْمًا حَسَنًا أو عَمَلَ عَمَلًا حَسَنًا والثاني الإنعام على الغير، يقال أَحْسَنَ إِلَى فُلَانٍ أَي أَنْعَمَ عَلَيْهِ" (7). وإذا كان العدل هو أن يعطي الإنسان ما عليه ويأخذ ما له فإنَّ الإحسان أن يعطي الإنسان أكثر مما عليه ويأخذ أقلَّ مما له" (8).

فالإحسان هو المعروف وهو ضدّ الإساءة، وهو الإخلاص، والتطوُّع بالفضل بعد مراعاة

(1) - انظر الخليل : العين مادة (ح، س، ن)، ج 3 ص 143-144.

(2) - الزنجشيري : أساس البلاغة مادة (ح، س، ن)، ص 148.

(3) - انظر الفيروزبادي : القاموس المحيط مادة (ح، س، ن)، ج 4 ص 213.

(4) - انظر المعجم الوسيط مادة (ح، س، ن)، ج 1 ص 174.

(5) - انظر المصدر نفسه مادة (ح، س، ن)، ج 1 ص 174.

(6) - محمود حمدي زقروق : موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، ص 16.

(7) - الراغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن مادة (ح، س، ن)، ص 126.

(8) - سعدي أبو حبيب : القاموس الفقهي ص 89.

العدل، وهو الصنع الجميل والتصرف الحميد، فإذا أتيت بالجميل من الأعمال أو الأقوال فأنت محسن... وبهذا المفهوم فالإحسان واسع الدلالة كثير الشمول لأنه يتناول محيط الحياة كلها.

وقد تطوّرت دلالة هذه اللفظة في الشريعة الإسلامية لتدلّ على عبادة الله - ﷻ - [فالإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك] ⁽¹⁾ فالمحسن من يحسن عمله بفعل ما يرضي الله تعالى " فهو يحسن إلى نفسه باتباع أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، ويحسن لغيره من الناس تصديقاً لشريعة الله تعالى حتى يكتسب الأجر والثوبة ويتعد عن العذاب والإثم، وهو بسبب إحسانه لنفسه في اتباع المنهج السديد وإحسانه لغيره له نعمة ورحمة وهدى من الله تعالى". ⁽²⁾

وقد جاءت مادة (حسن) في القرآن الكريم بجميع صيغها ما يقرب من مائة وخمس وتسعين مرّة منها اثنتا عشرة مرّة بلفظ إحسان" ⁽³⁾ وهي تشير إلى معاني الجمال الخلقى من فعل للحسنات، وإنعام على الناس وإحساس بمراقبة الله تعالى.

7 - الوفاء :

"يدلّ الجذر (وفى) في العربية على الكمال والاتمام والزيادة، فلو تتبعنا التطور الدلالي لهذه اللفظة لوجدنا أنها أخذت من معنى مادّي، يقال : درهم واف أي تامّ لا زيادة فيه ولا نقص، وشعر واف إذا ازداد" ⁽⁴⁾.

وفي معنى الاتمام تقول العرب "وفى يفي وفاء" بالوعد أو العهد : أتمّه أو حافظ عليه ووفّى ووفياً الشّيء : تمّ وكثر، ووفّى ريش الطائر : تمّ، ووفّى النذر : أبلغه والكيل أتمّه، ووفّى فلاناً حقّه أعطاه إياه تامّاً. ووفّى الشّيء طال، ووفّى المكان أتا... كما يقال هذا الشّيء لا يفي بذلك أي يقصر عنه ولا يوازيه" ⁽⁵⁾ "ومنه الموافاة وهي أن توافي إنساناً في الميعاد... والوفاة : المنية وتوفّى فلان وتوفاه الله إذا قبض نفسه" ⁽⁶⁾.

(1) - البخاري : صحيحه كتاب الإيمان باب سؤال جبريل النبي - ﷺ -، عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة ج1 ص20.

(2) - محمّد بركات حمدي أبو علي : الآية التفسيرية وموقعها من البيان القرآني والبلاغة العربية، ط1 (عمّان : دار وائل للنشر، 1999م - 2000م)، ص75.

(3) - محمود حمدي زقروق : موسوعة المفاهيم الإسلامية العامّة، ص16.

(4) - انظر نوال كريم زرزور : معجم ألفاظ القيم الأخلاقية، ص32

(5) - انظر محمّد علي الصّابوني : صفوة التفسير، ص13.

(6) - الخليل : العين مادة (و، ف، ي)، ج8 ص409-410.

وقد وردت كلمة الوفاء بمعنى اتمام العهد واكمال الشرط. ويؤكد ابن فارس هذا المعنى بقوله:
 "الواو والفاء والحرف المعتل كلمة تدلّ على الكمال والتمام، ومنه الوفاء : اتمام العهد واكمال
 الشرط"⁽¹⁾ تقول : "أوفيت الشرط إذا قضيتك إياه وافية، وتقول استوفيتك حقّي أو توفيتك حقّي
 أي أخذته كاملاً"⁽²⁾ "وكلّ شيء بلغ تمام الكمال فقد وَفَى وَفَى وَفَى، وقد سميت الموت وفاة لاستيفاء
 الميّت مدته التي وقيت له."⁽³⁾

كما تقول : "صار هذا وفاء لذلك أي تماماً له. ومن المجاز قولك : أوفى على المائة إذا زاد
 عليها، ووافيت العام : حججت"⁽⁴⁾ كما تقول : "وافيت القوم : أتيتهم"⁽⁵⁾.
 قال الأعشى :

وَقَيْنَا إِلَى قَوْمٍ عَلَيْهِمْ مَهَابَةٌ . : إِذَا مَا مَعَدُّ أَحْلَبَتْ حَلْبَاتُهَا⁽⁶⁾.

"والوفاء الطّول يقال : مات فلان وأنت بوفاء أي بطول عمر تدعو له بذلك"⁽⁷⁾.
 " كما دلّت هذه اللفظة على العلو والإشراف من مكان عال"⁽⁸⁾.
 ومنه قول الخنساء :

إِنَّكَ ذَا عٍ بِكَبِيرٍ إِذَا . : وَافَيْتَ أَعْلَى مَرْقَبٍ فَاَنْظُرِ⁽⁹⁾.

(1) - ابن فارس : مقاييس اللغة مادة (و، ف، ي)، ج6 ص129.

(2) - أحمد الشرباصي : موسوعة أخلاق القرآن، ص194.

(3) - المصدر نفسه، ص194.

(4) - الرّمحشري : أساس البلاغة مادة (و، ف، ي)، ص916-917.

(5) - الفيروزبادي : القاموس المحيط مادة (و، ف، ي)، ج4 ص393.

(6) - الأعشى : ديوانه، ص35.

* معدّ : من قبائل العرب، أحلبت حلباتها : استعدت للحرب.

ومطلع القصيدة : أَجَدَّ بَيْتًا هَجْرُهَا وَشَتَاتُهَا . : وَحَبَّ بِهَا لَوْ نُسْتَطَاعُ طِبَاتُهَا.

(7) - الفيروزبادي : القاموس المحيط مادة (و، ف، ي)، ج4 ص393.

(8) - نوال كريم زرزور : معجم ألفاظ القيم الاخلاقية، ص33.

(9) - الخنساء : ديوانها، ص57.

* المرقب : الموضع المرتفع .

الداعي : الحافظ.

ومطلع القصيدة :

إِنْ كُنْتُ عَنْ وَجْدِكَ لَمْ تَقْصِرِي . : أَوْ كُنْتُ فِي الْأَسْرَةِ لَمْ تَغْدِرِي .

ثم كثر ذلك فخرجت اللفظة من الدلالة على الاتمام والعلو في الأشياء المحسوسة إلى الدلالة على الكمال والعلو في الأمور المجردة، فالوفاء صار يعني الخلق الشريف الرفيع، يقال : وفيت بالعهد فأنا واف وأوفيت بالعهد فأنا موف أي أتمته ولم أنقض حفظه. فالوفاء هو الاتيان بالشئ على التمام والكمال والوفى الذي يعطي الحق ويأخذ الحق. فالاستعمال القرآني لم يبتعد عن الأصل اللغوي لهذه اللفظة في الدلالة على الكمال والاتمام بمعنيها المادّي والمعنوي، وللوفاء مجالات كثيرة متنوعة وفاء في مجال العبادات ووفاء في مجال المعاملات، فإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت وفاء بعهد الله. وتربية الأبناء تربية حسنة والتّهوض بالمسؤولية خير فهوض... كل ذلك وفاء.

8 - القسط :

استعمل الجذر (قسط) للدلالة على معنيين متضادين هما : العدل والجور. "فالقسط بكسر القاف معناه العدل من الفعل أقسطَ يُقسطُ قسطاً فهو مُقسط، يقال أقسطَ الحاكم يُقسطُ إقسطاً إذا عدلَ في حكمه وأصاب الحق"⁽¹⁾ وقد عبّر الخليل عن هذا المعنى بقوله : "الإقسط : العدل في القسمة والحكم وتقول : أقسطتُ بينهم وأقسطتُ إليهم"⁽²⁾.

والقسط بفتح القاف بمعنى الظلم من قسطَ يُقسطُ قسوطاً فهو قاسطٌ تقول : قسطَ الرجل قسوطاً جاراً وحاداً عن الحق"⁽³⁾. يؤكد ابن الأنباري هذا المعنى بقوله : "وقسط حرف من الأضداد يقال قسط الرجل إذا عدلَ وقسط إذا جار"⁽⁴⁾ وقد فرّق بعضهم بينهما بقوله : "القسط هو أن يأخذ قسط غيره وذلك جور، والإقسط أن يعطي قسط غيره وذلك إنصاف."⁽⁵⁾

"ومنه القسطُ : يُيسُّ يكون في الرجل والساق... وقيل هو في الإبل، أي أن يكون البعير يابس الرجلين."⁽⁶⁾ ومن معاني اللفظة قول العرب : "قسطَ الخراج عليهم وقسطَ بينهم المال : قسّمهُ على القسط والسوية. كما تقول : برجل فلان قسط أي اعوجاج، ومنه ساق قسطاء،

(1) - انظر نوال كريم زرزور : مرجع سابق، ص 122-124.

(2) - الخليل : العين مادة (ق، س، ط)، ج 5 ص 71.

(3) - نوال كريم زرزور : معجم ألفاظ القيم الأخلاقية، ص 122-124.

(4) - الأنباري : كتاب الأضداد، ص 58.

(5) - أحمد الشرباصي : موسوعة أخلاق القرآن، ج 5 ص 14.

(6) - ابن سيده : المحكم والمحيط الأعظم في اللغة مادة (ق، س، ط)، ج 1 ص 139.

وانفسخت الريح العيذان : أيستها. وتقول : فسَطَ الدِّينُ أي جعله أجزاء معلومة تؤدى في أوقات معينة. ومنه القسطاس وهو أضبط الموازين وأقومها ويعبر به عن العدالة.

والمرجح أن دلالة اللفظ على العدل تطوّرت عن المعنى المادي وهو الحصّة والنصيب ومن ثمّ سميّ العدل في القسمة قسطاً تشبيهاً له بالميزان. وقد طغت هذه الدلالة المتطوّرة في الشعر الجاهلي فاستخدمها الشعراء معبرين بها عن منتهى العدل.

وقد وردت اللفظة في القرآن الكريم بمعنى العدل في قوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الزُّنْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾ [الرحمن/09] أي وقوموا وزنكم ولا تنقصوه. وقال أيضاً : ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾ [الانعام/152] أي بالعدل وقال جرّاسم - في كتابه الكريم : ﴿ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴾ [النساء/127].

9 - الحمد :

حدّدت المعاجم دلالة مادة (حمد) بأنّها نقيض الذمّ يقول الخليل : "الحمد نقيض الذمّ يقال : بلوته فأحمدته أي وجدته حميداً محموداً الفعّال... وأحمد الرجل أي فعلاً فعلاً يُحمدُ عليه".⁽²⁾ قال الأعشى :

وأحمدت أن ألحقت بالأمس صرمةً . : لها غدّراتٌ واللواحقُ تلحقُ⁽³⁾

كما تقول : "أحمد أمره : صار عنده محموداً... وحمدتُ التار بالتحريك صوت التهاهما... ويوم مُحْتَمِدٌ : شديد الحر"⁽⁴⁾ "ومن المجاز أحمدتُ الأرضَ : رضيت سكنها، وهذا طعام ليست عنده مَحْمَدَةٌ أي لا يحمد آكله"⁽⁵⁾ كما تدور دلالات المادّة حول معنى الرضى والثناء والمدح. جاء في اللسان : "حَمْدُهُ وَحَمْدُهُ وَأَحْمَدُهُ : وجده محموداً... وأحمد الرجل إذا رضي فعله

(1) - انظر الزّحشري : أساس البلاغة مادة (ق، س، ط)، ص 661-662.

(2) - انظر الخليل : العين مادة (ح، م، د)، ج 3 ص 188-189.

(3) - الأعشى : ديوانه، ص 120.

* الصرمة : القطعة من الإبل.

الغدّرات : الباقيات.

ومطلع القصيدة :

أرقتُ وما هذا السُّهَادُ السُّورِيُّ . : وما بي من سُقْمٍ وما بي معشَقُ.

(4) - انظر ابن سيّدة : المحكم والمحيط الأعظم في اللّغة مادة (ح، م، د)، ج 3 ص 198-199.

(5) - الزّحشري : أساس البلاغة مادة (ح، م، د)، ص 167.

ومذهبه وحمده : جزاه وقضى حقه، وأحمده : استبان أنه مستحق للحمد، وأحمد الرجل : فعل ما يحمد عليه، أي صار أمره إلى الحمد. (1)

"والحمد بمعنى الرضى في قولك : هل تحمد لهذا الأمر؟ أي ترضاه، وقولك حمادك أن تفعل كذا وكذا أي غايتك وقصاراك. قال اللحياني : حمادك أن تفعل ذلك وحمدك أي مبلغ جهدك" (2) ومن المادة نفسها قولك : "حمد فلانا أثنى عليه مرة بعد مرة، وتحمد تكلف الحمد، وتحمد على فلان بكذا : امتن به عليه. وتحمد فلان الناس وإيهم بصنيعه : أراهم أنه يستحق الحمد عليه، وتحامدوا : حمد بعضهم بعضا، ويقال تحامدوا الشيء : تحدث بعضهم إلى بعض باستحسانه." (3) "ومنه الحمدة : وصف للمبالغة، يقال : رجل حمدة وهو الذي يكثر حمد الأشياء ويقول فيها أكثر مما فيها... والحمد : الثناء بالجميل ويوصف به فيقال : رجل حمد وامرأة حمد وحمدة" (4)

فقد جاءت كلمة الحمد بمعنى الثناء على المحمود على جهة التبجيل والتعظيم تقول حمدت الرجل إذا أثنيت عليه بكرم وحسب وشجاعة" (5).

"فالحمد في كلام العرب معناه الثناء بالكامل، وهو أعم من الشكر لأن الشكر يكون مقابل التعمة بخلاف الحمد، تقول : حمدت الرجل على شجاعته وعلى علمه. وتقول شكرته على إحسانه." (6) ونقيض الحمد الذم، ونقيض الشكر الكفر. فالحمد ثناء بالجميل على المحمود. يقول امرؤ القيس :

فَحَمْدُنِي وَذَمَّنَ كُلَّ مُزْتَدٍ .: عَبْدِ الْخَلِيقَةِ فَاحِشٍ وَغُلِّ (7)

(1) - انظر ابن منظور : لسان العرب مادة (ح، م، د)، مج 1 ص 714.

(2) - انظر المصدر نفسه مادة (ح، م، د)، مج 1 ص 714.

(3) - انظر المعجم الوسيط مادة (ح، م، د)، ج 1 ص 196.

(4) - انظر المصدر نفسه مادة (ح، م، د)، ج 1 ص 196.

(5) - ابن قتيبة : تفسير غريب القرآن، ص 19.

(6) - انظر أبو المظفر السمعاني : تفسير القرآن ص 35.

(7) - امرؤ القيس : ديوانه، ص 207.

* المزد : الضيق الصدر، السبيء الخلق.

عبد الخليفة : دليل الطبيعة لئيمها.

الوغل : الذي يدخل في طعام القوم وشرابهم ولم يدع إليه.

ومطلع القصيدة :

طَالَ الزَّمَانُ وَمَلَّنِي أَهْلِي .: وَشَكَوْتُ هَذَا الْبَيْنُ مِنْ جُمْلٍ.

وتقول محمد لمن كثرت خصاله المحموده، قال الأعشى يمدح بعض الملوك :

إِلَيْكَ أُبَيَّتَ اللَّعْنَ كَانَ كِلَالَهَا .: إِلَى الْمَاجِدِ الْفَرْعِ الْجَوَادِ الْمُحَمَّدِ (1)

"وقد تطوّرت دلالة هذه اللفظة لتدلّ على حمد الله والثناء عليه بصفاته الحسنی" (2) وقد عرفه علماء التوحيد بأنه فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث كونه منعماً على الحامد أو غيره سواء كان ذلك قولاً باللسان أو اعتقاداً بالجنان أو عملاً بالأركان" (3) فالحمد ثناء على الله بصفات الكمال أي "إنه إذا كان الشكر ثناء على الله بأفعاله وأنعمه، فإن الحمد ثناء بأوصافه" (4).

فهو فضيلة من الفضائل الدالة على الرضا والثناء الكامل والذكر الحسن، وحمد الله هو الثناء عليه بالفضيلة. وجميع المحامد مستحقة لله -جلّ تبارك وتعالى-.

11- الحق :

من حق الشيء يحقُّ حقاً أي وجب وجوباً وتقول : يحقُّ عليك أن تفعل كذا أي يجب... والحقبة ما يصير إليه حق الأمر ووجوبه. وبلغت حقيقة الأمر أي يقين شأنه. " (5) وحقيقة الرجل ما لزمه الدفاع عنه من أهل بيته، وتقول : "أحقّ الرجل إذا قال حقاً وادعى حقاً فوجب له... والحققة : النازلة التي حقت فلا كاذبة لها... والحققة : سير أول الليل وقد نهي عنه" (6). ونبات الحقيق ضرب من التمر، ومن دلالات هذه اللفظة قول العرب : "استحقّه : طلب منه حقه... واستحقّ الشيء : استوجبته... والحق من أولاد الإبل... والحققة : الناقة... وتقول : حقت الناقة وأحقت واستحقت : سمت." (7) ويقال : "أتت الناقة على حقتها إذا جاوزت وقت أيام نتاجها..."

(1) - الأعشى : ديوانه، ص 59.

* كلاها : ارهاقها.

ومطلع القصيدة :

أترحل من ليلى ولما تزود ؟ .: وكنت كمن قضى البائة من دد.

(2) - انظر الرّازي : الرّينة، ج 2 ص 112.

(3) - محمد علي طه الدرّة : تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه ص 13.

(4) - أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد،

ط 1 (بيروت : دار الكتب العلمية، 1413هـ-1993م)، مج 1 ص 66.

(5) - انظر الخليل : العين مادة (ح، ق، ق)، ج 3 ص 06-08.

(6) - انظر المصدر نفسه مادة (ح، ق، ق)، ج 3 ص 06-08.

(7) - انظر ابن سيدة : المحكم والمحيط الأعظم في اللغة مادة (ح، ق، ق)، ج 2 ص 331-334.

والْحَقُّ : رأس العُضدِ الَّذِي فِيهِ الْوَابِلَةُ. " (1) "والْحَقُّ مِنْ حَقِّ الْأَمْرِ يَحُقُّ حَقًّا إِذَا تَبَيَّنَتْهُ أَي إِذَا صَحَّ وَتَبَتْ عِنْدَهُ، وَحَقُّ الْخَبْرِ صِدْقُهُ... وَأَحَقُّ الشَّيْءُ أَحْكَمُهُ وَصَحَّحُهُ، وَأَحَقُّهُ عَلَى الْحَقِّ : غَلْبُهُ وَأَثْبَتَهُ عَلَيْهِ" (2).

فَالْحَقُّ الثَّابِتُ الَّذِي لَا يَسُوغُ انْكَارَهُ تَقُولُ : "حَقَّقْتُ الْخَبَرَ فَأَنَا أَحَقُّهُ : وَقَفْتُ عَلَى حَقِيقَتِهِ. يَقُولُ الرَّجُلُ لِأَصْحَابِهِ إِذَا بَلَغَهُمْ خَبْرٌ فَلَمْ يَسْتَيْقِنُوهُ : أَنَا أَحَقُّ لَكُمْ هَذَا الْخَبْرَ أَي أَعْلَمُهُ لَكُمْ، وَأَعْرَفَ حَقِيقَتَهُ. وَأَحَقُّ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ حَقًّا وَأَدَّعَاهُ وَهُوَ مُحَقَّقٌ غَيْرٌ مَبْطَلٌ" (3). كما ورد في لغة العرب قولهم : "أَحَقَّقْتُ عَلَيْهِ الْقَضَاءَ أَي أَوْجَبْتَهُ، وَحَاقَقْتُ صَاحِبِي وَحَقَّقْتُهُ أَحَقُّهُ : خَاصَمْتُهُ وَادَّعَى كُلٌّ مِنَ الْحَقِّ فَعَلْبَتَهُ" (4).

وَمِنَ الْمَجَازِ : "تَوَبُّ مُحَقِّقُ النَّسِجِ : أَي مُحْكَمُهُ... وَحَقَّقْتُ الْعُقْدَةَ أَحَقُّهَا إِذَا أَحْكَمْتُ شَدَّهَا... وَحَقَّقْتَنِي الشَّمْسُ : بَلَغْتَنِي، وَلَقِيتَهُ عِنْدَ حَاقٍ بَابِ الْمَسْجِدِ... أَي بَقْرِبِهِ، وَسَقَطَ عَلَى حَاقٍ الْقِفَا أَي وَسَطَهُ" (5) "وَالْحَقَّةُ بِالضَّمِّ وَعَاءٌ مِنْ خَشَبٍ... وَالْمُحَقَّقُ مِنَ الْكَلَامِ الرَّصِينُ" (6) كما تقول : "أَحَقَّقْتُهُ أَي فَعَلْتُ مَا كَانَ يَجْذِرُهُ وَحَقَّقْتُ الرَّجُلَ وَأَحَقَّقْتُهُ إِذَا أَتَيْتَهُ" (7) وتقول : "أَنَا حَقِيقٌ عَلَى كَذَا أَي حَرِيصٌ... وَحَقَّقْتُ ظَنَّهُ : فَعَلْتُ مَا كَانَ يَظُنُّهُ. وَتَقُولُ : حَقَّقَ مَعَ فُلَانٍ فِي قَضِيَّةٍ : أَخَذَ أَقْوَالَ فِيهَا... وَاحْتَقَّ الشَّيْءُ وَالْأَمْرُ : أَحْكَمَهُ... وَاحْتَقَّ الصَّيْدُ أَحْكَمَ رَمِيهِ فَقَتَلَهُ... وَتَحَقَّقَ الْأَمْرَ عَرَفَ حَقِيقَتَهُ... وَهُوَ فِي حَاقٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ : فِي ضَيْقٍ" (8) "وَالْحَقُّ الثَّابِتُ بِلَا شَكٍّ، وَالْحَقُّ النَّصِيبُ الْوَاجِبُ لِلْفَرْدِ أَوْ الْجَمَاعَةِ (ج) حَقُوقٌ وَحِقَاقٌ" (9) وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : "[إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَلَا وَصِيَّةَ لِرِوَارِثٍ] " (10) أَي حَظَّهُ وَنَصِيبَهُ الَّذِي فُرِضَ لَهُ.

"وَالْحُقُّ : الْجَحْرُ. وَالْحَقَّةُ النَّصِيبُ أَيْضًا تَقُولُ : هَذِهِ حَقَّتِي أَي نَصِيبِي... وَيُقَالُ لِلشَّجَرَةِ

(1) - ابن دريد : جمهرة اللغة مادة (ح، ق، ق)، ج 1 ص 100.

(2) - انظر سعدي أبوجيب : القاموس الفقهي، ص 93-94.

(3) - انظر الزمخشري : أساس البلاغة مادة (ح، ق، ق)، ص 160-161.

(4) - انظر المصدر نفسه مادة (ح، ق، ق)، ص 160-161.

(5) - انظر الزمخشري : أساس البلاغة مادة (ح، ق، ق)، ص 160-161.

(6) - الفيروزبادي : القاموس المحيط مادة (ح، ق، ق)، ج 3 ص 221.

(7) - ابن منظور : لسان العرب مادة (ح، ق، ق)، مج 1 ص 680-681.

(8) - انظر المعجم الوسيط مادة (ح، ق، ق)، ج 1 ص 187-188.

(9) - انظر المصدر نفسه مادة (ح، ق، ق)، ج 1 ص 187-188.

(10) - ابن ماجه : سننه تحت رقم 2193 كتاب الوصايا باب لا وصية لوارث مج 2 ص 112.

الصغيرة حَقَّة (ج) حَقَّقَ وَحَقَّقَ والحقيقة الشيء الثابت يقينا... وحقيقة الشيء خالصه
وكنهه. " (1)

فالحق في اللغة يطلق ويراد به الصدق والعدل في الحكم والشيء الثابت والأمر الواجب.
وقد تطورت دلالة هذه الكلمة بمحجى الإسلام للدلالة على الله - ﷻ - أي الواجب الوجود.
ويؤكد ابن منظور هذا المعنى بقوله: "والحق من أسماء الله - ﷻ - وقيل من صفاته. قال ابن
الأثير: هو الموجود حقيقة المتحقق وجوده وإهيته" (2).

والقرآن حقّ أي إنّ اللفظ أطلق على كتاب الله المجيد لأنّه مزيل للباطل. والحق في اصطلاح
أهل المعاني: " هو الحكم المطابق للواقع يطلق على الأقوال والأفعال والعقائد والأديان باعتبار
اشتمالها على ذلك" (3) أي إنّ أعمّ من الصدق.

إبراهيم القادر للعلوم الإسلامية

(1) - انظر المعجم الوسيط : مصدر سابق مادة (ح، ق، ق)، ج 1 ص 187-188.

(2) - ابن منظور : لسان العرب مادة (ح، ق، ق)، مج 1 ص 680-681.

(3) - انظر زكريّا بن محمّد الأنصاري : الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة تحقيق مازن المبارك، دط (بيروت : دار الفكر

المعاصر، 1411هـ-1991م)، ص 75.

الفصل الثالث
العلماء الثلاثة

جامعة الأميرة
عبد الرحمن بن
العلوم الإسلامية

* الفصل الثالث *

أثر الحياق في التطور الدلالي للألفاظ الشرعية في
فهم النص القرآني

- أولاً : السياق : معناه وأقسامه.
- ثانياً : تطبيقات حول أثر السياق في التطور الدلالي للألفاظ الشرعية في فهم النص القرآني

- أوّلا : السّياق معناه وأقسامه.

1 - مفهوم السّياق :

"إنّ الكلمات في المعاجم اللّغوية ذات أبعاد دلالية متعدّدة ، تجعلها صالحة للدّخول في أكثر من سياق، ومن ثبوت ذلك لها يأتي بالضرورة تعدّد معناها"⁽¹⁾ ومعنى هذا أنّ الكلمة حال انعزالها لا تدلّ إلاّ على دلالات عامّة، وأنّ السّياق هو الذي يحدّد معناها الدّقيق. فالكلمة الواحدة لها من المعاني بقدر ما لها من السّياقات التي يمكن أن ترد فيها. وأنّ للسّياق أهمية كبيرة في تحديد المعنى وتوجيهه، فمعظم الكلمات من حيث المفهوم المعجمي دالّة على أكثر من معنى واحد. والذي يحدّد من تعدّد هذه المعاني هو السّياق. ويؤكد فنديس هذا المعنى بقوله : "الذي يعين قيمة الكلمة في كلّ الحالات، إنّما هو السّياق، إذ إنّ الكلمة توجد في كلّ مرة تستعمل فيها، في جوّ يحدّد معناها تحديدا مؤقّتا، والسّياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة، بالرّغم من المعاني المتنوّعة التي في وسعها أن تدلّ عليها، والسّياق أيضا هو الذي يخلّص الكلمة من الدّلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها، وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية"⁽²⁾.

فالسّياق هو الذي يوضّح المعنى الوظيفي لكلّ كلمة ويفرض عليها قيمة حضورية معيّنة. وبهذا نجد معنى الكلمة عند أصحاب نظريّة السّياق هو استعمالها في اللّغة أو الطريقة التي تستعمل بها، أو الدّور الذي تؤدّيه. ولهذا يصرّح فيرث "بأنّ المعنى لا ينكشف إلاّ من خلال تسييق الوحدة اللّغوية أي وضعها في سياقات مختلفة. أي إنّ معظم الوحدات الدلالية تقع مجاورة لوحداث أخرى، وأنّ معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلاّ بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها"⁽³⁾ أي إنّ معنى الكلمة هو محصّلة علاقتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي.

ويتبيّن ممّا تقدّم أنّ أصحاب نظرية السّياق درسوا معنى الكلمة متجاوزين أصل الدّلالة، وطبيعة العلاقة بين الدّال والمدلول. إذ اهتمّوا بالدّور الذي تؤدّيه الكلمات في السّياق، والطريقة التي

(1) - انظر رجب عبد الجواد ابراهيم : دراسات في الدّلالة والمعجم، ص 20.

(2) - حلمي خليل : الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، دط (دم : دار المعرفة الجامعية، 1996م) ص 157.

(3) - انظر أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ص 68.

تستعمل بها، وعلى ذلك عرفوا المعنى "بأنه حصيلة استعمال الكلمة في اللغة من حيث وضعها في سياقات مختلفة"⁽¹⁾.

وهكذا يتبين أن اللفظة المفردة لها معناها المرتبط بها الذي لا يتجاوزها، حتى إذا سلكت هذه اللفظة أو تلك في الكلام اكتسبت حياة جديدة ودلالات أخرى، بل إن هذه الحياة الجديدة والدلالات الأخرى يمكن أن تتلون وتشكل في ضوء طرائق التعبير المختلفة لذات الألفاظ. أي إن تحديد المعنى اللغوي يقوم على معطيات السياق الذي ترد فيه المفردات، وبعبارة أخرى فإن وضع الكلمة في سياق معين مع كلمات أخرى بعيدة عن مجالها الدلالي يضيف إليها دلالات أخرى أو ألوانا أخرى من الدلالات التي يخلفها الاستعمال في سياق معين. فالسياق له دور كبير في تحديد دلالات الكلمات. وكثيرا ما يستفيد اللغوي من السياق في فهمه للألفاظ الشرعية الواردة في القرآن الكريم، حيث يتتبع معنى الكلمة القرآنية ليقف على مواطنه محمداً اسم السورة ورقم الآية. فإذا فرغ من هذا المعنى تتبّع المعنى الآخر بالطريقة نفسها، وفي ضوء المنهج ذاته. وقد رأى أصحاب نظرية السياق أن الاستعمال يحكمه أمران :

الأول : السياق اللغوي نفسه الذي لا ينظر إلى الكلمات بوصفها وحدات منعزلة. أي إن الكلمة يتحدّد معناها بعلاقتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية.

الثاني : " القرينة أو الموقف الذي يقال فيه الكلام، أي الظروف التي يحدث فيها السياق"⁽²⁾ ولذلك اقترح بعضهم تقسيماً للسياق شمل كل ما يتصل باستعمال الكلمة من علاقات لغوية، وظروف اجتماعية وخصائص وسمات ثقافية ونفسية وغيرها...

2- أقسامه

أ/ - السياق اللغوي :

" وهو الذي يعتمد في تحديد المعنى على عناصر لغوية، ومثال ذلك كلمة ضرب فإنها تعطي معاني مختلفة في السياق اللغوي المختلف. تقول : ضرب زيد عمرا بمعنى عاقب، وضرب الله مثلا بمعنى ذكر، وضرب في الأرض أي سعى. وضرب خمسة في ستة أي حسب"⁽³⁾ وضرب عليهم

(1) - أحمد محمد قنّور : مبادئ اللسانيات، ص 294.

(2) - كريم زكي حسام الدين : التحليل الدلالي لإجراءاته ومناهجه، ص 95.

(3) - تمام حسّان : اللغة العربية معناها ومبناها، ص 324.

الدّلة والمسكنة أي أذلّهم. فالمعنى الذي يقدّمه السّياق اللّغوي هو معنى معيّن له حدود واضحة وسمات محدّدة غير قابلة للاشتراك أو التّعميم.

" فعندما ترد كلمة (عين) في العربية. وهي من المشترك في سياقات لغوية متعدّدة يتبيّن للدارس ما تحمله من معان مختلفة باختلاف كلّ سياق ترد فيه. فكلّ سياق ترد فيه كلمة عين يقدّم معنى واحدا تتّجه إليه الأفهام وتترك ما سواه فلا يقع أيّ اشتراك في السّياق تقول : عين الطفل تؤلمه : فالعين هنا هي الباصرة، وفي الجبل عين جارية هي عين الماء، وهذا عين للعدو أي جاسوس، وذلك الرجل عين من الأعيان أي هو السيّد في قومه." (1)

فالسّياق اللّغوي هو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاوزة وكلمات أخرى مما يكسبها معنى خاصا محدّدا. أي إنّ دراسة معنى الكلمة من خلال السّياق اللّغوي يوقف اللّغوي على المعنى الدّقيق الذي يحدّد تحديدا نابعا من معطيات الاستعمال الفعلي.

ب/ - السّياق العاطفي :

" وهو الذي يحدّد طبيعة استعمال الكلمة بين دلالتها الموضوعية ودلالاتها العاطفية." (2) ويحدّد السّياق العاطفي درجة الانفعال قوّة وضعفا، فلفظة يكره في العربية غير لفظة يبغض رغم اشتراكها في أصل المعنى.

"كما تكون طريقة الأداء الصوتية كافية لشحن المفردات بالكثير من المعاني الانفعالية والعاطفية كأن تنطق وكأنّها تمثّل معناها تمثيلا حقيقيا. ولا يخفى ما للإشارات المصاحبة للكلام في هذا الصدد من أهميّة في ابراز المعاني الانفعالية." (3)

أي إنّ في السّياق العاطفي تنتقى الكلمات ذات الشّحنة التّعبيرية القويّة حين الحديث عن أمر فيه غضب وشدّة وانفعال والعكس.

ج/ - سياق الموقف :

يدل سياق الموقف على العلاقات الزمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام وقد أشار اللّغويون

(1) - انظر أحمد محمد قدّور : مبادئ اللّسانيات، ص 296.

(2) - المرجع نفسه، ص 297.

(3) - المرجع نفسه، ص 297.

العرب القدامى إلى هذا السياق، كما عبّر عنه البلاغيون بمصطلح المقام أي هو السياق الذي تقع فيه الكلمة في الموقف الخارجي، ويظهر ذلك في العبارات المصطلحية في الظروف الاجتماعية المعينة مثل تبادل التّحية والتّعزية في حالة الوفاة... فهذه العبارات لا يمكن فصلها عن ظروفها الاجتماعية التي جاءت فيها.

"فما يؤدّيه المقام للمعنى من تحديد ومناسبة ظرفية يتطلّب من الباحث الاهتمام بالمعطيات الاجتماعية التي يجري فيها الكلام، ولذلك يمهدّ عادة للآثار الأدبية بدراسة البيئة الزمانية والمكانية، والملابس الشخصية لما لها من أهميّة في معرفة المعنى المقصود في تلك الأثناء." (1)

ومن ثمّ يقسّم تمام حسان ما يسمّيه المعنى الدلالي وهو عنده حصّة السياق اللغوي والاجتماعي معا إلى قسمين طبقا للشكل الآتي:

المعنى الدلالي	
المعنى المقامي	المعنى المقالي.
ويشمل ظروف أداء المقال أو المقام (السياق الاجتماعي). (2)	وهو مكوّن من المعنى الوظيفي + المعنى المعجمي (السياق اللغوي).
د/ - السياق الثقافي :	

يقضي السياق الثقافي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة " فاستعمال كلمة الصّرف لدى دارسي العربية وطلابها يعني مباشرة أنّ المقصود هو علم الصّرف الذي تعرف به أحوال الكلمة العربية من اشتقاق وتغيير وزيادة ونحو ذلك، على حين أنّ دارس الهندسة يحدّد دلالة الصّرف بأنّها مصطلح علمي يشير إلى عمليات التخلّص من المياه." (3)

"يضاف إلى ذلك أنّ العديد من الكلمات لها ارتباط وثيق بالثقافة إذ تحمل الكلمات وضعيات ثقافية معيّنة فتكون علامات على الانتماء العرقي أو الديني أو السياسي من ذلك أنّ استخدام كلمة -فتح- للدلالة على الحرب وكسب الأرض لا يساوي بحال من الأحوال استخدام كلمة -احتلال- أو غزو مسلّح لأنّ كلمة -فتح- لها دلالة ثقافية تاريخية ايجابية. كما أنّ استخدام

(1) - انظر أحمد محمّد قدّور : مبادئ اللسانيات، ص 298.

(2) - انظر تمام حسان : اللّغة العربية معناها ومبناها، ص 339.

(3) - أحمد محمّد قدّور : مرجع سابق، ص 299.

كلمة - مجاهد - لا يتطابق دائما مع كلمة - مناضل - أو مقاتل لأن لكل كلمة من هذه الكلمات ظلالات ثقافية ذات ارتباط بالتاريخ أو الدين أو السياسة⁽¹⁾.

وللسياق الثقافي أهمية بارزة في ميدان الترجمة، إذ يتطلب الفهم الصحيح والدقة العلمية أن يلم المترجم بالسياق الثقافي المحيط بالنص المترجم كي ينقل مضمونه إلى لغة أخرى بكلمات موازية ومناسبة من حيث ارتباطها بالسياق.

ثانيا : تطبيقات حول أثر التطور الدلالي للألفاظ الشرعية في فهم النص القرآني

- أولاً : ألفاظ العقيدة.

1- ألفاظ التوحيد.

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الألفاظ العقائدية الواردة في سورة البقرة
03	﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾	الإيمان
04	﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾	
06	﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	
08	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْأَخِيرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾	
09	﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾	
13	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ ﴾	
14	﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا ﴾	
25	﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾	
26	﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾	
41	﴿ وَءَامِنُوا بِمَا أُنزِلَتْ ﴾	

(1) - انظر أحمد محمد قنور : مبادئ اللسانيات، ص 300.

55	﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ ﴾
62	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾
75	﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُواكُمْ ﴾
76	﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا ﴾
82	﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا صَالِحَاتٍ ءَامَنُوا ﴾
85	﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾
88	﴿ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾
91	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا... قُلْ
	فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾
93	﴿ قُلْ بِعَسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِءِ إِيْمَانِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾
97	﴿ وَهَدَىٰ وَشَرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾
100	﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾
103	﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا ﴾
104	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾
108	﴿ وَمَنْ يَتَّبِدِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ ﴾
109	﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا ﴾
121	﴿ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِءِ ﴾

الآيات البينات التي وردت فيها

رقم
الآية

126	﴿ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾
136	﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾
137	﴿ فَإِنِ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنَ بِهِمْ فَقَدِ اهْتَدَوْا ﴾
143	﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾
﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾	
-183-178-172-153 282-267-264 -208	
165	﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾
177	﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ ﴾
186	﴿ فَلَيْسَتْ جَبِيبًا لِى وَلِيُؤْمِنُوا بِى ﴾
212	﴿ وَتَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾
213	﴿ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾
214	﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ ﴾
221	﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى تُؤْمِنَ وَلَا أُمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾
223	﴿ وَنَشِرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
224	﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ﴾
225	﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾
228	﴿ إِن كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الألفاظ العقائدية الواردة في سورة البقرة
232	﴿ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾	
248	﴿ إِن فِي ذَٰلِكَ لَآيَةٌ لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾	
249	﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ﴾	
253	﴿ فَمِنْهُمْ مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ ﴾	
256	﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ ﴾	
257	﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾	
260	﴿ قَالَ أُولَٰمِ تُوْمِنُ ﴾	
264	﴿ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾	
277	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾	
278	﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾	
285	﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾	

P- الإيمان : وردت لفظة الإيمان في القرآن الكريم على وجوه عديدة منها : " التصديق في قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَا وَكُنَّا صَادِقِينَ ﴾ [يوسف/17]" (1) أي بمصدق لنا، كما وردت بمعنى "الإيمان الشرعي في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾

(1) - محمد فؤاد عبد الباقي : معجم غريب القرآن مستخرجاً من صحيح البخاري. ص 37.

[الكهف/107]"⁽¹⁾ أي الذين آمنوا في السرّ والعلانية. ووردت بمعنى "التوحيد في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ﴾ [المائدة/05] وقوله: ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ [النحل/106]"⁽²⁾ كما أفادت معنى: "الثقة في قوله تعالى: ﴿ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنُتُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ ﴾ [يوسف/64]، ومعنى الأمن وعدم الخوف في قوله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ [الأعراف/97]"⁽³⁾.

وقد ألحق بعض ناقلي التفسير وجها آخر هو "الدعاء كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيئَةً ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا ﴾ [يونس/98]"⁽⁴⁾.

وقد دلّت هذه اللفظة في سورة البقرة موضوع الدراسة على هذه المعاني المتفرقة، فقد جاءت معظم الآيات البينات التي وردت فيها اللفظة بمعنى الوجه الأول في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ [آية/03] أي "الذين يصدّقون بكلّ ما غاب عنهم من الجنة والنار والثواب والعقاب بما ذكر الله في القرآن من التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله"⁽⁵⁾. أي يصدّقون بما غاب عنهم ولم تدركه حواسهم كالملائكة واليوم الآخر...

وقوله: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [آية/04]. "أي والذين يصدّقون بما جئت به من الله -ﷻ- وما جاء به من قبلك من المرسلين"⁽⁶⁾ وقوله

(1) - عبد الرحمن بن الجوزي: نزهة الأعين التواظر في علم الوجوه والتظار، ص 146-148

(2) - المرجع نفسه، ص 146-148.

(3) - حمد السيد الداودي: من كنوز القرآن، دط (دم: دار المعارف دت) ص 34.

(4) - عبد الرحمن بن الجوزي: نزهة الأعين التواظر في علم الوجوه والتظار، ص 146-148.

(5) - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: مختصر تفسير الطبري المسمّى جامع البيان عن تأويل آي القرآن تحقيق محمد علي

الصابوني، صالح أحمد رضا، ط2 (الجزائر: دن، 1408هـ-1987م) مج1 ص 11.

(6) - انظر عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله -ﷺ-

والصحابة والتابعين تحقيق أسعد محمد الطيّب، ط2 (صيدا بيروت: المكتبة العصرية 1419هـ-1999م) مج1

ص 38.

تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمُ الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾

[آية/08] أي صدقنا بالله وبالبعث أي بيوم القيامة ﴿ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾. أي وما هم بمصدقين لأنهم يبدون بأفواههم خلاف ما في قلوبهم، وهؤلاء هم أهل التَّفَاق من أبحار اليهود وغيرهم من العرب ممن أظهروا الإيمان وأبطنوا الكفر وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمَّ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ ﴾ [آية/13] أي "وإذا قيل لهؤلاء المنافقين صدقوا بمحمد وبما جاء به من عند الله كما صدق به أصحابه من المهاجرين والأنصار أجابوا بأحق جواب وأبعده عن الحق والصواب، فنسبوا إلى المؤمنين السفه استهزاء واستخفافاً"⁽¹⁾ وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَّا ﴾ [آية/14] أي و إذا لقي المنافقون المؤمنين قالوا لهم آمنا وصدقنا بمحمد وبما جاء به من عند الله وهو المعنى الوارد في الآية [76]، وقوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [البقرة/25] أي وبشر يا محمد من صدقك أنك رسولي وحق تصديقه بأداء صالح الأعمال أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار، وهو ما ورد في الآية [82] وقوله -جزءاً منه- : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [آية/26] أي فأما الذين صدقوا الله ورسوله فيعرفون أن الذي ضربه الله كلام الرحمن ومن عنده وأنه الحق من الله"⁽²⁾. وقال -جاء ذكره- : ﴿ وَءَامِنُوا بِمَا أُنزِلَتْ ﴾ [آية/41] أي صدقوا بالقرآن الذي أنزلته على محمد ﷺ -وقوله- ﷺ : ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [آية/91] "أي إن كنتم صادقين في دعواكم الإيمان بما أنزل إليكم فلم تقتلتم الأنبياء الذين جاؤوكم بتصديق التوراة التي بأيديكم والحكم بها وعدم نسخها وأنتم تعلمون صدقهم، قتلتموهم بغيا وعنادا واستكبارا على رسل الله فلستم تتبعون إلا مجرد الأهواء والآراء"⁽³⁾ كما قال تعالى : ﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ

(1) - انظر الشوكاني : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ص 52.

(2) - الطبري : مختصر تفسير الطبري، ص 16-17.

(3) - محمد نووي الجلاوي مراح لبيد : تفسير النووي التفسير المنير لعالم التنزيل، دط (بيروت : دار الفكر 1401، هـ-

وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿البقرة/87﴾ وقوله -ﷺ- : ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [آية/100].
 "أي لا يصدقون بك لحسدكم، وقيل لا يصدقون بكتابتهم لأنهم كانوا في قومهم كالمنافقين مع رسول الله -ﷺ- يظهر لهم الإيمان بكتابتهم ورسولهم، ثم لا يعملون بمقتضاه"⁽¹⁾ وقوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا﴾ [آية/103] "أي لو أن الذين تعلموا السحر صدقوا الله ورسوله وخافوا عقاب الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه وقوله أيضا : ﴿وَمَنْ يَتَّبِدْ أَلْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [آية/108] أي ومن يستبدل الكفر والجحود بآيات الله بدل التصديق بالله وبآياته فقد حاد عن نهج الاستقامة وعن الطريق السوي الموصل إلى جنات النعيم"⁽²⁾ وقوله -جراسم- : ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [آية/267] فيها خطاب للذين صدقوا بالله ورسوله بأن يتصدقوا بأحسن وأجود ما عندهم. وقوله -ﷺ- : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾. "أي مصدقين بتمليكه عليكم أو بشيء من الآيات و[إن] شرطية والجواب محذوف اعتمادا على ما قبله وليس المقصود حقيقة الشرطية إذا كان المخاطب من تحقق إيمانه"⁽³⁾ وقوله تعالى : ﴿وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ [آية/256] أي يصدق به طبق ما جاءت به رسله -ﷺ-.

هذا وقد سمي الله -ﷺ- كتابه إيمانا. قال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة/143] "أي ليضيع صلاتكم إلى بيت المقدس"⁽⁴⁾ أي لا يضيع ثوابها عند الله، "وفي الصحيح عن البراء قال: مات قوم كانوا يصلون نحو بيت المقدس فقال الناس : ما حالهم في ذلك ؟ فأنزل الله تعالى قوله : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [آية/143]"⁽⁵⁾ وقد سميت الصلاة إيمانا لاشتمالها على قول ونية وعمل. كما دلت على الوجه

(1) - محمد نوري الجاوي مراح لبيد : تفسير النوري التفسير المنير لمعالم التنزيل، مج 1 ص 26.

(2) - الطبري : مختصر تفسير الطبري، ص 38-39.

(3) - الألوسي : روح المعاني، ج 1 ص 169.

(4) - أبو الفرج ابن الجوزي : تذكير الأريب في تفسير الغريب، دط (الرياض : مكتبة المعارف دت) ج 1 ص 63.

(5) - أحمد محمد شاكر : مختصر تفسير القرآن العظيم المسمى عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير، دط (دم : دار الوفاء

دار ابن حزم، دت) ج 1 ص 188.

الثالث أي التوحيد في بعض الآيات القرآنية منها قوله : -جهل نأزه- : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ [آية/165] "فحبهم الله وتمام معرفتهم به وتوقيرهم وتوحيدهم له جعلهم لا يشركون به شيئا، بل يعبدونه وحده ويتوكلون عليه، ويرجعون في جميع أمورهم إليه"⁽¹⁾ والمقصود بالذين آمنوا في كثير من الآيات البيّنات أمة محمد -ﷺ- يقول -ﷺ- : ﴿ فَهَدَىٰ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [آية/213] أي هدى الله أمة محمد -ﷺ- للتصديق بجميع الكتب بخلاف من قبلهم. كما وردت بمعنى الانقياد والطاعة في قوله تعالى : ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ ﴾ [آية/75] وقد تضمّنت الآية الكريمة خطابا للمؤمنين معناه "أفتطمعون أن ينقاد لكم بالطاعة هؤلاء الفرقة الضالّة من اليهود الذين شاهد آبائهم من الآيات البيّنات ما شاهدوه ثم قست قلوبهم من بعد ذلك"⁽²⁾ كما وردت بمعنى الوجه الرابع أي الثقة في قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [آية/283]. "⁽³⁾ كما دلّت على الدخول في الإسلام في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ﴾ [آية/221] أي حتى يدخلوا في الإسلام".⁽⁴⁾ كما فسّر قوله -جهل نأزه- : ﴿ قَالَ أَوْلَمَ تُؤْمِن ﴾ [آية/260] "أي ألم تعلم ذلك علما يقينا"⁽⁵⁾.

ويترتب مما سبق أن لفظة الإيمان قد لحقها تطوّر دلالي انتقلت بموجبه من الإيمان الظاهر الذي هو الاقرار باللسان بأن للعالم صناعا واحدا حيّا قادرا حكيما والاقرار بأن له ملائكة من صفوة خلقه جعلهم حفظة لعالمه. والتصديق بأنه اصطفى طائفة من بني آدم لتبليغ شرائع الدينية، والاقرار بيوم القيامة إلى الإيمان الباطن الذي هو اظهار القلوب باليقين على تحقيق هذه الأشياء المقرّ بها اللسان. فالإيمان نور مستبطن إذا سكن الباطن ظهرت نفحاته بمظهر الخشوع والطاعة والانقياد على الجوارح.

(1) - أحمد محمد شاكر : مختصر تفسير القرآن العظيم، ج 1 ص 205.

(2) - ابن كثير : تفسير ابن كثير، ص 200.

(3) - محمد السيّد الداودي : من كنوز القرآن، ص 34.

(4) - سعيد حوى : الأساس في التفسير، مج 1 ص 514.

(5) - الألوسي : روح المعاني ج 3 ص 31.

فالارتباط بين الإنسان وخالقه مبني على التوحيد الخالص بأداء العبادات، والعلم الصحيح والحب واليقين والارتباط القوي الصادق بالدين.

فالمؤمن الصادق محب لله، مخلص له محب لدينه، مدرك لحكمه وأهدافه، فالإيمان عقيدة وعمل، والمؤمن الحق لا يشعر بالوجود ولا بالقوة ولا بالسلطان ولا بالقدرة إلا لله وحده.

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الألفاظ العقائدية الواردة في سورة البقرة
30	﴿ وَتُقَدِّسُ لَكَ ﴾	التقديس
87	﴿ وَأَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾	
253	﴿ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾	

٥- التقديس :

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بمعنى الطهارة في قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [البقرة/30] " أي ونطهرك عن النقائص وعن كل ما لا يليق بك من سوء مما نسبه إليك الملحدون وافتراه الجاحدون" (1) وهناك من فسرها بثلاثة أقاويل : أحدها التقديس المعروف والثاني التطهير من الأدناس، والثالث الصلاة. " فقد قال مجاهد وأبو صالح وغيرهما : [ونقدس لك] أي نعظمك ونمجدك ونطهرك ذكرك عما لا يليق بك وقال الضحاك وغيره : المعنى نظهر أنفسنا لك ابتغاء مرضاتك، وقال قوم منهم قتادة : [ونقدس لك] معناه نصلي، والتقديس الصلاة." (2) كما وردت اللفظة في قوله تعالى: ﴿ وَأَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ [البقرة/87] "فالتأييد التقوية، وروح القدس من إضافة الصفة إلى الموصوف، أي الروح المقدسة، والقدس الطهارة، والمقدس المطهر، قيل هو جبريل -عليه السلام-، وسمي جبريل روحا وأضيف إلى القدس لأنه كان بتكوين الله له من غير ولادة، وقيل القدس هو الله -عز وجل- وروحه جبريل -عليه السلام- وقيل المراد بروح القدس الاسم الذي كان يجيب به عيسى -عليه السلام- الموتى واسم الله

(1) - الشوكاني : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ص 77.

(2) - انظر القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج 1 ص 277.

الأعظم، وقيل المراد به الإنجيل. ⁽¹⁾ وهو المعنى الوارد في قوله -جمل تاءه- : ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتِ﴾ [البقرة/253] ومن هذه البيئات إحياء الموتى وإبراء الأكمة والأبرص وغير ذلك : ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ "أي قويناه بجبريل أو بالإنجيل." ⁽²⁾ بجبريل -الملك- من حيث إنه يتزل بالقدس من الله أي بما نظهر به أنفسنا من القرآن والحكمة، وبالإنجيل كونه كتابا مقدسا مباركا.

فتقدس الله -عز وجل- معناه تعظيمه وتمجيده وتزبيحه عما لا يليق بجلاله وعزته وكرامته، فالإيمان به وبعزته وكرامته تأبي على صاحبها أن يقبل الذنبة أو أن يضعف من أجل غرض من أغراض الدنيا، أو أن يصف الله بما لا يليق بكرامته وكرامة دينه.

رقم الآية	الآيات البيئات التي وردت فيها	الألفاظ العقائدية الواردة في سورة البقرة
58	﴿تَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ﴾	الغفران
182-173	﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	
175	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ﴾	
226-192	﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	
199	﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	
218	﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	
225	﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾	
235	﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾	
268	﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾	
284	﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾	

(1) - القنوجي : فتح البيان في مقاصد القرآن، ص 219.

(2) - النسفي : تفسير النسفي، ج 1 ص 127.

حـ - الغفران :

ذكر بعض المفسرين أن هذه اللفظة وردت في القرآن الكريم على وجوه أحدها : الاستغفار نفسه وهو طلب الغفران من الذنب، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾ [هود/90] وقوله تعالى لامرأة العزيز: ﴿ وَأَسْتَغْفِرِي لِدُنْيِكِ ﴾ [يوسف/29] ⁽¹⁾ والذاني الصلاة ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال/33] وفي سورة الذاريات: ﴿ وَبِالْأَشْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [آية/18] يعني يصلون ⁽²⁾.

وإذا تتبعنا التطور الدلالي لهذه اللفظة وجدناها تدلّ في بعض الآيات البيّنات من سورة البقرة على الجنّة في قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابِ بِالْمَغْفِرَةِ ﴾ [آية/175] أي إنهم وهم البعداء اشتروا الضلالة بالهدى أي الكفر بالإيمان والعذاب بالمغفرة أي النار بالجنّة، وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذَىٰ ﴾ [آية/263] أربعة تأويلات: " أحدها يعني العفو عن أذى السائل، والثاني السلامة من المعصية، والثالث أنه ترك الصدقة، والرابع هو أن يستر عليه فقره ولا يفضحه به. " ⁽³⁾

وقد وردت بمعنى السّتر أيضا في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ﴾ [آية/268] "والمغفرة هي السّتر على عباده في الدنيا والآخرة والفضل هو الرزق الواسع في الدنيا والتنعم في الآخرة" ⁽⁴⁾ وقوله تعالى: ﴿ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا ﴾ [آية/285] فيها طلب الغفران أي ستر الذنوب. "وانتصب غفرانك على أنه مصدر من المصادر التي يعمل فيها الفعل مضمرًا تقديره

(1) - عبد الرحمن بن الجوزي: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 90.

(2) - عبد العال سالم مكرم: المشترك اللفظي في الحقل القرآني، ص 208.

(3) - انظر الحسن علي بن حبيب الماوردي: النكت والعيون تفسير الماوردي تحقيق حضر محمد خضر، دط (دم):

دن، دت) ج 1 ص 281.

(4) - انظر أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج 1 ص 364.

عند سيبويه أغفر لنا غفرانك، وقيل معناه أستغفرك فهو مصدر موضوع موضع الخبر⁽¹⁾ كما دلت على ستر الذنوب والعيوب في قوله تعالى: ﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَأَغْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا﴾ [آية/286] أي "«و اعف عنا» فيما بيننا وبينك مما تعلمه من تقصيرنا وزللنا «واغفر لنا» أي استر عيوبنا فيما بيننا وبين عبادك فلا تظهرهم على مساوئنا و أعمالنا القبيحة «وارحمننا» أي فيما يستقبل فلا توقعنا بتوفيقك في ذنب آخر"⁽²⁾.

فالفجران في معناه الشرعي هو أن يقف المرء بين يدي الله راکعاً ساجداً، داعياً الله أن يعفو عنه فيما بينه وبينه، وإلى ستر ذنوبه عن عباده فلا يفضحه بها، وإلى أن يعصمه من الزلل فلا يقع في أخطاء مماثلة.

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الألفاظ العقائدية الواردة في سورة البقرة
48	﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾	العدل
123	﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾	
282	﴿وَلِيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾	
282	﴿فَلْيَمِلْ وَلِيَهُ بِالْعَدْلِ﴾	

د- العدل :

وردت كلمة العدل في القرآن الكريم على وجوه كثيرة منها الفداء في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدَّلُوا كُلَّ عَدْلٍ لَأُؤْخَذَ مِنْهَا﴾ [الأنعام/70] أي "إن تفتد بكل شيء لا يؤخذ منها"⁽³⁾ ووردت بمعنى الحق أو قصد الحق في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ﴾ [الحجرات/09]⁽⁴⁾ كما وردت بمعنى الإنصاف أو الحكم بالقسطاس في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا

(1) - أبو حيان الأندلسي : تفسير التهر الماد من البحر المحيط، ط1 (دم : دار الجنان مؤسسة الكتب الثقافية، 1407هـ) -
1987م) ج1 ص 289.

(2) - ابن كثير : تفسير ابن كثير، ج1 ص 609.

(3) - ابن قتيبة : تفسير غريب القرآن، ص 48.

(4) - نوال كريم زرزور : معجم ألفاظ القيم الأخلاقية، ص 121.

فَوَاحِدَةً ﴿[النساء/03]﴾⁽¹⁾ وقوله تعالى : ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ﴾ [الشورى/15] وقوله :
﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأعراف/181] ⁽²⁾ و بمعنى الإنصاف
في الحكم والقضاء في قوله تعالى مخاطبا ولآة أمور المسلمين : ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ
أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [النساء/58] وقال أيضا : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾
[الأنعام/115] ⁽³⁾ وفي تفسير قوله تعالى : ﴿ وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [الطلاق/02]
قال سعيد بن المسيّب أي ذوي عقل منكم ⁽⁴⁾ كما دلّت على القيمة في قوله تعالى : ﴿ أَوْ
عَدْلٌ ذَٰلِكَ صِدْقًا ﴾ [المائدة/95] أراد أو قيمة ذلك بصيام عنه. و دلّت على الشرك في قوله
تعالى : ﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام/01] ⁽⁵⁾.

وقوله : ﴿ أَعْلَاهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾ [النمل/60] و وردت بمعنى التقويم في تفسير
قوله تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوِّكَ فَعَدَلَكَ ﴾ [الانقطار/07] " يعني في أي صورة شاء إمّا
حسن وإمّا قبيح ⁽⁶⁾ فعدل هنا أفادت معنى قومك.

"والعدل شهادة التوحيد أن لا إله إلا الله قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾
[النحل/90] ⁽⁷⁾.

وقد تعدّدت الوجوه التي وردت فيها هذه اللفظة في سورة البقرة، فقد دلّت على الفداء في
قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ [آية/48] أي ولا يقبل منها ما
تفتدي عوضا عن جرمها ⁽⁸⁾ وقوله أيضا : ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ [آية/123] " أي فدية،

(1) - عبد الرحمن بن الجوزي : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 439.

(2) - تمام حسان : البيان في روائع القرآن، دط (دم : عالم الكتب، دت)، 314.

(3) - نوال كريم زرزور : معجم ألفاظ القيم الأخلاقية، ص 121.

(4) - ابن منظور : لسان العرب مادة (ع، د، ل)، ص 706.

(5) - عبد الرحمن بن الجوزي : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 439.

(6) - انظر تمام حسان : البيان في روائع القرآن، ص 325.

(7) - الحسين بن محمد الدامغاني : قاموس القرآن تحقيق عبد العزيز سيّد الأهل، ط5 (بيروت : دار العلم للملايين،

1985م)، ص 317

(8) - ابن عاشور : تفسير التحرير والتنوير، مج1 ص 485-488.

وهي ما يماثل الشيء قيمة وإن لم يكن من جنسه، والمعنى لا يؤخذ منها فدية تنجو بها من النار ولا تجد ذلك لتفتدى به وسميت الفدية عدلاً لأنها تعادل ما يقصد إنقاذه و تخليصه⁽¹⁾ " والتعرض لنفي الفداء والشفاعة والتصرة في هذا اليوم لأنها هي الأمور التي اعتادها بنو آدم في تخليصهم إذا وقعوا في شدة"⁽²⁾ ووردت بمعنى الحق أو قصد الصواب في قوله تعالى: ﴿وَلِيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ

بِالْعَدْلِ﴾ [آية/282] أي " بالحق فلا يكتب لصاحب الحق أكثر من حقه أو أقل."⁽³⁾

وينبغي مما سبق أن لفظة العدل قد اتسعت دلالاتها وبجالاتها، لتشمل العدل مع الله تعالى بأن لا يشرك معه غيره، والعدل في الحكم بين الناس بإعطاء كل ذي حق حقه. والعدل بين الزوجات والأولاد فلا يؤثر بعضهم على بعض، والعدل في القول أي في الشهادة فلا يشهد إلا بالحق، والعدل في المعتقد فلا يعتقد غير الحق والصدق...

٢- ألفاظ البعث.

رقم الآية	الآيات البيِّنات التي وردت فيها	الألفاظ العقائدية الواردة في سورة البقرة
142	﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	الصِّرَاط
213	﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	

٣- الصِّرَاط :

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم على وجهين : أحدهما الصِّرَاط يعني الطريق وذلك في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾ [الأعراف/86] وقوله - ﷻ - : ﴿فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات/23]⁽⁴⁾ يعني إلى طريق الجحيم وهو النار. والثاني الدِّين ومنه قوله تعالى : ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة/06] أي "أرشدنا للدِّين القائم الذي

(1) - انظر البروسي : تفسير روح البيان، ص 220.

(2) - عبد الله شحاتة : تفسير القرآن الكريم، مج 1 ص 160.

(3) - محمود محمد حمزة وآخرون : تفسير القرآن الكريم، ص 49.

(4) - سنيمان بن صالح القرعاوي : الوجوه والتطائر في القرآن الكريم، ص 406.

ترضاه وهو الإسلام، ويقال هو كتاب الله. " (1) كما ورد في سورة الأنعام قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ

هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾ [آية/153] أي دينا مستقيما. " (2)

وقد وردت هذه اللفظة في سورة البقرة بالمعنى الأول في قوله تعالى: ﴿ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ

إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [آية/142] " وفيها إشارة إلى هداية الله تعالى هذه الأمة إلى قبلة ابراهيم -
عليه السلام-، والصراط المستقيم الطريق القويم الذي لا اعوجاج فيه " (3) والمراد هنا طريق الحق الذي
يختاره الله بمشيئته لكل أمة من الأمم.

والمعنى ذاته وارد في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

[آية/213] أي يهدي ويوفق من يشاء إلى جادة الطريق.

" وفي هذه الآية الكريمة تحديد لموقف الذين استجابوا لله ورسوله الكريم فاستقاموا على الحق
الذي ضلّ عنه أهل الكتاب واختلفوا فيه، وكان ذلك توفيقا من الله وفضلا ورحمة للمؤمنين إذ
هداهم إلى طريق قويم " (4).

فالإيمان بالله تعالى كلما رسخ في النفس وعمق في القلب وملك المشاعر والأحاسيس بسط
نفوذه على الجوارح، فالجوارح كلها تتأثر بالإيمان وترضخ لسلطانه، ولا تصدر حركة من هذه
الجوارح كلها إلا وفقا للعقيدة وبدافع من الإيمان بالله تعالى، فالحواس كلها مسيرة للإيمان مسخرة
له، وهو الذي يحرّكها ويوجّهها إلى طريق قويم لا اعوجاج فيه، طريق الدين الصحيح.

3 - ألفاظ العباد.

رقم الآية	الآيات البيّنات التي وردت فيها	الألفاظ العقائدية الواردة في سورة البقرة
02	﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾	الهدى

(1) - السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج1، ص 04.

(2) - انظر يحيى بن سلام: التصاريح تفسير القرآن مما اشبهت أسماؤه وتصرفت معانيه تقديم وتحقيق هند شلبي، دط
(دم: الشركة التونسية، 1979م) ص 330.

(3) - انظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مج2 ص 153.

(4) - انظر عبد الكريم الخطيب: التفسير القرآني للقرآن، دط (دم: دار الفكر العربي، دت) مج1 ص 236.

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الألفاظ العقائدية الواردة في سورة البقرة
05	﴿ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾	
16	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجْرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾	
26	﴿ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ﴾	
38	﴿ فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	
53	﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾	
70	﴿ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾	
97	﴿ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾	
120	﴿ قُلْ إِن هُدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ ﴾	
135	﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ﴾	
142	﴿ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾	
143	﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَىٰ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ ﴾	
150	﴿ وَلَا تَم نَعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾	
157	﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾	
159	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ ﴾	
170	﴿ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾	
175	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ ﴾	

رقم الآية	الآيات البيِّنات التي وردت فيها	الألفاظ العفاندية الواردة في سورة البقرة
185	﴿... هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ... وَلَذِكْرُكُمَا أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُم مِّن قَبْلُ خَبِيرٌ﴾	
198	﴿وَأَذْكُرُهُمْ كَمَا هَدَيْتُم﴾	
213	﴿فَهَدَىٰ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا... وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾	
258	﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾	
264	﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾	
272	﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾	

f - الهدى :

وردت كلمة الهدى في القرآن الكريم بمعان عدّة، فقد وردت بمعنى الإطعام في قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه/50].⁽¹⁾ أي أهدى لمصالحه. وقوله -عليه السلام- : ﴿ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴾ [الحج/24].⁽²⁾ كما وردت بمعنى الإرشاد في قوله تعالى : ﴿فَأَحْكُرْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُسْطِطْ وَأَهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ [ص/22] وقوله تعالى في صفة الجاهدين : ﴿وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَلَهُمْ، سَيُجْزِيهِمْ وَيُضْلِحُّ بِأَهْمِهِمْ﴾ [محمد/4-5].⁽³⁾ كما جاءت بمعنى البيان في قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَىٰ آهْدَىٰ﴾ [فصلت/17].⁽⁴⁾ كما وردت بمعنى التليل في قوله تعالى : ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَىٰ

(1) - انظر أبو اللفظ السمعاني : تفسير القرآن، مج 1 ص 38.

(2) - محمد فواد عبد الباقي : معجم غريب القرآن، ص 242.

(3) - أبو اللفظ السمعاني : مصدر، ساطع، مج 1 ص 38.

(4) - محمد فواد عبد الباقي : معجم غريب القرآن، ص 242.

لَنَارٍ هُدًى ﴿طه/10﴾ وبمعنى التعلیم في قوله تعالى : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [النساء/26] وبمعنى الفضل في قوله تعالى : ﴿هَتُوْلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيْلًا﴾ [النساء/51]"⁽¹⁾ أي أفضل. ووردت بمعنى المعرفة في قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [الأنبياء/31] أي لعلهم يعرفون الطرق"⁽²⁾ وبمعنى السنة في قوله تعالى : ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا عَلَىٰ ءُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ﴾ [الرّحرف/22] وبمعنى الإصلاح في قوله تعالى : ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَاطِبِينَ﴾ [يوسف/52] وبمعنى الدّعاء في قوله تعالى : ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرّعد/07] أي دَاعٍ"⁽³⁾ ووردت بمعنى التّوحيد في قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا إِن نَّبِيعِ أَهْدَىٰ مَعَكَ تُتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا﴾ [القصص/57]"⁽⁴⁾ وبمعنى الإيمان في قوله تعالى : ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَاهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم/76] أي يزيد الذين آمنوا إيماناً، وقوله أيضاً : ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف/13] أي زدناهم إيماناً. كما دلّت على القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ أَهْدَىٰ﴾ [النجم/23]"⁽⁵⁾ ودلّت على "التّوبة في قوله تعالى : ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ [الأعراف/156] أي تبنا. وعلى النبي محمّد - ﷺ - في قوله تعالى : ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَهْدَىٰ﴾ [محمد/32]" وعلى التّوراة في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ أَهْدَىٰ﴾ [غافر/53]"⁽⁶⁾ وجاءت بمعنى التذكير في قوله تعالى في سورة الضّحى : ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾

(1) - عبد الرّحمن بن الجوزي : نزهة الأعيان التواظر في علم الوجوه والتّظائر، ص 629-630.

(2) - عبد العال سالم مكرم : المشترك اللفظي في الحقل القرآني، ص 57-58.

(3) - الدّامغاني : قاموس القرآن، ص 473-474.

(4) - محمّد السيّد الداودي : من كنوز القرآن، ص 56.

(5) - الدّامغاني : مصدر سابق، ص 473-474.

(6) - بدر الدّين محمّد بن عبد الله الزّركشي : البرهان في علوم القرآن تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دط (بيروت : دار

فَهْدَى ﴿ [آية/07] أي ناسيا فذكرك. ومعنى الصَّوَاب في قوله تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى
أَهْدَى ﴾ [العلق/11]" (7).

وإذا خصصنا دلالة اللفظة في سورة البقرة نجدها تدلّ على هذه الوجوه المتفرقة. فقد وردت
بمعنى "الثبات والدوام في قوله تعالى : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [آية/02]" (8) وهناك من فسرها
بالرحمة أي "رحمة لأمة محمد - ﷺ -" (9) كما وردت بمعنى البيان في قوله تعالى : ﴿ أَوْلِيكَ
عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [آية/05] أي على نور وبيان وبصيرة من الله تعالى" (10) كما وردت
في بعض الآيات بمعنى الإيمان أو اليقين أو العلم على اختلاف آراء المفسرين. ففي تفسير قوله
تعالى : ﴿ أَوْلِيكَ الَّذِينَ آسْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴾ [آية/16] ثلاثة أقوال : أحدها "أنّ المراد
بالضلالة الكفر والمراد بالهدى الإيمان وهي استعارة تصريحية والمراد استبدلوا الكفر بالإيمان استعار
لفظ الشراء للاستبدال" (11) والثاني : "أنها الشك والهدى اليقين والثالث أنّها الجهل والهدى
العلم" (12).

كما وردت بمعنى التوفيق في قوله تعالى : ﴿ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ﴾
[آية/26] فالمعنى يضلّ الله به كثيرا ويهدي به كثيرا أي يوفق ويخذل" (13).
وقوله تعالى : ﴿ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [آية/142] أي يهدي من يشاء من
خلقه فيوفقه إلى الطريق القويم. وقوله -جمل ذكره- : ﴿ وَأَوْلِيكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾
[آية/157] يعني الموفقون" (14). وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾

(7) - عبد الرحمن بن الجوزي : نزهة الأعين التواظر في علم الوجوه والتظائر، ص 630.

(8) - زكريّا الأنصاري : فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن تحقيق بهاء الدين عبد الموجود محمد، دط (القاهرة : دار
الكتاب الجامعي، دت)، ص 05.

(9) - محمد نووي الجاوي : مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد، ج 1 ص 04.

(10) - ابن كثير : تفسير ابن كثير، ج 1، ص 78.

(11) - وهبة الزحيلي : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج 1 ص 89.

(12) - ابن الجوزي القرشي البغدادي : زاد المسير في علم التفسير، مج 1 ص 29.

(13) - القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج 1 ص 244.

(14) - يحيى بن سلام : التصارييف، ص 101.

[آية/258] أي لا يغيثهم ولا يوفقهم⁽¹⁾.

كما وردت بمعنى الرسل والكتب في قوله -جهل نساؤه- : ﴿ فَأِمَّا يَا تَيْنُكُمْ مَتَى هُدَى ﴾ [آية/38] يعني رسلا وكتبا ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ ﴾ يعني فمن تبع رسلي وكتبي⁽²⁾. وقد يكون المراد منها التوفيق للهداية. كما وردت بمعنى دين الإسلام في قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ هُدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى ﴾ [آية/120] فقد ورد "أنهم كانوا يسألون النبي -ﷺ- الهدنة ويطمعون أنه إذا هادتهم وأمهلهم أتبعوه ووافقوه"⁽³⁾. فردّ الله عليهم "إِنَّ هُدَى اللَّهِ الَّذِي هُوَ الْإِسْلَامُ هُوَ الْهُدَى بِالْحَقِّ"⁽⁴⁾ أي إن هدى الله ودينه الذي هو الإسلام والذي أنزله على الأنبياء هو الهدى الواجب اتباعه وحده. ووردت بمعنى الاسترجاع في قوله تعالى : ﴿ أَوْلَيْتِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلَيْتِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [آية/157] وقد وصفوا بذلك لكونهم فعلوا ما فيه الوصول إلى طريق الصواب من الاسترجاع والتسليم"⁽⁵⁾ ووردت بمعنى أمر النبي -ﷺ- في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَى ﴾ [آية/159]⁽⁶⁾ يعني أمر محمد -ﷺ- أنه رسول الله وهم يجدونه مكتوبا عندهم.

كما وردت بمعنى الرشاد في قوله تعالى : ﴿ هُدَى لِلنَّاسِ ﴾ [آية/185] أي رشادا للناس إلى سبيل الحق.⁽⁷⁾ ﴿ وَبَيَّنَّتْ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾ أي بينات من الحلال والحرام وفرقان بين الحق والباطل⁽⁸⁾ وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [آية/213] أي "يرشد إلى الطريق القويم من يشاء من خلقه ويسددهم لإصابة الحق

(1) - انظر محمد السيد الداودي : من كنوز القرآن، ص 56.

(2) - يحيى بن سلام : التصاريف، ص 100.

(3) - وهبة الزحيلي : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص 294.

(4) - الزحشيري : الكشاف، ص 182-183.

(5) - الشوكاني : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ج 1 ص 159.

(6) - الزركشي : البرهان في علوم القرآن، ص 103.

(7) - الطبري : مختصر تفسير الطبري، مج 1 ص 58.

(8) - الماوردي : النكت والعيون تفسير الماوردي، ج 1 ص 201.

والصواب. " (1) وقوله -جهل تاره- : ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ [آية/ 272] أي
 " ولكن الله يرشد من يشاء من خلقه إلى الإسلام فيوفِّقكم له " (2).

كما وردت بمعنى الدلالة والتعليم في قوله تعالى : ﴿ وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُكُمْ ﴾
 [آية/ 198].

أي واذكروه كما علمكم كيفية الذكر بأن يكون بتضرّع وإخلاص وإنابة قلبية وخشوع
 وحضور القلب مع الله وهذا هو الذكر الحسن.

وانطلاقاً مما سبق تتضح الهداية في ثلاث مراتب : الأولى الهداية العامة وهي هداية كل نفس
 إلى مصالح معاشها، والثانية مرتبة البيان والدلالة والتعليم والدعوة والإرشاد وهي أخص من
 المرتبة الأولى، والمرتبة الثالثة هداية التوفيق والإلهام من الله -عز وجل- وهي أخص المراتب لقوله
 تعالى : ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ﴾ [الكهف/ 17]. فالهدى هي كل سلوك قويم وخلق فاضل
 وعمل صالح منشأه الإيمان الصحيح.

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الألفاظ العفانحية الواردة في سورة البقرة
02	﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾	التقوى
21	﴿ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	
24	﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ ﴾	
123-48	﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا ﴾	
63	﴿ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	
66	﴿ وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾	
103	﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا ﴾	

(1) - مختصر تفسير الطبري، مج 1 ص 62.

(2) - مرجع نفسه، مج 1 ص 87.

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الألفاظ العقائدية الواردة في سورة البقرة
177	﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾	
179	﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	
180	﴿ ... حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾	
183	﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	
187	﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾	
189	﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَىٰ ۖ وَآتَىٰ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	
194	﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾	
196	﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾	
197	﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾	
203	﴿ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِيْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾	
206	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ ۖ ﴾	
212	﴿ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾	
223	﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَكُمْ مُلْقَوَةٌ ﴾	
224	﴿ أَنْ تَبْرُوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ ﴾	
231	﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾	

رقم الآية	الآيات البيِّنات التي وردت فيها	الألفاظ العقائدية الواردة في سورة البقرة
233	﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾	
237	﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾	
241	﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾	
278	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ﴾	
281	﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾	
282	﴿ وَلَيَتَقِ اللَّهَ رَبَّهُ... وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾	
283	﴿ وَلَيَتَقِ اللَّهَ رَبَّهُ ﴾	

هـ - التقوى :

حقيقة التقوى وإن كانت هي التي ذكرناها إلا أنها قد جاءت في القرآن الكريم والغرض الأصلي منها الخشية والخوف تارة، والعبادة تارة والتوحيد والإخلاص تارة، وترك المعصية تارة أخرى.

فمن دلالتها على الخشية قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾ [النساء/01] أي اخشوا ربكم مثلها في سورة الشعراء قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [آية/106] أي ألا تخشون⁽¹⁾ وقوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران/102] أي خافوا الله. ووردت بمعنى العبادة في قوله تعالى : ﴿ أَنْ أُنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونَ ﴾ [النحل/02] وقوله -جهل سانه- : ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [المؤمنون/23].⁽²⁾

كما وردت بمعنى التوحيد في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ

(1) - انظر محمد الرّازي فخر الدين : تفسير الفخر الرّازي، مج 1 ص 24.

(2) - سليمان بن صالح القرعاري : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص 658.

قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ» [النساء/131] وفي الحجرات : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ [آية/03]"⁽¹⁾. وقوله تعالى : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ [الفتح/26] أي كلمة التوحيد"⁽²⁾ كما وردت بمعنى الإخلاص في قوله تعالى : ﴿فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج/32] أراد من إخلاص القلوب"⁽³⁾ وبمعنى عدم المعصية في قوله تعالى : "وَأَتُوا البيوت من أبوابها واتقوا الله أي لا تعصوه فيما أمركم به"⁽⁴⁾.

وإذا خصصنا الحديث عن دلالات الكلمة في سورة البقرة وجدناها تدلّ على الحذر والخشية في قوله تعالى : ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [آية/02] "أي الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى ويرجون رحمته بالتصديق بما جاء منه"⁽⁵⁾ وقوله تعالى : ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [آية/24] أي "فاحذروا نار جهنم التي حطبها الناس وحجارة الكبريت وهي أشدّ الحجارة حرًا"⁽⁶⁾ وقوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [آية/278]"أي خافوا الله على أنفسكم بطاعته واجتناب معاصيه"⁽⁷⁾ وقوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [آية/189-194-196-223-231-233] "أي خافوا عذابه بامثال أوامره واجتناب نواهيه"⁽⁸⁾ وقوله تعالى : ﴿وَلِيَتَّقِيَ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ [آية/282-283] أي "وليخش المديون ربّه في أداء الدين"⁽⁹⁾ وقوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا﴾ [آية/48-123-281] أي "واخشوا يوما يقع فيه من

(1) - عبد الرحمن بن الجوزي : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 219-220.

(2) - شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الحنفاجي : حاشية الشهاب ضبط عبد الرزاق المهدي، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية، 1417هـ-1997م)، ص 306.

(3) - سليمان بن صالح القرعاوي : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص 658.

(4) - الدامغاني : قاموس القرآن، ص 494.

(5) - الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن ادريس الرازي ابن أبي حاتم : تفسير القرآن العظيم، مج1 ص35.

(6) - الطبري : مختصر تفسير الطبري، ص16.

(7) - المصدر نفسه ص89.

(8) - محمد علي الصابوني : روائع البيان في تفسير آيات الأحكام، ص 293.

(9) - السبيوطي : الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ص147-149.

الأهوال ما لا قدرة على دفعه ولا منجاة لكم منه إلا بتقوى الله في السرّ والعلن" (1) أ، يوم لا تقضي فيه نفس عن نفس شيئا بحيث لا تجلب لها نفعاً ولا تدفع عنها ضرراً. وقوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [آية/66] و في تاسير كلمة المتقين قولان : أحدهما : " أنه عام في كلّ متقٍ إلى يوم القيامة، والثاني أن المراد بهم أمة محمد ﷺ - (2)

وهكذا نجد التقوى في كتاب الله تتناول العقائد والعبادات والآداب وسائر الأعمال الصالحة، ولما كانت التقوى جماع كلّ برٍّ ومصدر كلّ خير وأصل كل صلاح للأفراد والجماعات كانت خير ما يتزوّد به الإنسان قال تعالى : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ [آية/197]، فالأتقياء هم الذين يفيض الله عليهم من نوره، فيدركون به الحقّ ويبصرون الصواب ويميّزون بين ما يجب فعله من الخير وما يجب تركه من الشرّ.

فالتقوى نتيجة الإيمان القويّ وثمره من ثماره، فإذا رسخ الإيمان في أعماق النفس وملك القلب قويت الصلّة بين العبد وربّه وأصبحت غايته المنشودة أن يزكّي نفسه بصالح العمل ويحلّيها بكرم الخلق، ولا يكون هذا إلاّ بالامتثال لأوامر الله واجتناب نواهيه، وبذلك يكون المرء قد وقى نفسه من عذاب الله تعالى وسخطه وتلك هي التقوى الشرعية.

4- ألفاظ أخرى.

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الألفاظ العقائدية الواردة في سورة البقرة
132	﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ﴾	الدين
193	﴿وَيَكُونُ الدِّينُ لِلَّهِ﴾	
217	﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾	
256	﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾	

(1) - المراغي : تفسير المراغي ج 1 ص 105.

(2) - الجوزي القرشي البغدادي : زاد المسير في علم التفسير، ص 81.

f - الدين :

يفيد لفظ الدين في القرآن الكريم عدّة معانٍ بحسب السّياق، إذ قد يدلّ على العقيدة أو الشّريعة، أو يوم الحساب والجزاء في الآخرة، أو معنى الخضوع والطاعة والعبادة والتّوحيد والحكم والعادة وذلك على النحو التالي :

الدين العقيدة في قوله تعالى : ﴿ وَقَتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ [الأنفال/39] وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران/19] وقوله -جمل تناؤه- : ﴿ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ [الروم/30]⁽¹⁾ كما ورد بمعنى الشّريعة أو الملة في قوله تعالى : ﴿ أَفَغَيِّرُ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ ﴾ [آل عمران/83] وقوله -جمل تناؤه- : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران/85]⁽²⁾ وقوله -جمل ذكره- : ﴿ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة/05] أي وذلك دين الملة المستقيمة. كما وردت بمعنى الحساب والجزاء في قوله تعالى : ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴾ [التين/07] أي بالحساب وقوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ، تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الواقعة/86] أي غير محاسبين⁽³⁾ وقوله تعالى : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة/04] أي يوم الحساب ويوم يدان النَّاسُ بأعمالهم لا قاضي غيره. وقوله في سورة النور: ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ ﴾ [آية/25]⁽⁴⁾ أي حسابهم.

كما وردت بمعنى الطاعة والعبادة والتّوحيد لقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ [الزمر/11] وقوله تعالى : ﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ

(1) - انظر تمام حسّان : البيان في روائع القرآن، ج 1 ص 321.

(2) - شهاب الدّين أبي العباس بن يوسف بن محمّد بن ابراهيم : الدر المصنوع في علوم الكتاب المكنون، ص 72-73.

(3) - محمّد فؤاد عبد الباقي : معجم غريب القرآن، ص 87.

(4) - القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ص 143.

لَهُ الدِّينَ ﴿ غافر/65 ﴾⁽¹⁾.

كما ورد بمعنى الحكم في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾ [النور/ 02] أي في قضائه وحكمه⁽²⁾ كما ورد بمعنى العادة في قوله تعالى في الحجرات : ﴿ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ ﴾ [آية/16]⁽³⁾ وبمعنى العدد في قوله تعالى في سورة التوبة : ﴿ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ [آية/36] أي ذلك العدد الصحيح. وقد ألحق بعضهم وجهها آخر فقال :

والدين القرآن ومنه قوله تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴾ [الماعون/ 01]⁽⁴⁾. وقد دلّت هذه اللفظة في سورة البقرة على هذه الوجوه المتفرقة فقد وردت بمعنى العقيدة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ ﴾ [آية/132] أي "الإسلام والألف واللام في الدين للعهد لأنهم كانوا قد عرفوه"⁽⁵⁾ والدليل على هذا المعنى قوله تعالى في آخر هذه الآية : ﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ أي إلا وأنتم مكملون فرائض الله وشرائعه الدينية. وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقْتَلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ أَسْتَطَعُوا ﴾ [آية/217] والتعبير بحرف الشرط (إن) لاستبعاد استطاعتهم صرفهم عن دينهم. وقوله : ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ﴾ أي الإسلام⁽⁶⁾.

وقوله تعالى : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ [آية/256] وهذا نفي في معنى النهي. أي "لا تكرهوا أحدا على الدخول في دين الإسلام فإنه بين واضح جلي لا يحتاج إلى أن يكره أحد على الدخول فيه"⁽⁷⁾ أي من أعمى الله قلبه وبصره عن الدين الحق الواضح الدلائل والبراهين فإنه

(1) - تمام حسّان : البيان في روائع القرآن، ص 322-323.

(2) - سليمان بن صالح القرعاوي : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص 323-324.

(3) - عبد الرحمن بن الجوزي : نزهة الأعيان النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 297-298.

(4) - المرجع نفسه ص 298-299.

(5) - القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج 2 ص 136.

(6) - السيوطي : الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج 1 ص 106.

(7) - انظر أحمد محمد شاكر : مختصر تفسير ابن كثير، مج 1 ص 231.

لا يفيد الدخول في الدين مكرها.

"وقد روي أن هذه الآية الكريمة نزلت في رجال من الصحابة كان لهم أولاد قد تمودوا وتنصروا قبل الإسلام، فلما جاء الإسلام أسلم الآباء وأرادوا إكراه الأولاد على الدين فنهاهم الله -ﷻ- عن ذلك حتى يكونوا هم الذين يختارون الدخول في الإسلام" (1) ووردت بمعنى الطاعة والعبادة في قوله تعالى : ﴿ وَيَكُونُ الَّذِينَ لِي اللَّهِ ﴾ [آية/193] أي "وتخلص العبادة لله فلا يعبد أحد سواه" (2).

والذي يفهم من هذا أن الدين ليس مجرد شعائر وعبادات تمارس بلا روح ولا هدف وإنما يسمو إلى أفقه البعيد، فالإنسان يعطي ويأخذ وينفع ويتنفع ويفيد ويستفيد كل ذلك بالروح التي تربطه بربه والتي بها يمارس شعائره الدينية على أكمل وجه...وهي الفهم الصادق والوعي الصحيح والإدراك العميق للغايات والأهداف.

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الألفاظ العقائدية الواردة في سورة البقرة
112	﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ﴾	الإسلام
128	﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ﴾	
131	﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِربِّ الْعَالَمِينَ ﴾	
132	﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ ﴾	
136-133	﴿ وَخُنَّ لَهُ مُّسْلِمُونَ ﴾	

ي - الإسلام :

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم على وجوه منها: الانقياد والاستسلام في قوله تعالى:

﴿ ءَأَمِنْتُ أَنَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمِنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾

[يونس/90] وقوله -جمل فكره- : ﴿ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [النمل/44] (3)

(1) - بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية، مج1ص414.

(2) - محمود محمد حمزة وآخرون : تفسير القرآن الكريم، ص59.

(3) - عبد الرحمن بن الجوزي : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص137.

وقوله تعالى : " ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [غافر/66]" (1) ووردت بمعنى الإخلاص في قوله تعالى : " ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَّمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾ [آل عمران/20] يعني أخلصت ديني لله وقوله -جمل سانه- : " ﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ ﴾ [لقمان/22] يعني يخلص دينه لله" (2) كما أن الإسلام يعني الإقرار في قوله تعالى : " ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَّنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسَلَّمْنَا ﴾ [الحجرات/14] وقوله -جمل سانه- : " ﴿ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ﴾ [التوبة/74]" (3).

وورد بمعنى الطاعة في قوله تعالى : " ﴿ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ أي طائعين" (4) [النمل/38].

واختصت اللفظة في الاستعمال القرآني للدلالة على الدين الذي أتى به محمد -ﷺ-. قال تعالى : " ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران/19] وقوله تبارك وتعالى : " ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة/3]" (5)

كما أن الإسلام ورد بمعنى التوحيد في قوله تعالى : " ﴿ تَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا ﴾ [المائدة/44]" (6).

وقد وردت هذه اللفظة في سورة البقرة بهذه المعاني المختلفة فقد وردت بمعنى الخضوع في قوله تعالى : " ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ﴾ [آية/112]" وقوله تعالى بلى إثبات لما نفوه من دخول

(1) - شوقي ضيف : العصر الإسلامي، ص 11.

(2) - سليمان بن صالح القرعاوي : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص 367.

(3) - الدامغاني : قاموس القرآن، ص 245.

(4) - محمد فؤاد عبد الباقي : معجم غريب القرآن، ص 121.

(5) - مصطفى الصاوي الجويني : جماليات المضمون والشكل في الإعجاز القرآني، دط (الإسكندرية : جامعة عين شمس

منشأة المعارف، دت) ص 15.

(6) - عبد الرحمن بن الجوزي : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 137.

غيرهم الجنة. وقوله: ﴿ **مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ** ﴾ أي أخضعه لله وخصّ الوجه لآته أعظم، إذ فيه أكثر الحواس بل كلّها ولآته موضع السجود الذي يكون به العبد قريباً من ربه. ⁽¹⁾ كما وردت بمعنى الانقياد والاستسلام في قوله تعالى: ﴿ **رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ** ﴾ [آية/128] "أي اجعلنا مستسلمين لأمرك خاضعين لطاعتك لا نشرك معك غيرك وقوله: ﴿ **وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ** ﴾". أي اجعل من ذرّيتنا أيضاً جماعة مستسلمة لأمرك خاضعة لك بالطاعة ⁽²⁾ وقد فسّر الماوردي المسلم في الآية الكريمة "بالمستسلم لأمر الله الخاضع له، وهو في الدين القابل لأوامر الله سرّاً وجهراً." ⁽³⁾ وهو المعنى الوارد في قوله تعالى: ﴿ **وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ** ﴾ [آية/133-136] أي "ونحن له خاضعون بالعبودية والطاعة." ⁽⁴⁾ كما وردت بمعنى الإخلاص في قوله تعالى: ﴿ **إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ** ^ط **قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [آية/131] "أي أخلص دينك لله بالتوحيد وقيل اخضع واخشع" ⁽⁵⁾ وقد فسّرهما بعضهم بقوله: أسلم أي "أذعن وأطع وقيل أثبت على ما أنت عليه من الإسلام والإخلاص أو استقم وفوض أمورك إلى الله تعالى" ⁽⁶⁾ وقوله تعالى: ﴿ **فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ** ﴾ [آية/132] أي "مخلصون بالتوحيد محسنون بربكم الظن. وهذا نهي عن الموت في الظاهر، وفي الحقيقة عن ترك الإسلام لأنّ الموت ليس في أيديهم، وذلك حين دخل يعقوب مصر فرأى أهلها يعبدون الأصنام فأوصى بنيه بأن يثبتوا على الإسلام فإنّ موتهم لا على حال الثبات على الإسلام موت لا خير فيه" ⁽⁷⁾.

وفي هذه الآية الكريمة إيجاز بليغ والمعنى ألزموا الإسلام ودوموا عليه حتى تموتوا.

(1) - انظر محمد بن يوسف اطفيش: تيسير التفسير تحقيق ابراهيم بن محمد طلاي، دط (دم: المطبعة العربية، 1418هـ-1998م) ج 1 ص 226.

(2) - الطبري: مختصر تفسير الطبري، ص 44.

(3) - الماوردي: النكت والعيون تفسير الماوردي، ج 1 ص 159.

(4) - الطبري: مصدر سابق، ص 45.

(5) - القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مج 2 ص 134.

(6) - أبو السعود محمد بن محمد العمادي: تفسير أبي السعود، ص 163.

(7) - البروسي: تفسير روح البيان، مج 1 ص 238.

وقوله : ﴿إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾⁽¹⁾ ابتداء وخير في موضع الحال أي محسنون بربكم الظن وقيل مخلصون وقيل مفضون وقيل مؤمنون⁽¹⁾ أي أثبتوا على الإسلام حتى تموتوا مسلمين مخلصين لله بالتوحيد والعبادة.

فالمعنى الخاص لكلمة الإسلام يعني الشريعة التي جاء بها سيدنا محمد ﷺ - خاتم الأنبياء والمرسلين إلى العالمين، فالمسلم هو المنقاد الخاضع، وهذا المعنى يستوجب الإخلاص لله في الاعتقاد والعمل جميعاً، والإخلاص في الاعتقاد هو أن لا يتوجه المسلم بقلبه إلا إلى الله تعالى، والإخلاص في العمل هو أن يقصد بعمله مرضاته تعالى لا إرضاء شهواته فالعبد إذا جاءه نور الهداية عرف ربه واطمأن إليه، وسكنت نفسه واستقر قلبه فانقاد له يأتمر بكل ما يأمره به، فذاك من العبد تسليم النفس لله - عز وجل - عبادة وتوحيداً.

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الالفاظ العقائدية الواردة في سورة البقرة
06	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	الكفر
19	﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾	
24	﴿أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾	
26	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا﴾	
28	﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا﴾	
34	﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾	
39	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾	
41	﴿وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ كَافِرٍ بِهِ﴾	
61	﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾	
85	﴿وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾	

(1) - انظر القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج 2 ص 137.

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الألفاظ العقائدية الواردة في سورة البقرة
88	﴿ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ﴾	
89	﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾	
90	﴿ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾	
91	﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ ﴾	
93	﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾	
98	﴿ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾	
99	﴿ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾	
102	﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بَابِلَ هُنُوتَ وَمَنْوَتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾	
104	﴿ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	
105	﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾	
108	﴿ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ ﴾	
109	﴿ وَذَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفْرًا حَسَدًا ﴾	
121	﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾	

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الألفاظ العقائدية الواردة في سورة البقرة
126	﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعُهُ قَلِيلًا ﴾	
152	﴿ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ ﴾	
161	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾	
171	﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾	
191	﴿ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾	
212	﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾	
217	﴿ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ ... وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ ﴾	
250	﴿ وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾	
253	﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ﴾	
254	﴿ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾	
256	﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾	
257	﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾	
258	﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ... ﴾	
264	﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾	
271	﴿ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ﴾	

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الألفاظ العقائدية الواردة في سورة البقرة
276	﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾	
286	﴿ فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾	

جـ - الكفر:

قد ورد الكفر في القرآن الكريم بمعنى كفران النعمة في قوله تعالى: ﴿ وَفَعَلتَ فَعَلتَكَ الَّتِي فَعَلتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكُفْرِينَ ﴾ [الشعراء/19] وقوله تعالى: ﴿ أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ [النمل/40] ﴾⁽¹⁾ كما ورد بمعنى الكفر بالتوحيد في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [الحج/25]⁽²⁾ كما ورد بمعنى التغطية في قوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ [الحديد/20] "يريد بالكفار الزّراع ستمهم كفّاراً لأنهم إذا ألقوا البذر في الأرض كفروه أي غطوه وستره"⁽³⁾.

وبمعنى التبرّي في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ ﴾ [العنكبوت/25] أي يتبرأ بعضهم من بعض⁽⁴⁾.

وقد ورد في سورة البقرة هذه الدلالات، فالكفر يعني الكفر بتوحيد الله والإنكار له وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ [آية/06] أي إن الذين كفروا بتوحيد الله يلقون الله بكفرهم⁽⁵⁾ وهناك من فسرها بالجحود وذلك أن الأجرار من يهود المدينة جحدوا بنبوّة محمد ﷺ - وستره عن الناس وكتموا أمره وهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم أي "إن الذين جحدوا وأنكروا آيات الله وكذبوا بالقرآن وبمحمد ﷺ - يستوي

(1) - عبد الرّحمن بن الجوزي : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص515-517.

(2) - المرجع نفسه، ص515-517.

(3) - ابن قتيبة : تفسير غريب القرآن، ص28.

(4) - عبد الرّحمن بن الجوزي : مرجع سابق، ص515-517.

(5) - انظر يحيى بن سلام : التصارييف، ص104.

عندهم الإنذار وعدمه فلا تتأثر قلوبهم به لأنها مغلقة لا يصل إليها النور الإلهي ولا يشرق فيها إيمان بسبب تعاميمهم عن الحق"⁽¹⁾ وقد دلت على هذا المعنى في قوله تعالى : ﴿ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [آية/24] أي "أعدت النار للجاحدين أن الله ربهم المتوحد بخلقهم وخلق الذين من قبلهم".⁽²⁾ وقوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا ﴾ [آية/26] أي "وأما الجاحدون لظهور نور ذات الربوبية فينكرونه في حال ظهوره ويقولون : ماذا أراد الله بهذه العوالم الظاهرة؟"⁽³⁾

وقوله -ج 1 نأوه- : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ [آية/28] وقد وردت كيف هنا بمعنى التعجب والتوبيخ لا بمعنى الاستفهام أي "كيف تجحدون وجود الله أو تعبدون معه غيره"⁽⁴⁾.

وقوله -ع 1- : ﴿ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [آية/88] أي "أقصاهم الله وأبعدهم وأخزاهم وأهلكهم بكفرهم وجحودهم آيات الله وبيّناته وما ابتعث به رسله".⁽⁵⁾ وقوله -ع 1- : ﴿ فَلَعَنَ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [آية/89] أي "خزي الله وإبعاده على الجاحدين ما قد عرفوا من الحق عليهم الله ولأنبيائه، المنكرين لما قد ثبت عندهم صحته من نبوة محمد -ﷺ-. فأخبار الله -ﷻ- عنهم بقوله : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ البيان واضح أنهم تعمدوا الكفر بمحمد -ﷺ- بعد قيام الحجة بنبوته عليهم وقطع الله عندهم بأنه رسول إليهم".⁽⁶⁾ وقوله تعالى : ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ [آية/90] أي "وللجاحدين المكذّبين بنبوّة محمد -ﷺ- عذاب مهين مخز يخلد صاحبه في التيران مع الذلّة والهوان"⁽⁷⁾ وقوله -ج 1 نأوه- : ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ ﴾ [آية/91] أي "ويجحدون بما وراءه يعني بما وراء التوراة"⁽⁸⁾ وقوله

(1) - القنوجي : فتح البيان في مقاصد القرآن، ج 1 ص 88.

(2) - الطّبري : مختصر تفسير الطّبري، ج 1 ص 169.

(3) - البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، مج 1 ص 70.

(4) - ابن كثير : تفسير ابن كثير، ج 1 ص 116.

(5) - الطّبري : مختصر تفسير الطّبري، ج 1 ص 408.

(6) - المصدر نفسه، ج 1 ص 413.

(7) - المصدر نفسه، ص 34.

(8) - المصدر نفسه ج 1 ص 418.

-جمل تارة- : ﴿ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾ [آية/99] أي " لقد أنزلنا إليك يا محمد علامات واضحات مشتملة على علوم غيبية وأخبار نبوية وشرائع محكمة وأنوار قدسية وما يجحد بها إلا المتمرد في الكفر والطغيان الخارج عن الطاعة والإيمان"⁽¹⁾ وقوله -جزء جلا- : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِدْ أَلْكُفْرَ بِالْإِيْمَانِ ﴾ [آية/108] والاستفهام في الآية الكريمة للإنكار، " وفي أسلوبها مبالغة في التحذير من الوقوع فيما وقع فيه اليهود من تعنت مع رسولهم إذ جعل محط الإنكار إرادتهم للسؤال، وفي النهي عن إرادة الشيء فهي عن فعله بأبلغ عبارة."⁽²⁾ والمعنى " ومن يستبدل الكفر والجحود بآيات الله بدل التصديق بالله وبآياته فقد حاد عن نهج الاستقامة وعن الطريق السوي الموصل إلى جنات النعيم"⁽³⁾ وقوله -جمل سانه- : ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴾ [آية/121] أي " ومن يجحده ويحرّف فيه"⁽⁴⁾ بمعنى من يجحد ما فيه من فرائض الله ونبوة المصطفى -ﷺ- ويبدّله فيحرّف تأويله فأولئك الذين خسروا علمهم وعملهم دنيا وآخرة.

وقوله -جزء جمل- : ﴿ وَالْكَٰفِرُونَ هُمُ الظَّٰلِمُونَ ﴾ [آية/254] أي " والكافرون بنعم الله الجاحدون حقوق المال المشروعة هم الظالمون لأنفسهم"⁽⁵⁾ وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ [آية/39] أي الذين حجبوا عن الدين لكونه في مقابلة اتباع الهوى"⁽⁶⁾ وقوله -جزء جمل- : ﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كٰفِرٍ بِهِ ﴾ [آية/41] أي " أول محجوب عنه لاحتجاجهم باعتقادكم"⁽⁷⁾ وقوله تعالى : ﴿ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ [آية/61] أي " ذلك باحتجاجهم عن آيات الله وتجلياته."⁽⁸⁾ كما ورد بمعنى كفر النعمة في قوله تعالى :

(1) - البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، مج 1 ص 117.

(2) - محمد سيد طنطاوي : تفسير سورتي الفاتحة والبقرة، مج 1 ص 311.

(3) - الطبري : مختصر تفسير الطبري، ص 39.

(4) - محمد علي طه الدرّة : تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج 1 ص 201.

(5) - وهبة الزحيلي : التفسير الوسيط، ط 1 (دمشق : دار الفكر، 1422هـ-2001م) ج 1 ص 145.

(6) - محي الدين بن عربي : تفسير القرآن الكريم، تحقيق مصطفى غالب، دط (بيروت : دار الأندلس، دت) مج 1 ص 42.

(7) - المصدر نفسه، مج 1 ص 44.

(8) - المصدر نفسه، مج 1 ص 54.

﴿وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [آية/152] "أي ولا تكفروا بنعمتي"⁽¹⁾. وورد بمعنى الكتمان

في قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ [آية/261] "أي الذين كتموا ما من

شأنه أن يظهر كإخفائهم النصوص المشتملة على البشارة بالنبي - ﷺ - واستمروا على هذا الكفر والإخفاء حتى ماتوا، أولئك عليهم اللعنة المستمرة من الله والطرد من رحمته وعليهم اللعنة الدائمة من الملائكة والناس أجمعين، وعبر عن أصحاب ذلك الكتمان بالذين كفروا ليحضرهم في الأذهان بأشنع وصف وهو الكفر، وليتناول الوعيد الذي اشتملت عليه الآية الكريمة كل كافر ولو بغير معصية الكتمان وجملة ﴿وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ حالية و"أجمعين" تأكيد بالنسبة إلى الكل لا الناس

فقط.⁽²⁾ كما ورد بمعنى السّتر والتّغطية في قوله تعالى : ﴿وَيُكْفِّرُ عَنْكُمْ مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾

[آية/271] أي "إنه سبحانه يستر السيئات التي يرتكبها الشخص ويخفيها ولا يظهرها عند إثابته إياه على فعله الحسن و"من" في قوله تعالى : ﴿مِن سَيِّئَاتِكُمْ﴾ بيانية بمعنى أن الصدقات

تكفر السيئات لأنّ المسلم إذا بدل ما له في سبيل الله بصدق وإخلاص كان أهلاً لمثوبة الله ومغفرته. ويجوز أن تكون للتبويض أي يكفر عنكم بعض سيئاتكم بمقدار ما قدمتم من صدقات لأنّ الصدقات لا تكفر جميع السيئات.⁽³⁾ وقوله -جمل نأؤه- : ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ

أَثِيمٍ﴾ [آية/276] "وكفار من كفر بمعنى ستر وأخفى فحجده، فهي صيغة مبالغة لكافر، و"أثيم" فعيل بمعنى فاعل فهي صيغة مبالغة من آثم، أي إنّ الله تعالى لا يرضى عمّن كان شأنه السّتر لنعمه والجحود لها والتّماذي في ارتكاب المنكرات والابتعاد عن فعل الخيرات."⁽⁴⁾

فالكفر شرعا ضد الإيمان أي عدم الإيمان بالله أو ملائكته أو كتبه أو رسله أو اليوم الآخر سواء أكان معه تكذيب أم لم يكن معه تكذيب بل شكّ وريب أو اعراض واستكبار أو اتّباع لبعض الأهواء الصّادة عن اتّباع الرسالة المحمّدية فالكفر أصناف كفر إشراك وهو وصف الله -عز وجل- بما لا يليق بجلاله وعظمته وكفر نفاق وهو أن يظهر المرء بلسانه الإيمان ويستر الكفر؛

(1) - يحيى بن سلام : التصاريف، ص105.

(2) - انظر محمّد سيّد طنطاوي : تفسير سورتي الفاتحة والبقرة، مج1 ص424.

(3) - المصدر نفسه، مج1 ص817.

(4) - انظر المصدر نفسه، مج1 ص836-837.

وكفر حسد واستكبار وكفر انكار وهو أن يكفر بقلبه ولسانه معا ولا يعترف بقلبه أو عقله بأيّ دليل يساق له أو مثال يضرب له، وكفر جحود وهو عكس النفاق بحيث يؤمن بقلبه ولا يعترف أو يقرّ بلسانه، وكفر عناد وهو أن يعرف الله بقلبه ويقرّ بلسانه ولا يدين به بغيا وعنادا.

تحتياً = ألفاظ العبادات والمعاملات.

1- ألفاظ العبادات

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الألفاظ العقائدية الواردة في سورة البقرة
21	﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾	العبادة
83	﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾	
133	﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ﴾	
138	﴿وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾	
172	﴿وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾	

f - العبادة :

العبادة في القرآن الكريم على وجوه منها التوحيد في قوله تعالى : ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء/36] أي وحدوه. وقال -جلّ شأنه- : ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقَوْهُ﴾ [نوح/03]"⁽¹⁾ كما وردت بمعنى الطاعة في قوله تعالى: ﴿تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾ [القصص/63] وقوله تعالى : ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَئِي ءَادَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس/60]"⁽²⁾ "وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾

(1) - عبد الرحمن ابن الجوزي : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 431-432.

(2) - المرجع نفسه، ص 432.

[يوسف/40]"⁽¹⁾ وقوله -جملته-: ﴿فَقَالُوا أَنْتُمْ لِبَشَرِينَ مِثْلَنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَبِيدُونَ﴾ [المؤمنون/47]" ولفظة [عَبِيدُونَ] تعني [مطيعون] متذللون يأتمرون بأمرهم ويدينون لهم".⁽²⁾

ونورد فيما يلي السياقات المتنوعة التي وردت فيها اللفظة في سورة البقرة فقد وردت بمعنى الوجه الأول أي التوحيد في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ [آية/21] ويدخل فيها الإيمان به سبحانه وتوحيده وطاعته "فالمقصود الأعظم من هذه الآية الأمر بتوحيد الله وترك ما عبد من دونه"⁽³⁾ "ولما كان التذلل والخضوع إنما يحصل عن صدق اليقين كان الإيمان بالله وتوحيده بالإلهية مبدأ العبادة، فالمخاطب بالعبادة: المشركون من العرب والدّهريون منهم وأهل الكتاب والمؤمنون كلٌّ بما عليه من واجب العبادة من إثبات الخالق ومن توحيده ومن الإيمان بالرسول والإسلام للدين والامتثال بما شرعه حتى تنتهي العبادة، ولو بالدوام والمواظبة بالنسبة إلى الرسول ﷺ - والمؤمنين معه فإنهم مشمولون للخطاب"⁽⁴⁾ وقوله -جزءه-: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [آية/83]" وقد حكي عن قطرب أنها في موضع الحال أي أخذنا ميثاقكم موحدين"⁽⁵⁾.

وقوله -جمله-: ﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ﴾ [آية/133] أي "أي شيء تعبدونه بعد موتي أراد به تقريرهم على التوحيد والإسلام وأخذ ميثاقهم على الثبات عليهما. قال الراغب: "لم يُعَنَّ بقوله ما تعبدون من بعدي العبادة المشروعة فقط وإنما عني أن يكون مقصودهم في جميع الأعمال وجه الله تعالى ومرضاته"⁽⁶⁾ وفي قوله -جمله-: ﴿وَنَحْنُ لَهُ عَبِيدُونَ﴾ [آية/139]" تعريض بهم أي لا نشرك به

(1) - السيد سابق: إسلامنا، ص113.

(2) - عبد المجيد عزيز الزنداني: كتاب التوحيد، ص243.

(3) - الحافظ أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزّي الكلي الغرناطي: كتاب التسهيل لعلوم التنزيل تحقيق محمد عبد المنعم البيونسي، ابراهيم عطوة عوض، دط (القاهرة: مصر أم القرى للطباعة والنشر، دت) ج 1 ص69-70.

(4) - ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ص326.

(5) - أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ص172.

(6) - الثبروسي: تفسير روح البيان، ص239.

كشرككم وهو عطف على آمنّا⁽¹⁾ أي " ونحن لله مسلمون مدعون مخلصون"⁽²⁾ ووردت بمعنى الوجه الثاني أي الطاعة في قوله تعالى : ﴿ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [آية/172] أي إن صح أنكم تخصّونه بالعبادة والطاعة وتقرون أنه مولى النعم فإن عبادتكم لا تتم إلا بالشكر.

فالإنسان نشأ مفطوراً على الشعور الوجداني بسلطان غيبي فوق كل قوة هو خالقه وخالق كل شيء، والارتباط بينه وبين خالقه مبني على التوحيد الخالص، والطاعة والعلم الصحيح والحب واليقين وتلك هي العبادة الحقّة.

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الفاظ العقائدية الواردة في سورة البقرة
03	﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾	الصلاة
110-83-43	﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾	
45-153	﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾	
125	﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾	
157	﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾	
177	﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾	
238	﴿ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾	
263	﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى ﴾	
277	﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ... ﴾	

٤ - الصلاة :

الصلاة في القرآن الكريم على وجوه منها الصلاة بعينها في قوله تعالى : ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾

(1) - الحفاجي : حاشية الشهاب، ج2 ص406-407.

(2) - البيضاوي : تفسير البيضاوي، ص28.

وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ ﴿آل عمران/39﴾ أي الصلاة المفروضة⁽¹⁾ ومعنى المغفرة في قوله تعالى : " ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ [الأحزاب/43] وقوله -جبرئيل- : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب/56] يعني الله تبارك وتعالى هو الذي يغفر لكم إذا عصيتموه. قال وملائكته أي و تستغفر لكم الملائكة⁽²⁾ كما جاءت الصلوات بمعنى كنائس اليهود في قوله تعالى : " ﴿هُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾ [الحج/40]"⁽³⁾ كما وردت بمعنى العبادة في قوله تعالى : " ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ﴾ [الأنفال/35] أي عبادتهم. والصلاة النافلة في قوله تعالى : " ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ [طه/132]"⁽⁴⁾ وهي بمعنى القراءة في قوله تعالى : " ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء/110] أي بقراءتك⁽⁵⁾ وبمعنى الدعاء في قوله تعالى : " ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبة/103]"⁽⁶⁾ والدعاء في صلاة الجنائز في قوله تعالى : " ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة/84]"⁽⁷⁾ وجاءت بمعنى الدين في قوله تعالى في سورة هود : " ﴿أَصَلُّوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْْبُدُ ءَابَاؤُنَا﴾ [آية/87]"⁽⁸⁾. ولو تتبعنا التطور الدلالي لهذه اللفظة في سورة البقرة وجدناها تدل على هذه المعاني المتفرقة، فقد وردت بمعنى الوجه الأول أي الصلاة بعينها في قوله تعالى : ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ [آية/03]. " والصلاة اسم جامد بوزن فعلة محرك صلوة وهي العبادة المخصوصة المشتملة على قيام وقراءة وركوع وسجود وتسليم"⁽⁹⁾ أي يتمون الصلاة ويعني الصلوات الخمس. وهو المعنى الوارد في

(1) - الرّاعب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن، ص301.

(2) - الدّامغاني : قاموس القرآن، ص284-285.

(3) - المصدر نفسه، ص284-285.

(4) - القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج1 ص169.

(5) - محمّد فؤاد عبد الباقي : معجم غريب القرآن، ص144.

(6) - محمود حمدي زقروق : موسوعة المفاهيم الإسلامية، ص346.

(7) - محمّد السيّد الدّاودي : من كنوز القرآن، ص44.

(8) - عبد الرّحمن بن الجوزي : نزهة الأعيين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص393-395.

(9) - ابن عاشور : تفسير التحرير والتنوير، ج1 ص232.

قوله تعالى : ﴿ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ ﴾ [آية/238]، كما وردت بمعنى بيوت الصلاة في قوله تعالى : ﴿ وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [آية/125] أي " اتخذوا منه موضع صلاة تصلون فيه"⁽¹⁾ كما وردت بمعنى الوجه الثاني أي المغفرة في قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ [آية/157] " وصلاة الله على عبده : عفوه ورحمته وبركته وتشريفه إياه في الدنيا والآخرة. وقال الزجاج : الصلاة من الله - ﷻ - الغفران والثناء الحسن"⁽²⁾ أي تعطف وحنو من الله - ﷻ - على عباده، وقد فسرها بعضهم بقوله : " الصلاة من الله التزكية والمغفرة وجمعها للتنبية على كثرتها وتنوعها والمراد بالرحمة اللطف والإحسان."⁽³⁾

ويتضح من هذا أن صلاة الله تعالى ثناؤه على عباده وصلاة الملائكة الدعاء، وصلاة الآدميين الاستغفار، فالإنسان عندما يقف بين يدي الله راعيا ساجدا يدرك أبعاد هذه الصلاة ويدرك أنها قوة للإرادة بآصاله بخالقه في جو من الطهر والصفاء وبدعاء منظم موقوت.

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الفاظ العبادة الواردة في سورة البقرة
25	﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ﴾	الطهارة
125	﴿ أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي ﴾	
222	﴿ وَلَا تَقْرُبُوهُمْ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾	
232	﴿ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾	

جزء - الطهارة :

وردت في القرآن الكريم بمعنى الاغتسال في قوله تعالى : " ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطْهَرُوا

(1) - الرَّحْمَشْرِي : الكشاف، ص185.

(2) - القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج2 ص177.

(3) - الحنفاحي : حاشية الشهاب، ج2 ص429.

[المائدة/06] أي فاغتسلوا. وجاءت بمعنى الطَّهْر من جميع الأحداث في قوله تعالى : ﴿ وَيُنزِلُ

عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ ﴾ [الأنفال/11]" (1) وبمعنى الطهارة من الفاحشة في

قوله تعالى : " ﴿ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ ﴾ [آل عمران/42]" (2) كما وردت بمعنى

"الطهارة من الشرك والأوثان في قوله تعالى : ﴿ وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ

وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [الحج/26] وقوله تعالى : ﴿ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ﴾ [عبس/14]، وبمعنى الحلال

في قوله تعالى : ﴿ هَتُولَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ أي أحلّ [هود/78]" (3) كما وردت بمعنى

طهارة القلب من الرّيبة في قوله تعالى : " ﴿ ذَالِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ [الأحزاب/53]

أي من الرّيبة والدنس." (4)

وإذا تتبنا السّياقات التي وردت فيها لفظة الطهارة في سورة البقرة وجدناها تدلّ على هذه

الوجوه، فقد وردت بمعنى الطَّهْر من الحيض والأقذار في قوله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ

[آية/25] وقوله مطهّرة أبلغ من طاهرة. أي " لهم في الجنّة أزواج مطهّرة من الحيض والأقذار

كلّها." (5) كما وردت بمعنى الطهارة من الشرك والأوثان في قوله تعالى : ﴿ أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي

لِلطَّائِفِينَ ﴾ [آية/125]" (6) أي طهّراه من الأوثان والأنجاس واجعله طاهرا من كل ما يخلّ

بقداسته. " وقد أضاف الله البيت إلى نفسه تشريفا للبيت وهي إضافة مخلوق إلى خالق" (7).

ووردت بمعنى الاغتسال في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ ﴾ [آية/222]

"بمعنى يتطهّرن إلاّ أنّه أدغم التّاء في الطّاء ومعناه يغتسلن" (8) كما وردت بمعنى الطهارة من

(1) - الدّامغاني : قاموس القرآن، ص299.

(2) - عبد الرّحمن بن الجوزي : نزهة الأعيان النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص422.

(3) - المرجع نفسه، ص420.

(4) - المرجع نفسه، ص422.

(5) - يحيى بن سلام : التصاريف، ص192.

(6) - أبو المظفر السّمعاني : تفسير القرآن، مج1 ص138.

(7) - أبو محمّد عبد الحقّ بن غالب بن عطية : المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص208.

(8) - أبو المظفر السّمعاني : مصدر سابق، مج1 ص224-225.

الفاحشة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [آية/222] أي إنَّ الله يحبّ التَّوَّابِينَ الذين يطهِّرون أنفسهم بطهارة التَّوْبَةِ من كلِّ ذنبٍ و يحبّ المتطهِّرين من جميع الأقدار أي المتترهِّين عن الفواحش و الذنوب⁽¹⁾ كما وردت بمعنى طهارة القلب من الرِّيبَةِ في قوله تعالى: "﴿ذَلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ [آية/232]"⁽²⁾.

فالمؤمن الحقّ طاهر الجسد والروح بعيد النظير يرى أن العبرة في طهارة النفس وعزتها وسلامة الصدر ونقاوته وهدوء العقل وطمانينته ولذلك يجهد في سبيل تحقيق هذه الغايات ابتغاء وجه الله تعالى.

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الفاظ العبادة الواردة في سورة البقرة
23	﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِمَّنْ دُونِ اللَّهِ﴾	الدعاء
61	﴿فَادْعُوا لَنَا رَبَّنَا﴾	
70-68	﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّنَا يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾	
69	﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّنَا يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا﴾	
186	﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾	
221	﴿أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ﴾	
260	﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَا بُنَيَّ سَعِيًّا﴾	
282	﴿وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾	

(1) - الرَّحْمَشْرِي : الكشاف، ص266.

(2) - يحيى بن سلام : التصاريف، ص193.

ح- الدعاء :

الدعاء في القرآن الكريم على وجوه منها الاستعانة في قوله تعالى : ﴿وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [يونس/38] وقوله تعالى : ﴿وَلْيَدْعُ رَبَّهُ﴾ [غافر/26]"⁽¹⁾ و ورد بمعنى القول في قوله تعالى : " ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَاءَ﴾ [الأعراف/05]"⁽²⁾ يعني ما كان قولهم إذ جاءهم عذابنا. وقوله : " ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبورًا كَثِيرًا﴾ [الفرقان/14]"⁽³⁾ كما ورد بمعنى النداء في قوله تعالى : " ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرَ﴾ [القمر/10] وقوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر/06]"⁽⁴⁾ وقال أيضا : " ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [القصص/25]"⁽⁵⁾ وقوله : ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء/52]"⁽⁶⁾ وورد بمعنى العبادة في قوله تعالى : " ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾ [الأنعام/71] وقوله - ﷻ - : ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [الشعراء/213]"⁽⁷⁾ كما ورد بمعنى الإيمان في قوله تعالى : " ﴿قُلْ مَا يَعْجَبُوكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ [الفرقان/77] أي لولا إيمانكم"⁽⁸⁾ كما ورد بمعنى التسمية في قوله تعالى : " ﴿أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء/110]"⁽⁹⁾.

وبمعنى السؤال في قوله تعالى : " ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ

(1) - عبد الرحمن بن الجوزي : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص292-293.

(2) - الدامغاني : قاموس القرآن، ص173.

(3) - محمد محمد داود : الدلالة والكلام، ص70.

(4) - الدامغاني : مصدر سابق، ص174.

(5) - محمد محمد داود : الدلالة والكلام، ص70.

(6) - سليمان بن صالح القرعاوي : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص319.

(7) - المرجع نفسه، ص318.

(8) - محمد فواد عبد الباقي : معجم غريب القرآن، ص85.

(9) - محمد السيد الداودي : من كنوز القرآن، ص40.

عَنَا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴿[غافر/49]﴾⁽¹⁾.

و ورد بمعنى الرّغم في قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴾ أي ترعون

[الملك/27] ⁽²⁾

كما ورد بمعنى العذاب في قوله تعالى : ﴿ تَدْعُوا مَن أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴾ [المعارج/17] أي تعذب

من أدبر وتولى ⁽³⁾.

وقد وردت هذه اللفظة في سورة البقرة بهذه الدلالات المختلفة، فمن دلالتها على الاستعانة

قوله تعالى : ﴿ وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ ﴾ [آية/23] وهو أمر تعجيز وهكّم. أي استعينوا بأهتكم ⁽⁴⁾

أو استغيثوا بأعوانكم وأنصاركم الذين يساعدونكم على معارضة القرآن غير - ﷻ -. كما

وردت بمعنى السّؤال في قوله تعالى : ﴿ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ [آية/61] أي " سل لأجلنا بدعائك

إياه" ⁽⁵⁾ و قوله ﷻ -: ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ﴾ [آية/68] "أي سل لأجلنا

«ربك يبين لنا» أي يوضّح ويعرّف ⁽⁶⁾.

"وهناك من فسّرها بقوله «ادع لنا» يحتمل أن يراد منه الدعاء الذي هو طلب بخضوع وحرص

على إجابة المطلوب، ويحتمل أنهم أرادوا من الدعاء مطلق السّؤال فعبروا عنه بالدّعاء لأنّه طلب

من الأدنى إلى الأعلى، ويحتمل أنهم أرادوا من الدّعاء التّداء الجهر ببناء على وهمهم أن الله بعيد

المكان فسائله يجهر بصوته، واللام في قوله لنا لام الأجل ⁽⁷⁾ أي لأجلنا. كما ورد بمعنى العبادة في

قوله تعالى : ﴿ فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [آية/186] أي " أقبل عبادة من

عبدني، فالدّعاء بمعنى العبادة والإجابة بمعنى القبول" ⁽⁸⁾.

(1) - سليمان بن صالح القرعاوي : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص319.

(2) - ابن منظور : لسان العرب مادة (د، ع، ا)، مع 1 ص987-988.

(3) - عبد الرحمن بن الجوزي : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص292-293.

(4) - أبو الفرج ابن الجوزي : تذكير الأريب في تفسير الغريب، ص52.

(5) - أبو السّعود محمّد بن محمّد العمادي : تفسير أبي السّعود، ص106.

(6) - البروسي : تفسير روح البيان، ص159.

(7) - ابن عاشور : تفسير التحرير والتنوير، ص548-549.

(8) - القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مع 2 ص308-309.

ورود بمعنى النداء في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾ [آية/260] أي قل لمن

تعالين ياذن الله تعالى يأتينك ساعيات مسرعات طيرانا أو مشيا.

والمادة تدل على الخضوع والتضرع إلى الله وحسن الرجاء فيه وانتظار الخير على يقين من جهته وفضله.

رقم الآية	الآيات البيِّنات التي وردت فيها	الفاظ العبادة الواردة في سورة البقرة
43	﴿ وَأَرْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾	الركوع
125	﴿ وَالرُّكُوعَ السُّجُودَ ﴾	

هـ- الركوع :

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم على وجوه منها الصلاة في قوله تعالى : " ﴿ وَإِذَا قِيلَ

هُمُ أَرْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴾ [الرسالات/48] أي لا يصلون"⁽¹⁾ كما وردت بمعنى السجود في

قوله تعالى : " ﴿ فَاسْتَغْفِرَ رَبَّهُ، وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ [ص/24] يعني ساجدا، كما وردت بمعنى

الركوع بعينه في قوله تعالى : " ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَأَسْجُدُوا ﴾ [الحج/77]"⁽²⁾

وقد دلت هذه اللفظة في سورة البقرة على الوجه الأول في قوله تعالى : " ﴿ وَأَرْكَعُوا مَعَ

الرَّاكِعِينَ ﴾ [آية/43] أي صلوا مع المصلين"⁽³⁾ فقد دعاهم إلى الركوع مع الراكعين أي الدخول

في جماعة الإسلام مع المسلمين ويصلوا صلاحهم.

"وعبر عن الصلاة بالركوع لبيعتهم عن الصلاة التي كانوا يصلونها قبلا إذ لا ركوع فيها"⁽⁴⁾

"وإطلاق الركوع على الصلاة في قوله تعالى : " ﴿ وَأَرْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ مجاز مرسل من أنواع

(1) - محمد فؤاد عبد الباقي : معجم غريب القرآن، ص102.

(2) - الدامغاني : قاموس القرآن، ص210.

(3) - القنوجي : فتح البيان في مقاصد القرآن، ص101.

(4) - عبد الله شحاتة : تفسير القرآن الكريم، مج1 ص62.

تسمية الكل باسم الجزء⁽¹⁾ وقوله تعالى: ﴿وَالرُّكُوعِ السُّجُودِ﴾ [آية/125] المراد بهم المصلون، وذكر الركوع والسجود لأنهما أقرب أحوال المصلي إلى الله تعالى⁽²⁾.
ويعدّ الركوع من المصطلحات التي خصّص القرآن دلالتها وثبّتها إذ يستعمل في الهيئة المخصوصة في الصلاة خضوعاً وتواضعاً لله -عزّ وجلّ-.

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الفاظ العبادة الواردة في سورة البقرة
34	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾	السجود
58	﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾	

9- السجود :

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم على وجوه منها الانقياد والاستسلام في قوله تعالى:
﴿وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمان/06]⁽³⁾ أي ينقادان ويستسلمان، ومنها السجود الشرعي في قوله تعالى: "﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [آل عمران/113]
وقوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ﴾ [الإنسان/26]⁽⁴⁾ وقوله أيضا: "﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح/29]⁽⁵⁾
كما دلّ على الصلاة في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ﴾ [الرعد/15]، كما وردت لفظة الساجدين بمعنى الأنبياء في قوله تعالى: ﴿وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [الشعراء/219]⁽⁶⁾.

(1) - وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج1 ص148.

(2) - أحمد بن يوسف اطفيش: تيسير التفسير، ج1 ص254.

(3) - الدامغاني: قاموس القرآن، ص230.

(4) - محمد محمد داود: الدلالة والحركة، ص362.

(5) - سعدي أبو حبيب: القاموس الفقهي، ص166-167.

(6) - الدامغاني: قاموس القرآن، ص230.

وقد وردت لفظة السَّجُود في سورة البقرة بمعنى الخضوع في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا ﴾ [آية/34] أي "اذكروا أيها النبي حين قلنا للملائكة اخضعوا لآدم تحية له وافراراً بفضلته فأطاع الملائكة كلهم إلا إبليس امتنع عن السَّجُود وصار من العاصين والكافرين بنعم الله"⁽¹⁾ كما وردت بمعنى الرُّكُوع الشرعي في قوله تعالى : ﴿ وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾ [آية/58] أي ركعاً"⁽²⁾ وقد فسرها بعضهم بقوله : «سجداً» أي منحنين كالرَّاكعين أو خضعاً متواضعين، والسَّجُود هنا الانحناء، وقيل التواضع والخضوع واستدلوا على ذلك بأنه لو كان المراد السَّجُود الحقيقي الذي هو وضع الجبهة على الأرض لامتنع الدَّخُولُ المأمور به لأنه لا يمكن الدخول حال السَّجُود"⁽³⁾ والسَّجُود هو أوجُّ الاقتراب إلى الله تعالى حيث فيه تعبير صادق عن خضوع وعبودية السَّاجِد لربه.

رقم الآية	الآيات البيِّنات التي وردت فيها	الفاظ العبادة الواردة في سورة البقرة
44	﴿ وَأَنْتُمْ تَقْلُونَ الْكِتَابَ ﴾	التلاوة
102	﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ ﴾	
113	﴿ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ﴾	
121	﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾	
129	﴿ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ ﴾	
151	﴿ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا ﴾	
252	﴿ تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ﴾	

(1) - المنتخب في تفسير القرآن الكريم، ص10.

(2) - ابن كثير : تفسير ابن كثير، ص170.

(3) - وهمة الزَّحَلِي : التفسير المنير في العقيدة والتشريعة والمنهج، ج1 ص166.

ز- التلاوة:

وردت هذه اللفظة بمعنى الاتباع في قوله تعالى : ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ① وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ﴾ [الشمس/1-2] أي اتبعها، وقوله -جمل تبارك- : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ [هود/17]"⁽¹⁾ كما وردت بمعنى القراءة في قوله تعالى : ﴿ يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ ﴾ [آل عمران/113] وفي فاطر : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ﴾ [آية/29] أي يقرؤونه"⁽²⁾ كما وردت بمعنى التزليل في قوله تعالى : ﴿ نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبِيٍّ مُّوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ ﴾ [القصص/03]"⁽³⁾.

وقد دلّت هذه اللفظة في سورة البقرة على هذه الوجوه المتفرقة باختلاف السياقات التي وردت فيها : فقد وردت بمعنى القراءة في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ﴾ [البقرة/44] أي "حال كونكم تقرؤون التوراة"⁽⁴⁾ وهي جملة حالية أبلغ من المفرد، وقوله -جمل تبارك- : ﴿ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِكُمْ ﴾ [آية/129] "أي يقرأ آيات القرآن"⁽⁵⁾ ويبلغ ما يوحى إليه من دلائل وحدانيتك وصدق أنبيائك، كما وردت بمعنى الرواية في قوله تعالى : ﴿ وَأَتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ [آية/102] وفي سبب نزولها قولان أحدهما "أن اليهود كانوا لا يسألون النبي عن شيء من التوراة إلا أجابهم، فسألوه عن السحر وخاصموه فترلت هذه الآية. قاله أبو العالية، والثانية أنه لما ذكر سليمان في القرآن قالت يهود المدينة : ألا تعجبون لمحمد يزعم أن ابن داود كان نبياً؟ والله ما كان إلا ساحرا فترلت هذه الآية"⁽⁶⁾. والمعنى "اتبعوا ما ترويّه الشياطين على ملك سليمان"⁽⁷⁾.

(1) - الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِي : المفردات في غريب القرآن، ص82.

(2) - عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوْزِيِّ : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص220-222.

(3) - الذَّامِغَانِي : قاموس القرآن، ص88.

(4) - مُحَمَّدُ عَلِي الصَّابُونِي : صفوة التفاسير، مج1 ص55.

(5) - المصدر نفسه، مج1 ص95.

(6) - الْجَوْزِيُّ الْقُرَشِيُّ الْبَغْدَادِيُّ : زاد المسير في علم التفسير، ص120.

(7) - ابْنُ قَتَيْبَةَ : تفسير غريب القرآن، ص59.

و وردت بمعنى الإتيان في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ [آية/121] أي " يتبعونه حقّ اتّباعه ويعملون به حقّ عمله فيحلّون حلاله ويحرّمون حرامه" (1).

كما وردت بمعنى التّنزيل في قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ﴾ [آية/252] أي نزلها عليك مطابقة للواقع" (2).

فقد خصّصت دلالة الكلمة لتعني قراءة القرآن لما في قراءة القرآن من تتابع الآيات بشكل منتظم.

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الفاظ العبادة الواردة في سورة البقرة
187	﴿ وَلَا تُبشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ ﴾	العكوف

ج- العكوف :

وردت هذه اللفظة بمعنى الإقامة في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ أي مقيماً [طه/97]" (3) وقوله -جاء ذكره- : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ [الحج/25] أي المقيم فيه" (4).

وقد وردت في سورة البقرة بمعنى الإقامة في قوله تعالى : ﴿ وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [آية/125] " فالعاكفون هم أهل البلد الحرام المقيمون، وقيل هم المحاورون له من الغرباء، وهم الذين عكفوا عنده أي أقاموا لا يبرحون." (5)

(1) - انظر محمد فؤاد عبد الباقي : معجم غريب القرآن، ص 49.

(2) - الدامغاني : قاموس القرآن، ص 88.

(3) - فاضل صالح السامرائي : بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ط 2 (دم : دار عمّار، 1422هـ - 2001م)، ص 136.

(4) - محمد فؤاد عبد الباقي : معجم غريب القرآن، ص 169.

(5) - فاضل صالح السامرائي : مرجع سابق، ص 136.

ويجوز أن يريد بالعاكفين الواقفين يعني القائمين في الصلاة، كما قال - ﷺ - :
«لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ» [الحج/26] والمعنى للطائفين والمصلين لأن
 القيام والركوع والسجود هيأت المصلي. " (1) ودلت على الإقامة أيضا في قوله تعالى : **«وَلَا
 تُبَشِّرُوهُمْ. وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ»** [آية/187] أي "مقيمون في المساجد لا يخرجون
 منها إلا لحاجة الإنسان يصلي فيه ويقرأ القرآن." (2) " «وأنتم عاكفون» جملة اسمية في موضع
 نصب على الحال من ضمير تباشروهم." (3)
 فالاعتكاف هو الخلوة في المسجد أو المكث فيه طاعة لله وتقرّبا إليه وهو لون من ألوان السموّ
 النفسي والزهد في أمور الدنيا والتفرّغ للطّاعة والعبادة الخالصة، وفيه سموّ بالروح في فترة من
 الفترات التي نوى فيها المسلم الاعتكاف في بيت من بيوت الله.

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الفاظ العبادة الواردة في سورة البقرة
218	«إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»	الجهاد

ط - الجهاد:

وردت لفظة الجهاد في القرآن الكريم على ثلاثة أوجه : الجهاد بالقول، القتال بالسلاح،
 والجهاد بالعمل. فوجه منها الجهاد بالقول قوله تعالى في سورة الفرقان : **«وَجَاهِدْهُمْ بِهِ
 جِهَادًا كَبِيرًا»** [آية/52] أي جاهد بالقول، وقوله في سورة التوبة : **«يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ جَاهِدِ
 الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ»** [آية/73] والوجه الثاني : الجهاد بالسلاح قوله تعالى : **«وَفَضَّلَ اللَّهُ
 الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا»** [النساء/95] مثلها في سورة الصف : **«تُؤْمِنُونَ
 بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ»** [آية/11]. " (4) والوجه

(1) - الرمخشري : الكشف، ص 185.

(2) - فاضل صالح السامرائي : بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص 136.

(3) - عبد الكريم الخطيب : التفسير القرآني للقرآن، مج 1 ص 206.

(4) - النذامعي : قاموس القرآن، ص 112-113.

الثالث الجهاد بالعمل في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ جَاهِدْ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ﴾ [العنكبوت/06] يريد من يعمل الخير فإثما يعمل لنفسه وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ [العنكبوت/69]. " (1)

وقد وردت اللفظة في سورة البقرة بمعنى الجهاد بالسلاح في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [آية/218] أي قاتلوا لإعلاء دين الله. " (2) فالجهاد هو الحرب الشرعية لإعلاء كلمة الله وتحقيق التوحيد الخالص والعبادة الكاملة لله، فهو من أفضل العبادات التي يتقرب بها الإنسان إلى ربه لإعلاء كلمته وقهر أعدائه.

رقم الآية	الآيات البيِّنات التي وردت فيها	الفاظ العبادة الواردة في سورة البقرة
06	﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾	النذر
270	﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ ﴾	

ج- النذر :

وردت هذه المادة في القرآن الكريم على خمسة أوجه: فوجه منها الحذر في قوله تعالى في سورة يونس : " ﴿ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ ﴾ [آية/02] يعني حذر كفار مكة العذاب، و قال في سورة يس : ﴿ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَنْذِرَ ءَابَاؤُهُمْ ﴾ [آية/06] يعني لتحذر قوما ما في القرآن من الوعيد كما حذر آباؤهم. " (3) و وردت لفظة النذير بمعنى الخبر في قوله تعالى : ﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِيرِ الْأُولَى ﴾ [النجم/56] يعني هذا خبر من أخبار الأمم السالفة، وقوله -جاءتساءله- في سورة التوبة : ﴿ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [آية/122] أي ليخبروا قومهم. " (4)

(1) - سليمان بن صالح القرعاوي : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص 245.

(2) - المرجع نفسه، ص 245.

(3) - انظر يحيى بن سلام : التصاريف، ص 268.

(4) - انظر الذامغان : قاموس القرآن، ص 451.

كما دلت لفظة النذر على الرسل في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾

[القمر/41] وقال في سورة هود : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ ﴾ [آية/12] يعني رسولا. " (1) كما

وردت لفظة النذير بمعنى الشيب في قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ﴾ [فاطر/37]. " (2)

وقد وردت هذه اللفظة في سورة البقرة بمعنى الحذر في قوله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ [آية/06]. " (3)

كما وردت بمعنى النذر بعينه في قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ

[آية/270] أي "الذين ينفقون في سبيل الله نفقة صغيرة أو كبيرة أو يعقدون أنفسهم على نذر الله ويوفون به فإن ذلك كله محسوب لهم عند الله لا يضيع منه شيء." (4) وفي هذه الآية الكريمة شرط وجوابه، فقد ذكر الله تعالى ما يفعله المرء متبرعا وما يفعله بعد إلزامه لنفسه.

فقد وردت هذه اللفظة بمعنى الحذر وهو موافق للوجه الأول وللمعنى اللغوي وتطوّرت دلالتها

في الآية [270] من سورة البقرة للدلالة على إلزام المرء نفسه بشيء ليس بواجب عليه في الأصل وضرورة الوفاء به طاعة لله -عز وجل-.

رقم الآية	الآيات البيِّنات التي وردت فيها	الفاظ العبادة الواردة في سورة البقرة
267	﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾	التيَمُّم

لِ- التِيَمُّم :

وردت لفظة التيمم في القرآن الكريم بمعنى القصد فقد فسّر ابن السكيت قوله تعالى :

﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء/43] "أي اقصدا الصعيد بقصد التطهير." (5)

ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى صار التيمم يعني مسح الوجه واليدين بالتراب.

(1) - يحيى بن سلام : التصاريف، ص269.

(2) - الدامغاني : قاموس القرآن، ص451.

(3) - المصدر نفسه، ص451.

(4) - عبد الكريم الخطيب : التفسير القرآني للقرآن، مج1 ص345.

(5) - انظر قاسم القنوني : أنيس الفقهاء، ص57.

وقد وردت بمعنى القصد في سورة البقرة في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ

تُنْفِقُونَ ﴾ [آية/267].⁽¹⁾

فقد أمرهم الله تعالى بالصدقة من أطيب المال وأجوده وأنفسه ونهاهم عن قصد رذالة المال ودينئه وهو خبيثه فإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً.

فالتيمم طهارة ترايبية ضرورية بأفعال مخصوصة بنية استباحة الصلاة.

رقم الآية	الآيات البيِّنات التي وردت فيها	الفاظ العبادة الواردة في سورة البقرة
183	﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾	الصَّوْم
184	﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾	
185	﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾	
187	﴿ أَجَلَ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾	
196	﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِمْ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ... فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ ﴾	

ل - الصَّوْم :

ذكر بعض المفسرين أن الصَّوْم في القرآن الكريم على وجهين :

أحدهما الصَّوْم الشرعي المعروف، والثاني الصَّمت. ومنه قوله تعالى على لسان السيدة مريم

عليها السلام :- ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ [مريم/26] أي صمتاً وإمساكاً عن الكلام.⁽²⁾

وقد وردت في سورة البقرة بمعنى الصَّوْم الشرعي في قوله تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

(1) - سعدي أبو حبيب : القاموس الفقهي، ص394.

(2) - محمد عقله : أحكام الصيام والاعتكاف، ص13.

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿آية/183﴾⁽¹⁾ وقوله أيضا : ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [آية/185] أي فليصم فيه. وقوله تعالى : ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [آية/184].

كما قال -عزله- : ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [آية/187].⁽²⁾ فالصوم يعني الإمساك عن أي فعل أو قول بنية خالصة لله -عزله- لما فيه من زكاة النفوس وطهارتها وتنقيتها من الأخلاق الرذيلة.

رقم الآية	الآيات البيِّنات التي وردت فيها	الفاظ العبادة الواردة في سورة البقرة
125	﴿..... أَن طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ﴾	الطواف
158	﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطُوفَ بِهِمَا﴾	

هم - الطَّوْفُ :

ورد بمعنى الجولان في قوله تعالى : ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [الرحمن/44] أي يجولون.⁽³⁾ كما ورد بمعنى الخدمة في قوله تعالى في سورة الإنسان : ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخْلِذُونَ﴾ أي يخدمهم [آية/19].⁽⁴⁾ وقوله -جهل نساء- : ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ هُمْ﴾ [الطور/24] أي يخدمهم.⁽⁵⁾ كما وردت بمعنى النار المحرقة أي العذاب في قوله تعالى في سورة القلم : ﴿فَطَافَ عَلَيْهِمَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ [آية/19] ومعنى الوسوسة في قوله تعالى في سورة

(1) - سعدي أبو حبيب : القاموس الفقهي، ص218.

(2) - مصطفى الصاوي الجويني : جماليات المضمون والشكل في الإعجاز القرآني، ص63.

(3) - الدامغانى : قاموس القرآن، ص301.

(4) - المصدر نفسه، ص301.

(5) - عبد الرحمن بن الجوزي : نزهة الأعين النواظر في علم الوجود والنظائر، ص417.

الأعراف : ﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَئِيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا ﴾ [آية/201].⁽¹⁾

وإذا تتبعنا التطور الدلالي لهذه اللفظة في سورة البقرة وجدناها تدلّ على السعي في قوله

تعالى : " ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ [آية/158] أي يسعى بين الصفا والمروة. " (2)

كما تدلّ على الطواف بالكعبة في قوله تعالى : ﴿ وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ

طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ ﴾ [آية/125] " أي أمرنا وأوصينا إبراهيم وإسماعيل بأن

يطهرا البيت العتيق من الشرك وعبادة الأوثان للذين يطوفون به عبادة لله. " (3)

فقد اختصت دلالة اللفظة من المعنى اللغوي العام وهو الدوران والجولان إلى الطواف بالكعبة

الشريفة تقرباً لله - ﷻ -.

رقم الآية	الآيات البيِّنات التي وردت فيها	الفاظ العبادة الواردة في سورة البقرة
110-83-43	﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾	الزَّكَاةَ
129	﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾	
151	﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ ﴾	
174	﴿ أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ﴾	
177	﴿ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ ﴾	
232	﴿ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾	
277	﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾	

(1) - عبد الرحمن بن الجوزي : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 417.

(2) - الدامغانى : قاموس القرآن، ص 301.

(3) - الطبري : مختصر تفسير الطبري، ص 43.

ن - الزكاة :

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم على وجوه كثيرة منها : التّطهير في قوله تعالى :
 ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ [الأعلى/14] أي طهر نفسه من الأخلاق الرذيلة. " (1) وقوله
 -جمل تبارك- : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا ﴾ [الشمس/09] أي طهرها من الأدناس. " (2) وقوله تعالى :
 ﴿ أَقْتَلتْ نَفْسًا زَكِيَّةً ﴾ أي طاهرة [الكهف/74] " (3) كما وردت بمعنى الزكاة المفروضة في
 قوله تعالى في سورة النساء : ﴿ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ [النساء/162] أي الزكاة المفروضة.
 وبمعنى الإصلاح في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ تَزَكَّى ﴾ [فاطر/18] أصلح. " (4) ووردت بمعنى الحلال
 في قوله تعالى : ﴿ فَابْتَعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى
 طَعَامًا ﴾ [الكهف/19]. " (5)

كما دلّت على الصدقة في قوله تعالى : ﴿ وَحَنَانًا مِّنَ اللَّهِ وَرِزْقًا كَرِيمًا ﴾ أي صدقة تصدق بها
 أبواه [مريم/13]. " (6) كما وردت بمعنى المدح في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ
 أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ [النساء/49]. " (7)
 وقد وردت اللفظة في سورة البقرة بهذه الوجوه المتفرقة، فقد وردت بمعنى الزكاة المفروضة في
 قوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [آية/43]. " (8) وقوله تعالى : ﴿ وَأَقَامَ

(1) - انظر رفعت فوزي : العبادات أحكامها و بيان آثارها في بناء المجتمع الإسلامي، ص217.

(2) - عبد الرحمن الجزيري : الفقه على المذاهب الأربعة قسم العبادات، ط2 (القاهرة : دار الكتب المصرية، 1349هـ -
 1931م)، ص561.

(3) - محمود محمد حمودة، محمد مطلق عساف : فقه العبادات، ص03.

(4) - الدامغاني : قاموس القرآن، ص217.

(5) - محمد فواد عبد الباقي : معجم غريب القرآن، ص108.

(6) - الدامغاني : مصدر سابق، ص217.

(7) - سعدي أبو جيب : القاموس الفقهي، ص159.

(8) - الدامغاني : مصدر سابق، ص217.

أَصْلُوهُ وَعَاتَى الزَّكْوَةِ» [آية/177] أي المفروضة. ⁽¹⁾ كما وردت بمعنى التطهير في قوله تعالى : ﴿ وَتُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ [آية/129].

"والتزكية التطهير من النقائص وأكبر النقائص الشرك بالله وفي هذا تعريف بالذين أعرضوا عن متابعة القرآن وأبو إلا البقاء على الشرك" ⁽²⁾ وقوله تعالى : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ ﴾ [آية/151] "أي يطهركم من رذائل الأخلاق وذنس الذنوب وأفعال الجاهلية" ⁽³⁾ كما وردت بمعنى التبرئة في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ﴾ [آية/174] أي ولا يبرئهم" ⁽⁴⁾

وفيها كناية عن تحمّل آثامهم المؤدية إلى النار" أي إنّما يأكلون ما يأكلونه في مقابلة كتمان الحقّ ناراً تأجج في بطونهم يوم القيامة فلا يصلح أعمالهم الخبيثة فيطهّروهم ولا يترلهم منازل الأزكياء، كما وردت بمعنى الإصلاح في قوله تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾ [آية/232] أي أصلح لكم. ⁽⁵⁾

ويتضح ممّا سبق أن دلالة اللفظة قد تطوّرت من الدلالة على التّماء والزيادة عامّة إلى طهارة الأموال ممّا يكون فيها من الإثم والحرام إذا لم يؤدّ حقّ الله منها، ففيها طهارة للنفس الدافعة لها من رذيلة البخل والقسوة والطمع، وطهارة النفس المستحقّة لها من ذلّ المسألة والدناءة والهوان وغير ذلك من الرذائل الاجتماعية التي هي مثار الفتن والعداوة.

2- ألفاظ المعاملات.

رقم الآية	الآيات البيّنات التي وردت فيها	الألفاظ المعاملات الواردة في سورة البقرة
03	﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾	الإنفاق

(1) - سعيد حوى : الأساس في التفسير، مج1 ص388.

(2) - ابن عاشور : تفسير التحرير والتنوير مج1 ص 723.

(3) - سعيد حوى : مصدر سابق مج1 ص320.

(4) - الدامغاني : قاموس القرآن، ص217.

(5) - السيوطي : الدر المنثور في التفسير بالمتأثور، ص118.

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الألفاظ المعاملات الواردة في سورة البقرة
03	﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾	الإنفاق
195	﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴾	
215	﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ لَدِينِ خَيْرٍ فَلِلَّهِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾	
219	﴿ وَسَأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾	
254	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾	
261	﴿ وَمِثْلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾	
262	﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَىٰ ﴾	
264	﴿ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ ﴾	
265	﴿ مِثْلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ﴾	
267	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾	
272	﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ ؕ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفِّ إِلَيْكُمْ ﴾	
273	﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾	
270	﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ ﴾	
274	﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾	

f - الإنفاق :

وردت كلمة الإنفاق في القرآن الكريم بمعنى الإملاق في قوله تعالى : ﴿ قُل لَّوْ أَنْتُمْ

تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾ [الإسراء/100] ⁽¹⁾ ومعنى الصدقة

في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ [آل عمران/134] يعني يتصدقون،

ومعنى النفقة على الزوجات في قوله تعالى في سورة الطلاق : ﴿ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ

حَمْلَهُنَّ ﴾ [آية/02] ⁽²⁾.

كما ورد الإنفاق بمعنى الرزق في قوله تعالى في سورة المائدة : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ

يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [آية/64] ⁽³⁾ أي يرزق كيف يشاء، وورد التَّفَقُّقُ بمعنى السرب في قوله

تعالى : ﴿ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ السَّمَاءِ فَتَاتِيهِمْ بِغَايَةِ

[الأنعام/35] ⁽⁴⁾.

وقد وردت هذه اللفظة في سورة البقرة بمعنى الزكاة في قوله تعالى : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ

يُنْفِقُونَ ﴾ [آية/03] يعني يزكون ⁽⁵⁾ كما وردت بمعنى البذل في نصرة الدين في قوله تعالى :

﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [آية/195] أي " ابدلوا المال في سبيل عزة الدين و إعلاء كلمة

الإسلام وشراء الأسلحة وعدد الحرب المتطورة " ⁽⁶⁾ وقوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [آية/261] أي حال الذين يبذلون أموالهم في طاعة الله ووجوه الخير، وينالون

على ذلك ثواب الله المضاعف أضعافا كثيرة كحال من يبذر حبة في الأرض طيبة فتنبت منها

(1) - محمد فؤاد عبد الباقي : معجم غريب القرآن، ص 236.

(2) - الدامغاني : قاموس القرآن، ص 463.

(3) - المصدر نفسه، ص 406.

(4) - محمد فؤاد عبد الباقي : معجم غريب القرآن، ص 236.

(5) - الدامغاني : مصدر سابق، ص 463.

(6) - عبد الله شحاتة : تفسير القرآن الكريم، مج 1 ص 292-293.

شجرة فيها سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة⁽¹⁾.

وهذا تصوير لكثرة ما يعطيه الله من جزاء على الإنفاق في الدنيا.

ووردت بمعنى الصدقة في قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ﴾ [آية/215] أي بماذا

يتصدقون⁽²⁾ وعن ابن عباس أنها نزلت في عمرو بن الجموح وكان ذا مال سأل بماذا أتصدق وعلى من أنفق؟ والضمير للمؤمنين والخطاب للرّسول - ﷺ - وماذا مفعول ينفقون، أو ما مبتدأ خبره ذا وهو موصول والعائد عليه محذوف والتقدير أي الشيء الذي ينفقونه⁽³⁾ وقوله تعالى :

﴿ وَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ [آية/219]

المعنى " ويسألك ما الذي يتصدقون به من أموالهم في وجوه البرّ فقل لهم تصدّقوا بما زاد عن

حاجتكم وسهل عليكم إخراجهم ولا يشقّ عليكم بذله⁽⁴⁾ وقوله - ﷻ - : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ [آية/267] أي " يا أيها الذين صدّقوا بالله ورسوله

تصدقوا من أحسن وأجود ما عندكم وأنفسه من أموالكم التي اكتسبتموها من التجارة⁽⁵⁾ وقوله

- جهل نساءه - : ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفِّ إِلَيْكُمْ ﴾ [آية/272] أي وما تصدّقوا به من

مال يؤدّ إليكم وأفيا كاملا يوم القيامة. وقوله تعالى : ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ

عَلِيمٌ ﴾ [آية/273] أي " وما تصدّقوا به من المال فإنّ الله يعلمه وسيجازيكم عليه. "⁽⁶⁾

وقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ [آية/274] " المراد إكثار

الصدقة كلّما تيسّرت لهم وقدم الليل لفضل الإخفاء⁽⁷⁾.

فلفظة الإنفاق انتقلت من الدلالة العامّة وهي التّفاذ إلى دلالة خاصة هي التصدّق أو بذل

المال وصرّفه في سبيل الخير ابتغاء مرضاة الله - ﷻ -.

(1) - المنتخب في تفسير القرآن الكريم، ص 63.

(2) - أبو حيّان الأندلسي : تفسير التّهر المادّ من البحر المحيط، ج 1 ص 208.

(3) - عبد الله شحاتة : تفسير القرآن الكريم، مج 1 ص 344.

(4) - الطّبري : مختصر تفسير الطّبري، ص 86.

(5) - المصدر نفسه، ص 87.

(6) - أحمد بن يوسف اظفیش : تيسير التفسير، ج 2 ص 192.

رقم الآية	الآيات اليبينات التي وردت فيها	الألفاظ المعاملات الواردة في سورة البقرة
132	﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾	الوصية
180	﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۗ ﴾	
182	﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ ﴾	
240	﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ ﴾	

ب- الوصية :

الوصية هي ما يوصى به قال تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينٍ ﴾ [النساء/11]⁽¹⁾ ووردت في قوله تعالى : ﴿ أَتَوَاصَوْا بِهِمْ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ أي أتواطأوا [الذاريات / 53]⁽²⁾

كما وردت بمعنى الأمر في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِهِمْ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الأنعام/151]⁽³⁾.

وقد وردت هذه اللفظة في سورة البقرة بمعنى العهد في قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾ [آية/132] أي عهد، و الضمير في بها عائد على الملة في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [آية/130]⁽⁴⁾ والوصية هي ما يوصى به في قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾

(1) - قاسم القنوي : أنيس الفقهاء، ص 297-298.

(2) - محمد فؤاد عبد الباقي : معجم غريب القرآن، ص 254.

(3) - الفيومي : المصباح المنير، ص 912.

(4) - أبو حيان الأندلسي : تفسير التهر الماد من البحر المحيط ج 1 ص 139.

[آية/180]"⁽¹⁾ أي " فرض عليكم أيها المسلمون إذا مات أحدكم وترك مالا أن تنفذوا ما وصّاكم الله به في صلة الوالدين والأقربين"⁽²⁾ كما وردت بمعنى الوصية للزوجات في قوله تعالى :
﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ ﴾ [آية/240]" أي و الذين يتوفون منكم و يتركون زوجات لهم فقد أوصى الله هنّ أن يقمن في بيت الزوجية عاما كاملا مواساة لهنّ وإزالة لوحشتهن"⁽³⁾.

فالوصية هي التقدّم إلى الغير في الشّيء النّافع المحمود عاقبته أي تقديم ما فيه خير وصلاح للغير على وجه التفضّل والإحسان سواء كان أمرا دينيا أو دنيويا.

رقم الآية	الآيات البيّنات التي وردت فيها	الألفاظ المعاملة الواردة في سورة البقرة
254	﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ ﴾	اليع
282	﴿ وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾	

ح - البيع :

فسّر اللّغويون البيع بثلاثة أوجه : الفداء، البيعة، البيع بعينه، فوجه منها : البيع بمعنى الفداء قوله تعالى في سورة ابراهيم : " ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾ [آية/31] يعني الفداء"⁽⁴⁾ والثاني البيعة أخذ الموائيق أو عقد الميثاق على النّصر قوله تعالى في سورة الفتح : " ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾ [آية/10]"⁽⁵⁾ والثالث البيع بعينه أي مطلق المبادلة ومن ثمّ جاء الحقّ تبارك وتعالى : " ﴿ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ﴾ [التوبة/111] فقد أطلق الله - ﷻ - البيع على بذلهم أنفسهم وأموالهم في سبيل الله ليظفروا

(1) - زكي الدّين شعبان و أحمد الغندور : أحكام الوصية والميراث والوقف في الشريعة الإسلامية، ص 09-10.

(2) - سعيد حوى : الأساس في التفسير، مج 1 ص 404.

(3) - المنتخب في تفسير القرآن الكريم، ص 57.

(4) - عبد الرّحمن بن الجوزي : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 194-195.

(5) - المرجع نفسه، ص 194-195.

وقد دلَّت اللَّفْظَةُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ عَلَى الْفِدَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ ﴾ [آية/254] (2) كما دلَّت على البيع بعينه أي مطلق المبادلة في قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ [آية/275] (3) وقال أيضا : ﴿ وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾ [آية/282] وفيها طلب الإِشْهَادِ عَلَى الْمُبَايَعَةِ حَسْمًا لِلتَّرَازُعِ.

وإذا تمَّ عقد البيع مستكملاً أركانهُ مستوفياً شروطه ثبت ملك البائع في الثمن وملك المشتري في المبيع وعندها يحلّ لكل منهما التصرف فيما انتقل ملكه إليه بما هو أهل له من التصرفات الشرعية ويصبح البيع كما شرعه الله - ﷻ - واسطة السَّعادة بين الناس أفراداً وجماعات.

رقم الآية	الآيات البيِّنات التي وردت فيها	الألفاظ المعاملات الواردة في سورة البقرة
275	﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ﴾	الرِّبَا
275	﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾	
276	﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ﴾	
278	﴿ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾	

جـ الرِّبَا:

وردت هذه اللَّفْظَةُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِمَعْنَى الْعُلُوِّ وَالْإِرْتِفَاعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فِإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ [الحج/05] فيها معنى الزيادة لأن

(1) - محمود حمدي زفروق : موسوعة المفاهيم الإسلامية، ص135.

(2) - عبد الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوْزِيِّ : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص194-195.

(3) - الدَّامِغَانِ : قاموس القرآن، ص83-84.

العلو والارتفاع زيادة على الأرض"⁽¹⁾ وفي معنى الزيادة أيضا قوله تعالى : ﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبًّا لَيْرْتُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْتُوا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [الروم/39]⁽²⁾ وقال أيضا :
 ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً ﴾ [آل عمران/130]⁽³⁾.

وقد وردت اللفظة في سورة البقرة بمعنى الفضل والزيادة في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ [آية/275]⁽⁴⁾ وقوله تعالى : ﴿ يَمَحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [آية/276] "أي يزيد الصدقات أو ما يتصدق به بأن يضاعف عليه الثواب ويزيد المال الذي أخرجت منه الصدقة ويبارك فيه." ⁽⁵⁾ أي ينميه في الدنيا بالبركة، وفي الآخرة بمضاعفة الثواب.

فالربا في أصل معناها اللغوي الزيادة والثماء، وفي الشرع زيادة في مال المرابي ونمائه له، ثم أطلقت على عملية الربا شاملة جميع أطرافها، المال المتعامل به وصاحب المال وآخذه.

ثالثا- ألفاظ الأخلاق.

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الفاظ الأطلاق الواردة في سورة البقرة
23	﴿ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾	الصّدق
31	﴿ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾	

(1) - انظر عبد الرحمن الجزيري : الفقه على المذاهب الأربعة، قسم المعاملات، ج 2 ص 245.

(2) - عماد الدين علي بن عثمان بن ابراهيم المارديني المعروف بابن التركماني : بحجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب تحقيق خالد محمد حميس، دط (القاهرة : دن، 1422هـ-2002م) ج 1 ص 193.

(3) - صالح بن فوزان الفوزان : الفرق بين البيع والربا في الشريعة الإسلامية، ص 14.

(4) - سعدي أبو حبيب : القاموس الفقهي، ص 143.

(5) - الرّبخنري : الكشاف، ص 321.

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الفاظ الأطلاق الواردة في سورة البقرة
41	﴿وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾	
89	﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾	
94	﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	
97	﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾	
101	﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾	
111	﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	
177	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾	

f - الصِّدْق

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بمعنى القرآن في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِمْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر/33]⁽¹⁾ كما وردت بمعنى الأنبياء في قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾ يعني النبيين إيمانهم [الأحزاب/24] والصادقون المهاجرون خاصة قوله تعالى في سورة الحشر: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ...﴾ إلى قوله -جراسه- ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [آية/08] يعني المهاجرين خاصة، كما وردت بمعنى الصادقين في الجهاد قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [آية/119] يعني في الجهاد⁽²⁾.

وقد ورد الصِّدْق في سورة البقرة بمعنى الحق أي مطابقة الكلام للواقع في الوجود الخارجي احترازاً عن الوجود الذهني في قوله تعالى: ﴿إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آية/23].

(1) - محمد فؤاد عبد الباقي : معجم غريب القرآن، ص139.

(2) - انظر شامغان : قاموس القرآن، ص276-277.

" وفيها اعتراض وتذليل، وقد أتى بيان الشرطية التي الأصل في شرطها أن يكون غير مقطوع بوقوعه لأنّ صدقهم غير محتمل الوقوع والمعنى إن كنتم صادقين في دعوى أن القرآن كلام بشر فحذف متعلق صادقين لدلالة ما تقدّم عليه. وجواب الشرط محذوف تدلّ عليه جملة مقدّرة بعد جملة «وادعوا شهداءكم من دون الله» إذ التقدير فتأتون بسورة من مثله ودلّ على الجملة المقدّرة قوله قبلها «فأتوا بسورة من مثله» وتكون الجملة المقدّرة دليلاً على جواب الشرط. فتصير جملة «إن كنتم صادقين» تكريراً للتحدي. " (1) كما ورد بمعنى الحقّ في قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [آية/31] أي إن كنتم محقّين في دعواكم " (2) وورد بمعنى الموافقة في قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [آية/97]. " أي موافق للكتب التي تقدّمتها فيما يدعو إليه من توحيد الله والسّير على السنن القويم. " (3).

كما ورد بمعنى الإخلاص في قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ﴾ [آية/177]. أي " أولئك الذين أخلصوا في الدّين وتحرّوا البرّ " (4).
 ممّا سبق يتّضح أن دلالة الصّدق في القرآن الكريم اتّسعت لتشمل صحّة الخير والاعتقاد معاً والصادق أطلق على من صدق الله الإيمان به فحقّق قوله بفعله ولم يكن من أهل النّفاق.

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الفاظ الألفاظ الواردة في سورة البقرة
37	﴿ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾	التوبة
54	﴿ فَتَوْبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ ﴾	
54	﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾	
128	﴿ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾	

(1) - انظر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج 1 ص 341.

(2) - الطّبري: مختصر تفسير الطّبري، ص 40.

(3) - المراغي: تفسير المراغي، ج 6 ص 168.

(4) - محمود محمد حمزة وآخرون: تفسير القرآن الكريم، ص 177.

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الفاظ الاطلاق الواردة في سورة البقرة
160	﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَاُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾	
187	﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَحْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾	
279	﴿وَأَن تَبْتَئُوا فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾	

ب- التوبة :

قد فسر بعضهم قوله تعالى : " ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [التوبة/117] يعني

تجاوز الله وقوله : ﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [الأحزاب/73] يعني يتجاوز عنهم" (1).

وقد وردت بهذا المعنى في قوله تعالى : ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾

[البقرة/37] أي " تجاوز عنه وقبل توبته وعفا عنه ورحمه" (2) كما وردت بمعنى الندم في قوله تعالى :

﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ﴾ [آية/54] وقد وردت في قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾

[آية/54] ومعنى المبالغة في التَّوَابِ أَنَّهُ الكثیر القبول للتوبة " أي الرجاء على عباده بالمغفرة

أو الذي يكثر إعانتهم على التوبة فإذا وصف بها العبد كان رجوعاً عن المعصية وإذا وصف بها

البارئ -ع- أريد به الرجوع عن العقاب إلى المغفرة" (3) وقوله تعالى : ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا

وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا﴾ [آية/160] أي "رجعوا عما كانوا فيه وأصلحوا أعمالهم وبيَّنوا للناس

ما كانوا يكتُمونه" (4).

(1) - الدامغاني : قاموس القرآن، ص 89-90.

(2) - القنوجي : فتح البيان في مقاصد القرآن، ص 89.

(3) - أبو السعود محمد بن محمد العمادي : تفسير أبي السعود، ج 1 ص 92.

(4) - أحمد محمد شاكر : مختصر تفسير ابن كثير، مج 1 ص 146.

﴿ وقوله -عَنْكَ- : وَإِنْ تَبْتُمْ فَلَكُمْ زُؤُسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾

[آية/279] أي " إن رجعتم عن الربا وتركتموه فلكم أصل المال الذي دفعتموه من غير زيادة ولا نقصان"⁽¹⁾.

كما وردت بمعنى العفو في قوله تعالى : ﴿ وَتُبَّ عَلَيْنَا إِنْكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾

[آية/128] أي "وعد علينا بالعفو عما سلف منا إنك أنت المتفضل بالعفو والغفران"⁽²⁾.

فدلالة التوبة تتسع وتتسع حتى يكون فيها معنى الرجوع المستمر عما يكرهه الله ظاهرا وباطنا إلى ما يحبه ظاهرا وباطنا.

رقم الآية	الآيات البيِّنات التي وردت فيها	الفاظ العقائدية الواردة في سورة البقرة
26	﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾	الفسوق
59	﴿ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾	
99	﴿ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾	
282	﴿ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ ﴾	

حز - الفسوق :

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم على وجوه منها: الخروج عن سنة الله في قوله تعالى:

"﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ [الكهف/50] أي خرج عن طاعته."⁽³⁾

كما وردت بمعنى الكفر في قوله تعالى: "﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا ﴾

[السجدة/18]"⁽⁴⁾.

(1) - محمد علي الصَّابوني : صفوة التفسير، مج 1 ص 175.

(2) - مختصر تفسير الطبري، ص 44.

(3) - عيسى شحاتة عيسى علي : العربية والتص القرآن، دط(القاهرة : دار قباء، دت)، ص 534.

(4) - عبد الرحمن بن الجوزي : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 464.

ويعنى المعصية في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [التوبة/67] وقوله -جهل سانه-: ﴿هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾ [المائدة/59] وقوله -عكس-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المنافقون/06]⁽¹⁾ كما وردت بمعنى المعصية في الدين من غير شرك ولا كفر فذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ط فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة/25]⁽²⁾ كما وردت بمعنى الكذب في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور/04] وقوله: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات/06]⁽³⁾.

وقد وردت اللفظة في سورة البقرة بهذه المعاني المتفرقة باختلاف السياقات، فقد وردت بمعنى الخروج عن سنة الله في قوله: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِمْ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [آية/26] أي وما يضل بضرب المثل إلا الذين خرجوا عن سنة الله في خلقه.⁽⁴⁾

كما وردت بمعنى المعصية في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾ [آية/99]⁽⁵⁾ أي الخارجون عن دينهم العاصون لربهم.

والفسق السبّ والشتم في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ [آية/197].

وجاء بمعنى الإثم في قوله -جهل سانه-: ﴿وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ﴾ يعني مأثماً يحل عليكم. [آية/282]⁽⁶⁾.

(1) - سليمان بن صالح القرعاوي: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص 506.

(2) - المرجع نفسه ص 506-507.

(3) - عبد الرحمن بن الجوزي: نزهة الأعين الناظر في علم الوجوه والنظائر، ص 464.

(4) - المراغي: تفسير المراغي، ج 1 ص 70.

(5) - سليمان بن صالح القرعاوي: مرجع سابق، ص 506.

(6) - الآمغان: قاموس القرآن، ص 360.

فقد تطوّرت هذه الكلمة من الدلالة على الخروج مطلقاً إلى عصيان الله - ﷻ - بارتكاب الآثام أي الخروج عن سنة الله - ﷻ - وفي تطوّر دلالتها تخصيص بسبب الإسلام.

رقه الآيه	الآيات البيّنات التي وردت فيها	الفاظ الأطلاق الواردة في سورة البقرة
27	﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ ﴾	العهد
80	﴿ قُلْ أَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ تُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ﴾	
100	﴿ أَوْكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ﴾	
124	﴿ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾	
125	﴿ وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ﴾	

ح - العهد :

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم على وجوه منها: "العهد بمعنى الأمانة في قوله تعالى : ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران/76]"⁽¹⁾ وقوله : ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ ﴾ [الأعراف/102] أي من وفاء بالأمانة، وبمعنى الأمان في قوله تعالى : " ﴿ فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ﴾ [التوبة/04] أي أعطوهم الأمان"⁽²⁾ "والعهد الميثاق في قوله تعالى في سياق قطع الولاية بين المشركين والمسلمين : ﴿ بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة/01]"⁽³⁾.

كما جاء بمعنى الأمر في قوله تعالى : " ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَئِءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾ [يس/60] أي ألم أمركم"⁽⁴⁾ كما ورد بمعنى التوحيد والعمل الصالح في قوله تعالى :

(1) - نوال كريم زرزور : معجم ألفاظ القيم الأخلاقية، ص106.

(2) - عبد الرحمن بن الجوزي : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص447.

(3) - نوال كريم زرزور : مرجع سابق، ص106.

(4) - محمد بن الحسين بن الإمام القاسم بن محمد : منتهى المرام في شرح آيات الأحكام، ط2 (دم : الدار اليمنية دار المناهل،

1406هـ-1986م)، ص18.

﴿إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مریم/87] وبمعنى اليمين في قوله تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ [النحل/91]"⁽¹⁾ كما ورد بمعنى الزمن في قوله تعالى : ﴿ أَفْطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ ﴾ [طه/86]"⁽²⁾.

وبمعنى الوحي في قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ عَاهَدَ إِلَيْنَا﴾ [آل عمران/133].

وقد ورد اللفظ في سورة البقرة بهذه الوجوه المتفرقة فقد ورد بمعنى وصية الله إلى خلقه وأمرهم بطاعته ونهيهم عن معصيته في قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ [آية/27] أي "الذين يتركون العمل بما أمرهم الله. وورد بمعنى الميثاق في قوله تعالى : ﴿قُلْ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ [آية/80] يعني ميثاقا ووعدا"⁽³⁾.

وبمعنى الوعد في قوله تعالى : ﴿أَوْكَلْنَا عَنْهَدُوا عَهْدًا نَبِّدُهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ [آية/100] فالهزمة للاستفهام الإنكاري والواو عاطفة على تقديره أكفروا بالقرآن ونبيه وكلما عاهدوا ... والعهد الوعد الملزم.

وورد بمعنى الأمانة في قوله تعالى : ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [آية/124]"⁽⁴⁾ كما "فسر بالوعد بالإمامة فالمعنى أنه لا ينال الإمامة في الدين ظالم"⁽⁵⁾ كما جاء بمعنى الأمر في قوله تعالى : ﴿ وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ﴾ [آية/125] أي أمرناهما وكلفناهما"⁽⁶⁾.

"فالعهد هنا بمعنى الأمر وإتباع عدي بإلى لأنه بمعنى: تقدمنا وأوحينا فتقدير الكلام وتقدمنا بوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي من الشرك والريب. وانبياها خالصا لله"⁽⁷⁾.
فالعهد يجمع كل ما يحمله الإنسان من أمر دينه ودينه قولاً وفعلاً.

(1) - عبد الرحمن بن الجوزي : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 447-448.

(2) - محمد السيد الداودي : من كنوز القرآن، ص 47.

(3) - أبو عبيدة معمر بن المثنى : مجاز القرآن، دط (القاهرة : مكتبة الخانجي، دت) ج 1 ص 45.

(4) - الدامغاني : قاموس القرآن، ص 336-337.

(5) - سعيد حوى : الأساس في التفسير، ص 266.

(6) - ابن التركماني : بحجة الأريب في بيان ما في كتاب الله من الغريب، ص 107.

(7) - سعيد حوى : مصدر سابق، ص 269.

رقم الآية	الآيات البيّنات التي وردت فيها	الفاظ الاطلاق الواردة في سورة البقرة
45	﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾	الصبر
61	﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾	
153	﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾	
155	﴿وَنَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾	
175	﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾	
177	﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾	
249	﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾	
250	﴿قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾	

هـ - الصّبر:

كلمة الصّبر فيها معنى الانتظار وعلى هذا جاء قوله تعالى : ﴿فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [القلم/48] وفيها معنى الاستقامة والمداومة في قوله تعالى : ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشيِّ﴾ [الكهف/28] أي أحبس نفسك معهم واستقم على ملازمتهم⁽¹⁾ وهناك من فسّر قوله تعالى : ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ أي أحبسوا [آل عمران/200]⁽²⁾ ودلّت على الصّبر بعينه في كثير من الآيات القرآنية منها قوله تعالى : ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا﴾ [ص/44] وقوله في سورة ابراهيم : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا

(1) - أحمد الشرباصي : موسوعة أخلاق القرآن، ص192.

(2) - الرّاعب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن، ص277.

أَمْ صَبْرَنَا ﴿[آية/21]"⁽¹⁾ وقوله -جمل نساء- : ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ﴾
 [آل عمران/17]"⁽²⁾ كما وردت بمعنى الإصرار على الشيء في قوله تعالى : ﴿أَنْ أَمْشُوا
 وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آهَاتِهِمْ﴾ [ص/06] يعني أصبروا على عبادتها واثبتوا، كما دلت على الرضا في
 قوله تعالى : ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور/48] يعني ارض بقضاء ربك."⁽³⁾

وقد وردت اللفظة في سورة البقرة بهذه المعاني المتفرقة، وهناك من فسّر قوله تعالى :
 ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [آية/45] بالثبات على أوامر الله تعالى أو بالصيام المقصود
 به وجهه -جزء من-⁽⁴⁾ كما وردت بمعنى الحبس في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ
 عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ [آية/61] " إذ عبّروا عن عدم رغبتهم في تناول المنّ والسلوى بحرف [ن] المفيد
 تأكيد النفي فقالوا «لن نصبر» فكأنهم يقولون له مهديين ليلجئوه إلى دعاء ربّه سريعاً : إنّنا
 ابتداء من هذا الوقت الذي نخاطبك فيه إلى أن نموت لن نحبس أنفسنا عن تناول طعام واحد لأننا قد
 سئمنا ومللناه ولن نعود إليه، فالتعبير [بلن] يشعر بشدّة ضجرهم وبلوغ الكراهية لهذا الطعام
 منهم منتهاها."⁽⁵⁾ وقوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ
 الصَّابِرِينَ﴾ [آية/153] " فقد أمر الله تعالى المؤمنين بالاستعانة على أمورهم الدنيوية «بالصبر
 والصلاة» فالصبر هو حبس النفس وكفّها عمّا تكره وهو ثلاثة أقسام : صبرها على طاعة الله حتى
 تؤدّيها، وعن معصية الله حتى تتركها، وعلى أقدار الله المؤلمة فلا تتسخطها"⁽⁶⁾ كما وردت بمعنى
 الاسترجاع في قوله تعالى : ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [آية/155] أي المسترجعين عند البلاء"⁽⁷⁾

(1) - الدامغاني : قاموس القرآن، ص273-274.

(2) - عبد الرحمن بن الجوزي : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص387.

(3) - الدامغاني : مصدر سابق، ص273-274.

(4) - انظر منير سلطان : مناهج في تحليل النظم القرآني، دط (الاسكندرية : منشأة المعارف، دت)، ص21.

(5) - محمّد سيّد طنطاوي : تفسير سورتي الفاتحة والبقرة، ص188.

(6) - السّعدى : تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المتّان، ج1 ص131-132.

(7) - الرّبخشري : الكشف، ص207.

ودلت على الجرأة في قوله تعالى : ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ [آية/175] ومعناها التويخ وما استفهامية أو تعجبية وهي مبتدأ و ما بعدها خبر أي " ما أجراهم على عمل يدخل النار" (1).

فالصبر فضيلة إيجابية تتمثل في ترك المحارم والمآثم والصبر على فعل الطاعات، وعلى المصائب والتوائب.

فقد تطورت دلالة اللفظة من الاحتباس مطلقا إلى تلقي النفس للمكروه بالاحتمال، مع الرواية في دفعه و مقاومة ما يحدثه من جزع.

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الفاظ الألفظ الواردة في سورة البقرة
58	﴿ وَسَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾	الإحسان
83	﴿ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا ﴾	
83	﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾	
112	﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾	
178	﴿ فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ﴾	
195	﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾	
236	﴿ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَىٰ الْإِحْسَنِ ﴾	

9- الإحسان :

من الآيات التي ورد فيها هذا اللفظ في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ﴾ [النحل/90] (2).

(1) - التيسابوري : انجاز البيان عن معاني القرآن، ص131.

(2) - سعدي أبو حبيب : القاموس الفقهي، ص89.

لو وضعنا ألفاظ الآية الكريمة في أزواج متقابلة نجد ما يلي :

اللفظ	ما يقابله	ما تفيده المقابلة
العدل	الفحشاء	العدل : التطهير بالعدول عن المعصية
الإحسان	المنكر	الإحسان : المعروف : أي سلوك يرضاه العرف
إيتاء ذي القربى	البغي	الإيتاء : البرّ

ويفهم من هذه المقابلة أن المقصود بالإحسان وهو ثاني الأوامر الثلاثة هو ما يتنافى مع المنكر وهو ثاني التواهي الثلاثة.

وعند تتبعنا للمعاني المختلفة للفظ الإحسان من خلال دلالات النص نجد أن الإحسان ورد بمعنى الإيمان في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [80] ⁽¹⁾ **إِنَّهُ** مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿ [الصفات/80-81] كما ورد بمعنى العطاء في قوله تعالى : ﴿ وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [القصص/77] ⁽²⁾ **إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا** ﴿ [الكهف/30] ⁽³⁾ كما ورد بمعنى الصبر في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف/90] و بمعنى الصدق في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ [النساء/125] وقوله : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة/50]. وقوله في سورة الزمر : ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ [آية/18] ⁽⁴⁾ وجاء بمعنى الكمال أي الإتقان والإجادة في قوله تعالى : ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴾ [السجدة/07] ⁽⁵⁾.

(1) - تمام حسان : البيان في روائع القرآن، ص 277-279.

(2) - سعدى أبو حبيب : القاموس الفقهي، ص 89.

(3) - تمام حسان : مرجع سابق، ص 281.

(4) - السيد سابق : إسلامنا، ص 150.

وقوله : ﴿ وَصَوِّرْكُمْ فَأَحْسَنَ صَوْرَكُمْ ﴾ [التغابن/03] " (1) كما ورد بمعنى الخلق في قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ [الطلاق/11] و بمعنى التفضيل في قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء/59] وقوله : ﴿ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة/121] وقوله : ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [هود/07] " (2) و ورد بمعنى الطاعة في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ [التوبة/100] وقوله : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾ [الأحقاف/15] " (3).

وقد وردت اللفظة في سورة البقرة بهذه الوجوه المتفرقة باختلاف السياقات التي وردت فيها، فقد دلت على العمل الصالح في قوله تعالى : ﴿ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسَمَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آية/58] و وردت بمعنى الطاعة في قوله تعالى : ﴿ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [آية/83] " (4) أي " برًا كثيرًا وعطفًا عليهما ونزولًا عند أمرهما فيما لا يخالف أمر الله " (5).

وقد فسّر ابن عباس قوله تعالى : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [آية/83] أي " قولوا لهم لا إله إلا الله ومروهم بها، و قال ابن جريج : قولوا لهم حسنا في الاعلام بما في كتابكم من صفة محمد ﷺ - وقال سفيان الثوري : معناه مروهم بالمعروف و انهوهم عن المنكر، وقال أبو العالية : قولوا لهم الطيب من القول. " (6)

كما وردت بمعنى التصديق في قوله تعالى : ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ [آية/112].

" وفي قوله [بلَى] إثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة ومعنى «من أسلم وجهه» أي من

(1) - تمام حسان : البيان في روائع القرآن ، ص 281.

(2) - المرجع نفسه، ص 285-287.

(3) - المرجع نفسه، ص 281.

(4) - المرجع نفسه، ص 281.

(5) - البروسي : تفسير روح البيان مج 1 ص 172.

(6) - أن نضد، من الخلق مع الناس من دولة الخلفاء الراشدين، ص 172-173.

أخلص نفسه لله لا يشرك به غيره «وهو محسن» أي مصدق بالقرآن ومتبع لرسول الله ﷺ - (1)

وهي جملة حالية.

وقد فسّر بعضهم قوله تعالى: ﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آية/195] بثلاثة

تأويلات:

"أحدهما: أن معناه أحسنوا الإنفاق على من ليس بيده شيئا والثاني: أحسنوا الظن بالله، والثالث معناه أدّوا الفرائض التي أوجبها الله ﷻ - (2)

فالإحسان في العبادات يكون باستكمال شروطها وأركانها واستيفاء سننها وآدابها مع استغراق المؤمن في شعور قويّ بأن الله ﷻ - يراقبه. والإحسان في باب المعاملات يكون للوالدين ببرّهم والرّحمة بهم ولليتامى بصيانة حقوقهم وللمساكين بسدّ جوعهم ولأبناء السبيل بقضاء حاجاتهم، ولعامّة الناس بالتلطّف في القول مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فالإحسان هو الإخلاص وصدق المراقبة وهو التطوُّع بالفضل بعد مراعاة العدل، والمحسن هو الذي ينفع غيره بنفع حسن أو يحسن عمله بفعل ما يرضي الله تعالى.

ولهذا فهو يشير إلى معاني الجمال الخلقى من فعل للحسنات وإتعام على الناس وإحساس بمراقبة الله تعالى وهو على هذا يحمل كلّ الفضائل الخلقية. (3)

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الفاظ الأطلاق الواردة في سورة البقرة
40	﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾	الوفاء
177	﴿ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ﴾	

ق- الوفاء:

إنّ الاستعمال القرآني لم يتعد عن الأصل اللغوي لهذه اللفظة في الدلالة على الكمال و الإتمام بمعنيهما المادّي و المجرد، فمن المعنى الأوّل قوله تعالى: ﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا

(1) - سعيد حوى: الأساس في التفسير، ج 1 ص 219.

(2) - انظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مج 2 ص 365.

(3) - انظر الجويني: جماليات المضمون والشكل في الإعجاز القرآني، ص 45.

تَبَخَّسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴿ [الأعراف/85] ﴾⁽¹⁾ ومن المعنى الثاني قوله -عز وجل- :
 ﴿ وَإِذْ رَأَيْنَا الَّذِي وَقَىٰ ﴾ [النجم/37] أي وقى ما فرض عليه⁽²⁾ وقام به ولم يحرم منه شيئاً من
 بذل ماله في طاعة الله وتقديم اسماعيل ولده قربانا له حتى فداه الله.

فألوفاء من أبرز القيم التي أكدها الإسلام قال تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ
 مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء/34] أي أدوا ما عاهدتموني عليه من الإيمان والطاعة. " وقد سميت الموت وفاة
 لاستيفاء الميت مدته التي وقيت له، ومنه قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾
 [الزمر/42] أي يستوفي مدد آجالهم أو يستوفي تمام عددهم إلى يوم القيامة. "⁽³⁾ وقال -عز وجل- :
 ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [آل عمران/55] أي إني مميتك. "⁽⁴⁾

وقد وردت في سورة البقرة بمعنى التمام في قوله تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي ﴾ [آية/40] أي
 أتموا عهدي⁽⁵⁾ وهناك من فسرها بقوله : " امتثلوا أمري "⁽⁶⁾ وقوله تعالى : ﴿ أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾
 أي أتمم جزاءكم بحسن الإثابة والقبول ودخول الجنة⁽⁷⁾ وقوله تعالى : ﴿ وَالْمُؤْفُونَ
 بِعَهْدِهِمْ ﴾ [آية/177] أي المتمون عهدهم فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين الناس⁽⁸⁾.

ويترتب مما سبق أن للوفاء مجالات متنوعة: وفاء في مجال العبادات ووفاء في مجال المعاملات،
 فالؤمن الحق من وفى بعهد الله بأداء جميع أوامره ووفى لأخيه الإنسان في جميع معاملاته.

(1) - نوال كريم زرزور : معجم ألفاظ القيم الأخلاقية، ص32.

(2) - محمد فؤاد عبد الباقي : معجم غريب القرآن، ص255-256.

(3) - أحمد الشرباصي : موسوعة أخلاق القرآن، ص194.

(4) - محمد فؤاد عبد الباقي : مرجع سابق، ص255-256.

(5) - انظر السيوطي : الدر المنثور في التفسير، بالمأثور، ص20.

(6) - القنوجي : فتح البيان في مقاصد القرآن، ج1 ص141.

(7) - البروسي : تفسير روح البيان، ص117.

(8) - السيوطي : الدر المنثور في التفسير، بالمأثور، ص20.

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الفاظ الأطلاق الواردة في سورة البقرة
282	﴿ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾	القسط

ح - القسط :

وردت مادة [قسط] في القرآن الكريم بمعنى منتهى العدل في قوله تعالى على لسان شعيب :
 ﴿وَيَقَوْمٍ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ [هود/85] وقال -جمل تآؤء- :
 ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب/05]"⁽¹⁾ كما وردت لفظة القسطاس
 للدلالة على العدل في قوله تعالى : " ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾
 [الإسراء/35]"⁽²⁾ أما قسط بمعنى جار فقد وردت في آيتين كلتاهما في سورة واحدة. قال تعالى
 على لسان الجن بعد سماعهم القرآن : " ﴿وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ
 فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ [الجن/14]"⁽³⁾ وقوله -جمل تآؤء- : " ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ
 حَطْبًا﴾ [الجن/15] أي من جار عن الحق فيسكون وقودا لجهنم"⁽⁴⁾.

ومن خلال تتبعنا لهذه الآيات البينات يتراءى لنا أن القاسطون قد عدلوا عن الحق أما
 المقسطون فقد عدلوا إلى الحق.

وقد وردت اللفظة في سورة البقرة بمعنى العدل في قوله تعالى : " ﴿ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ
 وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا﴾ [آية/282]"⁽⁵⁾. أي " ذلك الكتاب أعدل عند الله وأعون
 على إقامة الشهادة وأقرب من انتفاء الريب للشاهد والحاكم وصاحب الحق فإنه يقع الشك في
 المقدار و الصفات فإذا رجعوا إلى المكتوب زال الشك."⁽⁶⁾

(1) - نوال كريم زرزور : معجم ألفاظ القيم الأخلاقية، ص122-124.

(2) - الزمخشري : أساس البلاغة، ص539.

(3) - نوال كريم زرزور : مرجع سابق، ص122-124.

(4) - انظر محمد علي الصابوني : روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن، ص418.

(5) - الزمخشري : الكشاف، ص327.

(6) - سعيد حوى : الأساس في التفسير، مج1 ص662.

فقد تطوّرت دلالة الكلمة من معناها اللغوي العام إلى معنى خاص هو العدل والجور ووردت فيه سورة البقرة موافقة للوجه الأول.

رقم الآية	الآيات البيّنات التي وردت فيها	الفاظ الأخلاق الواردة في سورة البقرة
267	﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾	الحمد

ط الحمد :

وردت هذه المادة كثيرا في القرآن الكريم، و كلّها تدلّ على الثناء و المدح بالجميل في مثل قوله تعالى : " ﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [آل عمران/188]" (1) وقوله تعالى : " ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة/02] أي الثناء عليه بتحميده وتعظيمه بصفات الكمال، وقوله : ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [الحجر/98] أي سبّحه مثنيا عليه بتحميده وتعظيمه. " (2) وجاءت بمعنى الأمر في قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَدْعُودُكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء/52] وقوله : " ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الطور/48] ووردت بمعنى المنّة في قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ﴾ [الزمر/74]" (3) وبمعنى الصلاة في قوله تعالى : " ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [الروم/18] أراد الصلوات الخمس. " (4)

وقد وردت في سورة البقرة بمعنى الأمر في قوله تعالى : " ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [آية/30]" (5) كما وردت لفظة الحميد بمعنى الحمود في قوله تعالى : " ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [آية/268] أي هو الحمود في جميع أفعاله وأقواله وشرعه وقدره. " (6)

(1) - عبد الرحمن بن الجوزي : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، 251-253.

(2) - السّعدى : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المتان، ج 1 ص 32.

(3) - انظر عبد الرحمن بن الجوزي : مرجع سابق، ص 251-253.

(4) - المرجع نفسه، ص 251-253.

(5) - المرجع نفسه، ص 251-253.

(6) - ابن كثير : تفسير ابن كثير، ج 1 ص 570.

فالحمد فضيلة من الفضائل تدلّ على الشكر والرضا وتظهر في الثناء الكامل للمحمود وذكره الذكر الحسن، فحمد الله تعالى هو الثناء عليه بالفضيلة، وجميع الحامد مستحقّة لله - ﷻ -.

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الفاظ الأطلاق الواردة في سورة البقرة
26	﴿ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾	الحق
42	﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ ﴾	
61	﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّيِّعِينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾	
71	﴿ قَالُوا الْكَيْفَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ﴾	
91	﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ ﴾	
109	﴿ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾	
121-199	﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ ﴾	
144	﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾	
146	﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾	
147	﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾	
149	﴿ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴾	
176	﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾	
180	﴿ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾	
213	﴿ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾	
213	﴿ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اٰخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ﴾	

رقم الآية	الآيات البينات التي وردت فيها	الفاظ الأطلاق الواردة في سورة البقرة
228	﴿ وَتُعْوَظُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾	
247	﴿ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمَلِكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمَلِكِ مِنْهُ ﴾	
252	﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾	
282	﴿ فَلْيَكْتُتْ وَيَمَلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾	
282	﴿ فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا ﴾	

بي- الحق :

ذكر أهل التفسير أن الحق في القرآن الكريم على وجوه كثيرة منها : دلالته على الله تعالى ومنه قوله تعالى : " ﴿ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ﴾ [المؤمنون/ 71]" (1).

كما دل على القرآن الكريم في قوله تعالى في سورة الأنعام : " ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾ [آية/ 05]" (2) كما ورد بمعنى العدل في قوله تعالى : " ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾ [النور/ 25] ومعنى التوحيد في قوله تعالى : بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كِرْهُونَ ﴾ [المؤمنون/ 70]" (3) كما ورد بمعنى الوجوب في قوله تعالى : " ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم/ 47]" (4) وورد بمعنى الصدق في

(1) - محمد الراوي : كلمة الحق في القرآن الكريم موردها ودلالاتها، ط1 (دم : مكتبة العيكان، 1415هـ - 1995م) ج1 ص40.

(2) - عبد الرحمن بن الجوزي : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص266.

(3) - سليمان بن صالح القرعاوي : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص283-284.

(4) - سعدي أبو حبيب : القاموس الفقهي، ص94.

قوله تعالى في سورة يونس : " ﴿ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا ﴾ [آية/04] يعني صدقا"⁽¹⁾ وورد بمعنى الحقّ بعينه الذي ليس بباطل في قوله تعالى في سورة الحج : " ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ [آية/62]"⁽²⁾ كما ورد بمعنى الحظّ في قوله تعالى : " ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴾ [24] لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ [المعارج/24-25]"⁽³⁾ كما وردت صيغة أحقّ بمعنى أولى في قوله تعالى : " ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ ﴾ [يونس/35]"⁽⁴⁾ ووردت بمعنى لا إله إلاّ الله في قوله تعالى : " ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ﴾ [الرعد/14]"⁽⁵⁾.

وقد اتسعت الوجوه التي وردت فيها هذه اللفظة في سورة البقرة، فقد وردت بمعنى الثابت في قوله تعالى : " ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [آية/26]"⁽⁶⁾ كما وردت بمعنى الصدق في قوله تعالى : " ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ [آية/42]"⁽⁷⁾ وقوله تعالى : " ﴿ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ [آية/213] وفي المراد بالحقّ هنا قولان : أحدهما أنّه بمعنى الصدق والعدل، والثاني أنّه القضاء فيما اختلفوا فيه."⁽⁸⁾

وفي تفسير قوله تعالى : " ﴿ تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ﴾ [آية/252] أي "تلك القصة من العبر التي نقصتها عليك بالصدق لتكون أسوة لك ودليلا على صدق رسالتك."⁽⁹⁾

(1) - الدامغاني : قاموس القرآن، ص140.

(2) - سليمان بن صالح القرعاوي : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص284-285.

(3) - عبد الرحمن بن الجوزي : نزهة الأعين النواظري في علم الوجوه والنظائر، ص267-268.

(4) - سليمان بن صالح القرعاوي : مرجع سابق، ص285.

(5) - عبد الرحمن بن الجوزي : مرجع سابق، ص268.

(6) - الشوكاني : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ج1 ص68-70.

(7) - تمام حسان : البيان في روائع القرآن، ص302.

(8) - أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي : زاد المسير في علمه التفسير، ص208.

(9) - المنتجب في تفسير القرآن الكريم، ص60.

وفي قوله تعالى : ﴿ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ ﴾ قيل الحقّ محمد - ﷺ -⁽¹⁾ وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آية/146] يعني محمداً - ﷺ - وقيل استقبال الكعبة. وقوله تعالى : ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ [آية/147] يعني استقبال الكعبة.⁽²⁾ كما وردت بمعنى الجرم في قوله تعالى : ﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [آية/61]⁽³⁾. ودلت على البيان في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَلَكِن جِئْتَ بِالْحَقِّ ﴾ [آية/71] أي نطقت بالبيان التام⁽⁴⁾ ووردت بمعنى القرآن في قوله تعالى : ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ [آية/91] أي يكفرون بما سوى التوراة وهو القرآن الذي جاء مصدقاً لها.⁽⁵⁾

كما ورد بمعنى دين الإسلام في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ ﴾ [آية/119] أي إنا أرسلناك يا محمد مع الحقّ وهو دين الإسلام أو لأجل إقامته بشيرا لمن أتبعه بالجنة ونذيرا لمن خالفه بالنار⁽⁶⁾ كما دلت على الوجوب في قوله تعالى : ﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ [آية/121]⁽⁷⁾ وعلى إيضاح الحلال والحرام في قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾ [آية/176]⁽⁸⁾ كما وردت صيغة أحمق بمعنى أولى في قوله تعالى : ﴿ وَخُنُّوا أَحَقُّ بِالْمَلِكِ مِنْهُ ﴾ [آية/247] أي قال لهم نبيهم إن الله استجاب لكم فاختار طالوت حاكما عليكم فاعترض كبارؤكم على اختيار الله قائلين: كيف يكون ملكا علينا ونحن

(1) - أبو عبد الله محمد بن علي البلنسي : تفسير مبهمات القرآن، تحقيق حنيف بن حسن القاسمي، ط 1 (بيروت : دار الغرب

الإسلامي، 1411-1991)، ص 147.

(2) - القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج 2 ص 163.

(3) - أبو الفرج ابن الجوزي : تذكير الأريب في تفسير الغريب، ج 1 ص 56.

(4) - محمود محمد حمزة وآخرون : تفسير القرآن الكريم، ص 58.

(5) - المراغي : تفسير المراغي، ص 162.

(6) - أحمد بن يوسف اطفيش : تيسير التفسير، ج 1 ص 240.

(7) - تمام حسّان : البيان في روائع القرآن، ص 303.

(8) - عبد الرحمن بن الجوزي : نزهة الأعين التواظر في علم الوجود والنظائر، ص 268.

أولى منه لأنه ليس بذئ نسب و لا مال" (1) كما وردت بمعنى المال في قوله تعالى : ﴿ وَلِيَمَّلِ
الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾ [آية/282] وقوله أيضا : ﴿ فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ
ضَعِيفًا ﴾ [آية/282] (2).

ويظهر مما سبق أن الحق يكون أصلا في القول كما يكون في أفعال الجوارح إذا كانت على
وجهها من الاستقامة، أي هو استواء أعمال القلب والجوارح على الإخلاص وأعلى درجات الحق
هي درجة الصدق في العبادة ومقامات الدين بأدائها والتزامها لأن العبادة تشمل الأقوال
والأعمال والأحوال.

عبد القادر للعلوم الإسلامية

(1) - المنتخب في تفسير القرآن الكريم، ص59.

(2) - عبد الرحمن بن الجوزي : نزهة الأعين التواظر في علم الوجوه والنظائر، ص267-268.

الألفاظ التي استعملت على دلالة شروعية واحدة	الآيات
الرّب	(آية 05) (آية 21) (آية 26) (آية 30) (آية 37) (آية 46) (آية 49) (آية 61) (آية 62) (آية 68) (آية 69) (آية 70) (آية 76) (آية 105) (آية 112) (آية 124) (آية 126) (آية 127) (آية 128) (آية 129) (آية 131) (آية 139) (آية 144) (آية 147) (آية 149) (آية 157) (آية 178) (آية 198) (آية 200) (آية 201) (آية 250) (آية 258) (آية 260) (آية 262) (آية 274) (آية 275) (آية 277) (آية 282) (آية 283) (آية 285) (آية 286).
الملائكة	(آية 31) (آية 34) (آية 98) (آية 161) (آية 177) (آية 210) (آية 248) (آية 285)
النبي	(آية 61) (آية 91) (آية 136) (آية 213) (آية 246) (آية 247) (آية 248).
الجنّة	(آية 25) (آية 35) (آية 82) (آية 111) (آية 214) (آية 265) (آية 266).
الحج	(آية 158) (آية 190) (آية 196) (آية 197).
العمرة	(آية 158) (آية 196)
الطلاق	(آية 227) (آية 228) (آية 229) (آية 230) (آية 231) (آية 232) (آية 236) (آية 237) (آية 241)
فهذه الألفاظ قد ثبتت على دلالة شرعية واحدة رغم اختلاف السياقات التي وردت فيها	

الجمهورية
الاسلامية

جامعة الأمير
الاعظم
الإسلامية

هذه هي سورة البقرة بجلالها وروعيتها وبلاغتها وعظمتها، وبسحرها وإشراقها وإعجازها، وبما تناولت من أصول العقيدة وأصول الاجتماع وأصول التشريع، وبما فيها من تنظيمات مدنية واجتماعية وتشريعية في قمة السمو والرّفة.

فقد اشتملت على ما يشفي الصدور ويهدي القلوب ويصلح النفوس من توجيهات سامية وآداب حميدة وعقائد سليمة وتشريعات حكيمة وأمثال هادية وقصص من شأنها أن تغرس في النفوس الخلق القويم حتى نكون ممن -رضي الله عنهم-.

وإذا كانت دراستنا تتمحور حول عرض نموذج نظري تطبيقي للألفاظ، فقد قمت في الجانب النظري بدراسة التطور الدلالي وعوامله ونتائجه ونشوء الترادف والاشتراك اللفظي والأضداد، وكذلك دراسة حياة الكلمة وما ينتابها من تغيير في الصوت والدلالة وما يطرأ عليها من أسباب الرقي والانحطاط وعوامل البلي والاندثار. ومن الناحية التطبيقية لما يمكن أن تكون عليه الألفاظ الشرعية الواردة في السورة فقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يأتي :

- إن اللغة العربية امتازت بإيضاح في البيان ودقة في التعبير وعلو في الفصاحة والبلاغة وسعة في الألفاظ بسبب ما توفر فيها من الاشتقاق الذي لم تحظ به غيرها من اللغات وكل ذلك هيأها الله لأن تكون لغة للتشريع الإسلامي.

كما أن خصب مناهجها وقياسية أوزانها وسعة صدرها... التعريب والمجاز والكناية والتقل والتحت يضمن لها المرونة والقدرة على مسايرة الحياة ومواكبة العلم والتعبير عنه.

- التطور الدلالي ليس حكرا على لغة معينة بل هو ظاهرة شائعة في جميع اللغات ومظاهره تتجمع وتظهر جليا في فترة من الفترات لظروف خاصة.

- التطور اللغوي يقع في المستويات اللغوية كلها من أصوات وصرف وتراكيب وعناصر نحوية، وإن أكثر ما يقع من تغيير في اللغة يكون في المستوى الدلالي.

- للتطور الدلالي بمختلف أنواعه خواص منها :

- أنه في غالب أحواله مقيدا بالزمان والمكان فمعظم ظواهره يقتصر أثرها على بيئة معينة وعصر خاص.

- أنه يسير بصورة تدريجية فتغير مدلول الكلمة لا يتم بشكل فجائي سريع بل يستغرق وقتا طويلا فينتقل إلى معنى آخر قريب منه وهكذا حتى تصل الكلمة أحيانا إلى معنى بعيد كل البعد عن معناها الأوّل.

- تطوّر يلحق معنى الكلمة نفسه كأن يخصّص معناها العامّ فلا تطلق إلّا على بعض ما كانت تطلق عليه من قبل، أو يعمّم مدلولها الخاص فتطلق على معنى يشمل معناها الأصلي ومعاني أخرى تشترك معه في بعض الصّفات، أو تخرج عن معناها القديم فتطلق على معنى آخر تربطه به علاقة ما وتصبح حقيقة في هذا المعنى الجديد بعد أن كانت مجازا فيه أو تستعمل في معنى غريب كلّ الغرابة عن معناها الأوّل.

- إن الحالة التي تنتقل إليها الدلالة ترتبط غالبا بالحالة التي انتقلت منها بإحدى العلاقتين اللّتين يعتمد عليهما تداعي المعاني ونعني بهما علاقتي المجاورة (المكانية والزمانية) والمشابهة.

- في تتبّع التطوّر الدلالي للألفاظ الشرّعية تبين أنّ بعض الألفاظ تحقّق لها بوضوح التحوّل من المرحلة اللّغوية إلى المرحلة الاصطلاحية على جسر العلاقة المتينة بين اللفظ وما وضع اللفظ دليلا عليه كالصّلاة والزّكاة والصّيام... كما تبين أنّ بعض الألفاظ تحقّق لها بالإسلام وحدة المعنى الاصطلاحي انطلاقا من وجه الشّبه القويّ بين المرحلة اللّغوية والمرحلة الاصطلاحية كلفظة الفسق التي تبيّننا بشأها أساسا خروج الرّطبة من القشرة ويلاحظ أنّ هذه المرحلة الأولى حسية وتبيّننا بعد ذلك بشأها الخروج من الطّريق المستقيم ومن هنا جاءت لفظة الفاسق ويلاحظ أنّ هذه المرحلة الثّانية معنوية.

- دور السّياق في تحديد الوجوه المختلفة للفظ الواحد وتحديد معناه بدقّة وفي هذا دليل قويّ على قدرة العربية على سعة التعبير وسخائها في الوفاء باحتياجات العصر.

- هناك ألفاظ قد ثبتت على دلالة شرعية واحدة رغم اختلاف السّياقات التي وردت فيها. هذا وإنّ حاجتنا ماسّة إلى قاموس يضبط تطوّر دلالة الكلمات الإسلامية نظرا لمدى الغنم الذي يمكن أن يظفر به الدّارس للفتنا عندما ينظر إلى حركية اللّغة من خلال تدرج الألفاظ من مفهوم إلى مفهوم آخر. أي القصد إلى الاتّكاء على المنظور التّاريخي من ناحية، والتّحليل الكاشف من ناحية أخرى في تلمّس مسارات الحياة الدّلالية وتطوّرهما وهذا ما يعرف في علم اللّغة الحديث (الإيتيمولوجيا) أي تاريخ معاني الألفاظ وهو اللّون الدّراسي

الذي يتناول توضيح معاني الكلمة في المراحل التاريخية المتعاقبة وليس في العربية في الوقت الحاضر أثر لمثل هذا العمل على نفعه وقيّمته في دراسة المفردات ولعلّ المستقبل كفيل بسدّ هذا النقص.

وبعد فأرجو أن أكون قد قدّمت في هذا البحث بعض ما أصبو إليه من خدمة العربية فلها علي يدلا تجحد وفي قلبي لها حب لا يفنى وقد نشدت وجه الحقّ في كلّ سطر كتبتّه وكلّ رأي ارتأيتّه فإن أصبت فذلك حسبي وإن أخطأت.. فسبحان من له الكمال وحده فمنه السّداد وبه التّوفيق.

أحمدك اللهم أن جعلتنا من حماة الفصحى التي شرّفتها فأنزلت بها كتابك الحكيم ونثني عليك أن هيأت لنا كثيرا من أسباب البحث والفحص عمّا تضمّنه من جمال وجعلته سراجا يضيء لنا سبل الصّواب، وأرشدتنا إلى التيسير والتسهيل وهديتنا سواء السبيل ونصّلني ونسلم على خاتم النبيّين وسيد المرسلين وإمام المصلّين سيّدنا محمّد وآله الأطهار وصحبه الأخيار ومن تبع هداه إلى يوم الدين.

ختامًا أسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به أبناء المسلمين ويسعدني بشفاعة سيّد المرسلين.

[ولاخروءمونا لأهل الحمد لله ربّ العالمين.]

الفهارس

- فُهرس الأبات القرآنة.

- فُهرس الأتابت النبوة الحرفة.

- فُهرس الخواهب الشعرفة.

- فُهرس المصابر والمرابفة.

- فُهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الآية الصريمة	رقمها	الصفحة
- الفاتحة -		
﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	02	240
﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾	04	184
﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾	06	172/84
- البقرة -		
[آيات السورة موضوع البحث]		
- آل عمران -		
﴿ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ... ﴾	17	233
﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾	19	187/184/98
﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾	20	187
﴿ فَتَادَتُهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ ﴾	39	199
﴿ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ ﴾	42	201
﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ... ﴾	55	238
﴿ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾	76	230
﴿ أَفَغَيَّرَ دِينَ اللَّهِ لِيَبْعُوثَ... ﴾	83	184
﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾	85	184
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾	102	181
﴿ فَبِئْسَ رَحْمَةً اللَّهُ لَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾	107	53
﴿ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾	113	208/206/112
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ﴾	130	224
﴿ الَّذِينَ يُتَّفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾	134	219
﴿ إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا ﴾	183	231

الأبوة الحريمة		
الصفحة	رقمها	
240	188	﴿ وَيَجِبُونَ أَنْ يُحْمَلُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾
232	200	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾
- النساء -		
181	01	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾
171	03	﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ ﴾
221	11	﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ ﴾
176	26	﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾
196	36	﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾
	43	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾
212/120	43	﴿ فَتَمَيَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ﴾
216	49	﴿ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ﴾
176	51	﴿ هُوَ الَّذِي أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴾
171	58	﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾
236	59	﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾
210	95	﴿ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾
235	125	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾
182	131	﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾
216	162	﴿ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾
- المائدة -		
187	03	﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾
163	05	﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ﴾
201	06	﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾
229	25	﴿ فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾
187	44	﴿ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا ﴾
63	48	﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمَنْهَاجًا ﴾

الصفحة	رقمها	الآية الكريمة
235	50	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾
50	53	﴿ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾
229	59	﴿ وَأَنْ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴾
219	64	﴿ ... يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾
171	95	﴿ أَوْ عَدَلُ ذَلِكَ صِيَامًا ﴾
- الأبناء -		
171	01	﴿ تَمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْلَمُونَ ﴾
242	05	﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾
54	12	﴿ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمعَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾
219	35	﴿ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ ... ﴾
170	70	﴿ وَإِنْ تَعَدِلَ كُلُّ عَدَلٍ لَأَيُوحَدَ مِنْهَا ﴾
203	71	﴿ قُلْ أَنْذَرْتُكُمْ دُونَ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا ﴾
171	115	﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾
98	127	﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُمْ وَلَهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
221	151	﴿ ذَلِكَُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴾
148	152	﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾
173	153	﴿ وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾
- الأعراف -		
203	05	﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا ﴾
86	43	﴿ وَكُونُوا أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾
238	85	﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ ﴾
172	86	﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾
163	97	﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ﴾
230	102	﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ ﴾

الصفحة	رقمها	الآية الضريبة
171	181	﴿ وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْتُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾
215/126	201	﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا ﴾
- الأنفال -		
201	11	﴿ وَيَنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ لِيُطَهَّرَكُمْ بِهِ ﴾
169	33	﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾
199	35	﴿ وَمَا كَانَ كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ ﴾
184	39	﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾
- التوبة -		
230	01	﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾
230	04	﴿ فَأْتُوا إِلَهُمَّ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُتَيْهِمْ ﴾
185	36	﴿ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾
229	67	﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾
210	73	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾
187	74	﴿ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ﴾
199	84	﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ ﴾
236	100	﴿ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ﴾
199	103	﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾
108	108	﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴾
222	111	﴿ فَاسْتَبَشِرُوا بِنِعْمَتِ اللَّهِ الَّتِي بِإِعْتِمَادِهِمْ ﴾
227	117	﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﴾
225	119	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾
236	121	﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
211	122	﴿ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ... ﴾
- يونس -		
211	02	﴿ أَنْ أَنْذِرَ النَّاسَ ﴾

الصفحة	رقمها	الآية الضريبة
243	04	﴿ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا ﴾
96	10	﴿ دَعُوا لَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾
243	35	﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ ﴾
203	38	﴿ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ اللَّهِ ﴾
53	58	﴿ قُلْ يَفْضَلُ اللَّهُ وَبِرَحْمَتِهِ ﴾
186	90	﴿ ... وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾
163	98	﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا ... ﴾
- - -		
236	07	﴿ لِيَلْبَسُوا كُمَّاتِكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾
211	12	﴿ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ ﴾
200	17	﴿ ... وَيَقُولُ شَاهِدْ مِنْهُ ﴾
53	28	﴿ وَأَتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ ﴾
201	78	﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾
239	85	﴿ وَيَأْقُومُ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾
199	87	﴿ أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾
169	90	﴿ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾
- - -		
162	17	﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾
169	29	﴿ وَاسْتَغْفِرِي لِدُنْيِكَ ﴾
197/102	40	﴿ إِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ أَمْرًا أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾
52	45	﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾
176	52	﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ ﴾
163	64	﴿ هَلْ أَمْسَكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْسَكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ ﴾
56	77	﴿ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ﴾
235	90	﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾

الصفحة	رقمها	الآية الضريبة
50	91	﴿ تَاللّٰهِ لَئِن آتٰرَكَ اللّٰهُ عَلَيْنَا ﴾
- الرّمح -		
176	07	﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾
243	14	﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ﴾
206	15	﴿ وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾
141	20	﴿ الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللّٰهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴾
- إبراهيم -		
233	21	﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنَا أَمْ صَبْرُنَا ﴾
222	31	﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾
- العبر -		
240	98	﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾
- النحل -		
181	02	﴿ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴾
234/171	90	﴿ إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾
231	91	﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللّٰهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾
163	106	﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾
- الإصراء -		
50	15	﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ تَبْعَثَ رَسُولًا ﴾
238	34	﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ﴾
239	35	﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾
240/203	52	﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ ﴾
219	100	﴿ قُلْ لَوْ أَنَّهُمْ تَمَلَّكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِفْطَاقِ ﴾
203	110	﴿ أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾
199	110	﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾

الأبواب الثمينة		
الصفحة	رقمها	
- الضميمة -		
176	13	﴿ إِنَّهُمْ بِقِيَّةِ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزَدْنَا لَهُمْ هُدًى ﴾
	17	﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ﴾
216	19	﴿ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا ﴾
232	28	﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾
235	30	﴿ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾
228/140	50	﴿ فَسَجِدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾
216	74	﴿ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً ﴾
163	107	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾
- مريم -		
216	13	﴿ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً ﴾
213/122	26	﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَانِ صَوْمًا ﴾
176	76	﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾
231	87	﴿ إِبْرَاهِيمَ إِذْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾
- طه -		
176	10	﴿ أَوْ أَحَدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾
175	50	﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْفَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾
231	86	﴿ أَنْطَانَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ ﴾
209/115	97	﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾
199	132	﴿ وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ ﴾
- الأنبياء -		
76	27	﴿ لَا يَسْقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾
176	31	﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾
50	107	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾

الآية القرآنية		
رقمها	الصفحة	
- المع -		
223	05	﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ ﴾
112	18	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾
175	24	﴿ وَهَلُّوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَلُّوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴾
209/192	25	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾
	25	﴿ سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾
201	26	﴿ وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾
182	32	﴿ فَأَيُّهَا مَنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾
199/56	40	﴿ لَهَدَمْتُ صَوَامِعَ وَبِيعَ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدُ ﴾
243	62	﴿ وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾
205	77	﴿ فَأَيُّهَا مَنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾
- المؤمنون -		
181	23	﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾
197	47	﴿ ... وَقَوْمَهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ﴾
242	70	﴿ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ وَكَثُرَهُمُ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴾
242	71	﴿ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾
- النور -		
185	02	﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾
229	04	﴿ وَلَا تَقْبُلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾
53	10	﴿ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴾
242/184	25	﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾
- الفرقان -		
203	14	﴿ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ بُيُوتًا وَاحِدًا وَادْعُوا بُيُوتًا كَثِيرًا ﴾

الصفحة	رقمها	الآية الضريبة
106	48	﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾
210	52	﴿ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾
203	77	﴿ قُلْ مَا يَعْجِبُكُمْ مِنْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾
- الشعراء -		
192	19	﴿ وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكِ التِّي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾
96	89-88	﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾
181	106	﴿ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾
203	213	﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾
206	219	﴿ وَتَقَلِّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾
- التمل -		
187	38	﴿ قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾
192	40	﴿ أَلَشُّكْرُ أَمْ أَكْثَرُ ﴾
186	44	﴿ وَأَسَلَّمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
171	60	﴿ آيَةٌ مَعَ اللَّهِ بَلَى لَهُمْ قَوْمٌ يَعْلَمُونَ ﴾
- القصص -		
208	03	﴿ تَكَلُّوْا عَلَیْكَ مِنْ دَیَا مُوسَى وَفِرْعَوْنَ ﴾
203	25	﴿ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَعَيْتَ لَنَا ﴾
90	56	﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾
176	57	﴿ وَقَالُوا إِن نَّجِيعَ الْهُدَى مَعَكَ نَحْطِفُ مِنْ أَرْضِنَا ﴾
196	63	﴿ تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾
235	77	﴿ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾
- العنكبوت -		
211	06	﴿ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ﴾
192	25	﴿ تَمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ ﴾

الصفحة	رقمها	الأية الضروية
211	69	﴿ وَالَّذِينَ جَاهَلُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾
- الروم -		
240	18	﴿ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾
184	30	﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا... ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
224	39	﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبًّا لَّيْرَبُّوْا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْتَبُوا عِنْدَ اللَّهِ ﴾
242	47	﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
- لقمان -		
187	22	﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ ﴾
- السجدة -		
235	07	﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾
228	18	﴿ أَمَّنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا ﴾
- الأعراب -		
239	05	﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾
225	24	﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ ﴾
199	43	﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ ﴾
201	53	﴿ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾
199	56	﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾
227	73	﴿ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾
- فاطر -		
216	18	﴿ وَمَنْ تَزَكَّى ﴾
208	29	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ﴾
212	37	﴿ وَجَاءَكُمْ التَّنْذِيرُ ﴾
- يس -		
211	06	﴿ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ ﴾
109	57	﴿ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴾

الصفحة	رقمها	الآية الضريبة
230/196	60	﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾
- السافات -		
172	23	﴿ فَاهْتَدَوْهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾
235	81-80	﴿ إِنَّا كَفَّلْنَاكَ نَجْزَى الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾
- ص -		
233	06	﴿ أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبُرُوا عَلَى آهْتِكُمْ ﴾
175	22	﴿ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴾
205	24	﴿ فَاسْتَقْرِرْ رَيْبَهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾
232	44	﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ﴾
- الزمر -		
184	11	﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾
235	18	﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾
96	29	﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ ﴾
225	33	﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾
54	38	﴿ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ ﴾
238	42	﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾
240	74	﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ ﴾
- طه -		
203	26	﴿ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ﴾
204	49	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَازِنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ... ﴾
176	53	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى ﴾
185	65	﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾
187	66	﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِلرَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
- فصله -		
175	17	﴿ وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ... ﴾

الأبوة الطيبة		
الصفحة	رقمها	
- الطهورى -		
83	13	﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا ... وَلَا تَتَّبِعُوا فِيهِ ﴾
171	15	﴿ وَأَمَرْتُ لَأُعَذِّبَنَّكُمْ ﴾
- الزخرفه -		
176	22	﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾
	49	﴿ يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْفَعْ لَنَا رَيْكَ ﴾
- الباقية -		
63	18	﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا ﴾
- الأحقافه -		
236	15	﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾
- ممد -		
175	05	﴿ ... سَهِّلْهُمْ وَيُصْلِحْ بِاللَّهِمْ ﴾
176	32	﴿ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ ﴾
- المتع -		
222	10	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾
182	26	﴿ وَالزَّهْمُ كُلَّمَا تَقَوَّى ﴾
206	29	﴿ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾
- العبراته -		
182	03	﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ﴾
229	06	﴿ إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَنِيًا فَتَبَيَّنُوا ﴾
170	09	﴿ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ ﴾
187/97	14	﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾
185	16	﴿ قُلْ أَنْتَعْلَمُونَ اللَّهُ بِدِينِكُمْ ﴾
- العارباته -		

الصفحة	رقمها	الآية الضريبة
169	18	﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَفْهِرُونَ﴾
221	53	﴿أَتَوَصَّوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾
- الطور -		
214	24	﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ﴾
240	48	﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾
- النجم -		
176	23	﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾
238	37	﴿وَأَبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾
211	56	﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى﴾
- القمر -		
203	06	﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾
203	10	﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾
41	13	﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾
212	41	﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ﴾
- الرحمن -		
206	06	﴿وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ﴾
148	09	﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾
214	44	﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنِ﴾
- الواقعة -		
184	86	﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينَةٍ﴾
- الحديد -		
192/99	20	﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾
54	27	﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾
- العنكبوت -		
225	08	﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾

السورة	رقمها	الأبوة الصريحة
98	23	﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾
- السجدة -		
118	10	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾
210/118	11	﴿وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَأْمُرُ الْكُفْرَ وَأَنْفُسِكُمْ﴾
- المنافقون -		
229	06	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾
- التغابن -		
236	03	﴿وَصَوِّرَكُمْ فَاَحْسَنَ صُورَكُمْ﴾
- الطلاق -		
219/171	02	﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾
	06	﴿فَاتَّقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾
236	11	﴿قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾
- المائدة -		
204	27	﴿وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُدْعُونَ﴾
- الطه -		
214	19	﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ﴾
232	48	﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾
- المعارج -		
204	17	﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾
243	25-24	﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ، لِلنَّسَائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾
- نوح -		
196	03	﴿أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ﴾
- الجن -		
239	14	﴿وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَ الْقَاسِطُونَ﴾
239	15	﴿وَأَنَا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾

الأبوة الضريمة		رقمها	الصفحة
- الإنسان -			
214	19		﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾
206	26		﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ ﴾
- المرسلات -			
205	48		﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴾
- محرم -			
201	14		﴿ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴾
- الانقطاع -			
171	07		﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾
- الأمل -			
216/121	14		﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾
- القمص -			
208	01		﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاها ﴾
216	09		﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾
- الحمى -			
177	07		﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾
- التبين -			
184	07		﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ ﴾
- العلق -			
177	11		﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ﴾
- البينة -			
184	05		﴿ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾
- الماعون -			
185	01		﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴾

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الصفحة	الحديث
	- قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
145	[الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ]
104	[إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيَجِبْ فَإِنْ كَانَ مُفْطَرًا فَلْيَأْكُلْ وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيَصِلْ]
10	[إِنَّ الدَّالَّ عَلَى الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ]
151	[إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَلَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ]
71	[الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ]
03	[بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - بَعْثًا وَهُمْ ذُو عَدَدٍ فَاسْتَقْرَأَهُمْ، فَاسْتَقْرَأَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ فَأَتَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَحَدَثِهِمْ سِنًا فَقَالَ : مَا مَعَكَ يَا فُلَانُ ؟ فَقَالَ : مَعِيَ كَذَا وَكَذَا وَسُورَةُ الْبَقَرَةِ . فَقَالَ : أَمَعَكَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : اذْهَبْ فَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ]
03	[اِقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ]
03	[لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ فَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ لَا يَدْخُلُهُ الشَّيْطَانُ .]
03	[لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ]
138	[التَّدْمُ تَوْبَةٌ]

فهرس الشواهد الشعرية

الصفحة	البيت	الشاعر	تأليف	البيت	الصفحة
39	الكامل	المتنبي		وَكَذَا الْكَرِيمُ إِذَا أَقَامَ بَيْلِدَةً .: سَالَ النَّضَارُ بِهَا وَقَامَ الْمَاءُ	
- ٢١ -					
132	الطويل	ذو الرمة		تَقَادِفُنْ أَطْلَاقًا وَقَارِبَ خَطْوُهُ .: عَنِ الذُّؤُودِ تَقْيِيدٌ وَهِنَّ حَبَابُهُ	
70	مجزوء الكامل	الأعشى		وَلَقَدْ شَهِدْتُ التَّاجِرَ الـ .: أَمَانَ مَوْرُودًا شَرَابُهُ	
73	الوافر	النابغة		فَإِنَّ تَكَ رَبَّ أَدْوَادٍ بِحِسْمِي .: أَصَابُوا مِنْ لِقَائِكَ مَا أَصَابُوا	
96	الطويل	ذو الرمة		وَلَمْ يَسْتَطِيعِ الْفُؤُودُ لِيْلَفِ تَحِيَّةٍ .: مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يُسَلَّمَ حَاجِبُهُ	
88	البيسط	ذو الرمة		مُعَدُّ زُرُقٍ هَدَتْ قَضَبًا مُصَدَّرَةً .: مُلَسَ الْبُطُونِ حَدَاهَا الرَّيْشُ وَالْعَقَبُ	
136	الكامل	طرفة بن العبد		وَالصِّدْقُ يَأْلِفُهُ الْكَرِيمُ الْمُرْتَجَى .: وَالْكَذِبُ يَأْلِفُهُ الذَّنْبِيُّ الْأَخِيْبُ	
- ٢٢ -					
146	الطويل	الأعشى الكبير		وَفِينَا إِلَى قَوْمٍ عَلَيْهِمْ مَهَابَةٌ .: إِذَا مَا مَعَدُّ أَحْلَبَتْ حَلْبَائِهَا	
- ١ -					
116	المتقارب	الأعشى		فَجَالَتْ وَجَالَ لَهَا أَرْبَعُ .: جَهْدَنْ لَهَا مَعَ إِجْهَادِهَا	
101	الطويل	طرفة		إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا .: وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعْبَدِ	
150	الطويل	الأعشى		إِلَيْكَ أَيْبَتِ اللَّعْنِ كَانَ كَلَالُهَا .: إِلَى الْمَاجِدِ الْفَرْعِ الْجَوَادِ الْمُحَمَّدِ	
79	الطويل	زهير		أَضَاعَتْ فَلَمْ تُعْفَرْ لَهَا حَلَوَاتُهَا .: فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ آخِرِ مَعْهَدِ	
91	الكامل	النابغة الذبياني		سَقَطَ النَّصِيقُ وَلَمْ تُرْدِ اسْقَاطُهُ .: فَتَنَاوَلْتُهُ وَأَتَقَتْنَا بِالْيَدِ	
- ٢ -					
139	الرجز	رؤية بن العجاج		يَهْوِينَ فِي نَجْدٍ وَغُورًا غَائِرًا .: فَوَاسِقِيَا عَنْ قَصْدِهَا جَوَائِرًا	
119	البيسط	الخنساء		يَا صَخْرُ وِرَادِ مَاءٍ قَدْ تَنَادَرَهُ .: أَهْلُ الْمَوَارِدِ مَا فِي وَرْدِهِ عَارُ	
105	المتقارب	الأعشى		يُرَاوِحُ مِنْ صَلَوَاتِ الْمَلِيـ .: كِ طَوْرًا سُجُودًا وَطَوْرًا جُؤَارًا	
128	المتقارب	الأعشى		فَلَمَّا أَنَا بَعِيدَ الْكَرَى .: سَجَدْنَا لَهُ وَرَفَعْنَا عُمَارًا	
142	البيسط	ابن مقبل		يَسْقِي الْكُمَاةَ سِحَالَ الْمَوْتِ بَدَأْتَنَا .: وَعِنْدَ كَرَّتِنَا الْمَرَى مِنَ الصَّرِ	
113	البيسط	ابن مقبل		يَا حُرَّ أَمْسَتْ تَلِيَّاتُ الصَّبَا ذَهَبَتْ .: فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثَرِ	

الصفحة	البحر	تأليفه	الشعر	البيت
122	الطويل	امرؤ القيس	ذَمُولُ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا	فَدَعَ ذَا وَسَلَّ اللَّهُمَّ عَنْكَ بِحَسْرَةٍ
74	البيسيط	أبو ذئب الهذلي	عَقَدُ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَعْشَرًا غُدْرًا	كَانَتْ أُرْبَتُهُمْ يَهْزُ وَعَرَّهُمْ
136	الطويل	جرير	إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي الْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ	أَوْلَيْكَ خَيْرٌ مَصْدَقًا مِنْ مُجَاشِعِ
108	الطويل	امرؤ القيس	فَقَالَ أَلَا أَرْكَبُ إِنْ رَكِبْتُ مُيَسَّرًا	دَعَانِي الرَّقِيبُ دَعْوَةً فَاجَبْتُهُ
88	البيسيط	ابن مقبل	حُسْنُ الْمَقَادَةِ أَتَى فَاتَنِي بَصْرِي	قَدْ كُنْتُ أَهْدِي وَلَا أَهْدَى فَعَلَمَنِي
146	الرجز	الخنساء	وَافَيْتِ أَعْلَى مَرْقَبٍ فَانْظُرِي	إِنَّكَ دَاعٍ بِكَبِيرٍ إِذَا
108	المتقارب	امرؤ القيس	لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَتَى أَفْرُ	فَلَا وَأَيْكَ ابْنَةُ الْعَامِرِي
130	الطويل	ذو الرمة	مُقَاسِمَةٌ يَشْتَقُّ أَنْصَافَهَا السَّفَرُ	نَصِيَّ اللَّيْلِ بِالْأَيَّامِ حَتَّى صَلَاتِنَا
98	البيسيط	أمية بن أبي صلت	إِلَّا السَّمَاءُ وَإِلَّا الْأَرْضُ وَالْكَفْرُ	وَلَيْسَ يَبْقَى لَوْجَهُ اللَّهُ مُخْتَلَقُ
56	الطويل	الفرزدق	أَسْرُ الْحُرُورِي الَّذِي كَانَ أَضْمَرَا	فَلَمَّا رَأَى الْحِمَّاجَ جَرَّدَ سَيْفَهُ
88	المتقارب	الأعشى	دِ صَدْرَ الْقَنَاةِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا	إِذْ كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبِلَا

- ج -

85	البيسيط	الهذلي	وَالشُّوكُ فِي وَضَحِ الرَّجْلَيْنِ مَرْكُوزُ	حَتَّى يَجِيَّ وَجِنُّ اللَّيْلِ يُوغَلُهُ
----	---------	--------	---	--

- د -

77	الكامل	الفرزدق	وَاعْمَدَ لِمَكَّةَ أَوْ لِبَيْتِ الْمَقْدِسِ	وَدَّعَ الْمَدِينَةَ إِنِّيَا مَرْهُوبَةٌ
73	الطويل	ذو الرمة	صُدُودَ الْعَدَارِي وَأَجْهَتَهَا الْمَجَالِسُ	فَيَقْبَلُنَ إِرْبَابًا وَيُعْرِضُنَ رَهْبَةً

- هـ -

104	البيسيط	الأعشى	يَوْمًا فَإِنْ لَجَبَ الْمَرْءُ مُضْطَجِعًا	عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّى فَاعْتَمَضِي
104	البيسيط	الأعشى	يَا رَبِّ جَنَّبْ أَبِي الْأَوْصَابِ وَالرَّجْعَا	تَقُولُ بِنْتِي وَقَدْ قَرَّبْتُ مَرْتَحَلًا
109	الطويل	ذو الرمة	تَدَانَتْ وَأَنْ أَجَبَا عَلَيْكَ قَطِيعُ	تَبَاعَدَتْ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَ حَمُولَتِي

- ز -

148	الطويل	الأعشى	لَهَا غُدْرَاتٌ وَاللَّوْاحِقُ تَلْحَقُ	وَأَحْمَدَتْ أَنْ أَلْحَقَتْ بِالْأَمْسِ صِرْمَةً
129	البيسيط	الأعشى	وَأُخْرَى إِذَا مَا ضَنَّ بِالرَّادِ تُنْفِقُ	يَدَاكَ يَدَا صِدْقٍ فَكَفِّ مُفِيدَةً
126	الطويل	الأعشى	أَلَمْ يَهَا مِنْ طَائِفِ الْجِنِّ أَوْلَقُ	وَتُصْبِحُ مِنْ غِبِّ السُّرَى وَكَأَنَّمَا

- ح -

94	البيسيط	زهير	فِي دِينِ عَمْرُو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَذِكُ	لَكِنَّ حَلَّتْ بَجَوْ فِي بَنِي أَسَدِ
----	---------	------	--	---

البيت	الشعري	قائله	البيت	الصفحة
-------	--------	-------	-------	--------

- J -

115	الخفيف	الأعشى	وَكَاَنَّ السُّمُوطَ عَكَفَهَا السَّلْتُ . : كُ بَعْطُفِي جَيْدَاءَ أُمَّ عَزَالِ
125	الطويل	ابن مقبل	فَأَمْسَتْ بِأَذْنَابِ الْمَرَاحِ فَأَعَجَلَتْ . : بُرَيْمًا حَجَّاجَ الشَّمْسِ أَنْ يَتَرَجَّلَا
39	الطويل	امرؤ القيس	كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحَرِهِ . : عَصَارَةٌ حَنَاءَ بِشَيْبِ مُرَجَّلِ
81	الطويل	ذو الرمة	وَأَيْ لَأَتَّحِي الطَّرْفَ مِنْ نَحْوِ غَيْرِهَا . : حَيَاءً وَلَوْ طَاوَعْتَهُ لَمْ يُعَادِلِ
79	الطويل	زهير	مَتَى يَشْتَجِرُ قَوْمٌ تَقُلُّ سِرَاوَاتِهِمْ . : هُمْ بَيْنَنَا فَهُمْ رَضِي وَهُمْ عَدُلُ
123	الطويل	امرؤ القيس	كَأَنَّ الثَّرِيًّا عُلِقَتْ فِي مَصَامِهَا . : بِأَمْرَاسِ كَثَانَ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ
149	الكامل	امرؤ القيس	فَحَمَدَنِي وَدَمَمَنَ كُلُّ مُزْنِدٍ . : عَبْدَ الْخَلِيقَةِ فَاحْشِ وَعْغَلِ
41	الطويل	امرؤ القيس	وَقُوفًا بِهَا صَخْبِي عَلَيَّ مَطِيهِمْ . : يَقُولُونَ لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَجَمَّلِ
87	الطويل	امرؤ القيس	فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ . : جَوَاحِرُهَا فِي صِرَّةٍ لَمْ تُزَيَّلِ

- M -

98	الكامل	ليبد	يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنَهَا مُتَوَاتِرًا . : فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ عَمَامَهَا
107	البيسيط	النابعة الذبياني	أَحْلَامُ عَادٍ وَأَجْسَادُ مُطَهَّرَةٌ . : مِنَ الْمَعَقَّةِ وَالْآفَاتِ وَالْإِثْمِ
122	البيسيط	النابعة	خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ . : نَحْتِ الْعَجَاجِ وَأُخْرَى تَعْلُكُ اللَّحْمَا
87	المديد	طرفة	لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ . : حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ
95	الطويل	زهير	فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قَلْتُ لِرَبْعِهَا . : أَلَا أُنْعِمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبِيعُ وَاسْلَمِ
95	الوافر	أمية بن أبي صلت	سَلَامُكَ رَبَّنَا فِي كُلِّ فَجْرٍ . : بَرِيئًا مَا تَلِيْقُ بِكَ الدَّمُومُ
84	الوافر	جرير	أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ . : إِذَا أَعْوَجَّ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمِ

- N -

107	الطويل	امرؤ القيس	ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ . : وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غُرَانُ
85	المتقارب	الأعشى	وَهَالِكُ أَهْلِ يُحْنُونُهُ . : كَأَخْرَفِي قَفْرَةٍ لَمْ يُحْنِ
93	الوافر	النابعة	بِهِنَّ أَبَيْتُ مَنْ يَبْغِي أَدَاتِي . : مُدَائِنَةَ الْمُدَائِنِ فَلْيَدْنِي
86	الخفيف	حسان بن ثابت	إِنْ شَرَّخَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسْـ . : وَدَ مَا لَمْ يُعَاصِ كَانَ جُنُونَا
89	البيسيط	ابن مقبل	حَتَّى اسْتَبْتُ الْهُدَى وَالْبَيْدَ هَاجِمَةً . : يَخْشَعْنَ فِي الْآلِ غُلْفًا أَوْ يُصَلِّينَا

- S -

115	المتقارب	أبو ذئب الهذلي	فَهِنَّ عَكُوفٌ كَنُوحِ الْكُرَيْبِ . : مِ قَدْ لَاحَ أَكْبَادَهُنَّ الْهُوِيِّ
-----	----------	----------------	---

قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم : قراءة حفص.

- أ -

1. إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، ط6 (القاهرة : مكتبة الانجلو مصرية، 1991).
- المعجم الوسيط، دط (دم : دار الفكر، دت).
2. إبراهيم صبيح وآخرون : في رحاب اللغة العربية، ط2 (دم : دن، 2000م).
3. أحمد رضا : معجم متن اللغة، دط (بيروت : دار مكتبة الحياة، 1377هـ-1958م).
4. أحمد زكي تفتاح : الإسلام عقيدة وشرعة، دط (القاهرة : دار الكاتب المصري، دت).
5. أحمد الشرباصي : موسوعة أخلاق القرآن، ط1 (بيروت : دار الرائد العربي، 1401هـ-1981م).
6. أحمد عيسى عاشور : الفقه الميسر في العبادات والمعاملات، دط (تونس : دار بوسلامة، دت).
7. أحمد محمّد شامك : مختصر تفسير القرآن الكريم العظيم، دط (دم : دار الوفاء، دار ابن حزم، دت).
8. أحمد محمّد قنّور : مبادئ اللسانيات، ط1 (دمشق : دار الفكر، 1416هـ-1996م).
9. أحمد منتار عمر : البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ط6 (القاهرة : عالم الكتب، 1988م).
- علم الدلالة، ط3 (القاهرة : عالم الكتب، 1992م).
10. أحمد ماهر البقري : ابن القيم اللغوي، دط (دم : مؤسسة شهاب الجامعة، 1409هـ-1989م).
11. الأعشى الكبير ميمون بن قيس : الدّيونان، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية، 1407هـ-1987م).

12. الألويسي أبو الفضل شهاب الدين السيّد محمود : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دط (بيروت : دار الفكر، 1403هـ-1983م).

13. أمال بنت صالح نصير : التوبة في ضوء القرآن الكريم، ط1 (جدة : دار الأندلس، 1419هـ-1998م).

14. أمّ محمد بن يوسف طفيش : تيسير التفسير تحقيق ابراهيم بن محمد طلاي، دط (دم : المطبعة العربية، 1418هـ-1998م)

15. امرؤ القيس : الديوان تحقيق حنا الفاخوري، ط1 (بيروت : دار الجيل، 1409هـ-1989م).

16. أمية بن أبي الصلت : الديوان، ط1 (بيروت : المطبعة الوطنية، المكتبة الأهلية، 1352هـ-1934م).

17. الأنباري محمد بن القاسم : كتاب الأضداد تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دط (صيدا بيروت : المكتبة العصرية، 1407هـ-1987م).

- ب -

18. بالمر : علم الدلالة إطار جديد، دط (دم : جامعة عيش شمس، 1995م).

19. البخاري أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن برف زينة : صحيح البخاري، دط (دم : دار ومطابع الشعب، دت).

20. برهان الدين أبي الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية، 1415هـ-1995م).

21. البروسي اسماعيل حقي : تفسير روح البيان، ط7 (بيروت : دار احياء التراث العربي، 1405هـ-1985م).

22. البيضاوي ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر الشيبانزي : تفسير البيضاوي، دط (دم : دار الفكر، 1402هـ-1982م).

- ت -

23. الترمذي محمد بن عيسى بن سورة : سنن الترمذي تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، ط2 (بيروت : دار الفكر، 1403هـ-1983م).

24. **تمام حسان** : البيان في روائع القرآن، دط (دم : عالم الكتب، دت).
: اللّغة العربية معناها وميناها، ط3 (القاهرة : عالم الكتب، 1418هـ-
1998م).
25. **أبو تيمية** : التفسير الكبير تحقيق عبد الرحمن عميرة، دط (بيروت : دار الكتب العلمية،
دت).

- ث -

26. **الثعالبي عبد الرحمن** : الجواهر الحسان في تفسير القرآن تحقيق عمّار الطّالبي، دط
(الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب، دت).

- ج -

27. **الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب** : الحيوان تحقيق يحيى الشّامي، ط3 (بيروت :
دار ومكتبة الهلال، 1990م).
28. **الجرجاني عبد القاهر** : دلائل الإعجاز تحقيق رضوانالداية ، فايز الداية، دط (دمشق :
دار قتيبة، 1983م).
29. **الجرجاني علي بن متمم** : التّعريفات، ط1 (القاهرة : دار الكتاب المصري، 1411هـ-
1991م).
30. **جريب** : الدّيوان، ط1 (بيروت : دار الجيل، 1413هـ-1992م).
31. **جمال الصّيب أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي** : نزهة الأعين النّواظر في علم الوجوه
والنظائر تحقيق محمّد عبد الكريم كاظم الرّاضي، ط3 (دم : مؤسسة الرّسالة،
1407هـ-1987م).
32. **أبو جنّي أبو الفتح عثمان** : الخصائص تحقيق محمّد علي النّجار، دط (دم : دار الكتب
المصرية، دت).
33. **أبو الجوزي أبو الفرج جمال الصّيب عبد الرحمن بن علي بن متمم** : تذكير الأريب
في تفسير الغريب، دط (الرياض : مكتبة المعارف، دت).
: زاد المسير في علم التفسير تحقيق محمّد بن عبد الرّحمن عبد الله، ط1 (دم :
دار الفكر، كانون الثاني، 1987م).

34. **الجوهري إسماعيل بن حماد** : الصّاح تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط1 (بيروت : دار العلم للملايين، 1376هـ-1956م).

- ج -

35. **حسان بن ثابت** : الدّيوان، دط (مصر : مطبعة الإمام، 1321هـ).

36. **حسر ظاظا** : كلام العرب من قضايا اللّغة العربية، دط (بيروت : دار النهضة العربية، 1976م).

37. **حسّ متمدّ باجورة** : فحوض القرآن الكريم بخصائص اللّغة العربية التّعبيرية، ط1 (مكّة المكرمة : دار مكّة، 1400هـ-1980م).

38. **حسين متمدّ مخلوف** : القرآن الكريم ومعها صفوة البيان لمعاني القرآن، دط (دم : دار الفكر، دت).

39. **الحسين بن محمّد السامغاني** : قاموس القرآن تحقيق عبد العزيز سيّد الأهل، ط5 (بيروت : دار العلم للملايين، 1985م).

40. **حلمي خليل** : الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، دط (دم : دار المعرفة الجامعية، 1996م).

41. **أبو حيان الأندلسي** : تفسير التّهر المادّ من البحر المحيط، ط1 (دم : دار الجنان، 1407هـ-1987م).

- د -

42. **النجّادي شهاب الدّين أحمد بن متمدّ بن عمرو** : حاشية الشّهاب المسمّاة عناية القاضي وكفاية الرّاضي على تفسير البيضاوي، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية منشورات محمّد علي بيضون، 1417هـ-1997م).

43. **الخنساء** : الدّيوان، ط9 (بيروت : دار الأندلس، 1983م).

- ه -

44. **أبو حريص أبو بكر متمدّ بن الحسر** : جمهرة اللّغة تحقيق رمزي منير بعلبكي، ط1 (بيروت : دار العلم للملايين، نوفمبر 1987م).

- ز -

45. **صو الرّمة** : الدّيوان، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية، 1415هـ-1995م).

46. **الرازي أبو حاتم أحمد بن محمد** : كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية تحقيق عبد الله سلوم السامرائي، دط (دم : دن، دت).
47. **الرازي أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا** : الصحاحي في فقه اللغة العربية ومساائلها وسنن العرب في كلامها تحقيق عمر فاروق الطباع، ط1 (بيروت : مكتبة المعارف، 1414هـ-1993م)
48. **الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر** : مختار الصحاح، ط1 (بيروت : دار الفكر، 1401هـ-1981م).
49. **الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد** : المفردات في غريب القرآن تحقيق محمد خليل عيتاني، ط1 (بيروت : دار المعرفة، 1418هـ-1998م).
50. **رجب عبد الجواد إبراهيم** : دراسات في الدلالة والمعجم، دط (القاهرة : دار غريب، 2001م).
51. **رشيد الخطيب الموصلي** : تفسير القرآن العظيم، دط (دم : دن، 1392هـ-1972م).
52. **رشيدة عبد الحميد اللقاني** : ألفاظ الحياة الاجتماعية في كتابات الجاحظ، دط (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 1991م).
53. **رفعت فوزي** : العبادات أحكامها وبيان آثارها في بناء المجتمع الإسلامي، ط2، (دم : دن، 1413هـ-1992م).
54. **رمضان عبد الثواب** : التطور اللغوي مظاهره وعلمه وقوانينه، ط2 (القاهرة : مكتبة الخانجي، 1410هـ-1990م).

55. **الزبيدي** : تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج، دط (الكويت : مطبعة حكومة الكويت، 1385هـ-1965م).
56. **الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله** : البرهان في علوم القرآن تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دط (بيروت : دار المعرفة، دت).

57. **زكرياء محمّد الأنصاري** : الحدود الأنيفة والتعريفات الدقيقة تحقيق مازن المبارك، دط (بيروت : دار الفكر المعاصر، 1411هـ-1991م).
58. فتح الرّحمان بكشف ما يلتبس في القرآن تحقيق بها الدّين عبد الموجود محمّد، دط (القاهرة : دار الكتاب الجامعي، دت).
59. **زكي الصّدير شعبان وأحمد الغنّبور** : أحكام الوصيّة والميراث والوقف في الشريعة الإسلامية، ط1 (الكويت : مكتبة الفلاح، 1404هـ-1984م).
60. **الزمخشري جار الله أبي القاسم محمّد بن عمر** : أساس البلاغة تحقيق عبد الرحيم محمود، دط (بيروت : دار المعرفة، دت).
61. : الكشّاف، ط3 (دم : دار الكتاب العربي، 1407هـ-1987م).
62. **زهير بن أبي سلمى** : الدّيون، دط (بيروت : دار بيروت، 1406هـ-1986م).
63. **زهير غازي زاهر** : العربية والأمن اللّغوي، دط (عمّان : مؤسسة الوراق، 2000م).
64. **زين كامل الخويسكي** : لسانيات من اللّسانيات، دط (دم : دار المعرفة الجامعية، 1998م).
- سر -
65. **سالم خليل رزق** : مختصر لآلئ العرب تحقيق محمّد المصري، علي أبو زيد، دط (دمشق : دن، 1991م).
66. **ستيفر أولمان** : دور الكلمة في اللّغة، ط12 (القاهرة : دار غريب، دت).
67. **السّجستاني أبو بكر محمّد بن عزيز** : غريب القرآن، دط (الزهراء : دن، دت).
68. **سعدّي أبو جيب** : القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، ط2 (دم : دار الفكر، 1408هـ-1988م).
69. **أبو السّعود محمّد بن محمّد العمادي** : تفسير أبي السّعود، ط2 (بيروت : دار احياء التراث العربي، 1411هـ-1992م).
70. **سعيد حوّي** : الأساس في التّفسير، ط5 (دم : دار السّلام، 1419هـ-1999م).
71. **سليمان بن صالح القرعاوي** : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ط1، (دم : دن، 1410هـ-1990م).

72. **سميح أبو مغالي** : في فقه اللغة وقضايا العربية، ط1، (عمّان : دار مجد لاوي، 1407هـ—
1987م).

73. **أبر سيمدة علي بن اسماعيل** : المحكم والمحيط الأعظم في اللغة تحقيق مصطفى السقا،
حسين نصّار، ط1، (دم : دن، 1377هـ—1958م).

74. **السّيب سابق** : إسلامنا، دط (بيروت : دار الكتاب العربي، دت).

75. **سّيب قطب** : في ظلال القرآن، ط3، (بيروت : دار احياء التراث العربي، دت).

76. **السّيوطي جلاله الصّدير** : الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور، دط (بيروت : دار المعرفة،
دت).

— الزهر في علوم اللّغة وأنواعها، دط (صيدا بيروت : المكتبة العصرية،
1408هـ—1987م)

- شر -

77. **شعبان محمّد اسماعيل** : العبادة في الإسلام مفهومها وخصائصها، دط، (دم : مكتبة
الكتيّات الأزهرية، 1400هـ—1980م).

78. **شهاب الصّدير أبي العباس بن يوسف بن محمّد بن إبراهيم** : الدرّ المصون في علوم
الكتاب المكنون تحقيق علي محمّد معوض وآخرون، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية،
1414هـ—1994م).

79. **شوقي ضيف** : العصر الإسلامي، ط16 (دم : دار المعارف، دت).

80. **الشّوكاني محمّد بن علي بن محمّد** : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من
علم التّفسير، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية، 1415هـ—1994م).

- ص -

81. **صالح بن فوزان الفوزان** : الفرق بين البيع والرّبا في الشريعة الإسلامية، دط (الشارقة :
دار الفتح، 1995م).

— كتاب التّوحيد، دط (دم : مؤسّسة الحرمين، دت).

82. **صبي الصّالح** : دراسات في فقه اللّغة، دط (دمشق : دن، 1379هـ—1960م).

- ط -

83. **الطَّبْرِي أَبُو جَعْفَرٍ مَتَمِّمُ بْنُ جَبْرِ** : مختصر تفسير الطبري تحقيق محمد علي الصَّابوني، صالح أحمد رضا، ط2 (الجزائر : دن، 1408هـ-1987م).

84. **طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ** : الدِّيوان، دط (بيروت : دار صادر، 1380هـ-1961م).

85. **أَبُو الطَّيِّبِ صَدِيقُ بْنُ حَسْرَةَ بْنِ عَلِيِّ الْحَسِينِ الْقَنُوجِيِّ الْبَخَّارِيِّ** : فتح البيان في مقاصد القرآن، دط (صيدا بيروت : المكتبة العصرية، 1412هـ-1992م).

- ع -

86. **أَبُو عَاشُورٍ** : تفسير التحرير والتَّوْنِيرِ، دط (تونس : الدَّار التُّونِسِيَّة، دت).

87. **عَبَّاسُ أَبُو السَّعْوَدِ** : أزاهير الفصحى في دقائق اللُّغة، ط2 (دم : دار المعارف، دت).

- شمس العرفان بلغة القرآن، دط (القاهرة : دار المعارف، دت).

88. **عَبْدُ الْحَمِيدِ الْعَلَمِيُّ** : مسالك الدَّلالة بين اللُّغويين والأصوليين، ط1 (دم : دن 1421هـ-2000م).

89. **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَتَمِّمِ بْنِ أَبِي رَيْسِ الرَّازِيِّ أَبُو أَبِي حَاتِمٍ** : تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله -ﷺ- والصَّحابة والتَّابِعِينَ تحقيق أسعد محمد الطَّيِّبِ، ط2 (صيدا بيروت : المكتبة العصرية، 1419هـ-1999م).

90. **عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْجَزِيرِيُّ** : الفقه على المذاهب الأربعة قسم العبادات، ط2 (القاهرة : دار الكتب المصرية، 1349هـ-1931م).

- الفقه على المذاهب الأربعة قسم المعاملات، ط5 (دم : دن، دت).

91. **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَاصِرِ السَّعْدِيِّ** : تيسير الكريم الرَّحْمَنِ فِي تَفْسِيرِ كَلَامِ الْمَثَانِ تحقيق محمد زهري النَّجَّارِ، ط2 (دم : عالم الكتب، 1414هـ-1993م).

92. **عَبْدُ الْعَالِ سَالِمُ مَكْرَمٌ** : جلال الدِّين السَّيُوطِيِّ وأثره في الدَّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّة، ط1 (دم : مؤسسة الرِّسالة، 1409هـ-1989م).

- المشترك اللفظي في الحقل القرآني، ط1 (بيروت : مؤسسة الرِّسالة، 1417هـ-1996م).

93. **عبد الغفار دامد جهال** : علم اللغة بين القديم والحديث، ط2 (دم : دن، 1406هـ-
1986م)
94. **عبد القادر عبد الرحمن السعدي** : أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية، ط1 (دم : دار عمّار، 1421هـ-2000م).
95. **عبد الكريم الخطيب** : التفسير القرآني للقرآن، دط (دم : دار الفكر العربي، دت).
96. **عبد الله شحاتة** : تفسير القرآن الكريم، دط (القاهرة : دار غريب، دت).
97. **أبو عبد الله محمد بن علي البناسي** : تفسير مبهمات القرآن تحقيق حنيف بن حسن القاسمي، ط1 (بيروت : دار الغرب الإسلامي، 1411هـ-1991م).
98. **عبد المجيد عزيز الزنماني** : كتاب التوحيد، ط2 (جدة : مكتبة جدة، 1409هـ-
1989م).
99. **عبد الرّاجحي** : فقه اللغة العربية في الكتب العربية، دط (بيروت : دار النهضة العربية، دت).
100. **عبد الواحد حسر الشّين** : العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، ط1 (دم : دن،
1419هـ-1999م).
101. **أبو عبيدة معمر بن المثنى** : مجاز القرآن، دط (القاهرة : مكتبة الخانجي، دت).
102. **أبو العربي أبو بكر محمد بن عبد الله** : أحكام القرآن تحقيق علي محمد الجاوي، دط (بيروت : دار المعرفة، دت).
103. **أبو عربي متي الصّير** : تفسير القرآن الكريم تحقيق مصطفى غالب، دط (بيروت : دار الأندلس، دت).
104. **عفيف عبد الفتاح طبارة** : روح الصلّاة في الإسلام، ط17 (بيروت : دار العلم للملايين، 1985م).
105. **أبو علي الحسر بن عبد الغفار الفارسي** : الحجّة للقراء السبعة تحقيق بدر الدين قبوجي وبشير حويجاتي، ط1 (دم : دار المأمون للتراث، 1404هـ-1984م).
106. **علي عبد الواحد وافي** : علم اللغة، دط (دم : نهضة مصر، فبراير 2000م).
- فقه اللغة، ط2 (دم : نهضة مصر، أبريل 2000م).
- اللغة والمجتمع، ط2 (دم : دار احياء الكتب العربية، 1951م).

107. **عنقوة** : الديوان تحقيق خليل شرف الدين، دط (بيروت : دار ومكتبة الهلال، 1997م).
108. **عيسى شحاتة عيسى علي** : العربية والنص القرآني، دط (القاهرة : دار قباء، دت).
109. **الغرياني الحافظ أبي القاسم ممتد بر أحمد بن جزني الكلبي** : كتاب التسهيل للعلوم التزليل تحقيق محمد عبد المنعم اليونسي، ابراهيم عطوة عوض، دط (القاهرة : مصر أم القرى للطباعة والنشر، دت).
- ه -
110. **ابن فارس أبو الحسن أحمد** : مجمل اللغة تحقيق زهير عبد الحسن سلطان، ط2 (دم : مؤسسة الرسالة، 1406هـ-1986م).
- مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون، دط (دم : دار الفكر، 1399م-1979م).
111. **فاضل صالح السامرائي** : بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ط2 (دم : دار عمّار، 1422هـ-2001م).
112. **فايز الصّاية** : علم الدلالة العربي، دط (الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، دت).
113. **فتحي أحمد عامر** : المعاني الثانية في الأسلوب القرآني، دط (الإسكندرية : منشأة المعارف، دت).
114. **الفراحيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد** : كتاب العين تحقيق مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، ط1 (بيروت : منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1408هـ-1988م).
115. **الفريزوق** : الديوان، دط (بيروت : 1404هـ-1984م).
116. **فندريس** : اللغة، دط (القاهرة : مكتبة الإنجلو المصرية، 1950م).
117. **الفيروز باصي مجد الدين ممتد بر يعقوب** : القاموس المحيط، دط (دم : دار الكتاب العربي، دت).
118. **القيومي الصّامغي أحمد بن ممتد بر علي المقرئ** : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط5 (القاهرة : مطبعة الأميرية، 1922م).

119. **قاسم القونوي** : أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء تحقيق أحمد عبد الرزاق الكبيسي، ط2 (السعودية : دار الوفاء، 1407هـ-1987م).
120. **أبر قتيبة أبو محمّد عبد الله بن مسلم** : أدب الكاتب تحقيق محمّد الدّالي، ط2 (بيروت : مؤسّسة الرّسالة، 1405هـ-1985م)
121. - : تفسير غريب القرآن تحقيق أحمد صقر، دط (بيروت : دار الكتب العملية، 1398هـ-1978م).
122. **القرشي أبو زيد** : جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، ط1 (القاهرة : دار نهضة مصر، دت).
123. **القرضاوي يوسف** : العبادة في الإسلام، دط (دم : دار الشّهاب، دت).
124. **القرطبي أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري** : الجامع لأحكام القرآن، ط3 (دم : دار الكاتب العربي، 1387هـ-1967م).
125. **أبر قيم الجوزية علي التّمم الصّالحي** : الضّوء المنير على التّفسير، دط (دم : مؤسّسة النّور + مكتبة دار السّلام، دت).

- 2 -

126. **أبر كثير أبو الفداء اسماعيل** : تفسير ابن كثير، دط (دم : دار الأندلس، دت).
- تفسير القرآن العظيم، دط (صيدا بيروت : المكتبة العصرية، دت).
127. **كريم زكي حسام الصّير** : التّحليل الدّلالي لإجراءاته ومناهجه، دط (القاهرة : دار غريب، دت).

128. **أبر حاجة** : سنته، ط3 (الرياض : دن، 1408هـ-1988م).
129. **ماريوي** : أسس علم اللغة، ط3 (دم : عالم الكتب، 1408هـ-1987م).
130. **الماوردي أبر التّركماني عماد الصّير علي بن عثمان بن إبراهيم** : بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب تحقيق خالد محمّد خميس، دط (القاهرة : دن، 1422هـ-2002م).

131. **الماوردي أبو الحسن علي بن حبيب** : النكت والعيون تفسير الماوردي تحقيق خضر محمد خضر، دط (دم : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية التراث الإسلامي، دت).
132. **مبارك بن ممتّ الميلي** : رسالة الشرك ومظاهره، ط2 (الجزائر : مكتبة النهضة الجزائرية، 1966م).
133. **المنتبّي أبو الطيّب** : الدّيون، دط (دم : دار الفكر، دت).
134. **ممتّ أحمد العسوي** : التّوحيد، دط (مصر : المطبعة الرّحمانه، 1933م).
135. **ممتّ الأمير بن ممتّ المختار الجكفي الشنقيطي** : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دط (دم : مطبعة المدني، 1386هـ-1967م).
136. **ممتّ بركات حمدي أبو علي** : الآيّة التّفسيرية وموقعها من البيان القرآني والبلاغة العربيّة، ط1 (عمّان : دار وائل للنشر، 1999هـ-2000م).
137. **ممتّ بن الحسين بن الإمام القاسم بن ممتّ** : منتهى المرام في شرح آيات الأحكام، ط2 (دم : الدّار اليمينية دار المناهل، 1406هـ-1986م).
138. **ممتّ حسين المنّهبّي** : الشّريعة الإسلاميّة دراسة مقارنة بين مذاهب أهل السنّة والشّيعه، ط3 (دم : مكتبة وهبة، 1411هـ-1991م).
139. **ممتّ حسين الطباطبائي** : الميزان في تفسير القرآن، ط1 (بيروت : مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، 1411هـ-1991م).
140. **ممتّ الرّازي فخر الصّير ابن العلامة ضياء الصّير عصر** : تفسير الفخر الرّازي، ط3، (دم : دار الفكر، 1414هـ-1993م).
141. **ممتّ الرّاوي** : كلمة الحقّ في القرآن الكريم موردها ودلالاتها، ط1 (دم : مكتبة العبيكان، 1415هـ-1995م).
142. **ممتّ رشيد رضا** : تفسير القرآن الكريم الشّهير بتفسير، ط2 (بيروت : دار المعرفة، دت).
143. **ممتّ رواس قلعة جي** : لغة القرآن لغة العرب المختارة، ط1، (دم : دار النفائس، 1408هـ-1988م).

144. **محمّد الزحيلي** : تعريف عامّ بالعلوم الشرّعية، دط (الجزائر : دار الكوثر، دت).
- : مرجع العلوم الإسلامية، تعريفها، تاريخها، أئمتها، علماءؤها، مصادرها، كتبها، ط2 (دمشق : دار المعرفة، 1992م).
145. **محمّد زغلولة سلام** : أثر القرآن في تطوّر النّقد العربي، ط3 (القاهرة : دار المعارف، دت).
146. **محمّد سعوف بن أحمد بن مسعود اليوبي** : مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرّعية، ط1 (دم : دار الهجرة، 1418هـ-1998م).
147. **محمّد سعيد العشاوي** : أصول الشريعة، دط (بيروت : دار اقرأ، دت).
148. **محمّد السيّد الطاوي** : من كنوز القرآن، دط (دم : دار المعارف، دت).
149. **محمّد السيّد الطنطاوي** : تفسير سورتي الفاتحة والبقرة، دط (دم : مطبعة السعادة، 1397هـ-1977م).
150. **محمّد السيّد علي بلاسي** : المدخل إلى البحث اللّغوي، ط1 (القاهرة : الدار الثقافية، 1419هـ-1993م).
151. **أبو محمّد عبد التوّاب بن غالب بن عطية الأنصلي** : المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز تحقيق عبد السّلام عبد الشافي محمّد، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية، 1414هـ-1993م).
152. **محمّد عبد الغني المصري محب محمّد الباكير البرازي** : اللّغة العربية الثّقافية العامّة، دط (عمّان : دار المستقبل، 1988م).
153. **محمّد عقلة** : كتاب أحكام الصّيام والاعتكاف، ط4 (عمّان : مكتبة الرّسالة الحديثة، 1406هـ-1985م).
154. **محمّد علي الخولي** : مدخل إلى علم اللّغة، دط (الأردن : دار الفلاح، 2000م).
155. **محمّد علي الصّابوني** : روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن، ط5 (دم : دار الصّابوني، 1406هـ-1986م).
- : صفوة التّفاسير، دط (بيروت : دار القرآن الكريم، 1402هـ-1981م).
- : مختصر تفسير ابن كثير، ط7 (بيروت : دار القرآن الكريم، 1402هـ-1981م).

156. **متمم علي طه البدر** : تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دط (دمشق : دار الحكمة، دت).
157. **متمم فاروق النبهاج** : المدخل للتشريع الإسلامي، ط2 (بيروت : دار القلم، 1981م).
158. **متمم فريب وجدي** : الإسلام في عصر العلم، ط3 (بيروت : دار الكتاب العربي، دت).
159. **متمم فؤاد عبد الباقي** : معجم غريب القرآن مستخرجاً من صحيح البخاري، دط (دم : دار الحديث، دت).
160. **متمم قطرب** : دراسات قرآنية، ط7 (دم : دار الشروق، 1414هـ-1993م).
161. **متمم المبارك** : فقه اللغة وخصائص العربية، ط4 (بيروت : دار الفكر، 1970م).
162. **متمم متولي الشعراوي** : المختار من تفسير القرآن الكريم، دط (الجزائر : دار الشهاب دت).
163. **متمم محمود حجازي** : التفسير الواضح، ط5 (دم : دن، 1964م).
164. **متمم متمم صاوي** : الدلالة والحركة دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة، دط (القاهرة : دار غريب، 2000م).
- : الدلالة والكلام دراسة تأصيلية لألفاظ الكلام في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة، دط (القاهرة : دار غريب، دت).
- : العربية وعلم اللغة الحديث، دط (القاهرة : دار غريب، دت).
165. **متمم نوهي الجاوي** : مراح لبيد تفسير النووي، التفسير المنير لمعالم التتزيل، دط (بيروت : دار الفكر، 1401هـ-1981م).
- : مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد، دط (دم : دار الفكر، 1401هـ-1981م).
166. **متمم أحمد أبو عجمية** : اللغة العربية نظامها وأدبها وقضاياها المعاصرة، ط2 (عمّان : دار الهلال، 1411هـ-1990م).
167. **متمم محمد زقزوق** : موسوعة المفاهيم الإسلامية العامّة، دط (القاهرة : دن، 1421هـ-2000م).
168. **متمم السعراوات** : علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي، دط (بيروت : دار النهضة العربية، دت).

169. **محمود شلتوت** : تفسير القرآن الكريم، ط4 (دم : دن، 1966م).
170. **محمود ممتّ حمزة وآخرون** : تفسير القرآن الكريم، دط (القاهرة : دار المعارف، دت).
171. **محمود ممتّ حمزة، ممتّ مطلق عسّاف** : فقه العبادات، ط1 (دم : مؤسّسة الوراق، 1421هـ-2000م).
- : فقه المعاملات، دط (دم : مؤسّسة الوراق، 2000م).
172. **المرآغي أحمد مصطفى** : تفسير المراغي، ط1 (دم : دن، 1365هـ-1946م).
173. **مسلم** : صحيح مسلم بشرح التّووي، دط (دم : دار الفكر، 1401هـ-1981م).
174. **مصطفى الطّاوي الجويني** : جماليات المضمون والشّكل في الإعجاز القرآني، دط (الإسكندرية : جامعة عين شمس، دت).
- : النّص القرآني بين فهم العلماء وذوقهم، دط (الإسكندرية : منشأة المعارف، دت).
175. **مصطفى بن العموي** : أحكام الطّلاق في الشّريعة الإسلامية، دط (الجزائر : دار الإمام مالك، 1418هـ-1997م).
176. **أبو المظفر السّمعاني منصور بن ممتّ بن عبد الجبار التّميمي المروزي الشّافعي** : تفسير القرآن تحقيق أبي تميم ياسر بن ابراهيم، أبي بلال غنيم بن عبّاس بن غنيم، ط1 (الرّياض : دار الوطن، 1418هـ-1997م).
177. **أبو مقبل** : الدّيون تحقيق عزّة حسن، دط (دمشق : وزارة الثقافة والإرشاد القومي مطبوعات احياء التراث القديم، 1481هـ-1962م).
178. **مكي بن أبي طالب القبسي** : تفسير المشكل من غريب القرآن تحقيق علي حسين البوّاب، دط (الرّياض : مكتبة المعارف، 1406هـ-1985م).
179. **أبو منظور** : لسان العرب، دط (بيروت : دار لسان العرب، 1408هـ-1988م).
180. **منير سلطان** : مناهج في تحليل النّظم القرآني، دط (الإسكندرية : منشأة المعارف، دت).
181. **أبو المنير أبو العبّاس أحمد بن ممتّ المالكي الاسكندراني** : التّيسير العجيب في تفسير الغريب تحقيق سليمان ملا ابراهيم أو غلو، ط1 (بيروت دار الغرب الاسلامي، 1994م).

182. **النابغة الصّبباني** : الدّيون، دط (بيروت : المكتبة الثقافية، دت).
183. **نادية ومضار** : قضايا في الدّرس اللّغوي، دط (دم : مؤسّسة شهاب الجامعة، 1410هـ-2002/2001م).
184. **النسفي أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود** : تفسير التّسفي، دط (بيروت : دار الكتاب العربي، 1402هـ-1982م).
185. **نوال كويم زرزور** : معجم ألفاظ القيم الأخلاقية وتطوّرها الدّلالي بين لغة الشّعْر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، ط1 (لبنان : مكتبة لبنان، 2001م).
186. **النوّوي محي الصّير أبي زكريا يحي بن شرف** : تحرير التّلبية تحقيق محمّد رضوان الدّاية، فايز الدّاية، ط1 (بيروت : دار الفكر المعاصر - دمشق : دار الفكر، 1410هـ-1990م).
187. **النّيسابوري محمود بن أبي الحسن** : ايجاز البيان عن معاني القرآن تحقيق البخاري حنيف بن حسن القاسمي، ط1 (دم : دار الغرب الإسلامي، 1995م).

- ه -

188. **الهذليبير** : الدّيون، دط (القاهرة : الدّار القومية للطباعة والنّشر، 1385هـ-1965م).
189. **أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري** : كتاب جمهرة الأمثال، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية، 1408هـ-1988م).
- : الفروق في اللّغة تحقيق لجنة احياء التراث، ط7 (بيروت : دار الآفاق الجديدة، 1411هـ-1991م).
190. **هنري ليوست** : مختصر شرائع الإسلام في منهج ابن تيمية، دط (دم : دار الدّعوة، دت).
191. **هوف بن محمّد الهوّاري** : تفسير كتاب الله العزيز تحقيق بلحاج بن سعيد شريفي، ط1، (دم : دار الغرب الإسلامي، 1990م).

192. **وحيب الصّير خان** : حقيقة الحجّ، ط1 (دم : دار الصّحوة، 1408هـ-1987م).

193. **وهبة الزحيلي** : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط1 (دمشق : دار الفكر، 1411هـ-1991م).

- : التفسير الوسيط، ط1 (بيروت : دار الفكر، 1422هـ-2001م).

- -

194. **يحيى بن سلام** : التصاريف تحقيق هند شليبي، دط (دم : الشركة التونسية، 1979م).

195. **يعقوب بكر** : نصوص في فقه اللغة العربية، دط (بيروت : دار النهضة العربية، دت).

المؤريات :

- **شامة الخوري** : "التنمية اللغوية ودور الاشتقاق فيها" مجلة اللسان العربي ع29 سنة 1987م.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
- 1 -	المقدمة:
	- الفصل التمهيدي -
02	- أولاً : التعريف بسورة البقرة.....
02	- فضلها.....
04	- مضمونها.....
07	- أغراضها.....
10	- ثانيا : مفهوم مصطلح علم الدلالة وموضوعه وأهميته.....
10	1 - الدلالة.....
12	2 - موضوع علم الدلالة وأهميته.....
	- الفصل الأول -
	التطور اللغوي : تعريفه ، عوامله ومظاهره
	المبحث الأول : مفهوم تطور الدلالة والطرق المعتمدة في
17	احياء المعاني وتوالدها.....
17	- المطلب الأول : مفهوم التطور اللغوي.....
20	- اللغة العربية والتطور اللغوي للألفاظ.....
22	- المطلب الثاني : أسباب التطور اللغوي.....
22	- أولاً : الأسباب اللغوية.....
22	1 - الاستعمال.....
23	أ - سوء الفهم.....
25	ب - بلي الألفاظ.....
25	ج - الابتذال.....
26	2 - الحاجة.....
27	- الطرق المعتمدة في احياء وتوالد المعاني.....

- 27 1 - احياء الدلالات القديمة ذات الدلالة المندثرة.
- 29 2 - الالتجاء إلى ألفاظ اللغات الأجنبية.
- 33 - ثانيا : الأسباب الاجتماعية.
- 33 1 - اختلاف طبقات المجتمع وأجياله.
- 34 2 - التغيير الاجتماعي وأثره في تطور دلالات الألفاظ.
- 36 ■ المبحث الثاني : مظاهر التطور الدلالي.
- 36 - المطلب الأول : تخصيص الدلالة
- 37 - نماذج لألفاظ تخصصت دلالتها
- 39 - المطلب الثاني : تعميم الدلالة
- 40 - نماذج لألفاظ عممت دلالتها
- 42 - المطلب الثالث : انتقال الدلالة
- 45 - نماذج لألفاظ تغيرت دلالتها
- 45 - المطلب الرابع : أشكال انتقال المعنى
- 46 1 - رقيّ الدلالة
- 46 2 - انحطاط الدلالة.
- 48 ■ المبحث الثالث : التطور الدلالي نتائجه وآراء القدماء والمحدثين فيه
- 48 - المطلب الأول : الترادف
- 48 - آراء اللغويين (القدماء والمحدثين) في الترادف
- 50 - الترادف في القرآن الكريم
- 50 - المطلب الثاني : المشترك اللفظي
- 51 - آراء اللغويين (القدماء والمحدثين) في الاشتراك اللفظي
- 53 - المشترك اللفظي في القرآن الكريم
- 54 - المطلب الثالث : التضاد
- 54 - آراء اللغويين في التضاد
- 55 - التضاد في القرآن الكريم

- 56 - المطلب الرابع : التطور الدلالي بين القدماء والمحدثين
- - الفصل الثاني -
- 62 التطور المنطقي للألفاظ الشرعية الواردة في سورة البقرة
- 63 - المبحث الأول : مفهوم الشريعة وخصائصها وأقسام الأحكام الشرعية...
- 63 - المطلب الأول : مفهوم الشريعة الإسلامية
- 64 - المطلب الثاني : خصائص الشريعة الإسلامية
- 65 - المطلب الثالث : أقسام الأحكام الشرعية
- 65 - أولا : الأحكام الاعتقادية
- 66 - ثانيا : الأحكام العملية
- 67 - ثالثا : الأحكام الخلقية
- 68 - المبحث الثاني : استقراء بعض الألفاظ الشرعية الواردة في سورة البقرة
- 69 - المطلب الأول : ألفاظ العقيدة
- 69 - أولا : ألفاظ التوحيد
- 69 1 - الإيمان
- 72 2 - الرب
- 75 3 - الملائكة
- 76 4 - التقديس
- 77 5 - الغفران
- 79 6 - العدل
- 82 - ثانيا : ألفاظ التبوّة
- 82 1 - النبي
- 83 - ثالثا : ألفاظ البعث
- 83 1 - الصراط
- 85 2 - الجنة
- 87 - رابعا : ألفاظ العباد

الموضوع

الصفحة

- 87 1 - الهدى
- 90 2 - التقوى
- 92 - خامسا : ألفاظ أخرى
- 93 1 - الدين
- 94 2 - الإسلام
- 98 3 - الكفر
- 101 - المطلب الثاني : ألفاظ العبادات والمعاملات
- 101 - أولا : ألفاظ العبادات
- 101 1 - العبادة
- 104 2 - الصلاة
- 106 3 - الطهارة
- 108 4 - الدعاء
- 110 5 - الركوع
- 111 6 - السجود
- 112 7 - التلاوة
- 114 8 - العكوف
- 116 9 - الجهاد
- 118 10 - التندر
- 119 11 - التيمم
- 120 - ألفاظ الزكاة
- 120 1 - الزكاة
- 122 - ألفاظ الصوم
- 122 1 - الصوم
- 124 - ألفاظ الحج
- 124 1 - الحج

الموضوع

الصفحة

- 126 2 - الطّواف
- 127 - ألفاظ العمرة
- 127 1 - العمرة
- 128 - ثانيا : ألفاظ المعاملات
- 129 1 - الإنفاق
- 130 2 - الوصية
- 131 3 - الطّلاق
- 133 4 - البيع
- 134 5 - الرّبا
- 135 - المطلب الثالث : ألفاظ الأخلاق
- 135 1 - الصّدق
- 137 2 - التّوبة
- 139 3 - الفسوق
- 140 4 - العهد
- 142 5 - الصّبر
- 144 6 - الاحسان
- 145 7 - الوفاء
- 147 8 - القسط
- 148 9 - الحمد
- 150 10 - الحقّ

- الفصل الثالث -

- 154 أثر التّمكّن المصنّف له لألفاظ الشّريعة في فهم النّص القرآني
- 155 - توطئة
- 155 أولاً : السياق معناه وأقسامه
- 155 1 - مفهوم السياق
- 156 2 - أقسامه

156 أ/ - السِّياق اللُّغوي.
157 ب/ - السِّياق العاطفي.
157 ج/ - سياق الموقف.
158 د/ - السِّياق الثَّقافي.
159 ثانيا : تطبيقات حول أثر التطور الدلالي للألفاظ الشرعية في فهم النص القرآني...
159 أولًا : ألفاظ العقيدة.
159 1- ألفاظ التوحيد.
162 أ- الإيمان.
167 ب- التقديس.
169 ج- الغفران.
170 د- العدل.
172 هـ- ألفاظ البعث.
172 ف- الصِّراط.
173 3- ألفاظ العباد.
175 أ- الهدى.
181 ب- التقوى.
183 4- ألفاظ أخرى.
184 أ- الدِّين.
186 ب- الإسلام.
192 ج- الكفر.
196 ثانياً : ألفاظ العبادات والمعاملات.
196 4- ألفاظ العبادات.
196 أ- العبادة.
198 ب- الصَّلاة.
200 ج- الطَّهارة.
203 د- الدَّعاء.

الموضوع

الصفحة

- | | |
|-----|-----------------------------|
| 205 | هـ - الرّكوع..... |
| 206 | و - السّجود..... |
| 208 | ز - التّلاوة..... |
| 209 | ح - العكوف..... |
| 210 | ط - الجهاد..... |
| 211 | ي - التّندر..... |
| 212 | لح - التّيمم..... |
| 213 | ل - الصّوم..... |
| 214 | م - الطّواف..... |
| 216 | ن - الزّكاة..... |
| 217 | ع - ألفاظ المعاملات..... |
| 219 | ف - الإنفاق..... |
| 221 | ب - الوصيّة..... |
| 22 | ج - البيع..... |
| 223 | د - الرّبا..... |
| 224 | ثالثاً : ألفاظ الأخلاق..... |
| 225 | ف - الصّدق..... |
| 227 | ب - التّوبة..... |
| 228 | ف - الفسوق..... |
| 230 | د - العهد..... |
| 232 | هـ - الصّبر..... |
| 234 | و - الإحسان..... |
| 237 | ز - الوفاء..... |
| 239 | ح - القسط..... |
| 240 | ح - الحمد..... |

الموضوع

الصفحة

242	ي - الحقّ
247	الخاصة
251	الفهارس
252	- فهرس الآيات القرآنية
267	- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
268	- فهرس الشواهد الشعرية
271	- قائمة المصادر والمراجع
288	- فهرس الموضوعات

جامعة
القادر للطوم الإسلامية